جغرافية المدن

تأليف

الاستاذ الدكتور
بشير أبراهيم الطيف

الاستاذ الدكتور
صلاح داود سلمان

الاستاذ المساعد الدكتور
سلام فاضل علي

١٤٣٨هـ

٢٠١٧م

ة ضوئيا بـ CamScanner

~~تمارين~~

٣) نهاية تخمين الدالة

٤) استعمالات الاشتقاق في الحياة العملية

التخصص: النحو الصرفي

الفعل

٢

٤

١٠

فهرست المحتويات

التسلسل	المحتويات	الصفحة
الفصل الأول:-	نشوء المدن وتطورها واتجاهاتها	١-٣٣
اولاً-	تاريخ تطور المدن	٢-١٩
١-	المدن اليونانية	٦-٨
٢-	المدن الرومانية	٨-٩
٣-	المدن الإسلامية والعربية	٩-١٤
٤-	المدن الأوربية	١٤-١٨
٥-	المدينة اليوم	١٨-١٩
ثانياً-	اهتمامات جغرافية المدن:	١٩-٢٣
ثالثاً-	التطور الفكري لجغرافية المدن:	٢٣-٢٦
رابعاً-	تطور جغرافية المدن:	٢٧-٢٩
خامساً-	العلاقة بين المدارس الفكرية وجغرافية المدن:	٢٩-٣١
سادساً-	مناهج واتجاهات جغرافية المدن:	٣١-٣٣
الفصل الثاني:-	المدينة المفهوم والخصائص والتصنيف	٣٤-٧٠
اولاً-	مفهوم المدينة:-	٣٥-٤٤
١-	تعريف المدينة:-	٣٥-٣٨
٢-	اسس تحديد مفهوم المدينة:-	٣٨-٤٣
٣-	تأثير النشاط الاقتصادي والاجتماعي في تعريف المدينة:	٤٣-٤٤
ثانياً-	السمات العامة للمدن:	٤٤-٤٦
ثالثاً-	توزيع المدن:-	٤٧
رابعاً-	تصنيف المدن:	٤٧-٥٢
خامساً-	العوامل المحددة لنمو التجمعات السكانية في المدن:	٥٢-٥٩
سادساً-	مراحل نمو المدن:	٥٩-٦٧
سابعاً-	القوانين الخاصة بالمدينة:	٦٧-٧٠
الفصل الثالث	التحضر والنمو الحضري	٧٠-٩٦
اولاً-	مفهوم التحضر(Urbanization):	٧١-٧٥
١-	تعريف التحضر	٧٢-٧٥
ثانياً-	اسس التميز ما بين الريف والمدينة:-	٧٦-٧٧
ثالثاً-	درجات العمران:-	٧٧-٨٥
١-	تصنيف وتحليل أنماط العمران	٧٨-٨٠
١-١	التشكيل العام لشبكة الطرق:-	٧٨-٨٠
١-٢	خصائص نمو الكتلة العمرانية:-	٨١-٨٣
١-٣	نمو المنطقة المركزية:-	٨٣-٨٤
رابعاً-	ثانياً- الحافات الحضرية للمدن(الاطراف الريفية المدنية):-	٨٥-٩٠
١-٤	مفهوم الحافات الحضرية:-	٨٥-٨٨

ة ضوئيا بـ CamScanner

٤-٢	خصائص منطقة الحافات الحضرية	٨٨-٩٠
خامساً-	الضواحي:-	٩٠-٩٦
١-	تعريف الضواحي:	٩٠-٩١
٢-	العوامل التي ساعدت على انشاء الضواحي:-	٩٢-٩٣
٣-	انماط الضواحي:-	٩٤-٩٥
٤-	التأثير المتبادل بين الضواحي والمدينة:	٩٥-٩٦
الفصل الرابع:-	المدن الجديدة	٩٧-١١٥
أولاً –	الأسباب العامة لإنشاء المدن الجديدة :	٩٨-٩٩
ثانياً-	الأسس والمعايير والمحددات لإنشاء المدن الجديدة:-	٩٩-١٠٢
١-٢	المحددات الطبيعية:-	٩٩-١٠٤
٢-٢	المحددات الاقتصادية:-	١٠٤-١٠٥
٣-٢	المحددات الاجتماعية:-	١٠٥
٤-٢	المحددات السياسية و العسكرية:-	١٠٥
ثالثاً-	أنواع المواقع مدن الجديدة:-	١٠٦
رابعاً-	الهيكل التخطيطي للمدينة :-	١٠٧-١١٥
١-٤	المناطق السكنية:-	١٠٧-١١٣
٢-٤	المناطق الصناعية:-	١١٣-١١٦
الفصل الخامس	استعمالات الارض	١١٦-١٣٧
١-٦	تعريف استعمالات الأرض:	١١٦-١١٧
٢-٦	أهمية تخطيط استعمالات الأرض:	١١٧-١١٩
٣-٦	نشاء وتطور استعمالات واستخدام الارض:-	١١٩-١٢٣
٤-٦	العوامل المؤثرة في تخطيط استعمالات الارض في المدينة:-	١٢٣-١٢٦
٥-٦	ضوابط استعمالات الأراض داخل المدينة :	١٢٦-١٢٧
٦-٦	تصنيف وقياس استعمالات الارض في المدينة:-	١٢٧-١٣١
٧-٦	استعمالات الأرض في المدن الأمريكية نموذجاً:-	١٣١-١٣٦
٨-٦	مواقع استعمالات الأرض في المدن:-	١٣٦-١٣٧
الفصل السادس	استعمالات الأرض السكنية	١٣٨-١٤٤
	العوامل المؤثرة في استعمالات الارض السكنية في المدينة	١٤٠
١-	العوامل الطبيعية :-	١٤٠-١٤٢
	أ-التضاريس ومصادر المياه . ب- المناخ:-	١٤٠-١٤٢
٢-	العوامل الاقتصادية :-	١٤٢-١٤٤
	أ-المناسبة .ب-النقل .ج- تطور مستوى الدخل الفردي د- تطور النشاط الصناعي.	١٤٢-١٤٤
٣-	العوامل الاجتماعية:-	١٤٤
الفصل السابع	استعمالات الارض الصناعية	١٤٥-١٥٨
١-٧	نشوء وتطور النشاط الصناعي :-	١٤٨-١٥٠

ة ضوئيا بـ CamScanner

٧-٢	أثر الثورة الصناعية على توسع وتخطيط المدن :-	١٥٠-١٥٣
٧-٣	الوظيفة الصناعية في المدن:-	١٥٣-١٥٤
٧-٣-١	السمات التي تتميز بها الوظيفة الصناعية :-	١٥٤
٧-٤	نظريات وأنماط الوظيفة الصناعية في المدن:-	١٥٤-١٥٨
	١- دراسة لوفنشتاين .٢- دراسة هاملتون	١٥٦-١٥٨
الفصل الثامن	استعمال الأرض لأغراض النقل	١٥٩-١٨٢
٨-١	مفهوم النقل وخصائصها :-	١٦٠-١٦٢
٨-٢	أهمية قطاع النقل ودوره في التنمية العمرانية للمدن:-	١٦٣-١٦٦
٨-٣	التصنيف العام لأنواع النقل الحضري:-	١٦٦-١٦٧
٨-٤	طرق النقل:-	١٦٧-١٧٣
٨-٤-١	التطور التاريخي للطرق	١٦٧-١٦٩
٨-٤-٢	تصنيف الطرق الحضرية	١٦٩-١٧٠
٨-٤-٣	المساحة المخصصة للنقل الحضري	١٧٠-١٧١
٨-٤-٤	أنماط الشوارع والطرق داخل المدن	١٧١-١٧٣
٨-٥	حركة النقل والمرور داخل المدن :	١٧٣-١٧٥ -
٨-٥-١	طرق قياس حركة المرور في المدينة	١٧٦-١٧٧
٨-٥-٢	الحوادث المرورية	١٧٨-١٨٢
الفصل التاسع	استعمالات الارض الخدمية	١٨٣-٢٠٦
٩-١	مفهوم الخدمات:-	١٨٦-١٨٨
٩-٢	أهمية الخدمات في حياة المدن	١٨٨
٩-٣	تصنيف خدمات المدن:-	١٨٩-١٩٠
٩-٤	تخطيط خدمات المدن:-	١٩٠-١٩٣
٩-٥	جغرافية الخدمات:-	١٩٣-١٩٦
٩-٦	الخدمات البلدية:-	١٩٦-٢٠٦
٩-٦-١	انواع الخدمات البلدية	١٩٦-٢٠٤
٩-٦-٢	معلومات تطوير الخدمات البلدية:	٢٠٥
٩-٦-٣	المشكلات والمعوقات التي تعاني منها الدوائر البلدية ببغداد	٢٠٥-٢٠٦
الفصل العاشر	نظريات تخطيط المدن	٢٠٧-٢٢٤
اولاً-	النظريات التقليدية لاستخدامات الأرض الحضرية:-	٢٠٧-٢١٢
١-١	نظرية الدوائر المتراكزة (نظرية الحلقات المركزية):	٢٠٧-٢٠٩
١-٢	نظرية القطاعات:-	٢١٠-٢١١
١-٣	نظرية النوى المتعددة :-	٢١١-٢١٢
ثانياً-	النظريات التخطيطية:-	٢١٣-٢٢٠
٢-١	نظرية المدينة الخطية:-	٢١٣-٢١٥
٢-٢	نظرية المدينة الحدائقية	٢١٥-٢١٧
٢-٣	نظرية مدينة الغد:-	٢١٧-٢١٨

ة ضوئيا بـ CamScanner

٢-٤	المدينة العضوية:-	٢١٨-٢١٩
٢-٥	نظرية الحي السكني المتكامل:-	٢١٩-٢٢٠
ثالثاً-	النظريات الاقليمية للمدن:-	٢٢٠-٢٢٤
٣-١	نظرية الموقع الزراعي:-	٢٢٠-٢٢١
٣-٢	نظرية المكان المركزي :-	٢٢١-٢٢٢
٣-٣	نظرية أقطاب النمو :-	٢٢٣-٢٢٤
الفصل الحادي عشر	التخطيط الحضري	٢٢٥-٢٤١
١١-١	أهداف التخطيط الحضري:-	٢٢٧-٢٢٨
١١-٢	المفهوم الحديث للتخطيط الحضري:-	٢٢٩-٢٣١
١١-٣	الإدارة التخطيطية الحديثة :	٢٣١-٢٣٢
١١-٤	مبادئ وأسس التخطيط الحضري :	٢٣٢-٢٣٤
١١-٥	أبعاد التخطيط الحضري والمتطلبات الأساسية للمدن:-	٢٣٥-١٤١
١١-٥-١	البعد الطبيعي والعمراني:-	٢٣٥-٢٣٨
١١-٥-٢	البعد الاقتصادي والسكاني:-	٢٣٩-٢٤٠
١١-٥-٣	البعد البيني والتشريعي:-	٢٤٠-٢٤١
الفصل الثاني عشر	مشـــــكلات المدن الحضرية	٢٤٢-٢٩١
اولاً-	مشكلات العمران:-	٢٤٣-٢٧١
١-١	مشكلة الإسكان:-	٢٤٣-٢٤٥
١-٢	المناطق العشوائية:-	٢٤٥-٢٦٠
١-٣	التجاوزات:-	٢٦٠-٢٦٩
١-٤	اسباب مشكلات العمران (التجاوزات والعشوائيات):-	٢٦٩-٢٧٠
١-٥	الحلول والسياسات لمعالجة مشكلات العمران:-	٢٧٠-٢٧١
ثانياً-	مشكلة تلوث البيئة الحضرية:-	٢٧١-٢٨٤
ثالثاً-	مشاكل تدهور الخدمات المجتمعية:-	٢٨٤-٢٩١
٣-١	مشكلة المياه في المدن:-	٢٨٤-٢٨٧
٣-٢	مشكلة فقدان أماكن الترويح والانسجام :-	٢٨٧-٢٨٨
٣-٣	عجز كفاءة الخدمات الاجتماعية بالمدينة :-	٢٨٩
٣-٤	مشكلة فقدان الساحات العامة لوقوف السيارات :-	٢٨٩-٢٩٠
٣-٥	مشكلة النقل والبنية الاساسية :	٢٩٠-٢٩١
	المصادر	٢٩١-٢٩٣

ضوئيا بـ CamScanner

ثبت الاشكال والصور

التسلسل	العنوان	الصفحة
الشكل (١)	تخطيط المدن في بلاد النهرين	٣
الشكل (٢)	تخطيط المدن العربية	١٥
الشكل (٣)	التداخل بين بعض العلوم المهتمة بالمدن	٢١
الشكل (٤)	العلاقة بين جغرافية المدن والعلوم الاخرى	٢٢
الشكل (٥)	المصفوفة الجغرافية	٢٦
الشكل (٦)	حدود الرسمية للمدينة وحدود المنطقة المبنية	٤١
الشكل (٧)	شكل بياني يوضح تأثير العوامل (السكانية)في نمو المدن	٥٨
الشكل (٨)	نمو المستقرات ما قبل الزراعة	٥٩
الشكل (٩)	مدن الاسواق	٦٠
الشكل (١٠)	المدينة الاولى	٦١
الشكل (١١)	المدن المتروبوليس	٦٢
الشكل (١٢)	المدن الميكالوبوليس	٦٣
الشكل (١٣)	مدن التحضر التام	٦٤
الشكل (١٤)	علاقة المدينة بكل من الضواحي والمدن الجديدة	٩٨
الشكل (١٥)	توزيع الرحلات داخل المدينة	١٦٠
الشكل (١٦)	طريقة تفاعل مكونات نظام النقل الاساسية	١٦١
الشكل (١٧)	الربط والتدرج الهرمي للطرق الحضرية	١٧٠
الشكل (١٨)	الحركات المرورية	١٧٤
الشكل (١٩)	اعداد الحوادث والوفيات والجرحى للأعوام (٢٠٠٠-٢٠٠٦)	١٧٨
الشكل (٢٠)	اسباب الحوادث المرورية في العراق	١٨٠
شكل (٢١)	اسباب الحوادث المرورية في العراق	١٨١
صورة (١)	قنوات تصريف الصرف الصحي	١٩٩
صورة (٢)	تراكم النفايات الصلبة	٢٠٠
صورة (٤)	تراكم النفايات على طول السكة بسبب المناطق العشوائية	٢٤٧
صورة (٥)	التجاوز على محرمات خطوط السكك الحديد	٢٤٨
صورة (٦)	انعدام خدمات الصرف الصحي في مناطق السكن العشوائي	٢٥٤
صورة (٧)	تجمع المتجاوزين بالسكن على طريق بغداد بعقوبة القديم	٢٦٢
صورة (٨)	التجاوز على خدمات المرافق العامة	٢٦٤
صورة (٩)	المحلات والأكشاك المتجاوزة	٢٦٤
صورة (١٠)	حرق النفايات داخل أحياء المناطق العشوائية	٢٧٦
صورة (١١)	قنوات تجميع مياه الصرف الصحي	٢٧٨
صورة (١٢)	أكوام القمامة والنفايات المنتشرة بين الأحياء	٢٨١

ة ضوئيا بـ CamScanner

المقدمة

إن المدينة هي ظاهرة اجتماعية بحتة وحالة من حالات تفاعل التجمعات البشرية مع بعضها، صنعها الإنسان لتلبيه أنشطته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية أذ لعب العامل الثقافي دوراً مهماً في ظهور المدن وتشكيلها، فقد نمت المدن بفضل التراكمات الثقافية التي عمل الإنسان على خلقها وبالتالي خلق هذه المدن.

وتعد ظاهرة نشوء المدن من الظواهر التاريخية الموغلة في القدم حيث نشأت دويلات المدن في بلاد وادي الرافدين، منذ عصر فجر السلالات (٣٠٠٠-٢٥٠٠ ق. م) ، ثم انتشرت في الهند و الصين بعدها انتقلت هذه الظاهرة إلى الإغريق والرومان ثم إلى الدولة الإسلامية ، وقد استرعى انتشار ظاهرة بناء المدن اهتمام المخططين والجغرافيين الأوائل لما لها من مقومات مناخية وطبوغرافية وعسكرية وإنسانية عند شروعهم في تمصير مدنهم الأولى، فمنذ القرن ١٩ وحتى يومنا هذا تطورت المدن تطوراً كبيراً واخذت المدن تؤدي الكثير من الوظائف المركبة وتقدم افضل الخدمات لسكانها وتزايد التفاعل ما بين المدينة واقاليمها.

وجغرافية المدن هي أحد فروع الجغرافية البشرية، هي فرع حديث في حقل الجغرافية إذ ترجع نشأتها إلى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين فقد ظهرت مقدماتها على شكل مقالات من قبل راتزل سنه ١٩٠٦م تناول خلالها الموقع والموضع وكتب صغيرة من قبل هاسرت في كتابه الجغرافية العامة للمدن عام ١٩٠٧م .لكنها لم تحتل المكانة المناسبة له إلا في أربعينيات القرن المتصرم، وذلك لتعدد مشاكل المدن وتزايدها نتيجة لتزايد سكان المدن، وبأعداد كبيرة متتالية، بشكل لم يسبق له مثيل، حيث المدن مكاناً لمعيشة حوالي ٦٠% من سكان العالم ونحو ٨٠% من سكان الدول المتقدمة .

وتقسم المدن أحياناً تبعا للتصنيف الوظيفي المعتمد على القطاعات الأولية والثانوية والثالثة. فالمدن بنشاطات القطاع الأولى تتضمن مراكز التعدين والقطاع

ة ضوئيا بـ CamScanner

الثانوي، في مدن صناعية، والقطاع الثالث المدن التاريخية الغير متأثرة بالتصنيع والمراكز الإدارية والدينية والعسكرية. في حين نمو المدن يتم من خلال التفاعل البشري، والنقل والاتصالات هي أحدى وسائل هذا التفاعل، و هي أحد أسباب نمو المركز الحضري. وتعتمد المدن بالضرورة على التجارة وتطوير الأسواق العالمية وعلى جلب الفائض الزراعي ، فقد اعتمدت المدن الصغيرة على التجارة بين عدد من المدن الصغرى .أما المدن الكبرى فكانت تجارتها دولية ونمت المدن بنمو الأسواق العالمية وطرق التبادل ووسائل النقل.

محتويات هذا الكتاب المعد للباحثين والدارسين الجغرافيين ولاسيما لطلبه الدراسات الأولية والعليا في الجامعات العراقية أقسام الجغرافية تناول في فصوله الاثنتا عشر ، نشاءه المدينة وتطورها التاريخي واتجاهاتها جغرافية المدن من حيث مناهجها وأهدافها ،وتناول المدينة من حيث المفهوم والخصائص والتصنيف والسمات العامة ، والأسس التي تميز المدينة عن القرية والتحضر والنمو الحضري وتخطيط المدن الجديدة وعوامل المؤثرة في أنشاء تلك المدن، ودراسة نظريات المدن التقليدية والحديثة منها وتركيبها العمراني ووظائف المدينة التي تمثل مبرر وجودها ،فضلاً عن دراسة خطه المدينة وشكلها واستعمالات الأرض فيها وتركيبها الداخلي والنمو العمراني وضواحي المدن وأنواعها والأطراف الحضرية حافة المدينة الريفية الحضرية والتي تعتبر جزءاً لا يتجزأ من هيكل المدينة وأخيرا مشكلات المدن المتمثلة في مشاكل العمران من ازمة سكن ومناطق عشوائية وتجاوزات ،وما تسببه من مشاكل للمدن المعاصرة ومدى تأثيرها على خدمات البنى التحتية فضلا عن مشاكل البنى التحتية والخدمات المجتمعية من مشكلة المياه في المدن مشاكل النقل والاختناقات المرورية وغيرها ،فضلا عن تلوث بيئة المدينة الحضرية .وقد حاولنا قدر الامكان تجاوز الكثير من البديهيات والمعلومات التي تناولتها كتب سبقتنا ،تاركين الخوض فيها للباحثين لأننا على قناعة تامة انها اصبحت من البديهيات التي ينبغي عدم الاطالة في ذكرها والسعه

ة ضوئيا بـ CamScanner

من اجل النظر الى المدن الحديثة ومستقبلها والمشاكل التي تواجهها وسبل معالجتها.

أملين ان يقدم هذا المؤلف للمكتبة العراقية والعربية جهداً علمياً كنا حريصين ان ينهض بالمستوى العلمي لطلبتنا والباحثين ،والله من وراء القصد.

المؤلفون

١/١١/٢٠١٦م

١/صفر/١٤٣٨

ة ضوئيا بـ CamScanner

ة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الأول

نشوء المدن وتطورها واتجاهاتها

اولاً- تاريخ تطور المدن:

١- المدن اليونانية.

٢- المدن الرومانية.

٣- المدن الإسلامية والعربية.

٤- المدن الأوربية.

٥- المدينة اليوم.

ثانياً- اهتمامات جغرافية المدن:

ثالثاً- التطور الفكري لجغرافية المدن:

رابعاً- تطور جغرافية المدن:

خامساً- العلاقة بين المدارس الفكرية وجغرافية المدن:

سادساً- مناهج واتجاهات جغرافية المدن:

ة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الأول

نشوء المدن وتطورها واتجاهاتها

مدخل:-

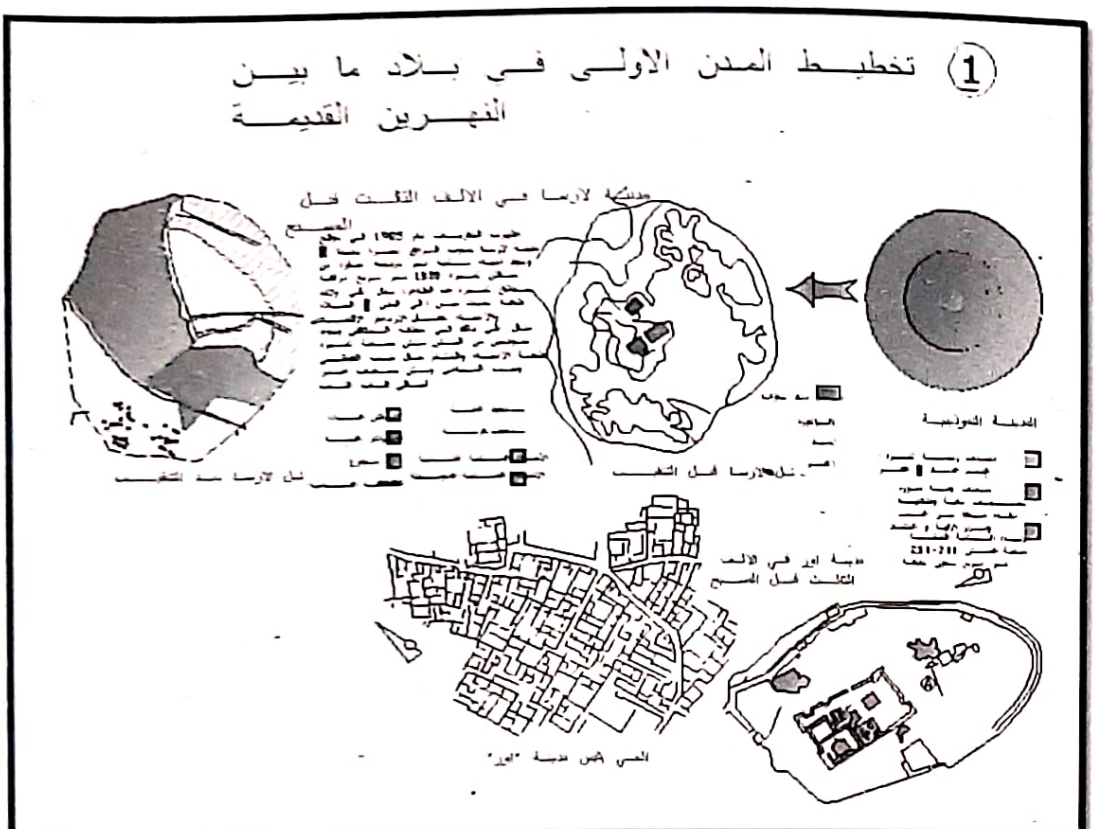
لقد نشأت المدن نتيجة الرغبة في التعايش كمجموعات بالنسبة للأفراد ،ولتحقيق الاستقرار الذي كان يحاول الإنسان القديم جاهدا الحصول عليه، فمن الصحراء والريف والغابات ، بدأ ينتقل تدريجيا للوصول إلى مفهوم جديد للتعايش، يضمن استقراره، ويحقق له في نفس الوقت الحماية من كل المؤثرات الخارجية .

اولاً- تاريخ تطور المدن :-

لقد كان تأكيد الباحثون على السؤال: متى وأين وتحت أي ظروف ظهرت هذه المدن وماذا أسهمت به في تاريخ المنطقة ؟وهل هناك نمو تطوري أو دوري في التاريخ الإنساني مرتبط بظهور المدن أو نموها ؟ إن قيام المدن ونموها مسألة يصعب تتبعها بدرجة ملحوظة لأسباب عديدة، ومما لاشك فيه أن المدن انبثقت تعبيرا عن ظروف روحية ومادية واجتماعية وسياسية ، فكان تخطيط المدن القديمة ينطلق من نوعين :التخطيط الدائري والتخطيط ذو المحاور المتعامدة أنظر الشكل(١)، وانعكست هذه الصور على تغير المدن ونمو العمارة ، وأكد بارنز:"أن العمارة هي سجل لعقائد المجتمع"، ويقصد بنشأة المدن:" هي مرحلة المدينة في فجر قيامها"، وتتميز بانضمام بعض القرى لبعضها البعض، واستقرار الحياة الاجتماعية إلى حد ما ،وقد قامت المدينة في هذه المرحلة بعد اكتشاف الزراعة وقيام الصناعات اليدوية.

ة ضوئيا بـ CamScanner

الشكل (١) تخطيط المدن في بلاد النهرين



وفي دراسات مختلفة أجراها المختصون بتاريخ المدينة مثل لويس ممفورد وجوردن ستيايلد وجيدون موبيرج وغيرهم أوضحوا ان ظهور المدينة كان كبداية لمرحلة جديدة في تاريخ البشرية وتميزت بأنظمة اقتصادية مغايرة صاحبها تطور في تقنيات الزراعة والرعي والبناء والتشديد والصناعات الحرفية الأخرى . كل ذلك اوجد خواص في السلع التي أثرت بدورها في حجم وعدد المدن الأولى فارتبطت بعلاقات تجارية وثقافية وفيما بعد بعلاقات سياسية . غير إن هذه العلاقات الخارجية ترافقت مع تطور المدينة تاريخيا فظهرت المؤسسات الخدمية والصناعية

ة ضوئيا بـ CamScanner

والإدارية وتشكلت مجموعة من العلاقات الاجتماعية والثقافية الجديدة . فتميزت تلك المدن عن غيرها من المستقرات وكانت أيضا بداية لتغييرات مستمرة في الطبيعة وشكل تطور البشرية وقد ظهرت مدن ما قبل التاريخ في بادئ الأمر في أقاليم الوفرة الإنتاجية ولعل أقدمها تلك المدن التي نمت في أراضي ما بين النهرين منذ منتصف الإلف الرابع قبل الميلاد ومنها مدن أور و لكش وكيش وبابل وأكد.

وتزامن مع تلك الفترة وفيما بعدها ظهور مدن أخرى ففي السند كانت مدن هرايا ومنجودارو، وفي الصين اينانك وجيك شو ،وفي مصر ممفيس وطيبة وغيرها . وكل تلك المدن ظهرت في مواقع جغرافية تميزت بوجود الانهار وبالتالي احتمالات الري وما يترتب عليها من التوسع في الإنتاج الزراعي والوثوق فيه كانت سبباً في ظهور المدن.

غير ان هناك مدنا اخرى ظهرت في بيئات غير نهرية مثل مدن المايا و الازتكس في امريكا الوسطى والتي ظهرت في الإلف الأولى قبل الميلاد وقد نمت هذه المدن في بيئات زراعية خصبة وحققت الشروط اللازمة لانتقال المجتمع الى مرحلة التحضر الجديد وبالمثل ظهرت مدن حول البحر الاحمر مثل بيبلوس (جبيل) والتي أصبحت من أفضل الأمثلة للمدن التجارية التي ربطت بين الأقاليم الحضرية للعالم القديم .

وتتميز هذه المدن جميعاً ببعض الخصائص منها:

١ -كانت تتميز بكبر الحجم مقارنة بالقرى .

٢ - نمو التخصصات المهنية والوظيفية المختلفة فيها كالحدادة وصناعة الفخار والإدارة ومستلزماتها من أجهزة رقابية وتنفيذية

ة ضوئيا بـ CamScanner

٣-لقد حققت تلك المدن تخصص في السلع وأصبحت تقدم خدمات إدارية ودينية ليس لساكنيها فقط بل ولسكان القرى المجاورة أيضا.

٤-وقد صاحب ظهور المهن والحرف المختلفة نمو نظام طبقي كان للحاكم ورجال الدين فيه موقع الصدارة.

٥-ولقد هيأت مبدأ التخصص الوظيفي اذ انفرد البعض للإبداع في المجالات العلمية والثقافية المختلفة .

٦-ان ظهور مبدأ التخصص الوظيفي قد افرز مؤسسات وهياكل مجتمعية جديدة لها علاقاتها وانتماءاتها لأنظمة دينية وإدارية وحرفية معينة .

٧-تميزت تلك المدن القديمة بمبانيها العامة ، وخاصة الدينية والتذكارية فكان للمدن السومرية قلاعها وحصونها ومعابدها ولسكان الفراعنة والنوبية معابدها وأهدافها . ولا تختلف عن ذلك مدن المايا الازتكس، فهيمنة المباني وكبرها وعظمتها كان دليلاً على إمكانيات تلك المدن الهندسية والفنية وقدرتها الإدارية في تسخير الموارد البشرية والطبيعية لخدمة أهدافها .

وبالرغم من إن هذه الخصائص كانت مشتركة الى حد كبير بين المدن الأولى إلا ان لكل مدينة طرازها المعماري الخاص وشخصيتها المستقلة . وقد شهدت الإلف الأولى قبل الميلاد زيادة مطردة في عدد المدن وانتقلت الظاهرة إلى اليونان وسواحل البحر المتوسط الأوربية ، حيث بلغ عددها ٢٠٠ مدينة في حوالي ٦٠٠ق.م وفيما ظهرت مدن أخرى لها أهميتها التاريخية كمدينة نابولي في ايطاليا وغيرها من المدن الكبرى وكان انتشار المدن في تلك الفترة مرتبط بانتشار الإمبراطورية اليونانية وطرق التجارة والنقل ويسقوط الإمبراطورية الرومانية تدهور التقاليد الحضرية وتراجع أهمية المدينة بسبب انكماش إعدادها وقلة ساكنيها وكان ذلك انعكاس للتدهور الذي أصاب الحياة الاجتماعية خلال العصور المظلمة.

ة ضوئيا بـ CamScanner

وسوف نتناول بعض الامثلة لهذه المدن القديمة لا عطاء فكرة عن بداية نشأتها وتطورها ووصولها الى شكلها الحالي، وهي[1].

١-المدن اليونانية:

بدأت المدن في التزايد العددي منذ بداية الألف الأولى الميلادية، وفي خلال القرن الثامن والسابع قبل الميلاد كانت دولة المدينة اليونانية ظاهرة هامة في المظهر الحضري السياسي بها، وبدأت في التوسع العمراني بل وفي غزو أراضٍ أخرى، ونتج ذلك عن ظروف البيئة الجغرافية لتلك المدن والتي تميزت بقلة الأراضي الزراعية حولها مما دفعها إلى الخروج عن بيئاتها المحلية واستعمار مناطق أخرى.

وعلى سبيل المثال، فقد أنشئت سيراكيوزوكوما Cuma وغيرها من المستعمرات في إيطاليا وصقلية –في الفترة اليونانية المبكرة بين سنتي ٧٥٠ – ٧٠٠ قبل الميلاد، ومن ثم استطاعت دول المدينة اليونانية أن تمد نفوذها على امتداد البحر المتوسط، وفي سنة ٥٠٠ قبل الميلاد كانت الحياة الحضرية La vie Urbane ظاهرة سائدة في ساحل المحيط الأطلسي من إسبانيا غربا حتى سهول الجانج في الهند شرقا.

وفي خلال مرحلة الانتشار الحضاري كانت هناك مظاهر حضارية هامة ممثلة في الأساليب والفنون الجديدة لسكان المدن مثل الأدوات والأسلحة الحديدية، كذلك استخدام الكتابة بالحروف الأبجدية وتصميم السفن الشراعية بل وبدء استخدام العملات النقدية في التجارة، وكانت هذه الملامح الحضرية عناصر هامة في الانتشار الحضري. وبدا التخصص في الإنتاج سمة مميزة للمدن معتمدة على

[1] علي سالم الشواورة ، جغرافية المدن ،ط١،دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان،٢٠١٢،ص٨٤-١٠٠.

ة ضوئيا بـ CamScanner

تبادل إنتاجها من الصناعات والأدوات مع المدن الأخرى بغية الحصول على الحبوب، وأبرز مثال على ذلك هو اعتماد المدن اليونانية على تجارة القمح الوارد إليها من سواحل مقدونيا والبحر الأسود.

وكان انعكاس ذلك على النمو الحضري ممثلا في تضخم المدن بالسكان، وأوضح الأمثلة أثينا في القرن الخامس قبل الميلاد فبالرغم من أن تقدير السكان للمدن القديمة يعد أمرا محفوفا بالصعاب إلا أن سكان أثينا قدروا برقم يتراوح بين ١٠٠.٠٠٠ إلى ١٥٠.٠٠٠ نسمة، كانت بذلك من المدن الكبرى آنذاك توجد إلى جانبها كثير من المدن الأخرى صغيرة الحجم.

وقد ساعد التقدم في المواصلات والأسلحة على قيام وتوسيع الإمبراطورية الهللينية "اليونانية" والتي ساعدت بدورها على الانتشار الحضري سواء بالتزايد في أحجام المدن القائمة أو بإنشاء مدن جديدة، فحوالي سنة ٣٠٠ ق. م أنشأ الإسكندر المقدوني كثيرا من الطرق الجديدة في إمبراطوريته، ووحد العملة السائدة ونشطت التجارة نشاطا كبيرا انعكس بدوره على التطور الحضري وقد تطلبت مسئوليات الحكم والإدارة نمو مدن هامة قامت بهذا الدور مثل الإسكندرية في مصر التي تبوأت مركزا كبيرا في الفترة الإغريقية والرومانية من بعدها.

وبالرغم من تفكك الإمبراطورية الهللينية بعد وفاة الإسكندر الأكبر سنة ٣٢١ ق. م إلا أن الدفعة القوية للعمران الحضري إثناءها استمرت كذلك في عهد الإمبراطورية الرومانية حتى إن الإسكندرية بلغت مساحة رقعتها ٢٠٠ فدانا "٨٠٠ دونم" في سنة ١٠٠ ق. م. كذلك فقد استمر التخصص الإقليمي في الإنتاج الزراعي وأدى بدوره إلى نمو التجارة والمدن في تلك الأقاليم التي كان النقل المائي متوفرا بها، ولقد كانت كل المدن اليونانية في القرن الثالث ق. م. تستورد القمح

ة ضوئيا بـ CamScanner

وتصدر الزيت والنبيذ إلى أراضي ما بين النهرين وشمال سوريا وشمال البحر الأسود والدانوب الأدنى، كذلك وصل نفوذها غربا حتى قرطاجة وإيطاليا وصقلية.

٢-المدن الرومانية:

بدأت الحياة الحضرية في الانتشار بصورة أوسع في عهد الإمبراطورية الرومانية التي توسعت بعد أن هزم الرومان اليونانيين في إيطاليا وصقلية والاستيلاء على مناطق كانت خاضعة لليونان بالإضافة إلى مناطق أخرى في شمال غرب أوروبا، وقد ظهرت المدن في شمال جبال الألب لأول مرة، وأنشئت مدن في وادي الراين وفي إنجلترا كذلك، وكانت الوظائف الدفاعية والإدارية لهذه المدن تفوق الوظيفة التجارية، ووجدت بعض منتجات هذه المدن طريقها عبر الإمبراطورية الرومانية وساعد على ذلك الطرق الرومانية الشهيرة في أوروبا وامتدادها في آسيا وأفريقيا.

وقد أدت مظاهر التقدم الحضاري هذه إلى نمو كبير لبعض المدن سواء كانت موانى أو مراكز إدارية وتجارية، وتعطي التقديرات المعقولة رقما لسكان روما في القرن الثاني الميلادي يصل إلى ٢٠٠.٠٠٠ نسمة ولبيزنطة في أواخر الإمبراطورية الرومانية إلى ١٩٢.٠٠٠ نسمة. وكان معظم المدن شبيهه الحجم للمدن التي أنشأها اليونانيون، وقد وصلت رقعة المدن الكبرى مثل لندن الرومانية إلى مساحة بلغت ٣٠٠ فدان ويسكان قدروا بحوالي ٣٠.٠٠٠ نسمة.

ويرجع الفضل للرومان في إنشاء كثير من المدن الداخلية في أنحاء الإمبراطورية وكانت هذه المدن معسكرات للمحاربين القدماء الذين نزحوا من إيطاليا لتخفيف ضغط السكان على موارد الرزق، وكان بعضها الآخر محلات

ة ضوئيا بـ CamScanner

للتجار والصناع وغيرهم قامت بجانب الحصون والقلاع على حدود الإمبراطورية مثل يورك York في بريطانيا وكولون في ألمانيا وبلغراد في يوغسلافيا.

وإلى جانب هذه المدن الجديدة كانت هناك مدن سبقت قيام الإمبراطورية الرومانية وازدادت أهميتها بسبب التخصص التجاري، مثل مدن البحر الأحمر المصرية والتي كان أهمها أرسينوي "مكان السويس الحالية" وبرنيس في موضعها الحالي –وكانت تستقبل التجارة من الشرق الأقصى، كذلك زادت أهمية مدن القوافل على حافة الصحراء السورية مثل تدمر في سوريا والبتراء في الأردن بسبب وقوعها على طرق التجارة في ذلك الوقت.

وكانت مدينة الإسكندرية أهم مدينة تجارية في الإمبراطورية الرومانية –وكانت عاصمة لمصر آنذاك– تتجمع فيها الغلال التي كانت تحتاج إليها روما وكانت تنتقل إلى الإسكندرية بواسطة نهر النيل وفروعه وقنواته ومن ثم يحملها أسطول تجاري إلى روما، ولم تقتصر وظيفة الإسكندرية على التجارة والحكم فقط، بل كانت مركزا ثقافيا وصناعيا كذلك.

وكان لسقوط الإمبراطورية الرومانية في القرن الخامس الميلادي أثره في انكماش الحياة المدنية، فقد اختفى ذلك الاستقرار الذي أسسه الرومان، وتقلصت التجارة، وانكمشت المدن في حجمها وأهميتها بل وهجر السكان كثيرا من المدن الصغيرة في شمال غرب أوروبا، وفي حوض البحر المتوسط استمرت الحياة المدنية في ظروف محددة للغاية وخاصة في شرق البحر المتوسط، حيث كان الاستقرار ساند في عهد الإمبراطورية البيزنطية بنفس ملامح التحضر السابقة، ولعل من أبرز الأمثلة مدينة الإسكندرية وبيزنطة رغم أنهما لم يكونا في نفس

ة ضوئيا بـ CamScanner

الازدهار السابق، بل إن بيزنطة قد احتلت مركز روما في أيام مجدها وكانت تشبهها في حجمها وثروتها وقواتها البحرية.

٣- المدن الإسلامية والعربية :

يرى ماكس فيبر ان مجتمع المدينة بمعناه الكامل لم يتحقق الا من خلال الغرب وان المدينة بمعناها الكامل لابد ان تتوافر فيها خمسة مكونات او مقومات اساسية

١-الحصون الدفاعية .

٢-الاسواق.

٣-محكمة خاصة وقانون خاص ومستقل نسبيا على الاقل .

٤-قدرة من الترابط والمشاركة .

٥-حكومة ذاتية ودائرة مستقلة جزئيا عن طريق الانتخاب بين السكان.

ومع ذلك فان فكرتة لا تتناقض مع ما يذكره في كتابة عن وجود اجزاء في الشرق الاوسط في بعض اجزاء من سورية والعراق ولبنان احتوت مدنها على تلك المكونات من حصون دفاعية واسواق وغيرها. وان الاسواق في المدينة العربية كانت تتميز بالتخصص حيث تتجاور فيها الحرف والانشطة المتجانسة وتتباعد فيها الصناعات والانشطة المتناظرة التي يخشى من بعضها البعض .

واذا كان المناخ في معظم الدول العربية والاسلامية قد أدى الى وجود العائق لحماية البضائع والمنتجات والمشتريات من الحرارة فقد كانت تمطر احيانا اذا ما ترتب على وجودها ضرر للمشترين كأن تؤدي قلة الضوء الى عدم التحقق من نوعية السلعة وعدم جودتها وعلى الرغم ان المدن التي انشأها المسلمون في بداية فتوحاتهم كانت لها صفة الحربية مما اظهر اثر في تخطيطها الا ان تلك

ة ضوئيا بـ CamScanner

المدن ما لبثت ان ظهرت فيها خصائص حضرية حيث بدأت الافكار التخطيطية تأخذ طريقها الى هذه المدن .

وكانت الشوارع في المدن العربية والاسلامية ضيقة كما هو الحال في هذه المدن الاوربية في العصور الوسطى ولكن هذه الظاهرة كانت متباينة رغم انها انعكاس للمناخ في الحالتين ففي المدن الأوربية كانت الشوارع قد صممت للحماية من رياح الشتاء البارد وتقليل المسافة المعرضة للأوحال عقب سقوط الإمطار . اما في المدن العربية فأن ضيق الشوارع كان يهدف الى الوقاية من حرارة الشمس ولزيادة الظل في الصيف .

ويلاحظ ان المدن التي أنشاها المسلمون كانت تمتاز بمواضع ومواقع من نمط خاص فالمواقع جميعا كانت من الضروري ان تكون حاكمة للطرق وملتقى لها ويتساوى في ذلك توفر هذه الخاصية في مدن السهول ومدن الانتقال الطبوغرافي بين السهل والصحراء وبين البر والبحر وبين الاودية والجبال او ضفاف الأنهار اما من حيث المواضع فتختار على النهر والامر الهام تتحاشى عبور النهر . ومن الإضافات المهمة لهندسة البناء العربي الإسلامي هو الملائمة بين كل التقاليد والقيم الروحية من ناحية وبين ظروف البيئة والمناخ من ناحية اخرى وبهذا الصدد كان البناء الداخلي او الصحن المكشوف يتوسط البيت العربي كان مصدر للضوء والهواء لحجرات المنزل الداخلية. وعند الحديث عن تخطيط المدينة العربية الاسلامية وادارتها في التاريخ ترد مصطلحات الحسبة والمحتسب ، وكان هذا هو كل ما كان يدير المدينة برغم التعقيد الواضح في العلاقات العمرانية والاجتماعية والاقتصادية ، ضمن نسيج متضام لم يكن يترك فيه شبر دون توظيف وربط بما حولة .

ة ضوئيا بـ CamScanner

الا ان التعمق في دراسة القانون العربي الاسلامي الذي تناول الاحكام البنائية والتصميم الحضري نرى انه تراث غني وصل في حينة الى درجة من النضج حتى ان استعمالها استمر بنجاح في ادارة المدينة العربية الاسلامية الى بدايات هذا القرن وقبل ان تدخل تأثيرات العمارة الغربية بكل ثقلها وتخرب الافكار قبل البناء الذي جاء كاستجابة ناجحة لظروف اجتماعية واقتصادية وبيئية ومناخية كان المعمار المحلي هو الاكثر تفهما لها.

لقد اشتقت المبادئ الأساسية للبناء من جوهر الاسلام وروحة ، حيث يمكن القول بان التطور في هذه المبادئ قد ابتدأ منذ السنة الأولى للهجرة٦٢٢م حين استقر الرسول الكريم "ص" في المدينة . وفي البداية تمحور تطور مبادئ ونهج البناء والتصميم الحضري حول السكن والشوارع ، اذ ان تطورهما سار متوازيا مع التعاليم الإسلامية ثم اصبحت في حكم التشريع ، كذلك اتخذت صفة التغيير الديناميكي بسبب كون البناء وتطور المجتمعات عملية مستمرة وغير ثابتة .

ان احكام البناء التي تبلورت من خلال تعاليم الشريعة الإسلامية تعتبر المصدر الاساسي الذي تم على اساسة وضع محددات البناء والتخطيط في المدينة العربية الإسلامية ، فضلاً عن اعتمادها كدليل ومقياس لحل النزاعات والمشاكل التي قد تنشا بين السكان خلال حياتهم العامة ونشاطهم اليومي . لهذا فهي تعتبر القاعدة التي قامت عليها احكام البنيان التي كانت مرعية في المدينة العربية الإسلامية والتي كانت حازمه في المدينة العربية الإسلامية .

الا ان هذه التشريعات لم تدون بالشكل المعروف الا بعد مرور عدة قرون ، حيث ظهرت اول مرة مخطوطات حول "احكام الابنية" التي تستند الى المفاهيم والمبادئ المذكورة انفا ، ومنها مخطوطة عيسى بن موسى " المتوفى سنة ٣٨٦هـ

ة ضوئيا بـ CamScanner

– ٩٩٦م" ومخطوطة اخرى تعتبر الاكثر شمولية واهمية من سابقتها في احكام البنيان وبرغم ثلاثة قرون ونصف التي تفصل بينها فان الاحكام التي اوردها كلاهما كانت متقاربة لعدم تباين البيئة بين شمال افريقا وبلاد الاندلس ، اضافة الى انهما اتبعا نفس الاصول في الشريعة الاسلامية فكلاهما كان مالكيا ،كما كتب في نفس المجال اخرون من فقهاء المالكية "نسبة الى مذهب مالك بن انس وهو من احد المذاهب الاربعة المعروفة في الدين الاسلامي "ومنهم البرزلي والونشاريزي " المتوفى سنة ٩١٤هـ / ١٥٠٨م". وغيرهم كثيرون :

وقد تناولت احكام البنيان كما سموها خطوطا عامة واحكاما ومحددات تتعلق بنظيم استعمالات الارض ضمن المدينة وقواعد تنظيم واستخدام الملكيات المختلفة والطرق وغير ذلك مما يشكل نظاما عاما يراعي الجوانب التخطيطية والعمرانية والبيئية ضمن المدينة العربية الاسلامية .

ويمكن لنا ان نقسم الجوانب التي تناولتها تلك الاحكام الى الاقسام العامة التالية : بحسب اولويتها ودرجة تثيرها على المدينة عموما :–

١–الطرق" النافذة وغير النافذة " والعناصر المرتبطة والمتعلقة بها : حيث اشارت تلك الإحكام الى الابعاد الدنيا عموديا وافقيا للطريق.والاسس التي اعتمدت في تحديد تلك الابعاد كما قسمت الطرق الى "نافذة وغير نافذة" او السكة غير النافذة او الزلقة كما تسمى في الغرب العربي ، وتطرقت تلك الإحكام الى الامور التي لا تجوز في الطرق كزراعة شجرة مثلا او اقامة او ربط حيوان مؤذ فيه او تسليط مياة الصرف علية وغير ذلك مما يسبب الضرر لمستخدمي الطريق او الانتقاص من حقهم في المرور براحة وامان كما بينت تلك الاحكام بعض المعابير المتعلقة بالعناصر الخارجية التي يمر الطريق تحتها .

ة ضوئيا بـ CamScanner

٢ – المحددات الموقعية للاستعمالات التي تسبب الاذى لسكان المدينة نرى بان الصناعة تأخذ المركز الاول في احداث الاذى والتلوث في بيئة المدينة لذا فقد كان الاذى والاتلاف هما العاملان الاساسيان في تحديد الصناعات وفصلها عن سواها من الحرف المؤذية وعن السكن وباقي استعمالات الارض في المدينة .

٣–وقد اهتم الفقهاء بهذا المبدأ شديد الاهتمام واسهبوا في دراسته ، مستندين الى قولة "صلى الله علية واله وسلم " " لا ضرر ولا ضرار " ويصنف الفقهاء من اتباع الإمام مالك الضرر الى نصفين : ضرر قائم وضرر مستجد ، اما الضرر القائم فينقسم الى إضرار ناتجة من أنشطة بدأت بعد استقرار الجيرة المحيطة بها ، ومضى عليها وقت طويل قبل ان يشكو منها ساكنو المنطقة ويحكم هذه الحالة قاعدتان ، القاعدة الأولى وهي وقف الأنشطة في حالة الضرر الشديد مثل دخان نار الحمامات ، وغبار الطواحين ورائحة الدباغة ، اما القاعدة الثانية فتقضي بالإبقاء على الأنشطة ان كان ضررها ضئيلا وممكن التكيف معه مثل دخان المخابز والمطابخ في البيوت.

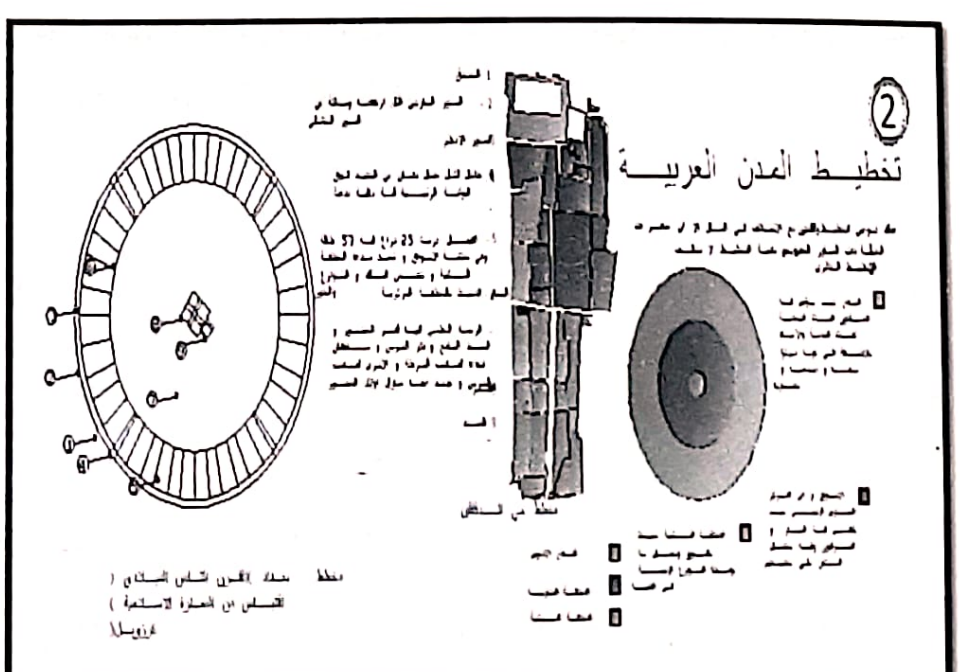
٤ – المدن الأوربية :–

تدرس المدينة في عصر ما قبل الصناعة فيما يدرسه آخرون تحت عنوان العصور الوسطى ومدن النهضة وكلاهما مرحلتين سبقتا ظهور الصناعة وتبدا العصور الوسطى الأوربية(العصور المظلمة) من القرن الخامس الى القرن العاشر الميلادي وربما يكون القرن التاسع هو اكثر العصور المظلمة كان انتعاش الحياة الحضرية في كثير من أجزاء أوروبا بطيئا بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية كما لاحظنا، فقد تبع انتشار المسيحية من الشرق الأوسط بين الكنيستين الغربية

ة ضوئيا بـ CamScanner

والشرقية تقسيم جغرافي للعالم الروماني إلى قسمين وتركز النشاط الاقتصادي والسياسي للقسم الغربي اللاتيني في مدينة روما، أما القسم الشرقي البيزنطي فقد تركز في القسطنطينية.

الشكل (٢) تخطيط المدن العربية



وقد انهارت الإمبراطورية البيزنطية عندما انتشر الإسلام وسيطر المسلمون على شرق وجنوب البحر المتوسط في القرن السابع الميلادي، وأسهم العرب بجهودهم في نشر العمران المدني في المناطق التي سيطروا عليها، وكانت أوروبا تعيش عصرا مظلما Dark Age ولم تنشط التجارة فيها إلا في القرن الحادي عشر حيث بدئوا إعادة بناء كثير من المدن الرومانية في المواضع السابقة، وأنشئت بذلك مدن حديثة، وبدأت بعض القرى الكبيرة في ممارسة بعض الوظائف

ة ضوئيا بـ CamScanner

الحضرية. وفي القرن الثاني عشر أنشئ المزيد من المدن في مواضع جديدة وخاصة على أيدي الألمان الذين انتشروا وسط وشرق أوروبا، وارتبطت هذه المواضع بإنشاء قلاع للسيطرة على المواقع الهامة.

وقد أنشئت مدن العصور الوسطى الأولى في نقاط يسهل الوصول إليها، ويتطور التجارة المحلية والخارجية انتشرت الحضارة في أوروبا حتى أصبحت مظهرا واضحا من مظاهر البيئة في القرن الخامس عشر في معظم غرب ووسط أوروبا، وقد كانت تمارس وظائف متشابهة أبرزها الحرف اليدوية والتجارة، كما كانت مركزا للتجارة المحلية والدفاع، ولكن التزايد في أعداد المدن كان أبرز من التزايد في أحجامها في أوروبا العصور الوسطى وظلت هذه المدن محكومة بالمعادلة السابقة في نشأة المدن، وهي العلاقة بين السكان والموارد المحلية، ومن أمثلة ذلك هامبورج التي قدر سكانها بحوالي ٢٠.٠٠٠ نسمة في سنة ١٤٥٠ ولندن ذات الموقع الهام على نهر التايمز والتي بلغ سكانها ٤٠.٠٠٠ نسمة سنة ١٣٥٠، وربما كان هذا هو عدد سكانها في العصر الروماني كذلك.

في بعض أقاليم أوروبا كانت الحياة الحضرية على ازدهارها السابق، فكان سكان فلورنسا في القرن الرابع عشر ٩٠.٠٠٠ نسمة والبندقية ١٩٠.٠٠٠ نسمة في سنة ١٤٢٢، ويبدو أن سكان المدن الأخرى كانوا يعدون بالمئات وليس بالآلاف، ولم تتجاوز أكبر المدن حجما ٥٠.٠٠٠ نسمة، ولكن المدن بدأت تزيد عن هذا الحجم بعد القرن السادس عشر الميلادي وارتبط ذلك بالتطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

وفي الأقاليم التي كانت التجارة نشطة بها –والنظام الإقطاعي أقل تأثيرا– فإن المدن في معابر الطرق التجارية بدأت تتوسع توسعا ملحوظا، وساهم في تطور

ة ضوئيا بـ CamScanner

مدن العصور عاملان اخران هما البلاط وتطور المدفعية وقد اثر هذان العاملان كثيرا في انماط المدن فقد كانت الاسوار تقاوم المدافع حيث كانت الاخيرة بدائية وتطور بناء الأسوار من الشكل الدائري للتقليدي الى شكل النجمة وعلى نهايتها الخارجية أو أسوارها. كما حدثت تطورات في الهندسة الداخلية كاستجابة تخطيطية لظهور المركبات بوفرة كما بداة الاحياء السكنية تعكس التراكيب الاجتماعية والاقتصادية للسكان وهكذا بدأت ملامح المدن في التغير حتى في اسلوب الانتاج مما ادى الى ظهور ثورة مدنية جديدة تمثلت بانتشار الصناعة على نطاق واسع. وفي هذه المناطق بدأت المدن الكبرى في الظهور كعواصم سياسية لوحدات أكبر وما إن تحققت الوحدة القومية داخل هذا الإطار حتى تصبح العاصمة مركز جذب قوي لباقي السكان لتركز الخدمات بها مثل وجود المحاكم والمراكز الإدارية وقد شجع ذلك ظهور حرف وصناعات يدوية لإنتاج السلع الترفيهية والكمالية وساعد عليها اتصال العاصمة بأجزاء الدولة بطرق نقل مناسبة.

كذلك فقد شجع ظهور الدولة القومية على امتداد الحياة المدنية إلى أراض جديدة ففي خلال القرن السادس عشر ساعد المستكشفون على توسيع نطاق العالم المعروف وبدأت بعض الدول مثل إسبانيا والبرتغال وفرنسا وإنجلترا تسيطر على مستعمرات في العالم الجديد وصدرت إليها الحضارة الأوروبية بما فيها النزعة نحو إنشاء المدن الجديدة، ولم تكن المدن الأولى في المستعمرات سوى مراكز تجميع أو قلاع لحماية المستعمرين، وقد تطورت وظائفها في القرن السابع عشر حين طور المستعمرون هذه المناطق وبدأوا في الاستيطان والاستقرار بها، وعلى سبيل المثال فإن مدينة ويليامزبرج Williamsburg في ولاية فرجينيا الأمريكية التي تشبه المدن في الريف الإنجليزي أنشئت سنة ١٦٣٣، وفي نهاية القرن السابع عشر أصبحت عاصمة مستعمرة فرجينيا الجديدة.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٥- المدينة اليوم :-

هي مدن الأمس نفسها لكن ملامحها قد تغيرت وكان التغيير في بعضها يتمثل في مزيد من التطور والتنظيم الذي يجعلها مدن اجمل تؤدي وظائفها المتعددة ان هذه المدن هي استمرار للأمس لكنها أصبحت مدن جديدة ترتبط بالصناعة ولم تكن المدن شيئا يذكر قبل ان يحدث الانقلاب الصناعي وقبل عصر الصناعة والأعتماد على الانتاج الواسع فجعل ذلك لكل مبنى شخصية وطراز كما كان لكل مدينة طابعها الخاص كما ادى التطور التكنولوجي الى ان اصبحت بعض المدن على الاقل يأخذ نموها وامتدادها بعدا جديدا واختفى السطح المسطح حيث لم يكن المنزل المكون من طابق واحد او طبقتين بل اصبحت ناطحات السحاب في كثير من المدن واصبحت توجد الى جانبها انفاق تحت السطح يتحرك منها الناس والقطارات واصبح نمو المدينة لا يتم افقيا فقط بل رأسيا وفي بعض المستويات الرأسية توجد وظائف هامة وخصوصا الخدمات والمرافق مثل وسائل الانتقال تحت سطح الارض وشبكات المياه والصرف الصحي وعلى الرغم من ان نمو المدينة لم يعد وقفا على المحور الافقي واصبح ثمة تباين واضح في خط افق المدن .

ففي المنطقة الوسطى او المركزية في المدينة التي تمثل قلب المدينة اليوم او محور الحياة والحركة النابضة فيها توجد اعلى المباني واكثرها إرتفاعا وتعددا في الادوار كما انها تجتذب اكبر قدر من الاستثمارات سواء في البناء او الاموال او التجارة او المؤسسات المختلفة .

واصبح في امكانية الوصول هذه اثر بالغ في ارتفاع الاراضي الى درجة كبيرة في المنطقة المركزية في المدن . ويرتبط ذلك بارتفاع العائد من الاستثمارات نظراً لكثرة المترددين الى قلب المدينة واتساع احتمالات الشراء او الاستخدام ولهذا

ة ضوئيا بـ CamScanner

تركزت المتاجر والمؤسسات والبنوك فيها . ويرتبط الازدحام الهائل في المنطقة الوسطى في المدينة بكثرة السيارات التي تقف في اماكن الانتظار فتقف ثم تضيق بها اماكن الانتظار فتقف في الشوارع المخصصة للسير ويؤدي ذلك الى ان تضيق الشوارع وتزدحم بالسيارات حيث في كثير من الشوارع والمدن السير في اتجاه واحد.

ثانياً- اهتمامات جغرافية المدن:

تهتم جغرافية المدن بفهم تفرد المدن و ما ينتظم داخلها من ترتيبات و تنظيمات للخصائص الاقتصادية والاجتماعية و خصائص السكن من خلال العلاقات المكانية بين السكان من جهة و بيناتهم من جهة أخرى. و تقدم المدن إجابات لعدة أسئلة مثل:

لماذا تنمو بعض المدن، على الرغم، من عدم وجود إمكانيات و فرص تساعد على نموها؟ و لماذا تنمو المدن الأكبر بمعدلات أسرع، في السنوات الأخيرة، و بخاصة في الدول النامية التي تتميز بمستويات مرتفعة من الفقر؟

لماذا تشهد بعض المدن، في الوقت الحاضر، تدهورا في بيناتها الطبيعية؟

تزود جغرافية المدن الطلبة بمعرفة عملية لمفاهيم موقع المدينة ووظيفتها و عملية نموها، و فهم التركيب الداخلي لها. يؤكد أسلوب البحث في جغرافية المدن على الموقع و الحيز الجغرافي و على دراسة العمليات التي تؤدي إلى وجود التوزيعات المكانية للأنشطة البشرية، حيث يشكل الاهتمام المكاني الأساس في الجغرافيا، و تضيف الخريطة بعدا إضافيا للبحث الجغرافي.

ة ضوئيا بـ CamScanner

إن جغرافية المدن تبحث في إشكال و أنماط استعمالات الأرض، و توزع السكان حسب الخصائص الاقتصادية والاجتماعية و الديموغرافية، فالجغرافي يحاول البحث عن النمط أو الترتيب الذي تنتظم بموجبه الظاهرة الجغرافية في الحيز أو المجال الجغرافي، و يحاول الإجابة عن السؤال الكبير: لماذا تنتظم الترتيبات او التنظيمات في المدن؟ و يقوم بعملية التفسير بعد أن يقوم بوصف الظاهرة بشكل عام.

لا يمكن دراسة واقع المدن بمعزل عن دراسة التاريخ و التطور الاقتصادي-الاجتماعي و الثقافي لمجتمع تلك المدن.

يتطلب فهم المدن بشكل ملائم، إتباع منهج مشترك مع علوم و تخصصات مختلفة مثل: علم الاجتماع و الاقتصاد و الهندسة المعمارية و التخطيط و التاريخ و الإدارة، بالإضافة للجغرافيا. تشكل جغرافية المدن إطارا لدراسة متميزة تحتل مواضيع الحيز و المسافة و الموقع و الإقليم مكانة مركزية فيها.

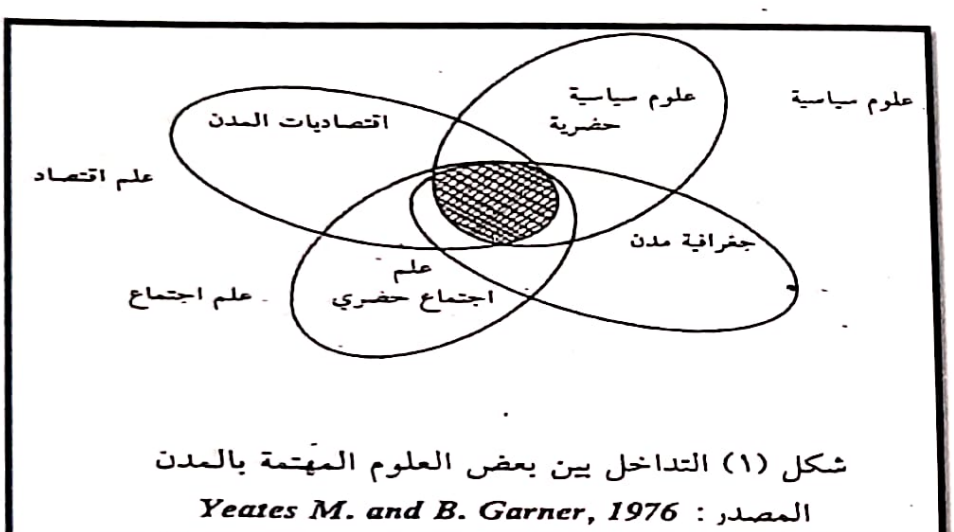
فالحيز أو المجال، بالنسبة للجغرافي، يعتبر عاملا مؤثرا في أنماط التطور الحضري و في طبيعة العلاقات بين فئات المجتمع المختلفة في المدن. و يعتبر الموقع مهما بالنسبة للجغرافي، نظرا للاهتمام التقليدي للجغرافيا بالمكان وبالتباين المكاني للاماكن و المواقع المختلفة. تميزت جغرافية المدن بالأسلوب التحليلي الذي يشكل أساسا مهما فيها، فدراسة التباين المكاني، و تحديد التنظيمات المكانية في النظام الحضري و تفسير العلاقات المتبادلة بينها، تؤدي جميعا إلى تشكيل أقاليم وظيفية و مناطق ثانوية.

تمثل المدن معامل أو مختبرات، تجري فيها دراسات عديده في ميادين العلوم الاجتماعية المختلفة، فتشترك جغرافية المدن مع علوم الاجتماع الحضري و

ة ضوئيا بـ CamScanner

اقتصاديات المدن و السياسة الحضرية في دراسة المدن، و تتداخل هذه العلوم مع بعضها ليحتل التخطيط الحضري موقعا مركزيا فيما بينها. و تتضح هذه العلاقة في الشكل(٣).

الشكل(٣) التداخل بين بعض العلوم المهتمة بالمدن



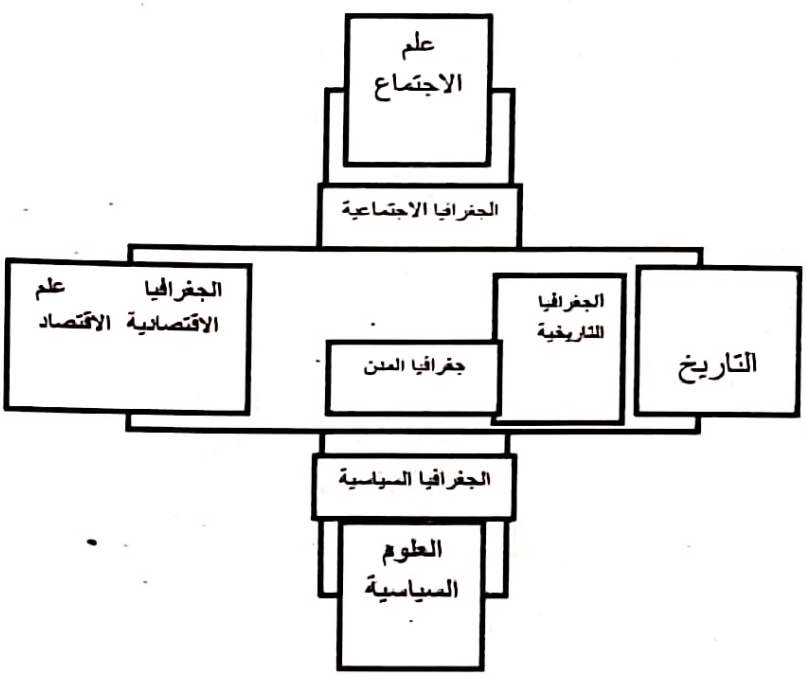
شكل (١) التداخل بين بعض العلوم المهتمة بالمدن

المصدر : *Yeates M. and B. Garner, 1976*

إلا أن اهتمام الجغرافي يختلف عن غيره من الباحثين، لان اهتمامه ينصب أساسا على السلوك البشري و على العمليات التي تكمن خلف أنماط الأنشطة البشرية أو خلف التنظيمات و التوزيعات المكانية للسكان و أنشطتهم في المدينة.

تحتل جغرافية المدن مكانة مركزية تلتقي فيها فروع أخرى للجغرافيا البشرية هي: الجغرافية الاقتصادية والتاريخية و الاجتماعية و السياسية، و ترتبط هذه الفروع بعلوم اجتماعية أخرى. يوضح الشكل (٤)هذه العلاقة.

ة ضوئيا بـ CamScanner



الشكل٤ : العلاقة بين جغرافية المدن من جهة، و بعض الجغرافيات البشرية و العلوم الاجتماعية من جهة أخرى.

و تتميز جغرافية المدن بما يلي:

– تمثل التقاء لاهتمامات و مناهج العديد من العلوم الاجتماعية و الإنسانية.

– الاستخدام الواسع للأساليب الكمية، و اعتماد منهجية البحث العلمي و فحص الفرضيات.

– دراسة المجموعات السكانية في المدن مع الاهتمام بالسلوك الفردي.

– الاهتمام المباشر بالمسائل الاجتماعية و عملية اتخاذ القرار.

و تساعد هذه المزايا في تقديم المساعدة لحل مشكلات المدن الطارئة، و في تقديم أساس نظري أفضل لجغرافية المدن.

ة ضوئيا بـ CamScanner

تركز جغرافية المدن على المفاهيم التي تستخدم من اجل تفسير و إعطاء معنى للعمليات المكانية و أشكالها التي تظهر في المدن المعاصرة و بخاصة نظريات اتخاذ القرارات المعاصرة و بعض المفاهيم التي تستخدم في تفسير العمليات المكانية للأنشطة المختلفة داخل المدينة، ويهتم الجغرافيين بالطرق التي تساعد في حل المشكلات على مستويات محلية أو إقليمية، على الضغوط أو القوى التي تعمل على إحداث تغييرات في بناء المدينة.

يقع ضمن اهتمام الجغرافي فهم القوى التي أثرت على تشكيل المدن بعامة و الغربية بخاصة ، بالقوى الجاذبة والطاردة (centripetal and centrifugal forces) فقد عملت الثورة الصناعية على جذب الأيدي العاملة من الريف للعمل في الصناعات التي تطورت في المدن، فشكلت المدن بذلك أقطاب جذب مغناطيسي للسكان من الريف، إلا أنه ما لبثت المدن و بخاصة، مراكزها أن أخذت تعاني من مشكلات الازدحام و الاكتظاظ و التلوث و العديد من المشكلات الاجتماعية، مما دفع السكان للانتقال و الحركة نحو الضواحي و المناطق الريفية. إلا أن التطور التقني الذي حدث في وسائل المواصلات، أدى إلى ظهور المراكز التجارية المتعددة في المدن، بعد أن كانت المدينة تتطور حول مركز واحد.

- تزايد اهتمام جغرافية المدن بدراسة أنماط استعمالات الأرض و المناطق الاجتماعية وخصائص السكن وغيرها.

ثالثاً- التطور الفكري لجغرافية المدن:

للمدينة ذاكرة مجسمة تمتد في المستقبل مثلما تغور في الماضي رغم أنها دائما تعبر عن الواقع الحاضر، "مور فولوجيه المدينة تتمثل في هذه الطبقات الزمنية التي تتحول إلى واقع مادي يجعل من المدينة عبارة عن حلقات متداخلة ومتراكمة

ة ضوئيا بـ CamScanner

يصعب تفكيكها لكنها تبث داخلنا "الحس الزمني" بكثافة، حتى أننا لا نجد سجلا بصريا بالغ الدقة يضاهيها فهو سجل متحرك يقبل الجديد دائما ، فكل حلقة جديدة تزيد من التداخل الزمني في المدينة وتثري فيها التفاصيل الدقيقة إلى درجة أنها تمثل "السجل الاجتماعي" الذي يقدم العلاقات البينية الغير مرئية ويصورة بصرية ساكنة ظاهرا ومتحركة ومتغيرة في الداخل.

تهتم جغرافية المدن بفهم المدينة من خلال دراسة الأنشطة الموجودة داخلها، وتفسير التنظيمات التي تنتظم فيها الأنشطة البشرية لذلك تهتم بدراسة أنماط استعمالات الأرض والتغيرات التي تطرأ عليها ، وتهتم أيضا بدراسة الأحياء الاجتماعية المختلفة في المدن وكيفية انتظامها واختلافها من مدينة إلى أخرى، ومن فترة زمنية لأخرى، وبدراسة حركات السكان وانتقالهم داخل المدينة من أجل العمل والتسوق.

وتحتل المدينة مكانة مهمة لدى الباحثين والدارسين من عدة ميادين مثل : الهندسة والتخطيط وعلوم الاجتماع والاقتصاد والتاريخ والإدارة والصحة والجغرافية. فالجغرافي يركز على المكان والموقع الجغرافي، وعلى الاختلافات المكانية ودراسة العملية المكانية وتفسير التنظيمات والتوزيعات المكانية للأنشطة البشرية المختلفة داخل المدينة من خلال إطار بيئي، كما يهتم بدراسة الترتيب و التنظيم الذي تنتظم بموجبه الأنشطة في المدينة، وتحظى المدن بالاهتمام للأسباب التالية:

١ –لقد أصبحت المدينة في وقتنا الحاضر ظاهرة جغرافية كبرى على سطح الأرض، حيث يسكن المدن التي يزيد عدد سكانها على ٢٠٠٠٠ حوالي ٥٢% من مجموع السكان في العالم حاليا وهذا يدل على توجه الناس للاستقرار في المدن، مجموع سكان العالم في الوقت الحاضر أكثر من ستة بلايين نسمة.

ة ضوئيا بـ CamScanner

أكثر من ثلاثة آلاف مليون هم سكان المدن، مما يدعو للاهتمام بهذا العدد ودراسة المشكلات التي تواجههم ومحاولة اقتراح حلول لها .

٢-أن المدن تقدم للسكان مستوى جيدا من الحياة وتوفر لهم إمكانات لا يوفرها الريف إلا أنها تعاني من الكثير من المشكلات التي تتطلب دراسة واقتراح حلول مناسبة لها : (تدهور مستوى الحياة في المدن، ارتفاع معدلات البطالة وتدهور في البيئة والكثير من المشكلات الاجتماعية) .

٣-تمثل المدن مراكز قوة اقتصادية وسياسية واجتماعية في المجتمع، وتستثمر فيها مبالغ ضخمة من المال ، لتوفير البنية التحتية والإسكان.

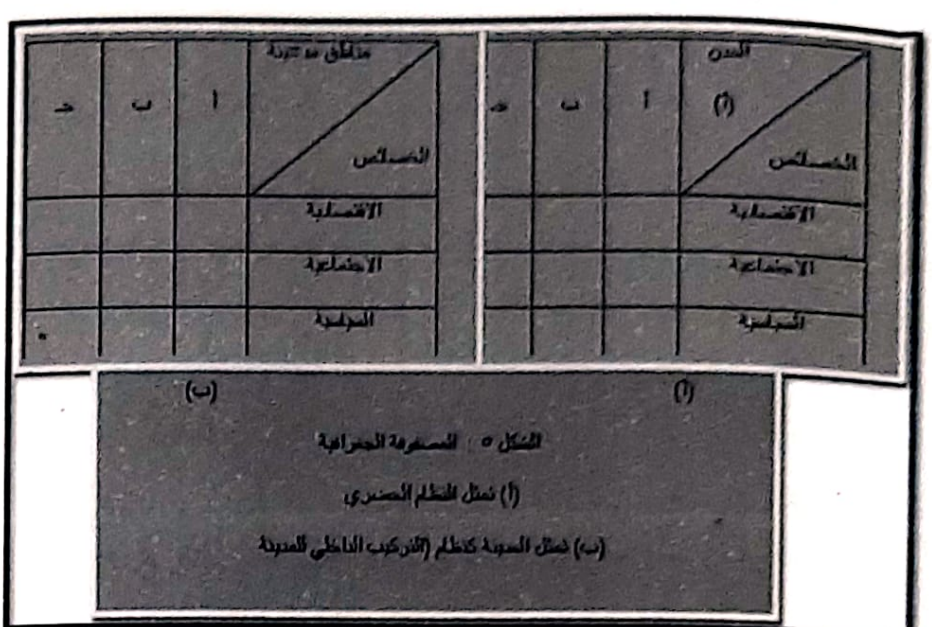
لذلك كله كانت الحاجة ماسة إلى توفير معلومات أكثر عن سكان المدن وعن مناطق سكنهم و أنماط أنشطتهم وما يحتاجون إليه، لأن المدن بشكل عام تشهد معدلات نمو كبيرة، في الوقت الحاضر ، وتستثمر فيها مبالغ ضخمة من رأس المال، وأصبحت المدن الكبرى هي الأماكن المناسبة التي ينتج فيها كم هائل من المعلومات ، بالتالي فأن المدن الكبرى والمعلومات مفهومين يكمل أحدهما الآخر.

يعرف برايان بيري جغرافية المدن بأنها فرع من الجغرافية البشرية التي تدرس النظام الحضري، وهناك طريقتان تتم بواسطتهما دراسة المدن وهما :

١-دراسة النظام الحضري(city system) تدرس المدن هنا على اساس أنها تشكل المكونات التي يتكون منها النظام الحضري، وتتم بواسطة هذا الاتجاه دراسة المشكلات التي تتعلق بالتوزيع المكاني للمدن وتباعدها، ودراسة أنماط الحركة المعقدة والتيارات والعلاقات التي تربط المدن بعضها بعضا، أو دراسة التفاعل المكاني (special interaction) دراسة المواقع النسبية للمدن، يتم التركيز على التباين المكاني في الخصائص الاقتصادية والاجتماعية بين مجموعة المدن في القطر أو الإقليم التي تشكل النظام الحضري، فمن خلال

ة ضوئيا بـ CamScanner

مقارنة الصفوف في المصفوفة الجغرافية يتضح التباين في الخصائص المختلفة بين المدن. تتم هذه الدراسة على مستويات مختلفة : إقليمية وقومية وعالمية. الشكل (٥) يوضح المصفوفة الجغرافية للنظام الحضري والتركيب الداخلي للمدينة.



الشكل ٥ : المصفوفة الجغرافية

(أ) تمثل النظام الحضري

(ب) تمثل المدينة كنظام (التركيب الداخلي للمدينة

٢ –دراسة التركيب الداخلي للمدينة city as system : ينظر إلى المدينة، على أساس أنها تشكل مساحة area ، فندخل إلى داخلها لدراسة تركيبها الداخلي، حيث تتكون المدينة من عدة مناطق، وتحتل الأعمدة في المصفوفة الجغرافية وتتم هنا دراسة التوزيعات و الأنماط و التنظيمات المكانية للظاهرات و الأنشطة داخل المدينة مثل : (الكثافة السكانية ومستوى الدخل ونوع السكن واستعمالات الأرض المختلفة وأنماط الحركة ...الخ). وتهدف هذه الدراسات إلى إبراز التباين في خاصية أو أكثر بين مدن مختلفة أو في مدينة واحدة ، في مده زمنية أو أكثر.

ة ضوئيا بـ CamScanner

رابعاً-تطور جغرافية المدن:

يقسم جمال حمدان مراحل تطور جغرافية المدن إلى ثلاث مراحل هي[٢]:

١- المرحلة الأولى (مرحلة النشأة):

تميزت هذه المرحلة ببعض أعمال الرواد من الجغرافيين، لأن المدينة لم تكن تمثل في تلك الأثناء ظاهرة جغرافية كبرى في اللاند سكيب، فلم يكن في العالم إلا مدينة مليونية واحدة، وأول من فرق بين الموضع والموقع في جغرافية المدن عام ١٨٩١ راتزل من خلال مقالة كتبها سنة ١٩٠٦.

تميزت أواخر هذه المرحلة بزيادة الاهتمام بعدة جوانب من المدن ، مثل: (الهندسة والتخطيط والاجتماع والاقتصاد والعلوم السياسية و الإدارة ...الخ) كما تميزت بتطور جغرافية المدن وعلم الاجتماع في آن واحد.

٢-المرحلة الثانية (المرحلة التكوينية):

يمكن اعتبار الحرب الأولى هي المرحلة التكوينية لجغرافية المدن، وتميزت هذه المرحلة بظهور عدة دراسات تفصيلية عن كثير من المدن المهمة والقنية، وبدأ الاهتمام بالمدن المدارية في الشرق الأقصى وفي أفريقيا، و بالدراسات التفصيلية للمدن وبدراسات الربط و المقارنة ووضع قوانين عامة على نطاق عالمي أو اقليمي ، ومن الجغرافيين الذين ساهموا في جغرافية المدن خلال هذه المرحلة مارك جيفرسون (المدن الأمريكية والبريطانية) منذ ١٩١٧ و ١٩٢٥ ، وفيلر (غرب أوروبا)، تريوارثا المدن اليابانية، كما وضع كريستالر قوانين التباعد والحجم (نظرية الأماكن المركزية central place theory) ، مدرسة شيكاغو الاجتماعية أو ما يسمى علم الاجتماع الحضري بقيادة كل من رويرت بارك

[٢] جمال حمدان ،جغرافية المدن، القاهرة ،١٩٧٢،ص١-١٣.

ة ضوئيا بـ CamScanner

وبيرجيس ومكنزي ، التي وضعت أسس منهج " المنطقة الطبيعية " natural areas .

٣-المرحلة الثالثة (مرحلة النضج):

بدأت هذه المرحلة بالحرب العالمية الثانية ، وتميزت بخصائص خمس هي:

١-بدأ استقلال جغرافية المدن عن الميادين الأخرى، كما بدأت تتبلور وجهة نظر وفلسفة مكانية واضحة وأصلية، بجهود كثير من الجغرافيين أمثال: جيفرسون و ديكنسون و بلانشار وآخرون.

٢-تطوير كثير من القوانين و النظريات مثل: نظريات الموقع والمكان المركزي والرتبة والحجم وغيرها.

٣-دخول مفاهيم جديدة لجغرافية المدن مثل: إقليم المدينة والمجال الحضري وغيرها.

٤-ظهور الكتب والمراجع المختصة في المدن، وهذا دليل على استقرار المادة.

٥-بروز فروع متخصصة في العلم مثل إقليم المدينة وجغرافية الموانئ والمواصلات داخل المدن وتحليل البيئة الاجتماعية وغيرها.

تركز الاهتمام المبكر لجغرافية المدن الأمريكية على مفهوم الموضع والموقع والتفريق بينهما وبخاصة الموقع والموضع للمدينة. تطور هذا الاهتمام الذي كان يركز على دراسة العلاقات المتبادلة بين الإنسان والبيئة الطبيعية. وشكلت دراسات الظهير والمنطقة التجارية hinterland and trade area موضوعا مبكرا آخر للدراسة في جغرافية المدن ، من أجل إبراز أوجه التشابه و الاختلاف بين هذه المنطقة والمناطق الأخرى.

ة ضوئيا بـ CamScanner

وتطور اتجاه آخر للبحث في جغرافية المدن ركز على مورفولوجية المدن أو التركيب الداخلي للمدن، مثل المناطق السكنية والصناعية، وقد ساعد هذا الاتجاه في تحديد هوية الجغرافي مخططا للمدن وتعزيز العلاقة الوثيقة بين الجغرافيا والتخطيط.

ويظهر الاهتمام المعاصر بنظم المعلومات الجغرافية ارتباط الجغرافي والمخطط بتحديد البيانات وتبويبها والحصول عليها من الميادين الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. هذا وقد تأثر تطور جغرافية المدن بالمدارس الفكرية الجغرافية مثل المدرسة الموقعية والسلوكية.

خامساً-العلاقة بين المدارس الفكرية وجغرافية المدن:

١-المدرسة الواقعية وجغرافية المدن.

لقد أكسب التركيز المزدوج على دراسة التركيب الداخلي للمدن و الاهتمام بعملية التخطيط ودراسة المنطقة التجارية في المدن وضعا متميزا لميدان جغرافية المدن ، فقد استفادت من ظهور المدرسة الموقعية في الجغرافيا من خلال التركيز على منهج التحليل الكمي لوضع أساس نظري للعلم، فتطور اهتمامان هما:

اهتمام ركز على دراسة المدن على أساس أنها تشكل عناصر أو مكونات للنظام الحضري وبالتالي تهتم دراسة النظام الحضري بما يلي:

١-دراسة حجوم المدن ورتبها والعلاقة بين الحجوم و الرتب، وتدرس في هذا المجال قاعدة الرتبة والحجم ، rank sise rule .

٢-دراسة توزيع المدن وتباعدها، وتدرس هنا نظرية الأماكن المركزية لكريستالر central place theory .

٣-دراسة التفاعل المكاني بين المدن spatial interaction وقوانين الجاذبية.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٤ –دراسة نمو المدن والنظريات الاقتصادية التي تحاول تفسير عملية النمو هذه.

وركز الاهتمام الثاني على دراسة المدن مساحات أو مناطق، بحيث يتم الدخول إلى داخلها ودراسة ما عرف بالتركيب الداخلي للمدن ، على أساس أن المدن تشكل نظما، لذلك عرف برايان بيري جغرافية المدن بأنها العلم الذي يدرس المدن كأنظمة ضمن النظام الحضري.

(urban geography is the study of cities as systems within a system of cities).

يشمل هذا التعريف المنهجين السابقين، ونتيجة للتقدم الكبير الذي حصل في العلم نتيجة لتوافر كم هائل في البيانات من خلال التعدادات ، ونتيجة للتطور الهائل في استخدام الحاسب الآلي في الآونة الأخيرة أمكن استخدام عدد كبير من المتغيرات، في تفسير التباين المكاني بين المدن، وكذلك بين المناطق داخل المدينة الواحدة، للوصول إلى قوانين أو تعميمات ، يمكن بواسطتها فهم النظام الحضري والتركيب الداخلي للمدن. وأصبحت جغرافية المدن تشكل الواجهة الأمامية للبحث الجغرافي التحليلي.

٢ –المدرسة السلوكية وجغرافية المدن:

يعتمد فكرها على أن التوزيعات المكانية للأنشطة البشرية في الحيز الجغرافي لا توجد بشكل عفوي، وإنما هي نتيجة لقرارات اتخذها الناس سواء أكانوا أفرادا أو جماعات ، مؤسسات عامة أو خاصة ، وتركز المدرسة السلوكية على تفسير التوزيعات المكانية السابقة الذكر من خلال البحث عن الأسباب وسلوك الناس والقرارات التي تم اتخاذها دون الاهتمام بالظاهرة في حد ذاتها، وبالتالي تقدم إطارا عمليا لفهم وتفسير التركيب الداخلي للمدن.

ة ضوئيا بـ CamScanner

الإتجاه البنائي STRUCTURAL APPROACH : وضع ديفيد هارفي اتجاه أو منهج جديد لدراسة المدن، يركز هذا المنهج على دور التنمية غير المتوازنة، ودور الاقتصاد السياسي الحضري في فهم التركيب الحضري وتغيره.

سادساً- مناهج واتجاهات جغرافية المدن:

تطورت جغرافية المدن خلال العصر الحديث نتيجة لعدة أسباب منها:

الثورة الكمية التي شهدتها جغرافية المدن بخاصة والعلوم الاجتماعية بعامة ، وتوافر بيانات ضخمة ومعلومات عن الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للسكان ، بالإضافة للاستخدام الواسع للحاسب الآلي، هذا وقد ساعدت الأساليب التحليلية الحديثة المستخدمة في دراسة المدن إلى الوضوح في مدى الرؤية للجغرافي وتزويده بالوسائل والأساليب التي مكنته من دراسة النظريات المتعلقة بعملية التحضر.

وتأثرت جغرافية المدن بالتغير الذي حصل في القيم والمعايير الاجتماعية في العصر الحديث، حيث تركز الاهتمام على المشكلات العملية مثل حاجات الصناعة، كما أصبح يستعان بجغرافي المدن في موضوعات كثيرة تتفاوت بين بيان الموقع المناسب لإقامة محل تجاري جديد وبين تقييم آثار إعادة رسم حدود الدوائر الانتخابية، وقد أدى التطور الذي شهدته المدن والتغير الذي حصل في طبيعة عملية التحضر، إلى ظهور اتجاهات حديثة في جغرافية المدن، وظهور موضوعات جديدة للدراسة مع زيادة الاهتمام بالتغيرات التي تحدث في المدن، مثال اهتمام جغرافي المدن بالفقر لدى السكان في المدن الأمريكية.

ظهر الاتجاه الأول خلال الخمسينات ، حيث كانت تركز جغرافية المدن على البيئة الطبيعية أما الاتجاه الثاني فقد ساد في المراحل المبكرة من تطور جغرافية

ة ضوئيا بـ CamScanner

المدن ، فكان يركز على المناطق الطبيعية في المدن، التي تنشأ نشأة تلقائية وكذلك على مورفولوجيه المدن أو مظهرها العام، وعلى المخطط الذي تبنى على اساسه المدن، وإبراز آثار خصائص الموقع الطبيعية في مخططات الطرق وأحياء المدينة المختلفة ومناطقها الوظيفية.

بعد الخمسينات من القرن العشرين، خرجت دراسات العمران ومورفولوجية المدن من الاهتمام العلمي وحل مكانهما منهج آخر اعتمد على فلسفة ال posivitism واعتمدت فلسفته على إثبات الحقائق والبرهنة عليها من خلال أساليب علمية مقبولة أي استخدام الأساليب الرياضية والتطبيقات الإحصائية والقوانين والنظريات في دراسة هذه العلوم.

ويعد ميدان جغرافية المدن علماً لدراسة التنظيمات المكانية الحضرية والعلاقات المكانية فيما بينها، والتركيز على بناء النظريات والنماذج وفحصها، هذا من خلال منهج تجريدي ساعد في فهمنا للمدن.

وقد أظهر ديفيد لي وهو جغرافي اجتماعي أن التجريد يبقي عدة أسئلة مهمة تتعلق بالعمليات والمعاني التي تكمن خلف عملية التجريد دون إجابات محددة، وللإجابة على هذه الأسئلة ظهر منهج سلوكي خلال السبعينات يركز على دراسة أنشطة السكان وعلى عمليات اتخاذ القرار من قبل الناس سواء أكانوا أفرادا أم جماعات ، وقد أمكن اشتقاق العديد من المفاهيم والأساليب التحليلية للمنهج السلوكي من علم النفس الاجتماعي، حيث يتم التركيز على الحاجات البشرية للسكان ودوافعهم.

وظهر خلال السبعينات والثمانينات من القرن العشرين، منهج الاقتصاد السياسي الذي يركز على مضمون التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في

ة ضوئيا بـ CamScanner

عملية التحضر وعلى الآثار الايجابية والسلبية الناتجة عن هذه التغيرات ، التي تؤثر على سلوك الناس وعلى عملية اتخاذ القرار. وهو يعتمد على مزيج من نظريات اقتصادية و اجتماعية وسياسية ، يستحيل وجودها جميعا في نظرية واحدة، إلا أنه يمكن أخذ بعض الأفكار من كل منهج.

نلاحظ مما سبق أن جغرافية المدن تدرس المدينة من خلال التركيز على الموقع الجغرافي والسكان حيث يحتل موقع المدينة أهمية كبيرة من خلال تأثيره على وظيفتها وعلى مدى حيويتها ونشاطها في الماضي والحاضر.

أما بالنسبة لسكان المدينة فيشمل دراسة مجموعة من العوامل التي تحدد هوية المدينة من خلال الحجم السكاني فيها ، ومن خلال دراسة التراكيب السكانية (العمرية والنوعية والعرقية والتعليمية والمهنية والاقتصادية).

اهتم الجغرافيون في دراساتهم بأحد الاتجاهين السابقين أو بكليهما معا، فإذا كان الاهتمام يتعلق بموقع المدينة يتم التركيز على العلاقات المتبادلة بين المدن المختلفة أو بين النظم الحضرية و الإقليمية، أما إذا كان يتعلق بالسكان فيتم التركيز على الأنماط المكانية لمستويات الدخل للمدينة أو أكثر، و أنماط حركات السكان.

ويستخدم بعض الجغرافيون الاتجاهين السابقين في دراساتهم بشكل متداخل في دراسات استعمالات الأرض وحركات السكان . تشمل جغرافية المدن موضوعات ذات طبيعة محددة في مدينة معينة أو لمجموعة محددة من سكان مدينة ما، أو تتعامل مع موضوعات واسعة تشمل الإقليم أو القطر أو العالم.

ة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الثاني
المدينة المفهوم والخصائص والتصنيف

اولاً- مفهوم المدينة:-

١- تعريف المدينة:-

٢- اسس تحديد مفهوم المدينة:-

٣- تأثير النشاط الاقتصادي والاجتماعي في تعريف المدينة:

ثانياً- السمات العامة للمدن:

ثالثاً- توزيع المدن:-

رابعاً- تصنيف المدن:

خامساً- العوامل المحددة لنمو التجمعات السكانية في المدن:

سادساً- مراحل نمو المدن:

سابعاً- القوانين الخاصة بالمدينة:-

ة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الثاني
المدينة المفهوم والخصائص والتصنيف

اولاً- مفهوم المدينة:

إن المدينة خلاصة تاريخ الحياة الحضرية ، فهي الكائن الحي كما عرفها لوكوربزيه ، فهي الناس والمواصلات وهي التجارة والاقتصاد، والفن والعمارة، والصلات والعواطف، والحكومة والسياسة ،والثقافة والذوق، وهي أصدق تعبير لانعكاس ثقافة الشعوب وتطور الأمم ، وهي صورة لكفاح الإنسان وانتصاراته وهزائمه ، وهي صورة للقوة والفقر والحرمان والضعف .

١-تعريف المدينة:

بالرغم من كثرة الباحثين و المهتمين بتعريف المدينة إلا أنهم لم يعطوا تعريفا واضحا لها ،ذلك أن ما ينطبق على مدينة لا ينطبق على أخرى ، لأنها عرفت باختصاصات متعددة حسب وجهة نظر كل عالم ، فمنهم من فسر المدن في ضوء ثنائيات تتقابل بين المجتمع الريفي والحضري، ومنهم من فسرها في ضوء العوامل الايكولوجية، ومنهم من تناولها في ضوء القيم الثقافية:

١-إحصائياً: تشير الإحصائيات إلى أن كثافة أكثر من ١٠٠٠٠شخص في الميل المربع الواحد تشير إلى وجود مدينة بحسب رأي مارك جيفرسون.

٢-قانونياً: هي المكان الذي يصدر فيه اسم المدينة عن طريق إعلان أو وثيقة رسمية.

٣-حجمياً: فقد عرفت المدينة في ضوء عدد السكان ولقد أجمعت بعض الهيئات الدولية على أن المكان الذي يعيش فيه من ٢٠٠٠٠ نسمة فأكثر يعتبر مدينة ، أما في أميركا فقد اعتبرت أكثر من ٢٥٠٠ نسمة يشكلون مدينة، أما في

ة ضوئيا بـ CamScanner

فرنسا فأكثر من ٢٠٠٠ نسمة يحددون مدينة، وكذلك في القطر السوري فإنهم يعتبرون ٢٠٠٠ نسمة تشكل مدينة .

٤-اجتماعيا: المدينة ظاهرة اجتماعية، وهي ليست مجرد تجمعات من الناس برأي روبرت بارك مع ما يجعل حياتهم أمرا ممكنا، بل هي اتجاه عقلي يتمثل كمجموعة من العادات والتقاليد إلى جانب تلك الاتجاهات والعواطف المتأصلة في هذه العادات والتي تنتقل عن طريق هذه التقاليد، وهي في النهاية مكان إقامة طبيعي للإنسان المتمدن ،ولهذا السبب تعتبر منطقة ثقافية ، تتميز بنمطها الثقافي المتميز.

٥-وظيفياً: لا يوجد للمدينة وظيفة واحدة بل لها عدة وظائف:

فهي وحدة عمرانية ذات تكامل وظيفي، فهي لا تشمل قطاع الزراعة فحسب (كما في الريف) بل تتعداه للصناعة والتبادل التجاري والصناعات الثقيلة، وتجارة القطاعين الخاص والعام، والحرف وكل ماله علاقة بوصول تطورها إلى العالمية، وتسمى هذه الصناعات بالصناعات الحضرية.

أ - ويصف ديكنسون المدينة بأنها محلة عمرانية متكدسة، يعمل أغلب سكانها، بحرف غير زراعية كالتجارة والصناعة والخدمات.

ب- أما د. عاطف غيث فيعرف المدينة على أنها المكان الذي يعمل أغلب سكانه في مهن غير زراعية ، وما يجعل المدينة شيئا محددا ،هو ذلك التكامل الوظيفي لعناصرها المختلفة على هيئة وحدة كلية.

٦-تاريخياً: وعرف ممفورد المدينة بأنها حقيقة تراكمية في المكان والزمان ،ويمكن استقراء تاريخها من مجموعة التراكمات التاريخية، والأخذ بالمبدأ التاريخي

ة ضوئيا بـ CamScanner

الذي يقول أن المدينة تاريخ قديم ، وأن التعرف عليها يتم من خلال الشواهد العمرانية القديمة، وبالتالي فإن الحكم عليها من هذا المنطلق غير مقبول .

٧-موقعياً: تنشأ المدن في مواقع مختارة تتمتع بأفضليتها عن سواها من المدن ،ويرى الجغرافيون أن المدينة حقيقة مادية مرئية من اللاندسكيب ، يمكن تحديدها والتعرف عليها بمظهر مبانيها وكتلتها وطبيعة شوارعها ومؤسساتها وكذلك تفردها بخط سماء مميز Urban Profile.

وهناك نقاط وعلامات جغرافية وعمرانية تحدد مفهوم المدينة موقعيا ، فالنقاط الجغرافية هي.

- نقاط جغرافية بيئية(خطوط الساحل، بحر، سلسلة جبال، أنهار وتلاقي فروع).
- عقد تلاقي طرق النقل(مواصلات، سكك حديد، سيارات).
- نقاط استراتيجية تجمع بين مزايا البر والبحر(أنفاق ومواقع نقل جوي وبحري ومضايق).

أما النقاط والعلامات المميزة عمرانيا ومعمارياً ،مثل تعريف توماس وكوين :

- وجود المباني المرتفعة والمتقاربة والمنازل ومكاتب الإيجار.
- عادات وتقاليد تختلف عن أهل الريف.
- كثرة وكثافة السكان العالية.
- المهن والحرف المتعددة.
- الهيئات الاجتماعية الغير موجودة في الريف.
- تميز المدينة بالحركة.

ة ضوئيا بـ CamScanner

– تعقد الحياة والروابط بين سكان المدينة والمدن الأخرى.

– تعدد الأقليات في المدينة.

–المدينة مركز إشعاع ثقافي وفني وعلمي.

كما قدم جمال حمدان في كتابه جغرافية المدن خمسة أسس يعتمد عليها من أجل تعريف المدينة ، وكذلك أحمد علي إسماعيل ، كما أورد عبد الرزاق عباس في كتابه مجموعة من المفاهيم التي يمكن الاعتماد عليها في تحديد مفهوم المدينة.

٢ –<u>اسس تحديد مفهوم المدينة:–</u>

ويمكن تلخيص الأسس التي يعتمد عليها في تحديد مفهوم المدينة بما يلي:

١ –<u>الأساس الإحصائي:</u>

ويعتمد على حجم السكان في المدينة وعلى كثافتها ، ويختلف حجم السكان في المدينة من قطر لآخر (الولايات المتحدة عام ١٩٠٠ ب ٨٠٠٠نسمة ، أصبح بعد عام ١٩١٠ ٢٥٠٠ نسمة). ويعاني هذا الأساس من ضعف آخر عند وجود نوويات داخل المدينة ، بالإضافة لمبدأ المتغير المتصل من ناحية إحصائية، ويمكن اعتماد الكثافة السكانية أساسا آخر لتحديد مفهوم المدينة حيث تتميز المدن بكثافات سكانية أعلى من الريف، وهذا الأساس لا يخلو من نقاط ضعف أيضا لأنه توجد أكثر من نوع للكثافة السكانية في المدن ومنها (الكثافة الخام والكثافة الصافية). ويساعد هذا التعريف في تسهيل دراسات المقارنة ، حيث يتم توحيد الأساس بين الدول جميعا، وقد تم تقسيم المدن حسب هذا التعريف إلى :

أ- مدينة صغيرة ، يبلغ حجم السكان فيها ٢٠٠٠٠ أو أكثر.

ب- مدينة city ، يبلغ حجم السكان فيها ١٠٠٠٠٠ أو أكثر.

ة ضوئيا بـ CamScanner

ت- مدينة كبيرة، يزيد حجم السكان فيها على نصف مليون نسمة.

ث- مدينة مليونية ، يبلغ حجم السكان فيها مليونا أو أكثر.

ج- مدينة كبرى super city ، يبلغ حجم السكان خمسة ملايين أو أكثر.

وبالتالي فالقرية أو المركز العمراني الريفي، هو الذي يقل حجم السكان فيه عن ٢٠٠٠٠.

٢-<u>الأساس الإداري:</u>

تحدد المدينة بقرار إداري (قضائي) يمنحها حقوقا ويفرض عليها واجبات تميزها عن الريف، ويستعمل هذا الأساس في بريطانيا والنرويج واليابان.

٣-الأساس التاريخي:

تعرف المدن بأنها تتميز بتاريخ قديم ، مهما كان حجم السكان وكثافتهم ووظائفهم، إلا أن هذا لتعريف شكلي وغير موضوعي، فتبقى المدن التاريخية تحتفظ بآثارها وقلاعها وحصونها.

٤-الأساس الشكلي أو اللاند سكيب:

تشكل المدينة حقيقة مرئية في اللاند سكيب يمكن أن نحددها بإحساساتنا الخارجية ، ويمكن التعرف على المدينة بمظاهرها وطبيعة طرقها ومصانعها أو مداخنها، ويعكس مظهر المدينة حجم السكان وكثافتهم، وكذلك الأساس الإداري والإحصائي، ويعتبر هذا الأساس نتيجة وليس سببا.

٥-الأساس الوظيفي (الاقتصادي):

يتعلق بالوظائف التي يقوم بها سكان المدن، إلا أن هذا الأساس يتميز في صعوبة تحديد الوظائف التي يقوم بها سكان المدينة.

ويعتبر تعريف المدينة تعريفا محليا ، حيث تعتمد كل دولة تعريفا خاصا بها، وقد يعتمد هذا التعريف أساسا واحدا أو أكثر من الأسس التي سبق ذكرها ، ويمكن

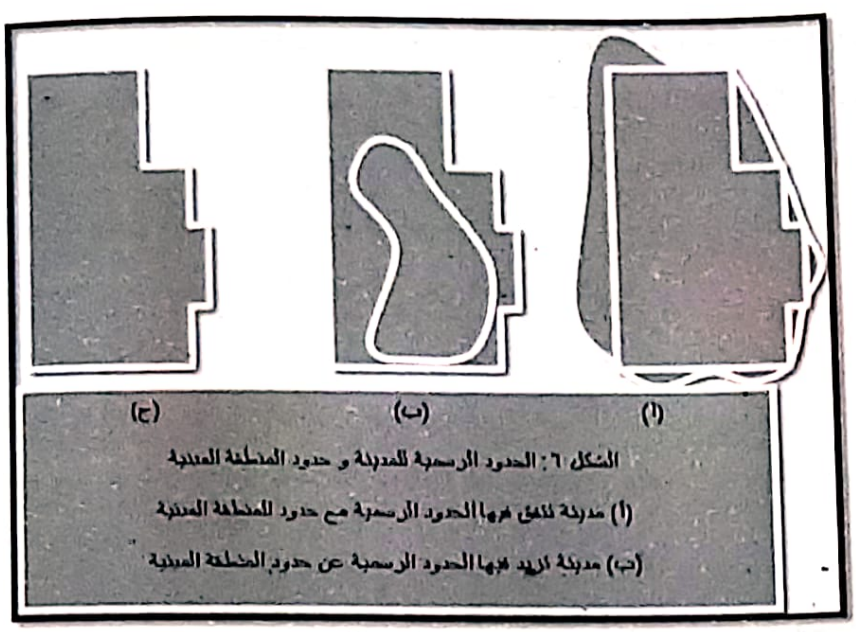
ة ضوئيا بـ CamScanner

وصف المدينة بشكل عام بأنها تركز لسكان يتميزون بطريقة للحياة واضحة من خلال أنماط الحياة والعمل، وتتميز المدينة باستعمالات أرض متخصصة بدرجة عالية، وتنوع كبير لمؤسسات اجتماعية واقتصادية وسياسية، وتستخدم الإمكانات والموارد في المدينة ، بحيث تبدو وكأنها آلات أو مكائن في غاية التعقيد.

وعلى الرغم من أن عملية التمييز بين الأقاليم الريفية والحضرية تعتبر بسيطة نسبيا، إلا أن عملية تحديد نقطة القطع بين المراكز الريفية والحضرية ليست سهلة، فيمكن اعتبار أن مراكز الاستقرار البشري تشكل خطا متصلا ريفيا حضريا rural urban continuum بحيث تحتل أحد طرفي هذا المتصل المراكز الريفية وتقع على الطرف الثاني المدن، فكلما اتجهنا نحو المدن يزداد حجم السكان فيها وعدد الوظائف ، وتقع في المنتصف منطقة انتقالية من المراكز العمرانية تتميز بخصائص مشتركة ريفية حضرية.

وقد ظهر مفهوم مثير للاهتمام في جغرافية المدن، يتعلق بتعريف المدينة وبخاصة بحدودها الإدارية، بحيث تقع جميع مساحة المدينة داخل حدودها الإدارية والقانونية، وعرف هذا المفهوم ب true bounded ، أي تتفق الحدود الإدارية للمدينة مع حدود المنطقة الحضرية، وهناك حالة أخرى تشكل المنطقة الحضرية جزءا من حدود المدينة الإدارية، over-bounded city ، كما توجد حالة ثالثة تمتد فيها المنطقة الحضرية خارج حدود المدينة الإدارية، under-bounded city، وفي هذه الحالات الثلاث ، بشكل عام تكون حدود المدينة الإدارية ثابتة نسبيا في حين تكون المنطقة الحضرية متغيرة مكانيا، الشكل (٦) يبين هذه الحالات.

ة ضوئيا بـ CamScanner



المشكل ٦: الحدود الرسمية للمدينة و حدود المنطقة العمرانية

(أ) مدينة تتفق فيها الحدود الرسمية مع حدود المنطقة العمرانية

(ب) مدينة تزيد فيها الحدود الرسمية عن حدود المنطقة العمرانية

ويعتبر البعض أن المدينة تشكل وحدة سياسية ، تشير إلى مكان يسيطر عليه نوع من لإدارة والتنظيم، وصنف آخرون المدينة إلى ثلاثة أنواع:

أ- مدينة حقيقية formal city : وتحدد من خلال مبانيها ومنشآتها وتنتهي حدودها بانتهاء المباني والطرق والمنشآت.

ب- مدينة وظيفية functional city : وتحدد هذه المدينة من خلال علاقتها مع ظهيرها أو إقليمها التابع لها.

ت- المدينة القانونية legal city : تتفق حدودها مع حدود المدينة الحقيقية، ويشكل أدق مع حدود المدينة الوظيفية ويكون لها حدود معروفة ورسمية، وعادة تستخدم هذه المدينة وحدة للتحليل والدراسة، لأن البيانات تتوافر عنها.

ويعتمد تعريف المدينة على نوع الدراسة وطبيعتها، ويجب أن لا يغيب عن البال أن المدن منفصلة عن مجتمعاتها، فهي انعكاس لتنظيم المجتمع نفسه، وينظر الجغرافيون إلى المدن على أنها تشكل جزءا من نظام كلي .

ة ضوئيا بـ CamScanner

يبدو مما تقدم أن تعريف المدن هو تعريف محلي اعتباري، يعتمد أسسا محلية تختلف من قطر لآخر، لذلك جاء تعريف الأمم المتحدة عام ١٩٥٢ الذي يعتبر الحد الأدنى لحجم المدينة الصغيرة هو ٢٠٠٠٠ نسمة من أجل توحيد التعريف وحل المشكلة، وملة يمكن تعريف القرية بأنه التجمع الذي يقل فيه مجموع السكان عن ٢٠٠٠٠ نسمة، مما يسهل دراسات المقارنة بين النظم الحضرية.

يعتمد تعريف المدينة أساسا على حدودها ، وهناك صعوبة في تصنيف المناطق الحضرية خارج المدن والتي يصنفها البعض بالضواحي الداخلية والخارجية، حيث يعيش جزء من السكان خارج المنطقة المبنية أو المطورة، وتحدد المدينة وضعها وحجم السكان فيها.

<u>وأخيراً هناك تعريفات متعددة للمدينة نذكر بعضها:</u>

- امتداد القرية على افتراض أن هناك تدرج مستمر بين ما هو ريفي وبين ما هو حضري. مجتمع محلي يتميز بمجموعة مركبة من السمات التي يمكن إدراكها.

- المدينة هي تجمعات سكانية كبيرة وغير متجانسة ، تعيش على قطعة أرض محدودة نسبيا، وتنتشر منها تأثيرات الحياة الحضرية المدنية ، ويعمل أهلها في الصناعة والتجارة والوظائف السياسية والاجتماعية.

- وهي وحدة جغرافية مساحية يعيش فيها عدد كبير من السكان، تتباين مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية، ويترافق مصطلح المدينة مع مفهوم الحضر والتحضر، حيث أنهم أوجدوا المفهوم بابتعادهم عن الريف، والأعمال الزراعية، وأصبحت المجالات الصناعية رفيق التطور والمدنية.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٣- تأثير النشاط الاقتصادي والاجتماعي في تعريف المدينة:

إن المدينة ليست مجرد وحدة جغرافية وايكولوجية فقط، بل هي في الوقت ذاته وحدة اقتصادية، ويستند التنظيم الاقتصادي في المدينة على مبدأ تقسيم العمل، وبالتالي لا نجد وظيفة واحدة للمدينة، فنشاطها الرئيسي يحتاج إلى عدد من الخدمات والأنشطة، إذ تجذب المراكز التجارية الصناعة وتحتاج الصناعة إلى التجارة وتجتذب المراكز الحكومية الأنشطة الثقافية، وبذلك تصبح للمدينة موطنا متعدد الوظائف، ويترتب على ذلك أن لكل فرد في المدينة مهنة أو وظيفة معينة، وينتج عن ذلك أن المدينة تنقسم إلى مواقع ومناطق متميزة فهناك أقسام للسكن وأخرى للتجارة وثالثة للصناعة وللنزهة وتنقسم أقسام السكن لمناطق الطبقات الفقيرة ،ومناطق الطبقات المتوسطة والطبقات الغنية.

وأصبحت الأسواق والمراكز التجارية من أبرز معالم المدن المعاصرة ومن أقوى نقاط الجذب لسكانها ولكن الدور الذي تلعبه هذه المراكز من خلال تشكيلها لنسيج الحياة في المدينة لا يزال موضوع نقاش ونقد. وربما تكون هذه الظاهرة الأهم هي نمو الأسواق أو تحول المدينة إلى سوق كبير من دون مبرر اقتصادي واضح. ويؤكد هذا التحول الظاهرة الاستهلاكية للمدينة، وهي هوية جديدة تقوم عليها المدينة العربية المعاصرة. وهذه الظاهرة تتفاقم دون وجود حلاً لها. لأن المستثمر لا يقبل المغامرة بل يعمل في الآمن والمضمون عندما نسأل أنفسنا كيف تحولت المدينة إلى ما أصبحت عليه، يقودنا السؤال إلى بدايات التحول الذي عاشته المدينة منذ بداية النصف الثاني من القرن ١٩م عندما خطط الفرنسي "عمدة باريس هاوسمان" حي الإسماعيلية في القاهرة ،فذلك التحول أوجد فكرة المخازن الكبيرة ،والوضع تغير عندما اصطدمت المدينة بالحداثة فقد كانت الصدمة الرأسمالية شديدة، وأفقدت المدينة العربية توازنها وربما تعود هذه الظاهرة

ة ضوئيا بـ CamScanner

كذلك إلى تعقد المدينة وتشعب وظائفها فلم تعد المدن توفر لسكانها فرصة الاستمتاع بالحركة.

ثانياً-السمات العامة للمدن:

تمثل كل مدينة ظاهرة فريدة لا تتكرر، وبالتالي فمن الصعوبة تحديد سمات للمدن، إذ تفسر كل مدينة في ضوء ظروفها التاريخية وعوامل نموها، وقد حدد لويس خصائص التحضر في مقالته الشهيرة :"التحضر كأسلوب للحياة Urbanism as a way of life"- الحجم ،الكثافة و اللاتجانس، فترتبط هذه العناصر فيما بينها ارتباطا وثيقا مما يؤدي لوجود تجمع من الناس يتسم بكبر الحجم وشدة الكثافة و اللاتجانس، وربما كانت خاصية التمايز الاجتماعي أبرز ما يميز الطابع الحضري نظرا لما تتصف به المدينة من اختلافات شديدة من حيث المهن والمراكز الاجتماعية والاقتصادية، يجعلنا نقول أن المدينة هي مكان يعمل سكانه في أغلب المهن ما عادا الزراعة وهي بيئة صناعية يتزايد تحكم الإنسان فيها وبحياته ووقته وإنتاجه.

•ومن السمات العامة للمدن:

١- المهنة:

تخصصت في :

أ- الوظائف الاجتماعية (دفاع، دين ،ثقافة ،إدارة ،ترفيه).

ب- الوظائف الاقتصادية(تجارة، صناعة، إنتاج، خدمات).

ة ضوئيا بـ CamScanner

وينتج عن ذلك أن المدينة تنقسم إلى مواقع ومناطق مميزة، فهناك أقسام للسكن، وأقسام للتجارة، وأخرى للصناعة، ورابعة للنزهة والترفيه، وينقسم السكن إلى مناطق للطبقات الفقيرة، المتوسطة والغنية.

٢-المظاهر الثقافية:-

تمتاز المدينة بأنها كبيرة ومتنوعة وبها ميادين فسيحة من معارض ومتاحف ومقاهي، وفي العمارة ترى العمارة الحديثة إلى جوار المبنى القديم ، وحي الأغنياء ملاصقا لحي الفقراء، كل هذه الأضداد مجتمعة في المدينة وهي بوتقة تختلط فيها الأجناس والثقافات ، وهي تسمح وتشجع على تأكيد الفروق الفردية باستمرار، وللناس فيها طبائع متباينة بعضها ريفي والآخر مستورد من الخارج.

٣-الإنسان الحضري:-

مع نمو حجم المدينة تقل معرفة الفرد بالآخرين معرفة شخصية، وبالتالي تصبح العلاقات الاجتماعية سطحية ومؤقتة، ولا يتصف إنسان المدينة بالتنقل، ولا يقف موقفا جامدا إزاء التقاليد.

٤-التشريعات القانونية:-

تبرز هذه التشريعات للضبط الاجتماعي في المدينة لتحل محل طاعة التقاليد، وذلك بصفتها وسيلة أساسية لتنظيم علاقات سكان المدن وحياتهم الاقتصادية.

٥-امتداد حدود المدينة للخارج:-

لا تقف المدينة عند حدودها المحلية، بل تمتد خارج حدودها وتؤثر وتسيطر على المناطق التي تقع خارج هذه الحدود .

ة ضوئيا بـ CamScanner

ومن خصائص المدن عند تطبيق شروط الظاهرة الاجتماعية عليها:

- تمتاز بأنها ذات طبيعة إنسانية بثلاث طبائع(حيوية، نفسية واجتماعية).
- المدينة تنقانية النشأة ، حيث تكون في البداية مجموعة متناثرة من المنازل التي بنيت لمجرد الإيواء، ثم تتجمع لتعطي القرية ،وتتسع القرية نتيجة للتزايد السكاني وتنوع حرفهم ويزداد الدخل القومي في القرية لتتحول لمدينة صغيرةTown وعندما تتوافر فيها المصانع ووسائل المواصلات والخدمات تنمو لتصبح مدينة رئيسيةCity وهذا يعني أن المدينة كظاهرة اجتماعية ليست من صنع أفراد ،ولكنها من صنع المجتمع ،ويوحي من العقل الجماعي.
- المدينة ظاهرة عامة منتشرة في كل المجتمعات، وتفرض نفسها على سائر أنحاء المجتمع.
- تمتاز المدينة بموضوعتيها ،أي أن معرفتنا بها تستمد من الواقع فلكل مدينة تراث اجتماعي .
- تمتاز المدينة بالترابط، بمعنى أنها تتصل بأجزائها عن طريق المواصلات المختلفة، على اعتبار أن النظام السياسي في المدينة مثلا يرتبط بالأنظمة التعليمية والاقتصادية والدينية وحتى النظام الأسري.
- تتزود المدينة بصفة الجبر والإلزام، فالأفراد ملزمون بالحياة فيها عندما تكون لديهم الرغبة بالاستمتاع بمظاهر الحياة الحضرية الراقية والتعليم والترفيه.
- تمتاز المدينة بصفة الجاذبية.

ثالثاً:- توزيع المدن:-

تتصف المدن في العراق بامتدادها على شكل محاور رئيسية مع امتداد الانهار مما يؤكد اهمية هذه الانهار في ايجاد تلك المدن وتطورها من مراكز ريفية الى مراكز حضرية واهم تلك المحاور التي ظهرت على امتدادها المدن والمستقرات

ة ضوئيا بـ CamScanner

البشرية هما نهر دجلة والفرات فضلا عن المحاور الاخرى حول اقدام الجبال والانهار الفرعية.

اما عن توزيع المدن في العراق ،فأننا نجد ان هناك اربعة أنماط توزيعية لمراكز الاستيطان الحضري وهي:-

١-النمط الخطي:- حيث تمتد مراكز الاستيطان في هذه النمط على ضفاف الانهار والمجاري المائية ومع امتداد طرق النقل والسفوح الجبلية.

٢-النمط المتجمع :- يظهر هذا النمط عندما تكون مراكز الاستيطان مجتمعة او متقاربة مع بعضها البعض ضمن المنطقة الواحدة.

٣-النمط العشوائي:- يظهر هذا النمط عندما لا تتوزع مراكز الاستيطان باي شكل من الاشكال الهندسية كما هو الحال في مراكز بدرة والمسيب ومخمور حيث تتوزع بغير انتظام مما اعطاها النمط العشوائي في التوزيع.

٤-النمط السداسي :- حيث يعد الشكل السداسي من اقرب الاشكال الى الدوائر وتحقق معظم شروطها .لهذا تعد نظرية كرستالر و لوش من النظريات التي يمكن ان تحقق في بعض مناطق من العالم.

رابعاً- تصنيف المدن:

تعتبر المدينة بصفتها نموذج لمجتمع حضري ظاهرة قديمة، وهي تعتبر كذلك انعكاسا لتزايد التعقد الاجتماعي ، واستجابة لظروف اجتماعية وثقافية وجغرافية، وقد انعكس هذا على أساسها الوظيفي الذي يختلف باختلاف الزمان والمكان، فوظائف مدينة ١٩٥٠ تختلف عن وظائف مدينة ٢٠٠٠، بالرغم من احتفاظها

ة ضوئيا بـ CamScanner

بالمكان الذي تقوم فيه ، وعلى ضوء هذا يتبين صعوبة تصنيف المدن ، ومع ذلك ظهرت بعض التقسيمات.[٣]

٤-١ :تقسيم المدن من حيث الحجم:

يعتبر هذا التصنيف أبسط هذه التصنيفات ،ويستخدم عند التفرقة بين الحضر والريف فقد أوضح مان Mannالاختلاف بينهم ،وقد قسم دنكان Dunkan وريس Reiss المدن الأميركية إلى ١١ نموذجاً حسب حجمها، وقسم فيليب هاوزر Hauser المدن إلى ما قبل الصناعة وصناعية ومتروبوليتانية.

ومن تلك التقسيمات التي تضع الحجم معياراً للتقسيم:

١-المدينة الصغيرة(Town):وهي البلدة أو المدينة الصغيرة التي تتميز عن الوحدات الصغرى(القرى)والوحدات الكبرى(المدن)، وهي تتمتع بموقع حضري يسيطر على المنطقة الريفية ، وكما تتمتع بأهمية ثقافية كبيرة ،وتمارس المدينة الصغيرة التجارة البسيطة الداخلية.

٢-المدينة الصناعية(City):وتتميز بتقسيم العمل، وينتظم وجودها حول الإنتاج الذي تنتجه، وهي تتمتع بموقع حضري يسيطر على الإقليم برمته وريفه وحضره.

٣-المدينة(Metropolitan): وهي المدينة العظمى أو المدينة الكبيرة، ولها خصائص المدينة الصناعية.

٤-٢ : تقسيم المدن من حيث عدد السكان:

هو أسهل هذه التقسيمات لارتباطه بتعقد الحياة في المدينة ،وقد طبقته معظم الدول في تقسيماتها الإدارية، ففي فرنسا كل مجموعة من السكان تعيش في مركز

[٣] محسن عبد الصاحب المظفر ،عمر الهاشمي يوسف ،جغرافية المدن مبادئ واسس ومناهج ونظريات وتحليلات مكانية،ط١ ،دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،٢٠١٠،ص٣٦-٤٨.

ة ضوئيا بـ CamScanner

واحد يبلغ عددها ٢٠٠٠نسمة تعتبر مجموعة حضرية، وكل مركز يقل عدد سكانه عن هذا العدد يعتبر قرية في عداد الريف، وفي أمريكا يصل العدد إلى ٢٥٠٠نسمة ،و في بلجيكا إلى ٥٠٠٠ نسمة .

٤-٣ : تقسيم المدن من حيث تطورها التاريخي:

لهذا التقسيم أهميته العظمى في تتبع الحضارات التي أثرت في كل مدينة.

٤-٤ :تقسيم المدن من حيث العوامل الاجتماعية والثقافية:

ميز ريد فلد Redfieldو سنجرSInger في هذا التقسيم بين المدن التي تسودها العقائد الدينية المختلفة، والتي كان بعضها يساند ويقوى استقرار النظام الاجتماعي والثقافي والبعض الآخر كان يستجيب للتغير الاجتماعي. وميز فيبرFiber بين مدن النبلاء ومدن الفقراء، وبين مدن الإقطاعيين والبدائيين، ومدن نشأت في ظل الاستعمار الأوروبي ومدن قبل دخول الاستعمار كما في جنوب أفريقيا.

٤-٥ : تقسيم المدن حسب المتغيرات الاقتصادية:

قسم بريسBreeseالمدن إلى مدن صناعية وإدارية وتجارية وأكد لامبارد Lampard أن الصناعة السائدة كانت أساس تصنيف المدن ،وأن نمو المدن يرتبط بمعدل النمو الاقتصادي. وصنف هاريس Harris وأولمانUllman المدن حسب موقعها المركزي إلى مدن النقل ومدن ذات وظائف متخصصة، وصنف ماركس في ضوء علاقات الإنتاج بالمدن إلى مدن العبيد ومدن الإقطاع ومدن الرأسمالية والاشتراكية. وأشار هوزليتز إلى وظيفة المدينة في ضوء نموها

ة ضوئيا بـ CamScanner

الاقتصادي ،وصنف المدن إلى مدن منتجة Generative وهي التي يعود تأثيرها بالفائدة على النمو الاقتصادي، ومدن طفيليةParasiticوهي المدن الاستهلاكية.

٤-٦ : تقسيم المدن من حيث درجة تقدمها:

حاول ثورنديك تقسيم المدن من حيث نوع وكمية الخدمات التي تقدمها للسكان، فقسم الخدمات إلى ٣٧ نقطة تقع في اربع أقسام عامة(الصحة والتعليم والترويح والاقتصاد). واكتشف من هذه الدراسة أن هناك ارتباط عام بين التقدم والتأخر في المدن، فالمدن التي بها نسبة تعليم مرتفعة يكون سكانها أحسن حالاً من الناحية الاقتصادية والصحية والترفيهية.

٤-٧: تقسيم المدن من حيث الأعمال التي تؤديها:

١-وضع جينيست هلبرت تقسيما سداسياً معتمدا على هذا المعيار:

أ- مدينة صناعية. ب- مدينة تجارية. ج-مدينة سياسية. د-مدينة ثقافية. هـ-مدينة صحية ترفيهية.

و- مدينة متعددة الأغراض.

٢-أما بيرجيل فقد صنف المدن في ٧ تقسيمات:

١-المراكز الاقتصادية:

أ- المراكز الإنتاج الأولي(الاستخراجي):(مدن الصيد ومدن التعدين ومدن البترول).

ب- مراكز الصناعة:(مراكز الصناعة الكبيرة، الصناعة المتوسطة والصناعة الصغيرة).

ة ضوئيا بـ CamScanner

ج- مراكز التجارة:(مراكز التجارة العالمية، التجارة القومية ومراكز التجارة المحلية).

د- مراكز النـقل:(الموانئ، مراكز النقل الداخلي).

هـ - مراكز الخدمات الاقتصادية:(خدمات مالية، التـأمين، خدمات متنوعة).

٢-المراكز السياسية:

أ-مراكز السياسية المدنية:(مراكز عالمية، سياسة قومية، سياسة إقليمية وإدارة إقليمية).

ب-المراكز الحربية:(مدن القلاع، قواعد حربية ومراكز تدريب).

٣-المراكز الثقافية:

أ-المراكز الدينية:(مراكز الحكم الديني، مدن الحج، مدن تذكارية).

ب-مراكز ثقافية دينية:(مناطق التعليم العالي والبحث ،مراكز اقتصادية للإنتاج الثقافي كالسينما والمسرح والراديو والتلفزيون، مدن المتاحف ،مدن الأضرحة لكبار الأدباء والفنانين).

٤-مراكز ترويحية:

(المدن الصحية ، مدن الإجازات المشاتي والمصايف").

٥-مدن سكنية:

(الضواحي السكنية، مدن المتقاعدين).

٦-مدن رمزية:

ة ضوئيا بـ CamScanner

تضم هذه الفئة مجموعة من المدن مثل ،روما، بيت لحم، الناصرة وموسكو.

٧-مدن متعددة الوظائف:

وهي تشمل ما تبقى من المدن التي تتعدد وظائفها دون أن يكون لها تخصص واضح تشتهر به.

خامساً-العوامل المحددة لنمو التجمعات السكانية في المدن:

٥-١: عوامل جغرافية:

وتشمل الظروف الخارجية كالموقع وطبيعة الأرض والخامات المعدنية الموجودة في الأرض والمناخ ،و هي تلعب دورا هاما في وجود المدن. فالموقع الممتاز من الناحية العسكرية يعمل على اختيار مدينة حربية. والموقع ذات التربة الخصبة وغيرها من المواقع التي بها المعادن ذات قيمة صناعية وتجارية ينشأ عادة بجوارها مدن يعيش سكانها على الزراعة والتعدين والصناعة .والمدن التي تقع على مفترق طرق هامة تلتقي فيه القوافل التجارية، ينشأ عنها كذلك مدن مزدهرة تعتمد على التجارة، وكان النهر وفروعه أحد الدعائم الأساسية في نمو المدن، فقد ظهرت المدن الأولى في دجلة والفرات والهند، حيث تتوفر الظروف المناسبة لإقامة التجمعات السكانية مثل توفر مياه الشرب وأماكن للزراعة، والملاحة والنقل وبالتالي خط رئيسي للمواصلات .وإذا ما عكسنا العوامل الجغرافية وتأثيرها بنمو المدن على العراق نجد أن:

أ-التضاريس:

يوجد لها تأثير في التوزيع السكاني فالتضاريس في العراق تتألف من سلسلتين جبليتين متوازيتين في الغرب و في الشرق، فتمتد الهضاب والسهول الواسعة بعيدا

ة ضوئيا بـ CamScanner

منحدرة نحو العراق، وأحيانا لوعورة الجبال تقل عليه عدد المدن وتتضاءل حجماً، والمدن الموجودة في هذه الجبال هي أصلا قلاع، وبعض المناطق التي تشكلت فيها بحيرات مثل بحيرة قطينة، نلاحظ تجمع المدن حولها يكون قليل العدد ضئيل الحجم، شديدة التباعد، ويرجع ضعف العمران فيها إلى عدم خصوبة التربة، والمياه السطحية حيث تكثر المستنقعات وبالتالي الأمراض.

ب -المناخ:

عند إسقاط خطوط المطر على مناطق التجمعات السكانية نلاحظ أن المطر يحدد بشكل فعال أماكن التجمع السكاني حيث تزداد كثافة وحجم التجمع في المناطق الغنية بالأمطار وتتناقص طرديا.

ج -الأنهار الكبرى ومصادر المياه:

بالرغم من قلة الأمطار في بعض التجمعات إلا أن بعضها يعتمد على مصادر المياه كالأنهار والينابيع، فمنطقة حوض نهر الفرات فقيرة بمياه الأمطار حيث يبلغ معدلها تقريباً ١٥٠مم ،ومع ذلك تتركز التجمعات الحضرية فيه .

د- نوع التربة:

التربة الملحية والمعيقة للزراعة تسبب مشكلات اقتصادية، وبالتالي فهي فقيرة بالتجمعات السكانية، والتربة الصالحة للزراعة تكون غنية بالتجمعات السكانية.

<u>٥-٢: عوامل سياسية، تاريخية وحربية:</u>

لعل التنظيمات الإدارية التي صاحبت تطور السيادة الأبوية إلى السيادة القبلية كان من العوامل الأساسية لظهور المدن، ويؤكد هذا المعنى وليم فورم إذ يرى

ة ضوئيا بـ CamScanner

(أن بناءات القوة السياسية لعبت دورا متميزا في تشكيل المدن وتحديد بناءها)، إذ تختار الحكومات مراكزها عادة في المدن. فقد كانت المدينة بمثابة مراكز سياسية يناط إليها أداء الوظائف الإدارية والعسكرية، وهيمنت على غيرها من المدن الصغرى وبعض المراكز الدينية والتعليمية، واستحوذت بدورها المسيطر على الفائض الاقتصادي للبلاد، وإذا ما عكسنا تأثيرها على الدول نجد من خلال استقرائنا للتاريخ ،ان محاولات الغزو الأجنبي، كانت تستخدم وسائل القتال بالأسلحة التقليدية، فكان التحصن ضد العدو بالارتفاع إلى الجبال العالية والبناء على المناطق المرتفعة.

٣-العوامل الثقافية: وتشمل مختلف الفنون، والتطور التكنولوجي الذي يؤثر في توزيع السكان والخدمات ،وهي تلعب دورا كبيرا في ظهور المدن، فقد عملت ثقافة الإنسان على خلق المدن، وتغيير الشكل الفيزيقي للمدينة بفعل العامل الثقافي، ونمت المدن بفعل التراكمات الثقافية. ويمكن التعرف على خصائص ثقافة أو حضارة معينة بما تتركه من آثار ، ولكن هذا لا يفي بالغرض، فالمدينة ليست مجرد قصر أو معبد، إنها الناس الذين يسكنوها، ومساكنهم ومحلاتهم، وشوارعهم وحدائقهم، كما لا تقاس الحضارة بما تقدمه من اختراعات فقط ،ولكن بمدى انتفاع الناس بهذه الخدمات.

٤-العوامل الاقتصادية والاجتماعية:

تشير كلمة العوامل الاقتصادية إلى مجموعة من الظواهر التي تتعلق بالحياة المادية للمجتمع ،ووسائل تنمية موارد ثرواته ،وإنتاج هذه الثروات وتوزيعها

ة ضوئيا بـ CamScanner

واستهلاكها، وهي تضم الموارد الطبيعية ،القيم الثقافية، رأس المال والموارد المتاحة، والتنظيم والعمل الذي يتمثل في مهارات الأفراد.

وقد قسم كولد سميث مراحل النمو الأقتصادي إلى مرحلة الاقتصاد الذي يقوم على التجوال ،ويلي ذلك مرحلة الاستقرار النسبي على الأرض، وصاحب هذا الانتقال تنمية المجتمع، وتشمل المرحلة الثالثة نشاطات معقدة مثل الزراعة والرعي ،وتتميز المرحلة الرابعة بنمو الزراعة وظهور فائض زراعي يعول سكان المدن، وأدى هذا النمو الاقتصادي إلى زيادة عدد السكان وبالتالي نمو المدن . وإذا ما عكسنا تأثيرها على العراق نجد أن: نمط التوزيع السكاني للزراعيين يختلف عن العاملين في الصناعة والتجارة، فالزراعيين يتمركزون في المناطق الريفية، وضمن مجموعات سكانية صغيرة الحجم، أما العاملون في التصنيع والتجارة، فيتمركزون في التجمعات السكانية الكبيرة والمتحضرة نسبياً. ومثال مدينة الثورة على تأثر المشاريع الاقتصادية في سورية على نمط التوزيع السكاني ،ومثال المشاريع الصناعية "مدينة بانياس" بعد تحول خط البترول العراقي إليها، وترتبط العوامل الاقتصادية بالعوامل الاجتماعية فالتجمعات السكانية المرتبطة بالتصنيع نجدها متحضرة بشكل يفوق التجمعات الزراعية لأن المدن الصناعية تتطلب وجود خدمات ملحقة بها كالنقل والترفيه والثقافة والخدمات العامة.

٥-العوامل الديموغرافية:

تنمو المدن نتيجة زيادة عدد السكان، ويعرف التغيير في حجم السكان سواء بالزيادة أو النقصان بالحركة السكانية، وتتم الزيادة السكانية من خلال ثلاث عوامل:

١-المواليد .٢- الوفيات ،٣-الهجرة بنوعيها:-الداخلية والخارجية.

ة ضوئيا بـ CamScanner

وتتجدد المجتمعات نتيجة هذه العوامل ،فان ارتفاع معدل المواليد يساهم في الزيادة السكانية بينما معدل الوفيات يساهم في انخفاضها، وإذا ما طرحنا معدل الوفيات من معدل المواليد فانه يمكن معرفة الزيادة السكانية، ويمكن من خلال هذا الفرق معرفة معدل النمو الطبيعي لمجتمع ما ، وقد تضاعف عدد سكان أوروبا نتيجة عدد من المتغيرات منها تحسن الصحة والثورة الصناعية.

١-المواليد والوفيات:

يعتبر هذان العاملان من العوامل المؤثرة في الحركة السكانية ،في تأثيرها على نمو المجتمع ونموه وتحديد نوعه، وتلعب الوفيات دورا في التأثير في حجم السكان وتركيبهم النوعي، وتتأثر كلا من المواليد والوفيات بعوامل مختلفة منها التحولات التي تتم في البنية الاجتماعية والاقتصادية.

٢-الهجرة:

هي ظاهرة اجتماعية، ترتبط ارتباطا وثيقا بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تتم في البلاد المهاجر منها واليها. فهي شكل من أشكال الحركة السكانية وهي تعني الارتحال من موطن لآخر مدة قد تقصر أو تطول، مدفوعين للبحث عن فرص عمل، وأنماط حياة جديدة ،وتؤثر الهجرة بدورها في اتجاه التغير الاقتصادي والاجتماعي بما تحدثه من آثار في الهرم السكاني وحجم السكان وتركيبهم في المكان المهاجر منه والمكان المهاجر إليه، وتنطوي الهجرة على نوعين:

- هجرة مؤقتة: وهو أقرب ما يكون إلى الحركة السكانية منه إلى الاستقرار السكاني.

ة ضوئيا بـ CamScanner

- هجرة دائمة: حيث يخرج المهاجر من مكان لآخر، دون نية الرجوع إلى بلده الأصلي. وتنقسم الهجرة الدائمة إلى قسمين:

*هجرة خارجية: يتم انتقال الأفراد من دولة لأخرى عبر الحدود، وتكون إما: ١- مهاجرون عاديون: والذين ساهموا في بناء المدن، ومنها هجرات خارجية جماعية والتي تتخذ شكل وحدات منظمة، أو هجرات خارجية فردية. ٢- الغزاة: وهم من الأوائل الذين شيدوا المدن.

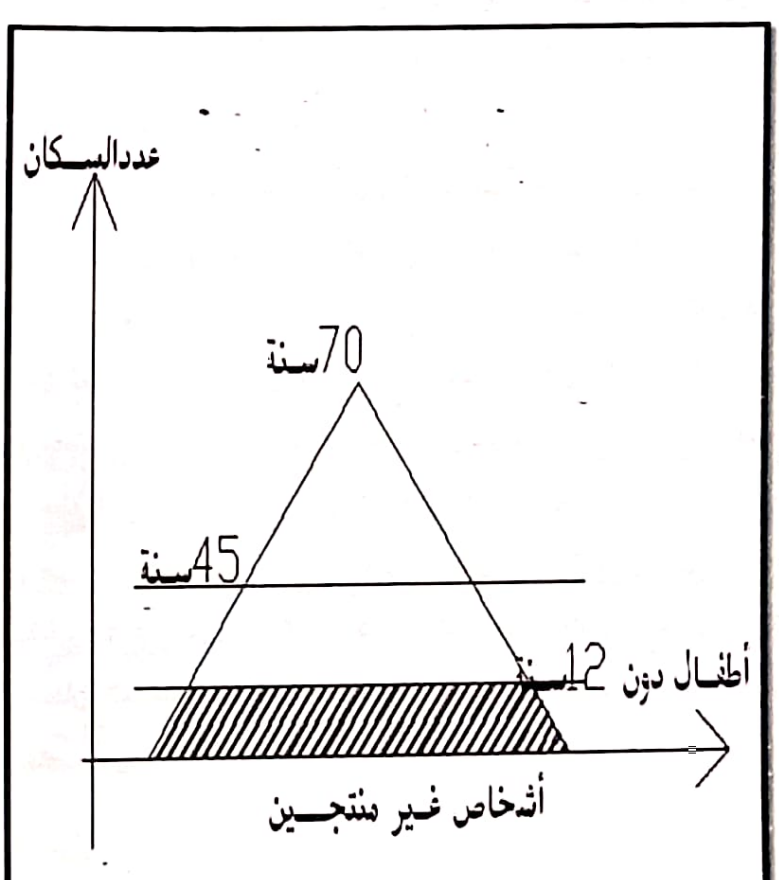
*الهجرة الداخلية: تنشأ المدن وتنمو نتيجة الهجرة الداخلية بشكل كبير وهي أنواع منها ما هو من الحضر إلى الحضر، ومنها ما هو من الريف إلى الريف، ومنها ما هو من الحضر إلى الريف ومنها ما هو من الريف إلى الحضر وهو الغالب وتعاني الدول العربية خاصة من الهجرة الداخلية على شكل تضخم وتركز حضري، والنوع الأول من الهجرة هو السائد في جمهورية مصر(حيث تبلغ نسبة المهاجرين من المدن للمدن ٦٤%)بينما النوع الأخير هو أهمها و أخطرها في نفس الوقت نظرا لما ينتج عنه من آثار كبيرة ومتباينة في كل من المجتمعين الريفي(الطارد)والحضري(الجاذب)رغم بلوغ نسبة المهاجرين من الريف إلى الحضر حوالي٢٩.٥% سنويا فقط. ولكن من هو المهاجر ؟وكيف يصبح المهاجر إنسانا حضرياً؟ ومن هو ساكن المدينة؟ ومن هم السكان المستقرون في المناطق الحضرية؟ وتختلف الأعداد من بلد لآخر كما تختلف تبعا لأحجام المدن وعلاوة على ذلك فان سكان المناطق الحضرية يعيشون في ظل ظروف معيشية متفاوتة أشد التفاوت وخاصة من حيث الكثافة.

ومن أسباب الهجرة:

ة ضوئيا بـ CamScanner

الظروف الاقتصادية، ورفع مستوى المعيشة ويمكن تقسيمها إلى نوعين: أسباب طاردة و أسباب جاذبة أي ما يعرف بالتخلخل (DE concentration) والتركز(concentration)، وهما يشيران إلى التغيرات التي تحدث في التوزيع المكاني السكاني، أي تغير الكثافة السكانية. ويعد التخلخل حركة انتقال طاردة بعيداً عن المركز في اتجاه أطرافه الخارجية. أما التركز فهي عملية انتقال جاذبة إلى مركز النشاط، أي إلى.منطقة ذات ظروف طبيعية وإنسانية أفضل.

شكل(٧)شكل بياني يوضح تأثير العوامل (السكانية)في نمو المدن



ة ضوئيا بـ CamScanner

سادساً- مراحل نمو المدن:

٦-١ مرحلة التجمعات:-

١- مرحلة ما قبل الزراعة:-

وهي تتميز بما يلي:

١- قلة عدد السكان. ٢- الانتشار السكاني استنادا إلى موارد الرزق.

هي تطبيق لنظرية مالتس: مستقرات صغيرة متساوية في الحجم.

٢- مرحلة نمو تجمعات ما بعد الزراعة:-

١- زيادة نمو المدن ٢- بدء تحسن الحالة الاقتصادية.

وهي المرحلة التي بدأت تتميز بها بعض المدن نتيجة انتشار الزراعة ونوع من التجارة التبادلية.الشكل (٨).

الشكل(٨) نمو المستقرات ما قبل الزراعة



٣- مرحلة التجمعات الزراعية:-

تتسم بما يلي Market Town:

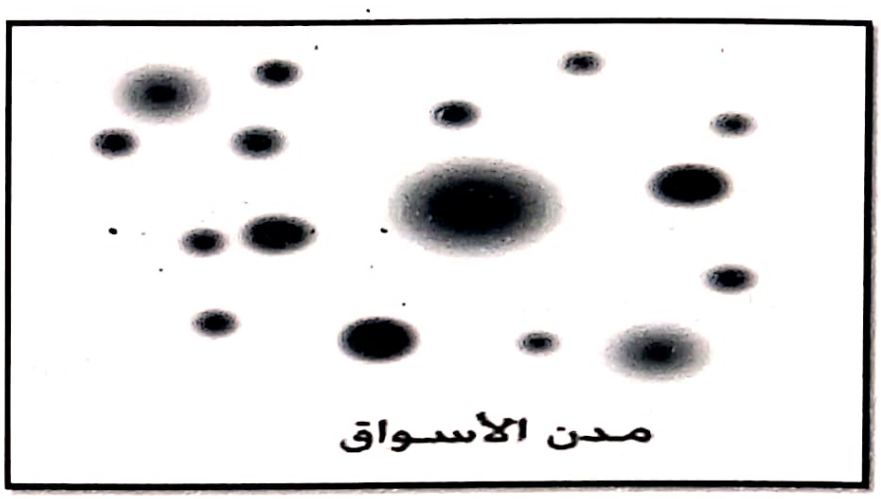
١- ارتفاع كبير في معدل نمو السكان.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٢- ارتفاع معدل نمو المدن عن معدل نمو السكان ، صعود واضح في معدل النمو الاقتصادي.

٤-بدء نمو المستقرات بشكل واضح، بسبب تحولها إلى منطقة سوق لها. الشكل(٩).

الشكل (٩) مدن الاسواق



٦-٢ مرحلة المدينة الأولى(Primate City):-

وهي تتميز بما يلي:

١- وصول نمو سكان المدن لأعلى مراحله.

٢- تسارع معدل النمو الاقتصادي بدخول الصناعة .

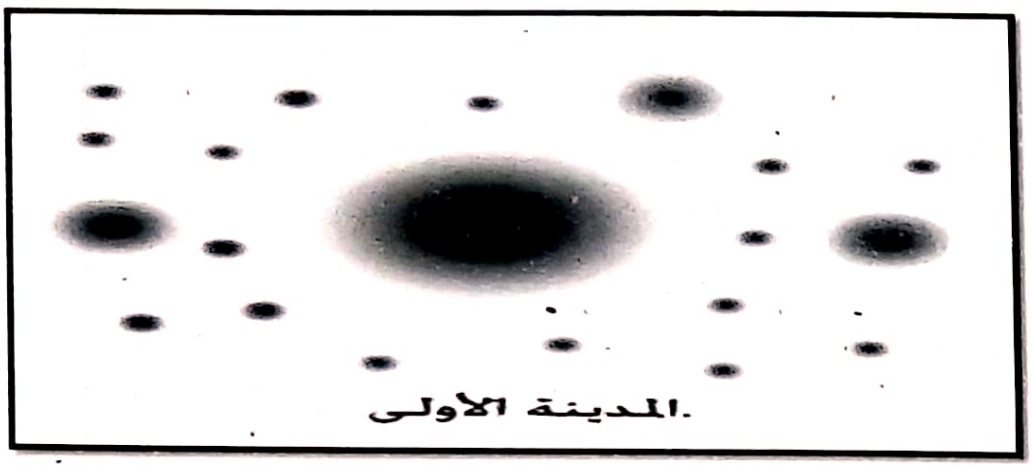
٢-وتوفر المواصلات الكثيرة (سكة الحديد، شبكات طرق).

وتنشأ هنا مدينة كبيرة، وتنشأ حولها بعض المدن، وتدعى المدينة الأولى المهيمنة على باقي المستقرات البشرية مثل مكسيكو سيتي ،القاهرة ،بومباي .أي في كل دولة، يوجد مدينة كبيرة جدا متميزة، تتركز فيها أنشطة كثيرة بنوك ورؤوس أموال، ويصل حجمها إلى ٢٠-٣٠%من عدد السكان، ويكون فيها كافة

ة ضوئيا بـ CamScanner

شبكات الطرق والمواصلات، وتتميز بتركز سكاني شديد، وبوضوح التنظيم الاجتماعي والإداري واتساع الأسواق، وتتسم بالتمييز الطبقي، ومعدل نمو مرتفع يكاد يكون ضعف معدل نمو الدولة. الشكل (١٠).

الشكل (١٠) المدينة الاولى



٦-٣ مرحلة المدينة الكبيرةMetropolitan :

تظهر مدن كثيرة مهمة ويتجمع السكان في المدن الجديدة المليونية، وتنخفض هيمنة المدن الأولى، وتظهر عدة مدن كبيرة تؤلف المدينة الأم، وهي ليست مدينة واحدة وإنما هي مجموعة مدن تكمل بعضها حيث يكون النشاط الاقتصادي متمما لبعضه، وتبدأ المدن بالتجمع مثل القاهرة والجيزة وشبرا وهي أكبر المدن السابقة لها. وأكبر المدن المترويوليس هي(طوكيو، نيويورك، مكسيكو سيتي).

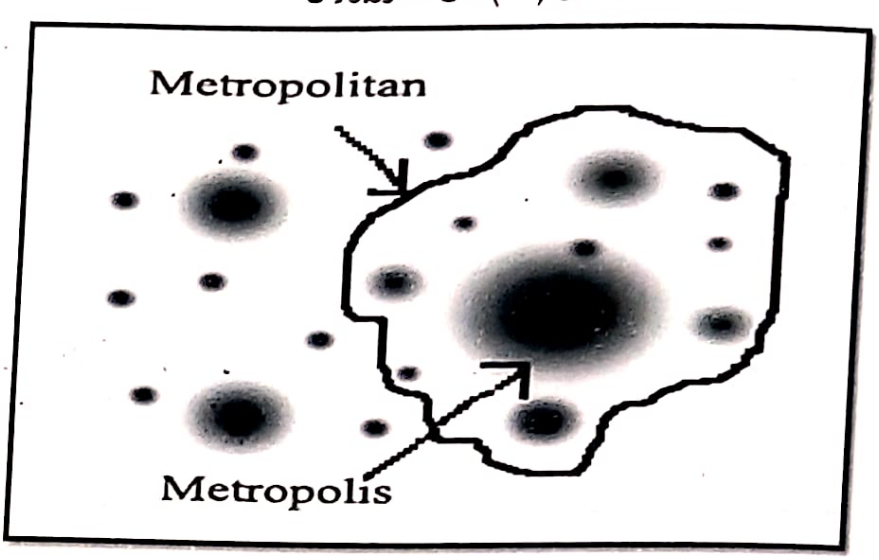
تمتاز هذه المرحلة:-

١-ارتفاع كثافة عدد السكان بشكل فوق العادي، ٢-تتوافر فيها المواصلات، ٣- تهتم الحكومة فيها بتحقيق مطالب سكانها ٤- تنفرد بميزات خاصة كالتجارة والصناعة ، ٥- وقد تصل بعض هذه المدن إلى عاصمة منطقة أو دولة وتصبح

ة ضوئيا بـ CamScanner

المركز الرئيسي للحكومة، وتتركز فيها كل المظاهر والنشاط الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، بحيث تصبح بحق "المدينة الأم". الشكل (١١)

الشكل (١١) مدن المترويوليس



٦-٤ مرحلة المدن الميكالوبوليس Megalopolis:

وتتسم بالخصائص التالية:

١- انخفاض كافة المعدلات. ٢- انخفاض معدل النمو الاقتصادي.

٣- انخفاض معدل نمو السكان. ٤- انخفاض معدل تركز السكان في المدن.

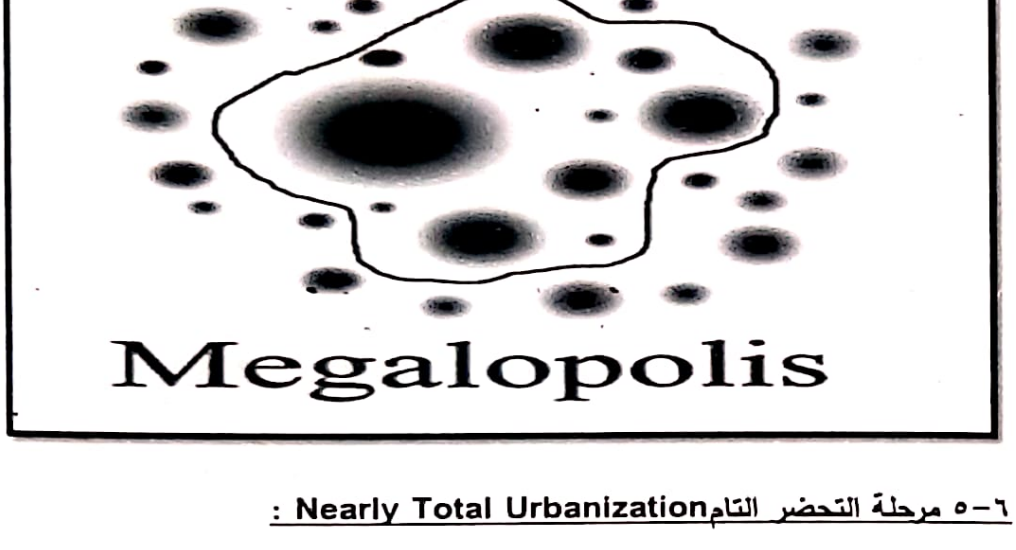
٥-التوزيع الجغرافي هو الميكالوبوليس: مثل(بوسطن، واشنطن، نيويورك) والتي تتصل فيما بينها عمرانياً.

وفي هذه المرحلة تبدأ المدن والمناطق الحضرية حول المترويوليس تزيد وتنمو وتتحول إلى عمران ضخم، ويكاد أن يكون متصلا عمرانيا، الشكل (١٢)، ويتفوق

ة ضوئيا بـ CamScanner

في هذه المدن التنظيم الآلي والتخصص وتقسيم العمل وتأخذ الفردية في الظهور، وتنتشر النظم البيروقراطية في الإدارة وأجهزة الحكم.

الشكل (١٢) المدن الميكالوبوليس



٦-٥ مرحلة التحضر التامNearly Total Urbanization :

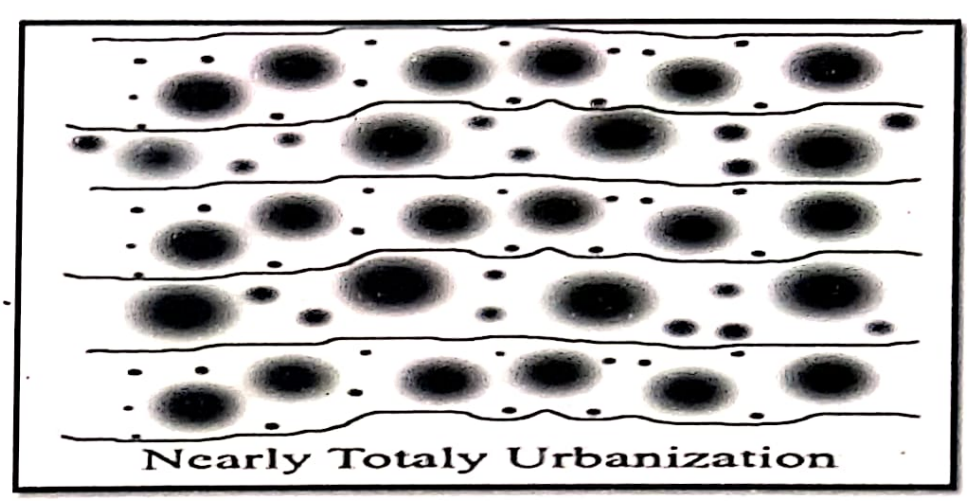
معدل نمو الحضر أعلى من معدل النمو السكاني لاستمرار الاتجاه نحو التحضر. واتسمت بالخصائص التالية:

- ثبات معدل نمو السكان.
- استمرار زيادة معدل نمو الحضر
- تكاد أن تكون مراحل نمو الحضر مدنا صغيرة متجمعة بشكل تجمع حضري.
- يكون معدل النمو ثابت ولكنه موجود، ويبدأ الناس بالعيش في مدن صغيرة.
- تتعدد الأنشطة ويكون لدينا مجموعة من المدن الصغيرة والكبيرة والمزارع والمناطق الصناعية وبالتالي نسيج عمراني، وتكون المناطق الزراعية عبارة عن

ة ضوئيا بـ CamScanner

أجزاء أو نقاط صغيرة، وتتبنى المدينة الأم ،وتتحلل حول المدينة الأصلية، وتنشأ مناطق جديدة ملتحمة، ولا يوجد أي نموذج قديم ،وإنما شريط جديد مترابط من النسج العمرانية، ومن الصعب تخيله لعدم وجوده حتى الآن .

الشكل (١٣) مدن التحضر التام



٦-٦ مدن مرحلة ما قبل الصناعة:

يرى أمريز جونز أن مدينة ما قبل الصناعة لا تطلق على أنماط مدن أوروبا الغربية الحالية، وإنما تطلق على مدن أوروبا في العصور الوسطى وجميع المدن التي كانت قائمة عبر التاريخ ولا تتسم بالصناعة. واتسمت مدن ما قبل الصناعة بالخصائص التالية:

١- سيادة التكنولوجيا بعد أن كانت الصناعات اليدوية.

٢- انعدام التخصص الوظيفي.

٣- سيادة الفكر والأدب بين صفوة تتمتع بأوقات الفراغ.

٤- صغر حجم المدينة، ويرجع صغر حجم المدينة إلى عدة عوامل منها ببساطة التكنولوجيا السائدة.

ة ضوئيا بـ CamScanner

أما معدلات التحضر: فهي ترتفع داخل الدول الصناعية التي يعملَ أغلب سكانها في مجالات العمل الصناعي والخدمات. ويؤكد ذلك أن نسبة سكان المدن في البلاد الغير المصنعة تقل عن تلك في البلاد المصنعة.

ونستنتج أن : نسبة سكان المدن مرتبطة بالتصنيع وتقل بقلته ،تتأثر الظواهر الحضرية مباشرة بالتصنيع من حيث نوعيته، ودرجته، ومجاله ،ولا نعني بالقاعدة الصناعية هنا مجرد توافر صناعة ما، بحيث تؤثر على سكان ذلك المكان اقتصادياً واجتماعياً، وإنما نعني بتلك القاعدة الصناعية وجود نظام أو نسق System من الصناعات، يكون محوراً أساسياً لحركة السكان من هذه المنطقة، ويختلف عن الصناعات اليدوية التي كانت قائمة في البيوت ،ومما لاشك فيه أن نمو الصناعة يؤدي إلى زيادة الحاجة للعمال ،وزيادة حجم المدن، وشدة إقبال الناس عليها، ليس للغرض الاقتصادي فحسب ولكن لما فيها من حرية. ويؤكد هذا المعنى لويس ممفورد إذ اعتبر أن المدن تدين في وجودها إلى حد كبير للثورة الصناعية وما صاحبها من تقدم صناعي استتبع اثارا واضحة إنسانية ومادية عديدة تمثلت بوضوح في مدن بطرسبورغ وشيكاغو. ويرتبط التصنيع بالتحضر ،من حيث كونه سبباً أساسياً من أسباب عمران المدينة ونموها السريع مساحة وسكانا ووظيفة .فقد ظهرت مباني جديدة لم تكن معروفة من قبل كالمصانع وسكك الحديد. وأدى التصنيع إلى ظهور التباين الوظيفي، ليس فقط في المنشآت والمباني، وإنما في المناطق التي تنقسم إليها المدينة. ويؤدي التصنيع إلى رفع الكفاية المالية والإدارية للمناطق ذات الصناعات الحضرية، وتتغير الحياة الاجتماعية لتصبح ذات علاقات غير متينة قائمة في الأغلب على مبدأ المنفعة الذاتية ولذلك فهي غير مستديمة.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٦-٦ المدن الكبيرة:-

إن نمو المدن الكبيرة مهم جدا مثل عمليات التمدن العامة. وتضم هذه المدن الآن أكثرّ من خمس سكان العالم. ولكن ما هي المدينة الكبيرة؟ فالتحديد البسيط للحجم يستخدم المستوى الأدنى ل١٠٠٠٠٠ساكن.ولكن هل يمكن أن نعتبر أن في هذا العدد تحديدا لحجم التجمعات؟ وهنا ممكن أن نسأل ما هو مصطلح التجمع ؟فهذا المصطلح يعني "اندماج مدينتين لتشكيل وحدة واحدة" ،أو "المدينة مع ضواحيها" ،أما الكتاب الديموغرافي للأمم المتحدة فيحدد التجمع المدني بأنه" يشمل الحواف المدنية أو المقاطعات المسكونة بكثافة والتي تقع خارجاً ولكن مجاورة لحدود المدينة". وغالباً ما يؤدي نمو التجمعات الكبيرة إلى تكوين مستقرات مدنية كبيرة متصلة ومستقلة، تسمى عادة "المدن المتصلة Conurbations".ويمكن وصفه بأنه تجمع واتصال عدة مدن وأحيانا يتكون من تجمع واحد كبير وتوابعه المدنية. أما المدن المليونيه فإنها تتضاعف بسرعة، ففي بداية هذا القرن كان هناك إحدى عشر مدينة مليونيه فقط في العالم، ولكن في أوائل الستينيات، ارتفع العدد إلى أكثر من ١٠٠مدينة منها ست مدن عربية مثل:" القاهرة والإسكندرية والدار البيضاء".

سابعاً- القوانين الخاصة بالمدينة:

حاولت العديد من الدراسات إلقاء الضوء على العوامل المفسرة للتوزيع الحضري المكاني وتغيراته ،ويمكن دراسة هيمنة المدينة الكبرى على دولتها من خلال قوانين المدن التي سناتي على ذكر بعضها بشيء بسيط[١].

[١] علي سالم الشواورة ،التخطيط في العمران الريفي والحضري ،ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ٢٠١٢،ص٣٤٣-٣٤٧.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٧-١ قاعدة المدينة الاولى:-

لقد استخدم (مارك جفرسون Mark Jefferson) في عام ١٩٣٩ مفهوم المدينة الأولى كظاهرة مميزة لأحجام المدن الرئيسة في البلدان النامية ولكن ذلك لا يعني عدم وجودها في الدّول المتقدّمة، وقد لاحظ (جفرسون) أنّ في كلّ دولة من دول العالم توجد مدينة أوليّة، هي أكبر مدينة في الدولة، وغالباً ما تكون العاصمة، وهي أكبر المدن حجماً، وأكثرها سكاناً وانشطة، وأهمها موقعاً، وأعظمها تأثيراً في حياة الدولة وسكانها، وتتصف هذه المدينة بأنها تلتهم معظم الاستثمار والإنفاق في الدولة، وتمتص معظم الأيدي العاملة والقوى المنتجة، كما أنها المسيطرة على الحياة الثقافيّة والاقتصاديّة، وهي لهذا تتميز بمعدل استهلاك عال بمقارنتها مع بقية المدن.

وتترك تأثيرات ضارة على بقية حياة الدول الجديدة، ولكن ذلك لا يعني أن هذه الظاهرة مقتصرة على هذه الدول، بل إنها موجودة في العراق حيث تمثل فيها بغداد مدينة أوليّة، وفي مصر حيث تمثل القاهرة مدينة أوليّة وتعد عمان مدينة الاردن الأوليّة. ولاحظ أيضاً أن الفروق في أحجام المدينة الأولى و الثانية في الدول الناميّة أكبر منها في الدول المتقدمة، حيث أن المتوسط العام لسكان المدينة (٣٠%) بالنسبة لسكان المدينة الأولى والمدينة الثالثة (٢٠%)(١٣).وهذا يعكس الظاهرة الاستقطابيّة التي تميز نمو العواصم في الدول الناميّة فتوزيع المدن حسب دراسة (جفرسون) تتوزع في مدينة أوليّة إلى مدن متوسطة، فإلى مدن، صغيرة وتستمر في التدرج إلى مركز استقراريه أصغر فأصغر.

.ويوضح الجدول التالي نتائج تطبيق قانون المدينة الأولى على المحافظات العراقية، بناءً على نتائج تعداد عام ١٩٩٧م،وتقديراتهم لعام ٢٠١٢م.

ة ضوئيا بـ CamScanner

جدول رقم(١) تطبيق قانون المدينة الأولى على المحافظات العراقية

قانون المدينة الأولى	المدينة الأولى	القاعدة	المدينة الثانية	القاعدة	المدينة الثالثة	القاعدة
		١٠٠		٣٠		٢٠
العراق	بغداد	١٠٠	البصرة	٧٤	الانبار	٣٢,٧
٢٠١٢	٥,٢٢٥,١٧١		٢,٦٤٥,٣٢٩		١,٧٢٧٩٢	

وحسب قانون مارك جيفرسون Mark Jefferson نستنتج أن المدينة الأولى في العراق أقل من مدينة جيفرسون النموذجية ،كذلك نلاحظ هيمنة الأولى على الثانية دون معيار القانون بمرة ونص، الأمر الذي يعني وجود مدينتين مهيمنتين على باقي المدن العراقية في البلاد إضافة إلى وجود مدن متوسطة في طريقها أن تعد مدناً كبرى في المستقبل. ونجد أن المدينة المهيمنة هي العاصمة السياسية بغداد كما ينص القانون، مما يشير أيضاً إلى إمكانية وجود عاصمة أخرى وهي البصرة ، وبالتالي لا (توجد) قاعدة للمدينة المهيمنة.

٢-٧ قاعدة الرتبة والحجم:-

ومن القواعد الأخرى التى برزت لتوضيح العلاقات بين أعداد المدن وأحجامها قاعدة المرتبة –الحجم Rank–Size (Rule من قبل (جورج زيف George 14)(Zipf)، وتقوم الفرضيّة الرئيسة في قاعدة (زيف) على أنه يوجد في كلّ دولة وفي كلّ إقليم مدينة كبيرة (مدينة أوليّة) تأتي بالمرتبة الأولى. من حيث حجمها السكاني. والمدينة التي تأتي بالمرتبة الثانيّة من حيث الحجم تساوي نصف حجم المدينة الأولى. ويساوي حجم المدينة الثالثة ثلث حجم الأولى والرابعة

ة ضوئيا بـ CamScanner

ربع حجم الأولى وهكذا تستمر العلاقة بين أحجام المدن ومرتباتها. والدّول التي تنطبق عليها هذه القاعدة هي الدول المتقدّمة التي تكون قد حققت توازناً معقولاً بين مدنها ومراكزها الحضريّة، فالمدينة الأولى في هذه المناطق لا تحتكر ثروات الدولة وحياتها كما في حال المدينة الأولى عند (جفرسون)، وقد وجد ايضاً أنّ الدّول العريقة بالتحضّر كالعراق ومصر والهند والصين هي من الدول الذي تقترب من هذه القاعدة، لكن الغالب على مدن البلدان العربيّة أنها تبتعد كثيراً عند حال التوازن الحضري التي تمثلها العلاقات الواردة في هذه القاعدة.

، كما قام الباحث جورج زيف بدراسة مجموعة من المدن الأمريكية وتوصل إلى علاقة بعد ترتيب المدن تنازليا حسب حجم سكانها الحضر، إن حجم المدينة رقم (ن) سيكون (١/ ن)، فأنه من المفروض أن يكون حجم سكان المدينة رقم (ن) يساوي حجم سكان المدينة رقم (١) مقسوما على (ن) بعد ترتيب المدن تنازليا حسب حجم سكانها الحضر، فلو كان حجم سكان المدينة التي تحمل الرقم (١) (١٥٠٠٠) نسمة، فان حجم المدينة رقم (٣) سيكون (١٥٠٠٠ / ٣ = ٥٠٠٠ نسمة)، أو العكس عندما يكون حجم سكان المدينة التي تحمل الرقم (٣) (٥٠٠٠) نسمة فان حجم المدينة الأولى سيكون ٥٠٠٠(* ٣=١٥٠٠٠) وفقا للمعادلة الآتية(٦).

$$\frac{\text{ترتيب المدينة الأولى}}{\text{ترتيب اصغر مدينة}} = \frac{\text{عدد سكان اصغر مدينة}}{\text{عدد سكان المدينة الأولى}}$$

افترض زيف اتخاذ أحجام المدن منحى انسيابي متدرج اقرب ما يكون إلى الخط المستقيم الذي يمثل التوزيع الطبيعي والمثالي لحجوم المدن ومراتبها.

ة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الثالث
التحضر والنمو الحضري

اولاً- مفهوم التحضر(Urbanization):

١- تعريف التحضر

ثانياً- اسس التميز ما بين الريف والمدينة:-

ثالثاً- درجات العمران:-

١- تصنيف وتحليل أنماط العمران

١-١ التشكيل العام لشبكة الطرق:-

١-٢ -خصائص نمو الكتلة العمرانية:-

١-٣ نمو المنطقة المركزية:-

رابعاً- ثانياً- الحافات الحضرية للمدن(الاطراف الريفية المدنية):-

٤-١ مفهوم الحافات الحضرية:-

٤-٢ خصائص منطقة الحافات الحضرية

خامساً- الضواحي:-

١- تعريف الضواحي:

٢- العوامل التي ساعدت على انشاء الضواحي:-

٣- انماط الضواحي:-

٥- التأثير المتبادل بين الضواحي والمدينة:

ة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الثالث
التحضر والنمو الحضري

مدخل:-

إن أي عمران هو خلاصة تفاعل اقتصادي واجتماعي وسياسي وثقافي وتتم معالجته على هذا الأساس. ومن ناحية تنمية المدن يضعف انتماء الأشخاص للمكان وتخف العلاقات الاجتماعية السائدة والتي تصبح غير وطيدة ومفككة بعكس القرى والأرياف التي يزيد فيها الانتماء للمكان.

حيث أظهرت الدراسات وجود علاقة بين حجم المدينة وبين معدل كثافة السكان إن تركز الجزء الأكبر من السكان الحضر في المدن الكبيرة يعني أن هناك غياب للهرمية Hierarchy أو نظام المراكز الحضرية الذي يشاهد عموما في الدول المتقدمة، وان النمو الحضري لم يأخذ طريقه بشكل متوازن مما أدى إلى تركز السكان الحضر في مدن قليلة العدد وبروز ظاهرة المدن المهيمنة الكبرى وقد خلق هذا الوضع خللاً في توازن الشبكة الحضرية وخلق صعوبات أمام التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

إن تركز المشاريع الكبرى والاستثمارات في المدن الكبيرة أدى إلى نموها نمواً غير متوازن. وبالتالي تعزى هذه الهيمنة الحضرية إلى نقص التكامل الاجتماعي والاقتصادي على المستوى الإقليمي والى غياب المشاريع الصناعية والإنتاجية في المناطق الريفية وهو ما حفز هذه الهجرات الداخلية نحو هذه المدن وزيادة نسبة النزوح من القطاع الريفي إلى القطاع الحضري.

اولاً- مفهوم التحضر (Urbanization):

١-١ تعريف التحضر:

ة ضوئيا بـ CamScanner

تطلق على تلك العملية من النمو الحضري السريع التي يمكن مشاهدتها في مظهرها الكمي البحت، وبغض النظر عما إذا كانت هذه العملية تنبثق من عناصر النمو السكاني الطبيعي أو الهجرة الداخلية. والتحضر بصفة عامة شرط أساسي في عملية التحديث ويرتبط بالتحول من النظم الاقتصادية الريفية إلى النظم الاقتصادية الصناعية وكذلك بالانتقال من البيئة التقليدية إلى البيئة العصرية.

وهو(أي التحضر) عملية من عمليات التغير الاجتماعي، تتم عن طريق انتقال أهل الريف أو البادية إلى المدينة، وإقامتهم بمجتمعها المحلي، أي إعادة توزيع سكان الريف على المدن.

ويحدد بعض المختصين مفهوم التحضر من خلال النقاط التالية:

١- حجم السكان في رقعة معينة، هو المؤشر الناجح للتمييز بين المجتمعات الريفية والحضرية، لذلك يعرف التحضر، بأنه تركز للسكان والأنشطة غير الزراعية في بيئة حضرية بأحجام وأشكال مختلفة.

٢- التحضر هو مستوى العلوم والفنون، ودرجة التقدم التكنولوجي وأشكال التصنيع السائد.

٣- هو الأنماط والروابط الاجتماعية وأشكال التفاعلات الإنسانية والبيئية مع بعضهم البعض.

٤- التحضر يعني التمييز بين نمط الحياة البسيطة والمعقدة، أي انه انتشار القيم، والسلوك، والتنظيمات الحضرية في مجال جغرافي معين، وإضافة إلى ما سبق يعرف التحضر بأنه: عملية تركز سكاني يتم بوسيلتين:

* زيادة عدد أماكن التجمعات السكانية.

* نمو حجم التجمعات السكانية.

ة ضوئيا بـ CamScanner

١-٢ بعض المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالتحضر :

لعله من المفيد تقديم مجموعة من المفاهيم الجغرافية للقارئ ، لأنها تساعد في تفسير التحضر والنمو الحضري ، ومن هذه المفاهيم :

أ- التجمع السكاني: هو تلك المجموعة البشرية المستقرة ضمن إطار عمراني معين على قطعة محددة من الأرض بحيث لا يفصل فيها بين الأفراد أو الجماعات منطقة انقطاع بشري أو عمراني، وتختلف هذه التجمعات من منطقة إلى أخرى.ومن أسباب الاختلاف: العوامل الجغرافية، الاقتصادية، الاجتماعية و الديموغرافية التي سبق ذكرها في الفقرات السابقة.

ب-مستوى التحضر (Level of Urbanization): هو عبارة عن النسبة المئوية للسكان المقيمين في المدن من جملة سكان الدولة وعند مده معينة زمنيا. والتحضر بمعناه الديموغرافي: هو عملية التزايد في نسبة السكان المقيمين في المناطق الحضرية من جملة سكان الدولة، أما التحضر بمعناه الشامل: بالإضافة إلى التعريف السابق هو حالة ملازمة للنمو الاقتصادي والتغير الاجتماعي.

ح- النمو الحضري: من الخطأ الشائع اعتبار أن التحضر هو مجرد نمو المدن City Growth،حيث يمكن أن تنمو المدن دون أن ينتج عن ذلك أي ارتفاع في درجة التحضر، ويحدث ذلك عندما ينمو عدد سكان الريف بمعدل مساو أو أكبر من معدل نمو سكان الحضر في فترة ما. أما النمو الحضري بمعناه الديموغرافي: فيعبر عنه النمو السكاني للقطاع الحضري دون الأخذ بعين الاعتبار النمو السكاني للقطاع الريفي، أو النمو العام للسكان، أما النمو الحضري بمعناه العمراني: فيعني التوسع أو الامتداد العمراني Physical

ة ضوئيا بـ CamScanner

Growth للقطاعات الحضرية بصفة عامة والمدن بصفة خاصة. ويرتبط مفهوم النمو الحضري ارتباطا وثيقا بالتصنيع في البلاد الصناعية. إذ تتسم المدينة بقيام الإنتاج على المنتجات الصناعية. ويزداد النمو الحضري بازدياد المصانع والمنتجات الآلية والفنية والأعمال الإدارية.

خـ المستقرات Settlement : يطلق عليها أيضا مستعمرة و هي المكان الذي يتم التواجد و الاستقرار فيه لمدة كبيرة على عكس البدو المتنقلين سعيا وراء الأمطار حيث أن نوعية مأواهم متنقلة وغير مستقرة (مأوى جوال أو نقال) وهذه الأنماط من الحركة تصنيع شكل الإنسان ففي الحالة الأولى التجمع ساكن وفي الثانية متحرك.

دـ الحضر Urban : هناك رأى أن هذه الكلمة تعتمد على نوعية الاستقرار بمعنى أنه يسرى على المدينة و الريف و ذلك لوجود حالة الاستقرار مع تغير الوظائف و اختلاف السمات ولكن جرت العادة على التحدث عن المدينة بصفة الحضر ويسمى التخطيط الحضري أحيانا Town Planning وهناك تدرج في الحضر ينتقل إلى شبه الحضري : وهو ما بين الريف والمدينة ويجمع بين مميزات الريف والمدينة و يتحول عندنا إلى عشوائيات و الريف : و يسمى Rural أو Village ويسمى الريف الإنجليزي Country side.

ذـ التخطيط الحضري Urban planning : هو تحديد المواقع والمساحات والكثافات البنائية .

رـ التصميم الحضري Urban design : وهو تصميم هذه المساحات التخطيطية فمثلاً التخطيط الحضري يحدد أن مركز المدينة يوضع في مكان ما فيأتي التصميم الحضري ليشغل الفراغات و المساحات ثم التصميم المعماري لتصميم هذه الفراغات من الداخل.

ة ضوئيا بـ CamScanner

ثالثاً - أسس التمييز ما بين الريف والمدينة :-

يختلف السكان الحضريين عن السكان الريفيين في التوزيع والكثافة وطريقة الحياة والترتيب والنمو وأحياناً ما يعتبر التمدن أو حضارة المدن بأنها طريقة للحياة .وهناك رأي متزايد بأن العالمين الريفي والحضري ليسا منفصلين وإنما هما يعكسان استمرارية تلا الاتجاهين.

٢-١ وقد وضعت الأمم المتحدة (Habitat) سنة ١٩٦٢ معايير للمقارنة بين الريف والحضر ، تتلخص في ٣ أنماط رئيسية وهي :-

١- يتم التفرقة حسب التقسيم الإداري المتبع مع الأخذ في الاعتبار نظام الإدارة المحلية ونسبة السكان المشتغلين بالزراعة بطريقة مباشرة .

٢- تحديد المحلات المدنية وإضفاء صفة المدن عليها حيث أن الصفة العمرانية الخاصة بها قد تتغير مثل قرية (دماص) حيث أنها كانت قرية وتحولت إلى مدينة.

٣- وضع حد سكاني أدنى للمحلات المدنية حيث أن التعداد السكاني متباين بين القرية والمدينة و الحد الأدنى بالنسبة للقرية يقدر ب ٤ آلاف نسمة و بالنسبة للمدينة يقدر ب ٥٠ ألف نسمة .

٢-٢ وقد قام بعض الباحثون بوضع معايير أخرى قائمة على :-

١- الأساس السكاني أو الديموغرافي (وهي صفات السكان التي تدخل فيها السن والنوع والتعليم و الحالة الاجتماعية) ثم إرجاعها إلى الكثافة السكانية والبنائية للمنطقة .

*الكثافة السكانية تكون عدد السكان على عموم مساحة الدولة .

*الكثافة السكنية تكون عدد السكان على مساحة الحيز العمراني .

ة ضوئيا بـ CamScanner

٢- الأساس الاقتصادي وهو يتعلق بالوظيفة التي تمارسها المحلة العمرانية فمثلا القرية هي المكان الذي يحترف سكانه الزراعة بطريقة مباشرة أو تؤدى فيه حرفة بطريقة ثابتة مثل قرى الصيادين أما المدينة فيها تعدد للوظائف و التجارة والتعليم والسياحة مع ملاحظة أن نشاطات القرية تقام في أماكن مفتوحة بعكس المدينة التي تقام نشاطاتها في أماكن مغلقة .

٣- الأساس الإداري : وهذا التقسيم مماثل لتقسيم الأمم المتحدة و هو يعتمد على النظام الإداري كأساس للتصنيف .

٤- الأساس التاريخي : حيث أن المدن الكبرى كانت قرى في الغالب و تحولت إلى مدينة و لكن هناك مخالفات في التاريخ و هو أن بعض العواصم الكبرى تنتقل من مكان لآخر ولكن الشيء الطبيعي هو أن يكون هناك مستقر و يزداد حتى تتكون المدينة و لذا فالأساس التاريخي ضروري في فهم النمو العمراني للمدن و تأكيد صفة المكان .

٥- الأساس الشكلي : وهو المظهر الخارجي الذي تلاحظه العين المجردة و تميزه و تميز المدينة بصورة مختلفة عن الريف فمثلا يوجد بالمدينة المباني العالية والمناطق السكنية و المراكز التجارية وغيرها بعكس القرية فصفتها مختلفة .

ثالثاً- درجات العمران:-

تطلق مسميات للمدن على حسب تعدادها و أشكالها و هناك تدرج في العمران موجود في الريف أيضا كما بالمدينة وهو كما يلي :

مزرعةRanch - عزبة(نزلة) Hamlet - مستقرة Settlement - قرية Village

ة ضوئيا بـ CamScanner

وتدرج من صغيرة إلى متوسطة إلى كبيرة

بلدة Town – مدينة CITY

و تتدرج من صغيرة إلى ميجا تاون إلى مليونية إلى مترويولونية .

١ –تصنيف وتحليل أنماط العمران:–

وتنقسم الى قسمين : تكوين وتشكيل

- التكوين: هو مكونات المدينة وعناصرها
- التشكيل: هو تجميع هذه العناصر مع بعضها في شكل معين

ويركز التصنيف على الملامح الطبيعية لكل نمط عمراني وأهمها ما يلى :

١ –التشكيل العام لشبكة الطرق.

٢ –خصائص نمو الكتلة العمرانية.

٣ –خصائص نمو المنطقة المركزية.

١ –١ التشكيل العام لشبكة الطرق:–

هناك ثلاثة أنماط للتشكيل العمراني لشبكة الطرق وعناصر الحركة هي.

أ– التشكيل الشبكي Grid Iron Pattern :–

عبارة عن شبكات تحصر بينها جزر أو بلوكات قد تكون مربعة أو مستطيلة

مميزاته :–

- البساطة ووضوح التكوين
- يسمح بالتدرج الهرمى البسيط والمركب لشبكات الطرق بحيث تتمتع بالاقتصاد والكفاءة

ة ضوئيا بـ CamScanner

- سهولة الامتداد في كل الاتجاهات .
- مناسبته لاحتواء التوزيعات المختلفة لاستعمالات الأراضي.

عيوبه :-

التكرار والملل الناتج عن كثرة التقاطعات ، ويمكن التغلب على هذا عن طريق

- تحديد المساحات الرئيسية والمسافات بين التقاطعات.
- احترام طبوغرافية الأرض.

** ومن الأهمية في هذا النوع مراعاة التوجيه الأمثل للشمس وحركات الرياح وينصح باستخدام هذا التشكيل في المناطق ذات الأراضي المنبسطة الخالية من الملامح أو المحددات الطبيعية القوية.

** والتشكيل الشبكي يمكن أن يكون (ثنائي - ثلاثي - مركب)

ب- التشكيل المحوري Axial linear :-

يكون في المدن ذات الاتجاه الطولي أو المدن الساحلية مثل مدينة الإسكندرية وهذا النمط مشتق من الملامح الطبيعية للموقع.

مميزاته :-

- وجود اتجاه محوري وشريطيي واضح يتمثل في مسارات الحركة الرئيسية والثانوية.
- المرونة والنمو الغير محدود.

عيوبه :-

- تكاليف المرافق المبالغ فيها .

ة ضوئيا بـ CamScanner

- الأحمال الزائدة على المسارات الرئيسية (كثافة المرور والنقل) فى أوقات الذروة.
- كثرة التقاطعات مع المسار الرئيسي.
- •• يمكن التغلب على هذه العيوب بالتشكيل الجيد.
- •• يتضح باستعمال هذا التشكيل عند وجود أحد الملامح الطبيعية والطولية.

ز- التشكيل الإشعاعي الحلقى:-

يكون النمو بشكل حلقى مثل مدينة مكة وطبيعة هذا المكان يكون دائري ولهذا يكون نمط المدينة فى شكل حلقات وبالتالي تكون الشوارع فى شكل حلقات ونظرا لارتباط هذه الطرق ببعضها فبالتالي يوجد التشكيل الإشعاعي ،وهذا النمط يعتبر من الأنماط الكلاسيكية التاريخية .

مميزاته :-

- وجود عدة تقاطعات ومسارات تحيط بمسار المدينة.
- الحركة الدائرية التي لا تشجع المرور المستمر على اختراق المناطق وذلك بالدوران حولها .
- تحمل الطرق المشعة للحركة من المدينة بفاعلية .

عيوبه :-

- صعوبة النمو وزيادة الضغط على الطرق الداخلية.
- تقسيم استعمالات الأراضي بطريقة غير مرنة لا تسمح بتغير استخدام الأراضي وتباين الأنشطة.

١-٢ خصائص نمو الكتلة العمرانية:-

ة ضوئيا بـ CamScanner

١ – الكتلة العمرانية (للقرية أو المدينة).

هي الكتلة المحددة بما يسمى (بالحيز العمراني)وهي قابلة للامتداد والتوسع إذا استدعت الأمور ذلك وهذا الامتداد يكون في الغالب على حساب الأرض الزراعية.

وهى حدود المباني القائمة وهذه الحدود يمكن أن يتماشى معها الحيز العمراني، وعلى أساسها يمكن عمل إحلال وتجديد أو امتداد للكتلة العمرانية إلا إذا وجدت محددات مثل(شريط سكة حديد – وجود نهر – جبل)وبالتالي لا يبقى سوى الأرض الزراعية حيث يوجد ما يسمى(بالجيب)وهى ارض زراعية محاطة بثلاث جهات من المباني.

٢ –انماط نمو الكتلة العمرانية:–

هناك ثلاث أنماط لنمو الكتلة العمرانية حيث يمكن أن تجمع المدينة بين نوعين أو أكثر من هذه الأنماط:

١ –النوع المنتشر : (Dispersed growth):–

مرتبط بغياب التخطيط من ناحية والنمو العمراني من ناحية أخرى حيث يوجد محددات : صناعية (سكة حديد) – طبيعية (بحار– جبال) – man made (ارض زراعية).

ويطلق على هذا النمو ، النمو العشوائي أو السرطاني ويسمى عضوي إذا كان متوافق مع البيئة العمرانية(منطقة عشوائية).

وبالتالي ما هو السبب في ظهور هذه المناطق ؟ ولكن ينظر إليها على أنها نمط عمراني وإذا وجدت بهذا الشكل تسمى مناطق غير قانونية وينظر في أمرها

ة ضوئيا بـ CamScanner

هل تزال بسبب تدهور الحالة الاقتصادية أو الارتقاء بها .في حالة ما يتفق هذا النمط مع البيئة يصبح نمط عضوي وليس نمط عشوائي. ويعيب هذا النمط الحركة وتكاليف المرافق. حيث حركة المركبات أو السكان ولذلك فان المخطط يحاول إيقاف هذا النمو أو توجيهها بمعنى التدخل كمخطط.

٢- النمو المحوري: (Axial Growth):-

حيث تتمشى الكتل مع المحاور أو الشوارع وتتميز بوجود اتجاه واضح للكتلة العمرانية وبالتالي توفر لهذا النمو كثير من النجاح.

والأمر ليس في اتجاه محوري واحد حيث إذا استدعى الأمر ووجدت محاور أخرى يمكن الامتداد فهذا يجوز وبالتالي تسمى في هذه الحالة (متعددة المحاور).

٣- النمو الحلقي:

يوجد وسط المدينة حيث تنمو الكتلة العمرانية عن طريق اتساعها الخارجي أو زيادة السمك الشريطي وهذا يعني الضغط على المنطقة المركزية وبالتالي لا يكتمل النجاح لهذا النمط ويحدث أيضا عدم اتزان العناصر المعمارية للمدينة.

ولإتمام نمو هذا النمط يجب ألا يوجد حوله محددات طبيعية.

٤- النمو بإضافة عناصر جديدة:-

في هذا النمط نحدد الحجم الأمثل للمدينة حيث يتم تخطيط المدينة مع الأخذ في الاعتبار أنها ستنجح بعد فترة معددة طبقا للمعدلات من حيث عدد السكان والخدمات إلى اخره وبعد نجاحها يتم نمو المدينة عن طريق إضافة عناصر جديدة نتيجة لنجاح التخطيط.

ويميز هذا النمط مثالية التشكيل العمراني وكفاءة الوحدات.

ة ضوئيا بـ CamScanner

ويعيبه (التنفيذ + التكاليف لربط هذه المدن التابعة بالمدينة الأم).

١-٣ نمو المركز (المنطقة المركزية):-

أي مدينة مخططة أو غير مخططة يكون لها مركز (وسط مدينة .C.B.D) Commercial Business District ويقصد به :حي التجارة والاعمال.

وسط المدينة Down Town

مركز المدينة City Center

أ-خصائص نمو المركز:

تتشابه خصائص انماط نمو المركز مع انماط نمو الكتلة العمرانية، بمعنى انه عندما يكون المركز دائري تكون المدينة دائرية وإذا كان أي شكل فان الكتلة العمرانية تتبع له.

ب-أنماط نمو المركز:

وهى لا تخرج عن أربعة أنماط:

١-النمو الحلقى.

٢-النمو الشريطي.

٣-النمو بإضافة مراكز جديدة.

٤-النمو الرأسي.

ج-كيف ينمو المركز مع نمو الكتلة العمرانية؟

يتم ذلك من خلال دراسة الانماط المحددة لطبيعة نمو المركز والتي هي:

١-النمط الأول (الحلقى):

ة ضوئيا بـ CamScanner

نمو المركز هنا يتعارض مع نمو الكتلة العمرانية كما فى المسجد الحرام ويمكن التغلب على هذه المشكلة عن طريق عمل أصابع مشعة حيث تسمى فجوات عمرانية فيمتد المركز على شكل أصابع مشعة من المركز أو خلق اتجاه للنمو على حساب بعض الاتجاهات الغير هامة.

٢-النمط الثاني (النمو الشريطي):

هنا ينمو المركز في اتجاه محوري شريطي أو أكثر وتنمو الكتلة العمرانية الممتدة حوله في نفس الاتجاهات ،وهو من أكفأ الأنماط لنمو المراكز إذ انه يجمع بين المرونة في العلاقة بين المركز والمدينة والنمو اللانهائي.

٣-النمط الثالث(النمو بإضافة مراكز جديدة):

كان المركز قديما عادة ما يكون في وسط المدينة إلى أن فقدت هذه العملية بريقها نتيجة الضغط على المركز والبنية التحتية المتهالكة لذلك كان الحل هو مراكز جديدة أخرى (المراكز الفرعية).

هنا يبقى المركز الرئيسي محتفظا بمساحته ويتم النمو بإضافة مراكز بعيدة ،ويتميز هذا النمط بواقعيته وسهولة تنفيذه إلا أن التشكيل النهائي للكتلة العمرانية يكون غير جيد.

٤-النمط الرابع(النمو الرأسي):

وهو الوسيلة الوحيدة التي نلجأ إليها عندما يكون المركز ضيق جدا ولا يوجد مكان لتوسعته ، ولكن له مشاكل منها ، زيادة إعداد الشاغلين أو الساكنين عن المعتاد وهذا يمثل حمل وزيادة ضغط على البنية الأساسية وأيضا على أماكن انتظار السيارات والخدمات.

ة ضوئيا بـ CamScanner

رابعاً- الحافات الحضرية للمدن(الاطراف الريفية المدنية):-

٤-١ مفهوم الحافات الحضرية:-

لم تحظى منطقة التماس بين الريف والمدينة باهتمام الدارسين والباحثين في المناطق الريفية والزراعية ومشكلاتها وتوقفوا عند حدود المدينة، كونها تمثل بيئة مختلفة على الرغم من تأثيرها على نمط استعمالات الأرض الزراعية للمناطق الملاصقة لها ،بينما توقف الدارسون والباحثون في المناطق الحضرية عند حدود المدينة وحصروا دراساتهم داخل المدينة، ولم يركزوا على المناطق خارجها إلا بقدر تعلق الأمر بإقليم المدينة المباشر .إن إدراك وفهم منطقة التماس الحضري الريفي والتأثيرات المتبادلة بينهما او فيما يمثل في بعض من جوانبه بمنطقة الحافات (Fringe area) هو محور هذه الدراسة .

فعند منطقة الحافات تنتهي المنطقة الريفية ولكنها لا تنعزل عنها ولا تقع خارج تأثيراتها وعند منطقة الحافات تنتهي ، أو تضعف سطوة السلطات البلدية للمدينة ولكنها لا تقع تماما خارج تأثيراتها . إنها نمط بيئي خاص تتلاحم فيه وتمتزج كل من تأثير المركز الحضري والإطار الريفي للمدينة.

يمكن تلمس أول الإشارات إلى مناطق الحافات عند (فون ثوتن) في نطاقاته للمدينة المعزولة، وتسود فيها استعمالات ريفية حضرية، ولعل أشهر من أكد على ضرورة اهتمام الدراسات الحضرية بالمناطق المحيطة بالمدن هو كونزن (Conzen)الذي تمكن من التوصل إلى وضع إطار نظري للعمل الوظيفي والمورفولوجي لأنطقه الحافات ، مستندا الى دراسة لأكثر من مدينة في أوربا الغربية *واهتم الباحثون والجغرافيون العراقيون بالوظائف الحضرية التي تقدمها

* خالص الاشعب ، مفهوم انطقه الحواف وأهميتها في دراسات المدن العربية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد التاسع ، بغداد ، ١٩٧٦، ص٨٢.

ة ضوئيا بـ CamScanner

المدينة إلى ظهيرها في إطار اقليم المدينة العام ،وتحليل استعمالات الأرض الحضرية داخل المدن ، ومحاور النمو والامتدادات الحضرية للمدينة . وتعد دراسة خالص الاشعب [٦] عن مفهوم انطقه الحواف وأهميتها في دراسات المدن العربية التي اهتم فيها بتقديم أطار عام لهذا النطاق ودراسة مكوناته وتطبيقها على مدينة النجف، ودراسة صلاح حميد حبش [٧] عن خصائص استعمالات الأرض حول المدينة التي اهتم فيها بالتعريف على طبيعة التغير في استعمالات الأرض ضمن نطاق الأطراف الريفية حول مدن الموصل والناصرية و المسيب. وهما أهم ما يمكن الإشارة إليه في هذا الخصوص .

وأهتم الباحثون والجغرافيون العرب مثلهم في ذلك مثل الباحثين العراقيين باستعمالات الأرض الحضرية وعلاقة المدينة بإقليمها وان توافرت إشارات عن الحافات فلا تتعدى إشارات عابرة بدون استيعاب لمفهومها النظري . لقد ورد ذكر مناطق التماس الحضري في عدد من البحوث الجغرافية في بعض المدن العربية تحت عناوين عديدة منها منطقة ظل المدينة (TOWN-Shadow)،النطاق الحضري الخارجي (External Zone) [٤] وغيرها من المصطلحات دون أدراك لمفهوم الحافات الذي يعني بأنه منطقة اختلطت فيها استعمالات الأرض الريفية بالحضرية مكونة نطاقاً انتقالياً بين المدينة وإقليمها الزراعي.

قد يشوب مفهوم الحافات الحضرية بعض الغموض والتداخل مع غيره من المفاهيم المقاربة كالمنطقة الهامشية أو منطقة التخوم فيما يعنيه ، نظرا للتشعب الكثير في تحديد مصطلحات تلك المنطقة هذا ناجم عن التطور المستمر في

---

[٦] المصدر نفسه

[٧] صلاح حميد حبش الجنابي ، التغير في استعمالات الأرض حول المدينة ، أطروحة دكتوراة غير منشورة ،كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٧.

ة ضوئيا بـ CamScanner

إحجام المدن وزحفها نحو المناطق الريفية المحيطة بها ، وللتداخل في استعمالات الأرض الريفية والحضرية فيطلق على هذه المنطقة أحيانا مصطلح الأطراف ويقصد بها المنطقة الهامشية الموجودة عند إطراف المدن[٨]. ويطلق عليها أيضا مصطلح النطاق الانتقالي (Transition Zone) الذي نتج عن تزاوج المدينة والريف حضارياً[٩]. يدل مصطلح الحافة(Fringe) على المنطقة التي تمثل اقليم مميز في نظام تركيب المدن ذات مواقع هامشية لا تبتعد كثيرا عن الرقعة المبنية ان لم تكن جزءا هامشيا لها تستغل في استعمالات مدنية معينة تمتد نتيجة لذلك على الأراضي الزراعية والأراضي غير المستغلة ، ويمكن عدها في بعض الأحيان أجزاء تابعة للقلب التجاري للمدينة وذلك لان قوى الطرد المركزية قد أسهمت في تكوين هذه المنطقة[١٠].

تبرز إشكالات منطقة الحافات ليس في الاختلاف في المصطلح فقط إنما في إمكانية تحديد هذه الحافات ، حيث تتميز منطقة الحافات بالانتقالية ، وبمعنى آخر أن المنطقة التي يطلق عليها مصطلح الحافات الآن لا يكون كذلك بعد عدة سنوات وهذا بسبب خضوع هذه المنطقة إلى علاقة قائمة على أساس احدهما غاز وارد من منطقة حضرية قريبة (المدينة) والآخر متراجع(الريف)تحت ضغط غزو الاستعمالات الجديدة ،وهذه العلاقة تطبع المنطقة بصفة التحرك وغير الاستقرار فكثير من إطراف المدن القديمة اندمجت ضمن هيكل المدينة وأصبحت جزءاً منها عندما تزداد كثافة السكان والمساكن فيها .

تحدد الحافات في هذا المؤلف بمنطقة التخوم الحضرية الريفية التي تقع على جانبي الحدود البلدية(Municipal Boundaries) فهي تمثل المناطق التي تقع بين أقصى الأطراف الحضرية للمناطق المبنية (Build up area) وبين

[٨] خالص الاشعب ، إقليم المدينة ، مطابع التعليم العالي ، الموصل ، ١٩٨٩، ص١٧٨ .
[٩] جمال حمدان ، مصدر سابق ، ص ٤٧٨.
[١٠] خالص الاشعب ، المصدر السابق ، ص٨٢.

ة ضوئيا بـ CamScanner

الحدود البلدية للمدينة. هذه المنطقة الهامشية(Marginal) التي تقع ضمن الحدود البلدية هي نطاق الحافة الداخلي(Inner fringe Zone) ، اما المناطق التي تمتد استعمالات المنطقة فيها إلى ما بعد الحدود البلدية فإنها تمثل نطاق الحافة الخارجي (Outer Fring Zone).

تتمثل هذه المنطقة بشكلين: الأول يتمثل بالمناطق المغروسة والبساتين بما تتمتع به تلك المناطق من مميزات من حيث استغلال الأرض بالطرق العلمية في الزراعة ، وتحسين نوعية وكمية الإنتاج الأمثل، وبما تمثله تلك المناطق من رئة(Filter)لهواء المدينة . اما الجانب الثاني الذي يظهر في أجزاء من مناطق الحافات الهامشية (Marginal) والأقل خضوعا للسلطات البلدية.والتي تمتاز في الغالب بضعف وارتباك أداء الأجهزة البلدية، حيث تسود مظاهر التجاوز على استعمالات الأرض الذي يمكن ان يؤدي إلى نمو عشوائي كبير وخطر ومكلف حاضرا و مستقبلا على المدينة لتغاضيه الكبير عن مسببات التلوث البيئي.

في ضوء ذلك فإننا نفهم الحافات الحضرية على ((أنها امتداد حضري غير مخطط في الغالب متجاوز على التصميم الأساسي للمدينة زاحف على الأراضي غير المستغلة المحيطة بها و تحصل نتيجة لاعتبارات اقتصادية واجتماعية وكذلك ضعف كفاءة الأجهزة البلدية والتخطيطية المعنية بالتخطيط الحضري وتتميز بسوء أحوالها الاقتصادية والاجتماعية ، كما ينجم عن بعضها آثار سلبية على المدينة والريف معا)).

٤-٢ خصائص منطقة الحافات الحضرية :-

تتمتع منطقة الحافات الحضرية بصفات مكانية واجتماعية واقتصادية منها

ة ضوئيا بـ CamScanner

- تقع الحافات الحضرية خلف المنطقة المبنية بعد حدود العمران (Build up area) تتبع في معظمها الطرق العامة والسكك الحديد والمجاري المائية ومصادر المياه.
- ارتباك استعمالات الأرض فيها فتتكون من تجمعات عشوائية سكنية وصناعية وتجارية ومخازن وخدمات خاصة كالمعسكرات والمقابر ومناطق جمع النفايات إضافة إلى وجود مساحات من الأراضي الخالية والمكشوفة والمتروكة.
- ان منطقة الحافات متحركة وغير مستقرة ، حيث ان الموقع الهامشي لها سرعان ما يتعرض إلى زحف المدينة باتجاهها ويحتضنها توسع المدينة وهي بدورها تتوغل على حساب الأراضي المجاورة لها ونفوذها وتأثيراتها على المدينة ، بينة وعمرانا .
- تعاني في الغالب من النقص الكبير في الخدمات الحضرية كالماء الصالح للشرب والكهرباء والشوارع المبلطة والمدارس والمراكز الصحية والأمن وباقي تنظيمات البلدية والإدارية التي يتمتع بها سكان المدينة.
- الصفات الاجتماعية لسكان الحافات لا تتخذ صيغة وسطية بين من هم حضر ومن هم ريفيون أولئك الذين يطلق عليهم (حضر قرويون)[1] بل يعيشون نمط من الحياة لا يشبه نمط الحياة الحضرية ، و أنهم لا يشبهون سكان الريف من خلال وضعهم الاجتماعي والاقتصادي .
- تتميز منطقة الحافات بوجود مساحات من الأراضي الخالية تابعة الى جهات رسمية أو أهلية لا تستثمرها مثل أراضي المحرمات او أراضي اميرية تنتظر تحويلها الى ملك صرف أو تغيير صنفها .

(١) جمال حمدان ، المصدر السابق ، ص ٤٨٠ .

ة ضوئيا بـ CamScanner

❖ تدهور البيئة الطبيعية والاجتماعية الناتج عن الأنشطة المختلفة التي يمارسها سكانها والغير خاضعة للمحددات والضوابط البيئية .

خامساً- الضواحي:-

ان الضغط السكاني الحاصل وزيادة الكثافة السكانية في المدن أدى إلى توسع المدن إما بشكل عفوي أو عبر خطط موضوعة من الحكومات تهدف إلى جعل مناطق التوسع مراكز نمو جديدة تسهم إيجاباً في دعم المدن التي تعاني من التزاحم وتدهور المرافق وضيق المساحات المتوافرة للتوسعات العمرانية، ولا سيما الضواحي نظراً إلى دورها الكبير والتصاقها بالمدن وأهميتها التخطيطية والاجتماعية ودورها الحضري والتأثير المتبادل الحتمي بينها وبين المدينة.

١ – تعريف الضواحي:

وضعت العديد من النصوص التي شرحت ماهية الضاحية، وكان هذا التعريف يختلف من بلد إلى آخر بحسب تجربة هذا البلد أو ذاك بإنشاء الضواحي .في عام ١٩٣٣ وصف المؤتمر الدولي الرابع للعمارة المعاصرة في أثينا الضواحي بأنها حجرة الانتظار البائسة للمدينة"؛ وفي ثقافات أخرى كان لمصطلح الضواحي تعريف مختلف ففي مدن القرون الوسطى كانت الضاحية هي "المنطقة البرية المأهولة بالسكان وغير المنظمة التي تقع على أطراف المدينة وسكانها من الفقراء" ولا يزال هذا هو الحال في قارة أوروبا وورد في القاموس بأن الضاحية هي "منطقة أو مدينة على حافة المدينة الحضرية، ويمكن أن تكون الضاحية داخل للحدود الخارجية للمدينة أو ملاصقة لها، وغالباً ما تكون سكنية وتعتمد على المدينة المجاورة بفرص العمل وبعض الخدمات."[sub(b)urbe" مشتقة من الفرنسية القديمة "suburb وكلمة وتعني "urbs" وتعني أسفل أو ثانوي و "sub" المشكلة من المدينة وقد استخدمت لتدل على أي نوع من التجمعات السكانية التي تقع

ة ضوئيا بـ CamScanner

على محيط المدن الكبيرة ويشكل عام عرفت الضواحي أو شُرحت بأنها "أطراف فهي منطقة على أطراف "the outskirts of a town" البلدة البلدات الكبرى أو المدن حيث يعيش فيها الأشخاص الذين يعملون في المدينة." أ ما في أمريكا، فقد عرفت الضاحية بأنّها "المكان الذي يمكن لأصحاب الدخل الجيد الهرب إليه من المدينة، ففي المدن حيث تتركز الصناعة يقطن الفقراء وكلما تحسن وضعهم ينتقلون إلى خارجها ويقطنون في الضواحي[11]، وفي لندن وضمن السياسات الموضوعة لتطوير الضواحي وضع تعريف أكثر واقعية "الضاحية هي منطقة حضرية متجانسة ومتسعة بما فيه الكفاية لتشكل بيئة كثافة سكانية منخفضة متميزة تقع على هامش المنطقة الحضرية التي تعتمد عليها في فرص العمل والتجارة والإدارة وتتمتع بمظهر البيوت العائلية المنفصلة المنفتحة على منطقة خضراء محيطة بها وكأنها شبه متنزه مفتوح وتحوي بعض الفعاليات الصناعية والتجارية[12]. (البسيطة جداً التي تُخدم المنطقة السكنية)" اما الدكتور احمد علي اسماعيل فيرى الضواحي امتداد حضري للمدينة وهي في الغالب لا تمتلك كياناً وظيفياً مستقلاً عنها.[13]من التعاريف المختلفة للضواحي يتبين أن الضواحي عالمياً ليست موحدة من حيث المظهر والأسلوب ولكن المشترك بين الضواحي جميعها موقعها واحتواؤها على شكل من أشكال التنمية، حيث تستحضر الضواحي صورة المساكن المنفصلة ذات الحدائق الأمامية والخلفية مع طرق مشجرة من الجانبين ضمن بيئة مصممة لاحتياجات العائلة الصغيرة..

---

[11] Bourgeois Utopia: The rise and fall "Fishman R Basic Books ,New York, 1987"of suburbiaP32.

[12]City of Villages: Promoting a sustainable future for Report by URBED with the - "London's suburbs- for the Greater London Authority - TCPA- Published by greater London authority city hillAugust 2002

[13] احمد علي اسماعيل ،دراسات في جغرافية المدن ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ،١٩٩٣،ص١٤٢.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٢-العوامل التي ساعدت على انشاء الضواحي:-

في القرن التاسع عشر ومع ظهور الثورة الصناعية، وارتباط التنمية الاقتصادية والصناعية بالمدينة بوصفها تشكل سوقاً لتصريف المنتجات وتؤمن البيئة التجارية والمالية ذلك كله أدى إلى ارتفاع الكثافة في مركز المدينة وارتفاع أسعار الأراضي فيها فضلاً عن تدهور نوعية الحياة في المدن؛ مما دفع السكان إلى الخروج من المدينة نحو الضواحي والريف بحثاً عن المكان والهواء النظيف رغبة منهم في تجنب ضوضاء المدينة وازدحامها وجوها الملوث غير الصحي. ازداد هذا الاتجاه في القرن العشرين مع التطور الكبير الذي شهدته الصناعة، ويحث الناس عن مكان أكثر هدوء واستقراراً، فالتطور داخل المدينة مرتبط بشروط كثيرة، فعندما يراد بناء عناصر جديدة داخل المدينة أو إحداث تغيير معين فيها ستُواجه. قيود ومصاعب في البنية التحتية لجهة ما هو متعلق بخدمات(الماء، والصرف صحي،.....) فضلاً عن سوء التخطيط السابق للصناعات والمهن وانتشارها بشكل غير منظم. من هنا كانت فكرة إنشاء الضواحي من أجل تلبية تطلعات السكان، ولكنها في -كثير من الأحيان- نمت بشكل صغير ومتواضع، فكانت عبارة عن عدد محدود من المنازل الخاصة التي بنيت بعيداً عن الكتل السكنية للمدينة دون أن تبتعد عن المدينة كثيراً، وذلك تجنباً لطول الرحلة خاصة قبل انتشار استخدام السيارة، ومع تطور وسائل النقل والمواصلات، وخاصة ظهور السيارات ووسائل النقل الحديثة أخذت هذه الضواحي في النمو والتطور، وأصبحت جزءاً من الكتلة السكنية للمدن بعد أن كانت بعيدة عنها، ولكنها -في بعض الأحيان- فقدت جزءاً من ميزاتها، بسبب ازدحامها وكثرة سكانها وقلة الاهتمام بها فبعد أن كانت ملجأ يسكن به الناس هرباً من المدن أصبحت مشابهة في مشكلاتها لمشكلات المدينة يعود أول ظهور تاريخي للضواحي مع وصول

ة ضوئيا بـ CamScanner

القطارات ووسائط الترانزيت التي سمحت للناس بالهرب يومياً من المدينة المزدحمة وأول مرة السكن في طبيعة شبه ريفية مع العمل في المدينة، بالطبع هذا الحل لم يكن مستداماً على الإطلاق، فالطبيعة الريفية لم تبق على هذه الحال للانتقال بعيداً عن مركز المدينة بحثاً عن طبيعة هادئة. إذ بدأ محيط المدن الكبيرة بالتوسع تدريجياً أكثر وأكثر بعيداً عن حدود المدينة الأصلية في أوروبا في نهاية القرن التاسع عشر وفي الولايات المتحدة في بداية العشرينيات وخاصة بعد امتداد خطوط القطارات، وهذا أسهم في إنتاج مناطق حضرية جديدة مع صفوف غير منتهية من المنازل وامتدادات حضرية غير مكتملة على طول خطوط نقل القطارات وقد جاء ثاني ظهور تاريخي للضواحي عندما شكلت وسائل المواصلات محرك التخطيط الحضري والاعتماد على مبادئ النقل في العمل والنشاطات الفردية للأشخاص، ولكن لم يكن السبب الاختراع الهائل للآليات بحد ذاتها وإنما القبول باستخدام هذه الآليات للنقل وتلبيتها لحاجة الأفراد. مما أسهم بتحقيق بعد بين مناطق المصانع على امتداد الأقاليم والقطاعات وأصبحت الآليات وحركتها أداةً لا يمكن الاستغناء عنها مما جعل من الضروري إيجاد نظام نقل بين مختلف المناطق لتأمين حاجات الناس[١٤] على مدى هاتين المرحلتين كان هناك تصاعد أو خمول في عمليات توسع المدن بحسب مدى نمو القوانين السياسية التي تشجع أنماط التنمية الجديدة، على سبيل المثال حركة المدن الحدائقية والرغبة بتحسين تنظيم المدن المتفرقة الجديدة والاهتمام بالتجمعات العمرانية الجديدة بالفصل بين مختلف الوظائف والتدرج بالضواحي الأقل كثافة[١٥].

---

[١٤] علي لطفي رضا-"اتجاهات التطور العمراني في ضواحي غرب نابلس والعلاقات المكانية" رسالة ماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية /نابلس-فلسطين ٢٠٠٥.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٣-انماط الضواحي:-

يمكن تميز خمس انماط من الضواحي حسب الوظيفة وهي.[١٦]

١- الضاحية القريبة (الضاحية المزرعة):

تمتاز بقربها من المدينة، ولا يوجد بها مخازن أو محلات كبرى لأنّه من السهل التسوق من المدينة، ويعد هذا النوع من الضواحي امتداداً للمدينة في زحفها، ومن أهم وظائفها تزويد المدينة بحاجتها من الخضار والفواكه، ومن العوامل التي ساعدت على وجود مثل هذا النوع من الضواحي وجود المزارع التي تنتهي إليها بقايا المدن الكبرى، بحيث يمكن الإفادة من مياه الصرف الصحي بعد تنقيتها في الري.

٢- الضاحية الوسطى(ضاحية النوم):

تأتي هذه الضاحية بعد الضاحية القريبة، وهي عبارة عن منطقة لا تعد جزءاً من المدينة، ولكنها تعتمد عليها اعتماداً مباشراً، وتمتد على طول طرق المواصلات والخطوط الحديدية الرئيسة خارج المدن الكبرى في حدود ٣٠ كم، ومن أهم مميزات هذه الضواحي هو السكن الهادئ، إذ إن معظم منازلها على شكل فيلات، أو مبانٍ من طابق واحد أو طابقين، ويقوم سكان هذه الضواحي برحلة العمل اليومية إلى المدينة المجاورة، بحيث تكون المدينة مكاناً للعمل والضاحية مكاناً للسكن المريح، وهذه الضواحي ليست مجرد منطقة سكنية وحسب، بل هي مكان للتنزه في نهاية الأسبوع بالنسبة إلى سكان المدينة وتزدهر فيها السياحة في الصيف خاصة.

[١٦] رولا أحمد ميا، علا عبد الرزاق، الضواحي السكنية، حلّ تخطيطي لمواجهة النمو السكاني، أم مشكلة حضرية جديدة مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية المجلد التاسع والعشرون- العدد الثاني- ٢٠١٣،ص٥٧٦.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٣- الضاحية البعيدة (الصناعية):-

نتيجة الثورة الصناعية والبدء بإنشاء المصانع خارج المدينة، أدى إلى نشأة ما يسمى بالضاحية الصناعية، فضلاً عن ذلك كان من الضروري أن تبعد هذه الصناعات عن المدن والتجمعات العمرانية ولأسباب تتعلق برخص الأراضي خارج المدن وإمكانية التوسع بها، ولتجنب زيادة المشكلات البيئية - الصحية في المدينة، وتسهيلاً لعملية انتقال المواد الخام والسلع إلى المصانع.

٤- الضواحي الصناعية السكنية:-

صاحب نشوء الضواحي الصناعية ظهور مناطق سكنية لعمال المصانع، تعتمد في معظم خدماتها وتجارتها على المدينة المركزية.

٥- الضواحي المتنوعة:-

تتكون من خليط من الضواحي الصناعية والسكنية غالباً. يمكن القول: إن من المفيد أن يكون في البلد الواحد تصنيفات متعددة للضواحي بحيث تتلاءم مع الخطط والاستراتيجيات الموضوعة لكل قطاع من القطاعات.

٤-<u>التأثير المتبادل بين الضواحي والمدينة:</u>

نتيجة للعلاقة الوثيقة وارتباط الضاحية بالمدينة المقامة على أطرافها فلا بد من أن تؤثر الضاحية في هذه المدينة وتتأثر بها، ولكن ما نوع هذا التأثير هل هو إيجابي أم سلبي؟ يمكن تلخيص التأثير الإيجابي للضواحي في المدينة بثلاث نقاط:

ة ضوئيا بـ CamScanner

١-الكثافة السكانية: تسهم الضواحي بتخفيف الضغط · السكاني عن المدينة باعتبار الضواحي مكاناً مرغوباً فيه للعيش فيه لما تتمتع به من جو يتسم بالهدوء والراحة.

٢-المناطق الخضراء: فالتوجه للعمران خارج المدينة يسهم · في المحافظة على المساحات الخضراء المتبقية ضمن المدينة.

٣-البنى التحتية: إن انتقال عدد كبير من سكان المدن إلى ·الضواحي يسهم بتخفيف الضغط عن المرافق العامة والبنى التحتية الموجودة ضمن المدينة.

بالمقابل هناك تأثير سلبي يمكن أن ينتج عن وجود الضواحي:

تشكل بعض الضواحي عبئاً على المدينة الأم من حيث ·فرص العمل وحاجات سكان الضواحي ومتطلباتهم/فمن الممكن أن تستقطب الضواحي حول المدن الرئيسة كالعواصم أو المدن الضخمة سكاناً من أنحاء البلاد كلها، وليس فقط من المدينة المجاورة للضاحية ومن ثم يصبح مطلوباً من المدينة تأمين فرص عمل لهؤلاء السكان جميعاً مما يفوق قدرتها. تشكل الضواحي ضغطاً من حيث ضرورة تأمين شبكات البنى · التحتية وتوسيعها والاهتمام بجودتها لضمان استقطاب السكان، وهي الغاية التي أنشئت من أجلها الضواحي. جاذبية الضواحي والخوف من تفريغ المدن ونمو · الضواحي بشكل متسارع أكثر من مركز المدينة، ومن يمكن أن تختفي المدينة وتصبح الضواحي المحيطة بها مدناً مستقلة بذاتها.[١٧]

[١٧] علي، سيد عباس ،"استراتيجيات و آليات تنمية المدن الجديدة بمصر" قسم العمارة – كلية الهندسة - جامعة أسيوط – مصر.ص٤٥.

ة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الرابع
المدن الجديدة

أولا – الأسباب العامة لإنشاء المدن الجديدة :

ثانياً– الأسس والمعايير والمحددات لإنشاء المدن الجديدة:–

٢–١ المحددات الطبيعية:–

٢–٢ المحددات الاقتصادية:–

٢–٣ المحددات الاجتماعية:–

٢–٤ المحددات السياسية و العسكرية:–

ثالثاً– أنواع المواقع مدن الجديدة:–

رابعاً– رابعاً– الهيكل التخطيطي للمدينة :–

٤–١ المناطق السكنية:–

٤–٢ المناطق الصناعية:–

ة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الخامس
المدن الجديدة

مدخل:-

يعتبر تخطيط المدن الجديدة أكثر مرونة من إعادة تخطيط المدن القائمة نتيجة إمكانية تجاوز سلبيات الأخيرة عند وضع التصاميم وفق أسس علمية حديثة ، واستخدام كل التقنيات والعلوم التكنولوجية في خدمة تنفيذ تلك المخططات خاصة عندما يتمتع موضع المدينة الجديدة بمرونة عالية في الاستجابة للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية ، وعموما هناك عدة أسباب تحدد الهدف من إنشاء المدن الجديدة ، وبنفس الوقت يجب مراعاة الأسس والضوابط اللازمة لذلك .

أولا – الأسباب العامة لإنشاء المدن الجديدة :

١ – إنشاء عاصمة جديدة لعدم كفاءة القديمة (برازيليا عاصمة البرازيل).

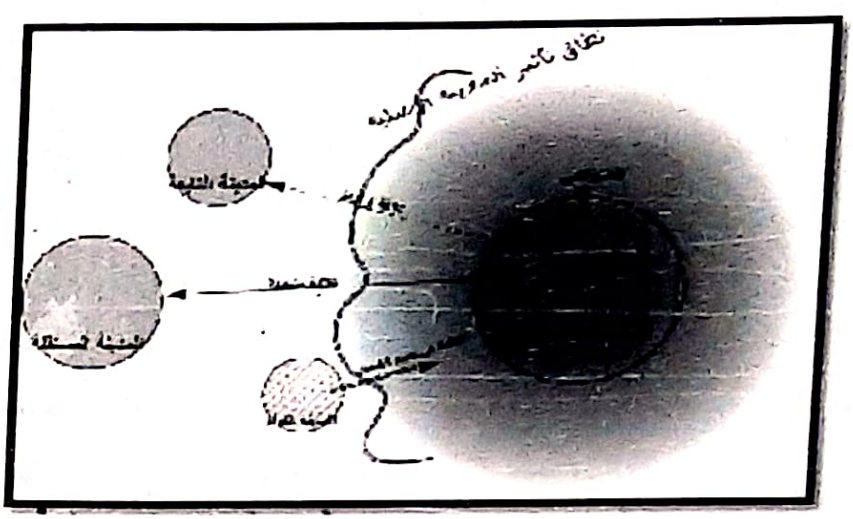
٢ – إنشاء مراكز استقطاب للتنمية الصناعية في مناطق مختلفة أو بطيئة التطور ، أو لغرض إعادة توزيع السكان والأنشطة الخدمية والمرافق .

٣ – إقامة مدن نوعية / تخصصية كما هو الحال في العديد من دول العالم ومنها الإمارات العربية المتحدة خاصة في إمارة دبي (كمدينة دبي الطبية التي تعتبر من أحدث وأرقى المدن الطبية في العالم والتي يجتمع فيها الكثير من المستشفيات والمراكز الطبية التخصصية ومراكز الأبحاث والكليات والمعاهد الطبية، ومدينة دبي الأكاديمية، ومدينة دبي للأنترنيت والإعلام ...الخ).

٤ –إقامة مدن جديدة حول العواصم الكبرى لاستيعاب الزيادة السكانية، وخلق أقطاب جذب للهجرة القادمة إليها كمدينة ٦ اكتوبر ومدينة نصر في جمهورية مصر العربية .

ة ضوئيا بـ CamScanner

الشكل(١٤)علاقة المدينة بكل من الضواحي والمدن الجديدة



ثانياً- الأسس والمعايير والمحددات لإنشاء المدن الجديدة:-

توجد مقاييس ومحددات لاختيار الموقع وقد أصبحت هذه العملية ليست بالنظر أو صلاحية المكان ولكن بدراسات ومحددات.

٢-١ المحددات الطبيعية:-

١- الطبوغرافية:-

وهى متعلقة بدراسة طبيعة الأرض و ذلك بتحديد الخطوط الكنتورية لتحديد الارتفاعات المختلفة بالأرض وكذلك دراسة مورفولوجية الأرض وهى الملامح الطبيعية للأرض (جبل- تل-نهر.....) .

ففي الأراضي السهلة المنبسطة يتراوح الميول فيها (٠.٥%-١٠%) أو ٥٠.لكل ١٠٠وحدة. وتقدر ال١٠% يميل ٥ درجات على الأفقي أما المناطق الجبلية فلا يزيد فيها الميول عن ٣٠% وتقدر بـ ١٥درجة على الأفقي.حيث يمكن

ة ضوئيا بـ CamScanner

الاستفادة من هذه الميول في تصريف مياه المطر وعملية الصرف الصحي حيث تقليل التكلفة.

أما الأراضي التي تزيد فيها الميول عن ٣٠% لا تتناسب مع الطرق والممرات ومع ذلك يوجد تجمعات على الجبال (لبنان-السعودية-العراق...) حيث يتم عمل طريق حلزوني لكي يتم الوصول إلى المستوى المطلوب، أما بالنسبة للمباني يتم عمل مصاطب وتقوم الطرق بالأشراف على هذه المصاطب.

أما بالنسبة للصناعات فتحتاج إلى الأرض ذات ميول (٠.٣%-٣%) وتصل في الأراضي الجبلية إلى (٥%).

٢- دراسات التربة:-

ولها مسميات (أراضي صخرية- جبلية - رملية.....) فإنها تدل على تكوين التربة. فضلاً عن ذلك يوجد طبيعة التربة(رخوية - متماسكة - متحركة.....) إذن يجب عمل تحليل ودراسات للتربة لكي نخرج بتحليل مناسب وبالتالي يتم تقسيمها إلى أنواع (منطقة قوية فنقوم بالبناء عليها - منطقة رخوية فنقوم بعمل حدائق عليها...) وعلى هذا الأساس يتم عمل خريطة نحدد فيها الاماكن التي يتم البناء عليها وأيضا تحديد الارتفاع.

٤-المناخ والظروف المناخية:-

ويبحث ذلك العوامل المناسبة الغير مكلفة للإنشاء والأساسات و البنية التحتية و حاليا يمكن البناء في أي مكان نظرا للتطور الشديد في تكنولوجيا البناء و لكن يجب عمل check list لتحديد العوامل التي يجب دراستها لتحديد الموقع.

ة ضوئيا بـ CamScanner

ولكل بلد مناخ عام macro climate ومناخ خاص micro climate فمثلا المناخ العام في العراق هو حار جاف صيفا دفئ ممطر شتاء أما المناخ الخاص فيعتمد على الأيام والشهور والتغيرات الحاصلة خلالها.

حيث يتم التعامل مع الظروف المناخية وهو الاستفادة من الايجابي منها وتجنب السلبي منها ولذلك توجد خريطة (الراحة) فعند إقامة مدينة جديدة مثلا يتم التأكد من أن هذه المدينة هل تقع على خريطة الراحة أم لا وهو قياس حالة الجو على فترة كبيرة تمتد إلى سنوات وهو ما يسمى بالمناخ او حالة الجو اليومية وهو ما يسمى بالطقس ،وبالتالي يجب الأخذ في الاعتبار أربعة عوامل مناخية يجب التأكد منها وأخذها من محطة الرصد.

١- الإشعاع الشمسي.

٢- درجة حرارة الجو حيث توجد درجة حرارة يومية وسنوية.

٣- الرطوبة النسبية للهواء.

٤- الرياح.

وتقاس باتجاه هبوب الرياح مثلا: (الرياح السائدة شمال غرب- الخماسين جنوب غرب).ومن واقع هذه البيانات يمكن عمل خرائط تبعا للاتي:

١- خريطة العلاقة بين الحرارة والرطوبة النسبية (خريطة الراحة).

٢- خريطة توزيع الرياح: منها معرفة سرعة الرياح حيث يمكن أن يتحول النسيم إلى إعصار في لحظة ما.

٤- دراسة المياه الجوفية:-

ة ضوئيا بـ CamScanner

وتنقسم إلى قسمين (السطحية – العميقة) فيجب توفير مياه الآبار لتغذية المباني بالمياه وأيضا الزراعة ويوجد درجات للمياه (مالحة – معين وهى خليط من العذب والمالح – عذبة).

إذن بعد كل هذا يتم تحديد الأماكن المبنية وأماكن الحدائق إلى آخرة حيث يمكن تحديد فكرة للموقع ومنها خريطة استعمالات الأراضي.

٥-التلوث البيني:-

عند اختيار الموقع لابد من الأخذ في الاعتبار الأماكن المعرضة للتلوث البيني سواء كان هذا التلوث طبيعيا أو صناعيا.

يتناول التلوث البيني تلوث الهواء وهو ناتج عن الأبخرة والغازات ومصانع الاسمنت وعوادم السيارات والمصانع الملوثة للبيئة بكافة أنواعها (مصانع السماد والكيماويات).

التلوث البيني تلوث للجو والماء والأرض وأيضا تلوث بصرى وتلوث سمعي ...الخ.

- التلوث الجوي:

ينتج من:

١- الأبخرة و الغازات وهذا من صنع الإنسان ، مثال : السحابة السوداء.

٢- العواصف الطبيعية وهذه طبيعية.

- التلوث المائي:

ينتج من مياه المجاري والصرف الزراعي، ومن هنا ظهرت مشكلة المياه الجوفية كانت نقية ولكن نتيجة الصرف اختلطت المياه بمياه الآبار فأصبحت غير

ة ضوئيا بـ CamScanner

نقية (ملوثة) وهى تمثل مشكلة خطيرة لأنها تمثل المصدر الرئيسي لمياه الشرب في مناطق كثيرة.

- **التلوث الناتج من المواد المشعة :**

في فترة من الفترات في أوروبا أرادوا التخلص من النفايات الذرية في الصحراء الكبرى بعيدا عن العمران وذلك مقابل ملايين الدولارات، ولكن هذه المواد تلوث المياه الجوفية أيضا .

- **التلوث السمعي :**

والمقصود به مصادر الإزعاج ويقاس بالدي سيبل وابتداء من ١٣٠ دي سيبل يبدأ ظهور عيوب فى السمع والألم (صوت الطائرة النفاثة ١٥٠ دي سيبل) ، وعلى هذا يجب اختيار مواقع المطارات والمصانع المقلقة للراحة بعيداً عن المدن.

- **التلوث البصرى:**

وهو ناتج من القبح في الصورة المعمارية.

- **التلوث بالنفايات الصلبة:-**

وهذه من اخطر الأمور إذا لم يكن هناك نظام جيد للتخلص من القمامة وذلك عن طريق حرقها فى المقالع الصحية (تعزل المدافن بطبقة من البولى ايثيلين وبعد ذلك نضع طبقات من القمامة وبين كل طبقة وطبقة جير حى لياكلها ويمنع الاحتراق الذاتي وفوق اخر طبقة نضع طبقة رمل ٦٠ سم).

ممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في النهاية نخرج بخريطة توزيع الاستخدامات والمناطق ناتجة عن طبيعة التربة والظروف المناخية اسمها (خريطة حالة موقع المدينة) وبناء عليها توزع المناطق .

٢-٢ المحددات الاقتصادية:-

١-علاقة المدينة الجديدة بالتنمية العمرانية للإقليم:-

يجب أن يكون هناك ربط بين القائم والجديد حتى تنتظم الشبكة العمرانية urban network و تقسم المدن إلى كبيرة/ومتوسطة/وصغيرة/و مراكز فلو حدثت فجوة في هذه الشبكة فانه يمكن حل ذلك بإحدى طريقتين:

أ- تطوير المدينة بمعنى إعطاء دفعة للمدينة المتوسطة لتصبح كبيرة و هكذا....

ب- لو لم تستوعب الشبكة كل ذلك ولا يوجد إمكانية للتوسع فيجب التفكير في شبكة عمرانية جديدة يمكن أن تستوعب الزيادة السكانية والمشروعات.

٢- تكاليف تشييد المدن الجديدة:-

وهذه التكاليف تتضمن العمال والمعدات ومواد البناء وغيرها وكلما كانت أقرب كلما كانت أقل تكلفة و كذا قرب العمال من الموقع يؤدى إلى قلة التكلفة .

٣-مقومات القاعدة الاقتصادية والطبيعية والصناعية للمدينة الجديدة:-

توافر الأسواق القريبة لتوزيع المنتجات.

٤- الوضع بالنسبة للتجمعات العمرانية القائمة:-

ة ضوئيا بـ CamScanner

حيث يختلف الوضع مما لو اختير المكان قريب من الأماكن المأهولة مما يؤدي إلى سهولة الوصول والطرق والبنية التحتية أما لو اختير في أماكن متعزلة فيؤدي إلى زيادة التكلفة.

٥-الوصول للموقع :

أي سهولة الوصول للموقع فلو لم توجد خطوط برية أو جوية أو ملك حديدية سيكون الأمر من الصعوبة بمكان.

٦- القرب من عناصر البنية الأساسية:-

حيث أن القرب من شبكة كهرباء مثلا يؤدي إلى سهولة وصول الكهرباء و كذا الطرق والمياه والصرف الصحي والاتصالات ولكن الأساس هي شبكة الكهرباء القومية والطرق .

وقد تتواجد كل هذه المحددات السابقة أو بعضها فلو كان بعضها فقط هو المتوفر يمكن عمل مقارنة بينها.

٢-٣ المحددات الاجتماعية:-

و يقصد بتلك التركيب الديموغرافي و الاجتماعي أي دراسات السكان و التي تصب في دراسات الإسكان و معرفة الشرائح التي سيقدم لها هذا المشروع و يتكلم في هذا الموضوع التوزيع حسب النقل و العمر والحالة الاجتماعية و النيابة والتعليم.

٢-٤ المحددات السياسية و العسكرية:-

و تلك لو أن الهدف الأساسي لبناء كان استراتيجي يكون لها معايير اختيار أخرى لأنه سيكون لها تخطيط دفاعي وعسكري.

ة ضوئيا بـ CamScanner

ثالثاً- أنواع مواقع مدن الحضارة-

اتفق على استخدام مسميات للموقع بناء على طبيعة الموقع أو وضعه الجغرافي

مثال ذلك-

١- مواقع عقبة طبيعية-

يمكن التعرف عليها من تلاقي مظاهر طبيعية وجغرافية-

٢- مواقع عقدية-

وهي عقبة اصطناعية تقع على تقاطع طرق التجارة والحركة-

٣- مواقع مركزية-

بمعنى التوسط الهندسي-

٤- مواقع هامشية-

وهي أي مدينة واقعة خارج حدود الإقليم-

٥- مواقع مختلطة-

و هي بداية الإقليم صغيرا كان أو قريبا مثل القاهرة-

٦- مواقع متداخلة-

أي هي مواقع تابعة أنها متن بين متن عقدية-

ة ضوئيا بـ CamScanner

رابعاً- الهيكل التخطيطي للمدينة :-

المدينة هي نظام متكامل العناصر :

السكن – الصناعة – الخدمات – الترفيه – النقل-الطرق...الخ

والمدينة عبارة عن جزئيين :

١-منطقة مكونة للمنطقة العمرانية تسمى الكتلة السكنية.

٢-خارج المدينة وتشمل الغابات واليحيرات والمنتزهات العامة والأرض المخصصة للتوسع .

كما تنقسم المدينة إلى قسمين أساسيين

الأول :السكن بأنواعه : متوسط- محدود- فاخر- متميز

الثاني : الخدمات بأنواعها : تعليم – ترفيه – صحة – اجتماع – امن – بنية أساسية – المرافق. فضلاً عن الصناعة بأنواعها : كبيرة – متوسطة – خفيفة – بترول – كيميائية

١-المنطقة السكنية:

وهى مساحة اصلية في التخطيط العام للمدينة وهى اكبر العناصر فى المدينة والتي تمثل احيانا (من ٦٠ – الى ٧٠) % من مساحة المدينة واحيانا تمثل (٨٠ %) ، ولكن فى القرى وفى المدن حيث القطاعات الحديثة يمكن ان تبتدئ نسبتها من (٣٥%) وباقي هذه النسبة موزعة على باقي العناصر.

أ- العوامل التي يجب مراعاتها عند اختيار المنطقة السكنية:

١-طبوغرافية التربة.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٢-ميكانيكا التربة ونسبة صلاحيتها للإنشاء.

٣-خلو الموقع من العوامل المضرة بالإسكان مثل : السكك الحديدية- الطرق السريعة .

٤-العوامل الجوية خاصة ما يتعلق بسرعة الرياح واتجاهاتها ، حيث يوجد علاقة بين الهواء والمناطق الملوثة.

٥-قابلية الارض للاستزراع لما يقد م بها من تشجير ومسطحات خضراء (للترويح والترفيه والالعاب).

٦-سهولة ربط مناطق الحدائق بالخدمات العامة.

٧-إمكانية تزويد الموقع بالخدمات العامة

٨-المسافة بين السكن والعمل.

٩-الامداد بالمياه وسهولته سواء كانت مياه ابار او محلاة.

١٠- سهولة الصرف سواء المناطق السطحية او المناطق الخضراء او الاستهلاك المنزلي.

١١- سهولة النقل والوصول للموقع

ب- متطلبات المدينة لتحقيق الراحة وتحسن الظروف المعيشية للسكان وكذلك الامن والامان :

١-ان تكون المناطق السكنية بعيدة عن مناطق الضوضاء.

٢-التوجيه: لابد من توجيه المناطق السكنية لتستفيد من الرياح المحببة والشمس سواء كان في المناطق الباردة او الحارة.

٣-حماية المساكن من تأثير الامطار.

٤-الخصوصية: لابد ان تحقق المباني السكنية اعلى خصوصية.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٥-الامن والامان: سواء انشائيا او ضد الاخطار مثل الحريق والسرعة ، وكذلك لابد من توفير سلالم الهروب في المبنى اذا زاد عن (٣٠م)

٦-نصيب الشخص من المساحة السكنية : حيث يوجد ما يسمى بمعدل التزاحم وهو نصيب كل فرد من المساحة المخصصة ويمكن ان تحسب بالحجم من اجل الهواء.

٧-المرافق: الصرف الصحي- المياه - الكهرباء وباقل تكاليف.

٨-التهوية: حيث التهوية الطبيعية والاضاءة الطبيعية.

ج- تخطيط وتصميم المناطق السكنية:

هناك خطوات مسبقة موجودة في دراسات المخطط الهيكلي والعام :

- هيكلي : يعنى فكرة
- العام : يعنى تحديد مناطق الاسكان والترفيه وخلافه.

حيث هناك ما يسمى (بمستويات الاسكان) وتعتمد على الدخل للفرد والوضع الاجتماعي ، ويتم تحديد المناطق السكنية على اساس المستويات.

كيفية التحكم في عملية التوزيع والمستويات:

١-تحديد نسبة الاسكان الصافية ونصيب الفرد منها.

٢-تحديد الخدمات اللازمة لهذا التجمع كما وكيفا ونصيب الفرد منها.

٣-شبكة الشوارع السكنية بما يحقق اقصر مسافة وصول الى المسكن.

٤-توفير مساحات خاصة لانتظار السيارات.

٥-الفصل التام بين حركة المشاة والخدمات والحركة الالية سواء كان فصلا تاما ام شبه تام.

٦-الفرغات الخارجية وتدرجها.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٧-علاقة الواجهات والفتحات.

٨-عدم تجاوز نسبة الاسكان.

٩-المواد الاساسية للتشييد سواء اللازمة للمباني او الطرق.

١٠- حجم وشكل المنطقة السكنية المراد تخطيطها.

١١- التنوع في الوحدات السكنية.

١٢-التركيب العضوي للمنطقة السكنية وتدرجها(حيث التدرج الهرمى للعناصر)

١٣- الخدمات والطرق والمراكز التجارية.

د- توزيع المناطق السكنية:

لا يشترط في المنطقة السكنية التي تم حسابها أن تكون كلها (كتلة سكنية). بمعنى توزع علي ارض المدينة ولا تجمع في جزء واحد . (التكديس).

هـ - تصنيف الإسكان :.

تصنيف الإسكان في المدينة تبعا لما يلي .

١. توزيع الكثافة السكانية .

٢. نوع المباني السكانية .

٣. المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

٤. التركيب الاجتماعي للسكان .

***الأولى :.توزيع الكثافة :.**

نقول (كثافة عالية - منخفضة- متوسطة)

ة ضوئيا بـ CamScanner

*الثانية: المباني السكنية تختلف:-

(دار- قصر- عمارة- برج- .....) وبالتالي نقول (دور منفصلة - مساكن مزدوجة - مساكن متصلة - عمارات محدودة الارتفاع)

*الثالث: المستوي الاقتصادي

(إسكان متوسط - متميز - اقتصادي)

*الرابع: التركيب الاجتماعي:

(متزوج حديثا - متزوج - غير متزوج - اسر بدون أولاد - اسر بسيطة)

و- الكثافة السكانية:-

يقصد بها تعداد السكان مثلا في العراق ٣٢ مليون نسمة.

الكثافة السكانية تساوي مجموع سكان المنطقة ÷ المساحة(٣٢ مليون÷ ٤٣٥٠٥٢ كم٢ .والكثافة السكانية تنقسم إلي :

١- أجمالية ٢- صافية

١-المساحة السكانية الإجمالية = عدد السكان / المساحة

وتشمل:-

أ- المساحات السكنية الصافية:(مساحة مبنية - حدائق- فراغات بين المباني- مداخل العمارات).

ب- المنافع العامة: (متطلبات من ملاعب وخدمات ثقافية وتعليمية وترفيهية وخدمات عامة).

ة ضوئيا بـ CamScanner

ج- المساحة المخصصة للمرور الداخلي:(شبكة الشوارع الداخلية للمشاة والمركبات+ المساحات المخصصة لانتظار السيارات)

الكثافة الإجمالية= عدد السكان على هذه المساحة السابقة

٢- المساحة السكانية الصافية = عدد السكان/ المنطقة المخصصة للسكن فقط.

يجب مراعاة قاعدة التدرج الهرمى في جميع عناصر الهيكل الوظيفي للمدينة سواء كان اسكان أو خدمات أو طرق أو مناطق مفتوحة أو صناعات فمثلا منطقة وسط المدينة تتكون من مثلث وسط المدينة و مكوناتها الهيئات و المؤسسات و المكاتب الحكومية وهكذا... وكذلك توجد قاعدة التدرج الهرمى في المناطق الترفيهية سواء داخل أو خارج المدينة وكل هذه النشاطات التي تقع خارج المدينة غالبا ما تكونpositive activities(حركة نشاط) أما negative activities (الراحة والسكون) فغالبا ما تكون داخل المدينة .

وتعتبر الشوارع والطرق أيضا من المكونات الرئيسية أيضا لهيكل المدينة وتتكون من شبكات داخل و خارج المدينة التي تنتهى بالمحطات النهائية(وهى التي تنتهى عندها الرحلات) سواء كانت طرق بحرية أو جوية ولكن أهمها الطرق البرية.

أما الاسواق فأما أن تكون اسواق جملة أو مغلقة(مول) أو اماكن نصف مغطاة أو مكشوفة وتحتاج هذه التجارة الى اماكن للتسويق ولذا يجب مراعاة توفير مثل هذه الاماكن بالقرب من الموانئ النهرية.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٢-المناطق الصناعية:-

تعتبر من العناصر الرئيسية المكونة لهيكل المدينة.

الغرض منها هو تأدية وظيفتها في الأماكن المخصصة لها بكفاءة تامة دون أن ينتج عن ذلك أي اضرار للبيئة أو المناطق المحيطة بها.

والصناعة تتدرج على أربع مستويات(صناعات ثقيلة- صناعات متوسطة- صناعات خفيفة- ورش الصيانة) ،وكل مستوى من هذه المستويات له مكانه سواء داخل المدينة أو خارجها وله متطلباته.

أ- متطلبات المناطق الصناعية:-

١- متطلبات الموقع ودراسته:-

حيث أن هذه الصناعات منها الثقيلة والخطرة والمتوسطة والخفيفة فيجب دراسة متطلبات الموقع من حيث المساحة والخصائص الجغرافية والشبكات المرافق وغيرها.. فمثلا عند بناء مصنع لإنتاج السيارات مثلا فأننا نحتاج الى مساحة كبيرة جدا وهكذا كل نوع من أنواع الصناعات.

كما يجب دراسة الخصائص الطبيعية مثل(نوع الارض و ميلها وغيره) وترفض المناطق الجبلية تماما .فضلاً عن دراسة شبكات المرافق دراسة واقية نظرا لأن المصانع هو أكبر مستهلك بالمدينة من حيث المرافق.

٢- متطلبات وسائل النقل:-

تحتاج الى دراسة وجهد حيث أن للصناعات نوع خاص من النقل يختلف عن نقل الأفراد مثل السكك الحديدة و الموانئ.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٣- معدلات التلوث والضوضاء الناتجة وطرق التخلص من النفايات:-

هي أحد مشكلات الصناعة التي يجب تلافيها والعمل على معالجتها وخاصة الصناعات الكيماوية (لخطورتها الشديدة على البيئة).

٤- الامتداد المستقبلي واحتياجاته من العمالة والمرافق:-

٥- احتياجات كل وظيفة من سطح الأرض (الكثافة الصناعية):-

٦- متطلبات الصناعة من الطاقة والمياه وخاصة الطاقة سواء كان غاز أو كهرباء أو فحم أو أي نوع اخر من أنواع الطاقة:-

ب- مستويات الصناعة:-

١- الصناعات الثقيلة

أ- معدنية (حديد ونحاس و.....)

ب- هندسية(سيارات أبراج تكرير البترول و الطيارات و ....)

ت- حربية(معدات مدفعية و صواريخ ومدرعات و....)

ث- كيماوية(الاسمنت والورق و الصباغة و السماد و....)

ج- تكرير البترول والصناعات المرتبطة به.

ح- مواد البناء والحراريات(الخزف و الصيني والزجاج والطوب و...)

وتوجد كل هذه الصناعات-الثقيلة- خارج الكتلة العمرانية وعلى مساحات كبيرة وتوجه جنوب الكتلة العمرانية، ويعكس أتجاه حركة الرياح.

٢-الصناعات المتوسطة:-

أ- غذائية(أغذية محفوظة وعصائر و...)

ب- زراعية(الغزل والنسيج)

ة ضوئيا بـ CamScanner

وكلما زادت خطورة هذه الصناعات كلما بعدت عن المناطق السكنية وكلما قلت خطورتها اقتربت منها.

٣- الصناعات الخفيفة:-

المخابز ومصانع البسكويت والمعكرونة ...الخ.

٤- ورش الصيانة:- تكون قريبة من السكن أو ملاصقة له في بعض الاحيان.

ة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الخامس
استعمالات الارض

٦-١ تعريف استعمالات الأرض:

٦-٢ أهمية تخطيط استعمالات الأرض:

٦-٣ نشاه وتطور تخطيط واستخدام الارض:-

٦-٤ العوامل المؤثرة في تخطيط استعمالات الارض في المدينة:-

٦-٥ ضوابط استعمالات الأراض داخل المدينة :

٦-٦ تصنيف وقياس استعمالات الارض في المدينة:-

٦-٧ استعمالات الأرض في المدن الأمريكية نموذجاً:-

٦-٨ مواقع استعمالات الأرض في المدن:-

ة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الخامس
استعمالات الارض

مدخل:-

تعتبر المدينة مكاناً لسكن الناس وممارسة أعمالهم ، ويقوم السكان بتنظيم استعمالات الأرض بناءً على حاجاتهم المختلفة .

يشمل مجال المدينة أو حيزها النقاط التالية :-

١. مساحة الأرض التي تشغلها المدينة وتشمل الأرض والتربة .

٢. مناطق مائية تكون ضمن حيز المدينة وعادة ما تكون صغيرة المساحة .

٣. المجال في المنشآت ذات البعد الثلاثي - (الطول - العرض - الارتفاع) .

٦-١ تعريف استعمالات الأرض:

يمكن التعرض إلى أكثر من تعريف لاصطلاح استعمالات الأراضي منها:

١-تدقيق من خلال عدة استعمالات للأرض والمفاضلة بينهما حسب الأولوية والحاجة لضمان التوصل إلى أفضل الاستعمالات للأرض.

٢- عملية وضع توصيات تتعلق برصد الاماكن المناسبة للاستخدامات الإنسانية المختلفة وذلك من اجل تقديم إطار من القرارات العقلانية التي تقرر تخصيص الأراضي للأغراض العامة والخاصة[١٨].

٣-هو حزمة من الخطوات الإجرائية المتسلسلة والمترابطة التي يجري إعدادها وتنفيذها بهدف إيجاد استخدام امثل للأرض من خلال دراسة وتقييم جميع العوامل الاقتصادية والطبيعية القائمة وذات العلاقة .

٤-هو الاهتمام بأنماط استعمال الأرض في الأرضيات والطوابق المختلفة وطرق عرض هذه الاستعمالات.

---

[١٨] عثمان محمد غنيم، ٢٠٠١ ،ص٣٣.

ة ضوئيا بـ CamScanner

وعليه يمكن تعريف تخطيط استعمالات الارض(انها مجموعه من النشاطات المنطقية المتتابعة التي تهدف الى تنظيم المجتمعات البشرية من خلال دراسة وفهم العلاقات القائمة بين انماط المستعمرات البشرية ووظائفها في مكان وزمان محددين.

٦-٢أهمية تخطيط استعمالات الأرض:

تعد عملية استخدام الارض عملية معقدة مقارنة بغيرها من عمليات التخطيط حيث يتم من خلالها ربط ودمج المعطيات الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية واستخدام معين مع تقيم وتوقع مسبق للحاجات المستقبلية فضلاً عن انه لابدا للمخطط من معرفة الخطوط الفاصلة بين المناطق الحضرية والريفية وكذلك تبيان المعطيات الطبيعية والثقافية وذلك لأجل وضع اجابات سليمة لأسئلته:-

- اين يمكن ان تختار موقع المناطق السكنية الجديدة ؟
- كيف يمكن للمخطط ايجاد المساكن ذات المواصفات المرغوبة ؟
- هل يمكن تصميم المناطق السكنية الجديدة بشكل امن وصحي وجميل؟
- كيف يمكن تحديث وتحسين المناطق السكنية القائمة ..

يمكن ان نعرف تخطيط استخدام الاراضي او استعمالاتها على النحو التالي :

((وهو عملية رفع توصيات تتعلق برصد الاماكن المناسبة للاستعمالات الانسانية المختلفة وذلك من اجل تقديم اطار من القرارات العقلانية التي تقرر تخصيص الارض لأغراض عامة وخاصة)).

يمكن توضيح الاسباب الموجبة لتخطيط استعمالات الارض في اطار النقاط التالية:

١-الزيادات المستمرة في أعداد السكان، لذلك فإن معرفة كيف يتزايد السكان وأين يتزايدون هي أمور مهمة بالنسبة لمخطط استعمالات الأراضي.

٢-محدودية مساحة الأرض في دول العالم المختلفة.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٣-المحافظة على الموارد الطبيعية بكل عناصرها.

٤-التغلب على الكثير من المشاكل التي تنجم عن التغير في أنماط استخدام الأرض كالتنافس بين الاستخدامات المختلفة.

٥-تدهور الأراضي الزراعية ومصادر المياه والغابات وظهور الكثير من المشاكل الحضرية كالازدحام.

٦-الضغط المتزايد على الخدمات والمرافق العامة والحاجة لمزيد منها نتيجة لزيادة عدد السكان.

٧-التطور السريع في حياة السكان وما ينجم عنه من زيادة الطلب على الأراضي للاستعمالات المختلفة.

٨-تحقيق العدالة الاجتماعية في مجال توزيع الأعمال والوظائف لجميع المناطق.

٩-الحاجة إلى تغيير الوضع القائم بتطوير إدارة الأرض من خلال أنماط تعمل على تغيير الظروف الاقتصادية والاجتماعية الطبيعية السائدة إلى الأفضل ومنع حدوث تغييرات غير مرغوبة من قبل السكان.[١٩]

٦-٣ نشاه وتطور استعمالات واستخدام الارض:-

عرفت المدينة على اختلاف مواقعها الجغرافية طوال فترة التاريخ المختلفة انماطا مختلفة من استعمالات الارض ففي مراكز المدن القديمة مثل مدينة اور وبابل تواجدت الاسواق والقصور والمعابد والمباني العامة . اما مساكن التجا والحرفيين فأخذت شكل الحلقة الدائرية المحيطة بالمركز يليها عند الاطرا المناطق السكنية خاصه بالطبقات الفقيرة . وفي المدن اليونانية والرومانيا يختلف الوضع كثيراً عما كان علية في المدن القديمة باستثناء ما تميزت به الرومانية من ظاهرات حضرية جديده ظهرت لأول مره مثل نافورات والجسور والمساكن المتعددة الطوابق في مراكز هذه المدن .

---

[١٩] المصدر السابق،ص١٣٦.

ة ضوئيا بـ CamScanner

اما في المدن العربية الاسلامية فقد برزت الاستعمالات السكنية والتجارية والدينية والعسكرية بشكل واضح . وتأثرت المدن الاوربية في العصور الوسطى كثيرا بأنماط العمارات اليونانية والرومانية وجاءت استعمالات الارض فيها فتشابهت الى حد بعيد مع هذه الانماط .

بداء الاهتمام باستعمالات الاراضي في العصور الحديثة بعد ان ظهرت طرق مسح استعمالات الارض لأول مره في الولايات المتحدة الأمريكية وبالتحديد في العقد الثاني من القرن العشرين من خلال مشاريع تنموية عديدة . تم تنفيذ اول مشروع كامل لمسح استعمالات الارض التي كان يشرف عليها آنذاك الاستاذ الجغرافية في جامعه لندن (ددلي متامب) وقد ركز هذا المشروع بالدرجة الاولى على مسح وتصنيف انماط استخدام الارض ففي هذه الفترة كانت بريطانيا قد ركزت على النشاط الصناعي واهملت الانتاج الزراعي فنجم عن ذلك نقص خطير في المنتجات الزراعية .

وفي الفترات اللاحقة اقترح مؤتمر اتحاد الجغرافية العالمي الذي عقد في عام ١٩٤٩ في مدينة لشبونة مشروعا جديدا لمسح استخدام الارض على مستوى الارض وتم تشكيل لجنه خاصة لهذا الغرض وابرمته منظمة اليونيسكو التابعة للأمم المتحدة وقررت اللجنة الخاصة بهذا المشروع تصنيفا موحدا لاستعمالات الارض المختلفة على مستوى العالم .

وازداده مسوحات الارض منذ تنفيد المشروع البريطاني في معظم دول العالم بعد ان اتضح ان العديد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ترتبط بالأرض بشكل مباشر وغير مباشر كما هو الحال في تدهور البيئي وازدحام والتضخم والبطالة ووجهت عمليات مسح وتخطيط استعمالات الارض منذ ذلك الحين والاسلوب العلمي المتبع للتغلب على هذه المشاكل وايجاد حلول مناسبة لها.

ة ضوئيا بـ CamScanner

ان أول محاولة لتصنيف استعمالات الأرض في المدن الأمريكية كانت من جانب Harland Bartholomew - هارلاند بارثولوميو ١٩٥٥.[٢٠] حيث قسم مساحة الأرض في المدينة إلى :-

Total Area - مساحة أرض المدينة

أولاً :-Developed area أراضي مطورة .

ثانياً :- Vacant area أراضي فراغ .

قد تعرض هذا التصنيف لانتقاد يتعلق بعدم إمكانية تطبيقة بشكل كامل .

وهناك تصنيف آخر يعتمد على خصائص ومزايا استعمالات الأرض قدم من جانب منظمات مهنية للتخطيط Professional planners organization ويقسم الخصائص إلى مجموعتين :-

١. خصائص وظيفية Functional characteristics

٢. خصائص أخرى Other characteristics .

وبشكل عام يمكن تصنيف استعمالات الأرض في المدن إلى ست فئات هي :-

١. أغراض السكن Residential .

٢. أغراض صناعية Industrial .

٣. أغراض تجارية Commercial .

٤. أغراض طرق Roads & high ways .

٥. استعمالات عامة وشبه عامة Public & semi-public land .

٦. أراضي فراغ Vacant land .

وقد أوضحت بعض الدراسات مثل Bartholomew 1955 ودراسات Montgomery 1969 نسب هذه الأغراض والاستعمالات في مدن أمريكا الشمالية كما يلي :-

- الاستعمالات السكنية ٣٠ %

- الاستعمالات الصناعية ٩ %

Northam Ray M.Urban Geography 2nd -ed, John Wiley & Sons, Inc. New York, 1975.

ة ضوئيا بـ CamScanner

- الاستعمالات التجارية ٤ %
- استعمالات الطرق ٢٠ %
- استعمالات عامة وشبه عامة ١٥ %
- استعمالات الفراغ ٢٣ %

اما في القارة الاوربية فقد بدأت الثورة العلمية الحديثة الحقيقية في مجال استعمالات الارض في مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين حيث بدأت في هذه الفترة في بريطانيا .

استعمالات الأرض في مدن العالم الثالث وأمريكا اللاتينية تتميز مدن العالم الثالث بانها صغيرة الحجم نسبيا بالمقارنة مع مدن الحضارة الغربية وأن أكبر المدن ليست صاحبة التاريخ الطويل وإنما المدن التي أنشئت في عصر الاستعمار أو خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر .

وتتميز مدن العالم الثالث بوجود طبقة قوية صغيرة من السكان تسيطر على الاقتصاد في هذه المدن وتحتفظ بروابط دولية قوية . في حين أن معظم السكان هم من الفقراء وغير المهرة .

كذلك تمتاز مدن العالم الثالث بالنمط الحلقي المعكوس حيث يتواجد رجال الأعمال والاقتصاد في مناطق قريبة من المركز التجاري وتسكن الفئات ذات الدخل المنخفض في مناطق بعيدة عن المركز ،وتشكل مناطق الفقراء والمهاجرين من الريف حلقة خارجية تحيط بالمدينة وتسكن في أحياء تعرف باسم مدن الصفيح Shanty Towns .

أما المدن في أمريكا اللاتينية فقد تأثرت بالقانون الفرنسي المتأثر بالتقليد الروماني والذي يتميز بالنمط الشبكي مع وجود منطقة فراغ في وسط المدينة Plaza. ولم يصاحب عملية التحضر تصنيع كما حدث في المدن الغربية . وقد استقر الأغنياء في المناطق القريبة من مركز المدينة لتوفر إمكانية الوصول بسهولة إلى الخدمات والمرافق . وتشكل مناطق سكن الأغنياء العمود الفقري على

ة ضوئيا بـ CamScanner

شكل قطاعات تنطلق من مركز المدينة باتجاه الأطراف . وكلما تم الابتعاد عن مركز المدينة ينخفض مستوى المساكن وقيمتها .

وتوجد حول المنطقة التجارية منطقة مساكن يسكنها السكان الأوائل وبها خدمات تعرف باسم المنطقة الناضجة Zone of maturity .بالإضافة إلى وجود منطقة تختلط فيها الخدمات وهي حديثة وبها مساكن بشكل غير قانوني ويسكنها الفقراء . وعلى أطراف المدينة توجد منطقة تسمى نطاق العمران والاستقرار غير القانوني وتتكون من مساكن مؤقتة وسكانها فقراء ومعظمهم من الريف .

وبشكل عام يظهر الفقر على أطراف مدن أمريكا اللاتينية ويظهر ذلك بشكل واضح في مدينة مكسيكو سيتي التي تحتل المرتبة الثالثة بعدد السكان بالوقت الحاضر.[٢١]

٦-٤ العوامل المؤثرة في استعمالات الارض في المدينة:-

تتعلق دراسة استعمالات الأرض في المدينة باستغلال السطح حيث تخصص مساحة معينة لوظيفة أو أكثر أو لنوع معين من الاستخدام ، وفي بعض الأحيان يكون الاستخدام كثيفاً كما في المناطق التجارية . وفي أحيان أخرى يكون استخدام الأرض ليسد حاجة أعداد كبيرة من الناس مثل الحدائق والمنتزهات .

وتعتبر المدينة انعكاس لكيفية تنظيم المجتمع لنفسه . وهناك مجموعة من العوامل تؤثر في وضع قطعة أرض معينة تحت استخدام معين :-

١. الخصائص الطبيعية لقطعة الأرض .

٢. السياسات الإدارية وتنظيم المدينة ودور الدولة وهيئات التخطيط المحلية .

٣. موقع قطعة الأرض بالنسبة للمدينة . هل هي قريبة من المركز أو على الأطراف ؟

٤. قيمة قطعة الأرض . حيث أن السعر للأرض داخل المدينة هو الذي يحدد الأغراض الوظيفية سواء التجارية أو الصناعية أو السكنية أو تركها دون استعمال .

---

[٢١] كايد أبو صبحة ، جغرافية المدن ، ط١، دار وائل ، عمان ،، ٢٠٠٣ ، ص٢٦٩ .

ة ضوئيا بـ CamScanner

٥. سلوك الفرد وقراراته ، حيث إن استخدام الأرض داخل المدن دائم التغيير ويدخل في ذلك سلوك وقرارات الأفراد . ويمكن القول بأن تغيير استخدام الأرض هو نتيجة لعمليات اجتماعية Socio – spatial .

٦. هناك اتجاه حديث يطلق عليه اسم Post Modernism حيث أن استعمالات الأرض الحديثة بالمدن تأخذ حقوق الطبقات المهمة بالمدينة والمناطق المحرومة والأقليات.[٢٢]

٧. هناك علاقة ما بين استعمالات الأرض وطرق وتقنيات النقل أو ما يسمى بسهولة الوصول Accessibility .

٨. العوامل الاجتماعية تعد العوامل الاجتماعية من بين أهم العوامل المؤثرة في طبيعة ونمط استعمالات الارض حيث تعد المراكز الحضرية قوى تجمعية لسكان يزاولون مهناً غير زراعية ويمتازون بتعقيد مظاهر الحياة العامة بالمقارنة مع المظاهر السائدة في المناطق الريفية المجاورة وتعتبر العلاقات الاجتماعية والقوى المؤثرة في سلوك البشر ذات اثر فعال في طبيعة استثمار الارض الحضرية ولاسيما في المجتمعات النامية كالمجتمع العراقي .وعلية يمكن تحديد العوامل الاجتماعية ذات الاثر الفعال في طبيعة استثمار ارض المركز الحضري بما يلي:-

١- الغزو:-

يقصد بالغزو عملية تغلغل جماعه من السكان او استعمال معين في منطقة اخرى تتضمن جماعات او استعمالات تختلف اجتماعيا او اقتصاديا عن الجماعة او الاستثمارات الغازية المتغلغلة ،ويعرف الغزو ايضا بأنه نفاذ وظيفة

[٢٢] محمد مدحت جابر ، جغرافية العمران الريفي والحضري ، ط١، القاهرة ٢٠٠٣ ، ص٣٣٢ .

ة ضوئيا بـ CamScanner

تنظيمية او جماعه مغايرة سكانية الى منطقة منفصلة كانت تؤدي من قبل وظيفة مختلفة .او كانت تشغلها جماعه مغايرة كما عرف بأنه الانتهاك المكاني الذي يمارسه نمط معين من الارض نمطا اخر مختلفا .

ومن الظروف التي تساعد على ظاهرة الغزو وتحركات السكان والتوسع في احد اجزاء منطقة على حساب منطقة مجاورة والتغيرات التي تطرأ على خطوط النقل وتهدم المساكن او تعرضها للسقوط بسبب تدهور حالتها او تغير استعمالها .

واتخذت عملية غزو الاستعمالات المركزية للمنطقة السكنية عدة اشكال فيها :-

أ- أحلال الاستعمال التجاري محل الاستعمال السكني دون التغير في نمط البناء القائم .

ب- تغير الواجهات الأمامية من استعمالات الارض السكنية وتحويلها الى مؤسسات تجارية مع الابقاء على الاستعمال السابق كمخازن للمؤسسات وإشغاله من قبل صناعات تكميلية.

ت- اعادة بناء المنطقة وذلك لتلبية حاجة المؤسسات التجارية الجديدة.

٢- التكتل او الفصل :-

يعرف بانة تجميع او تصنيف انواع استخدام الارض والمجموعات السكانية كرد فعل لظهور اي نمط غير منسجم من انماط استخدام الارض والمجموعات السكانية ويعني التجميع بين الانواع المتشابهة او الترابط بين الظواهر الاجتماعية او الاقتصادية التي تعود الى نفس النوع. ويمكن التمييز بين نوعين من التكتل . يتعلق الاول منها بتكتل الوحدات السكانية المتشابهة اي تلك التي تتميز بسمات معينة والثاني يعرف بالتخصص ويعني به ميل الوحدات المتشابهة سواء سكانية او نشاطات وظيفية التي تركز في منطقة معينة .

٣- التتابع او التعاقب :-

ة ضوئيا بـ CamScanner

عندما تحتل الجماعة الغازية او الاستثمار المتغلغل محل الجماعة القديمة او الاستثمار الاصلي تدعى هذه العملية بالتتابع او التراجع وهذا يعني ان عملية التتابع ترتبط بشكل حاد مع عملية الغزو فاذا استمر الغزو فأن الجماعة السكانية الاصلية ونوع الاستخدام الاول ينزاح من مكانة .

٤- التشتت:-

عبارة عن عملية تغير مواضع استعمالات ارض معينة وسكان الى مواضع اخرى على شكل تشتت او ازاحة تحت تأثير قوى الطرد المركزية الناجمة عن متغيرات موضعية واقتصادية تتعلق بالقابلية على المنافسة ودفع الايجار العالي ويعاكس التشتت ظاهرة التركز اي انهما يتحركان باتجاه قطبين متناقضين فتشتت الاستعمالات الارض السكنية والسكان من المدينة المركزية احدث تركزا في منطقة الاطراف الريفية والحضرية بينما تشتت السكان في المناطق الريفية احدث تركزا لهم في المراكز الحضرية.

٥- التركز :-

مفهوم يعني تجميع او تحشيد السكان والفعاليات البشرية ضمن حدود المدينة او منطقة معينة منها .وهو احد نتائج السيطرة . ويظهر التركز بعد صيغ فقد يتخذ التركز صيغة طوعية (سمته عوامل التكامل او التجانس الاجتماعي . وقد يكون قسريا فرضته الاجهزة الادارية او الخدمية التي تنتمي الى قطاعات معينة.

٦-٥ ضوابط استعمالات الأراض داخل المدينة :

سنحاول أن نعرض أهم الضوابط التي تؤثر على بنية المدينة من حيث التجاذب الوظيفي أو العلاقات المكانية التي تبدو واضحة من خلال التباين المكاني لاستعمالات الأراضي فيها . وبالتالي تبرز شخصية المدينة كوحدة متكاملة ، وسيكون التأكيد على نوعين من الضوابط :

ة ضوئيا بـ CamScanner

(أ) دراسة القوى الطاردة من المركز والجاذبة إليه : والتي تشجع على انتقال بعض الاستعمالات من قطاع إلى آخر داخل حدود المدينة أو من هذه القطاعات إلى ضواحي المدينة وتوابعها أو بالعكس .

١- القوى الطاردة من المركز : هي تلك القوة التي تفرض نوعاً من الضغط يؤدي إلى انتقال بعض استثمارات (استعمالات) الأرض التي تنتشر في القطاع المركزي للمدينة إلى القطاعين الوسطي والخارجي.

٢- القوى الجاذبة إلى المركز : هي القوة التي تشجع استثمارات الأراضي التي تنتشر في القطاع المركزي للبقاء في ذلك القطاع ، كما تحاول ان تجذب إليه استثمارات "استعمالات" سبق وان كانت موجودة في القطاع الوسطي والخارجي للمدينة أو استثمارات جديدة عن المدينة.

٦-٦ تصنيف وقياس استعمالات الارض في المدينة:-

تعتبر قطعة الأرض في المدينة Land parcel التي توضع في استخدام معين . الوحدة الأساسية التي يعتمد عليها تصنيف استعمالات الأرض في المدن . وهذه الوحدة ذات مساحة معلومة وملكية محددة . ولها حدود قانونية لذا فإن تصنيف استعمالات الأرض وتجميعها في مجموعات .يعد أمراً ضرورياً من أجل دراسة الاستعمالات . كما أن عملية التصنيف تعتبر أول خطوة مهمة لفهم التركيب الداخلي للمدن لذا فإن استعمالات الأرض نالت اهتمام الجغرافيين والمخططين والمهندسين والاقتصاديين ، وقد لوحظ أنه كلما كانت الاستعمالات واضحة ومحددة فإن ذلك يفيد في وضع التخطيط المثالي للمدينة .

كذلك يجب ملاحظة أنه لا يوجد تصنيف معين لاستعمالات الأرض يناسب جميع الاحتياجات في المدن .

ة ضوئيا بـ CamScanner

ان اختيار مساحة الارض التي تشهد توطين الصناعة يبنى بالضرورة على حسن توثيق الصلة بين استخدام الارض في الانتاج وتيسر الحصول على المواد الخام من ناحية وتوثيق الصلة بين موطن الانتاج الصناعي وتيسير امر تسويق الانتاج الصناعي السلعي على المستوى المحلي او على المستوى الاقليمي او على المستوى العالمي من ناحية اخرى .وفي مجال استخدام الارض في توطين الصناعة يتحرى الاجتهاد الجغرافي عن التمييز بين توطين الصناعة الصغيرة والصناعات الريفية وهي لا تكاد تتجاوز في الغالب حد التسويق على الصعيد المحلي المحدود في جانب وتوطين الصناعات الكبيرة وهي تتلمس التسويق وانتشار منافذ البيع على اوسع مدى وصولا الى الصعيد العالمي الرحب في جانب اخر .

وعن اي من هاتين الحالتين هناك دواعي للضبط والانضباط المتبادل الذي يتبنى علية توثيق هاتين العلاقتين بين الانسان والارض وهو يوطن الصناعات في المواقع المنتخبة ومع ذلك يبقى هناك الفرق الجوهري بين توطين الصناعات الصغيرة وتوطين الصناعات الكبيرة بل قد يبقى الفرق بين ضوابط تكون من وراء توطين الصناعات الصغيرة وضوابط تكون من وراء توطين الصناعات الكبيرة وتأسيسها على-استثمار هذا الفرق يتحرى الاجتهاد الجغرافي ويتابع المواجهة بين الانسان والارض عندما يكون الهدف توطين الصناعة الصغيرة بمعنى ان يكون الضبط والانضباط المتبادل وهو من وراء اختيار نوع الصناعة الأنسب على الصعيد المحلي ثم مرة اخرى من وراء اختيار الموقع الانسب في المكان والزمان ومع التدقيق ينكشف للباحث الجغرافي دواعي اختيار المكان المناسب وتوطين الصناعة في احضان المستقرات البشرية على صعيد القرية احيانا او على صعيد المدينة احيانا اخرى بل قد يكون في وسع الاجتهاد الجغرافي ان يعقب على مدى

CamScanner ـة ضوئيا بـ

الرؤية الجغرافية تعقيبا يعلن عن الراي الجغرافي وهو يحكم على توطين هذه الصناعة ومبلغ النجاح والتوفيق في اختيار المكان المناسب لها على صعيد الارض في الريف او في الحضر . وعلى صعيد الريف يكون الاختيار الذي يوطن الصناعات الصغيرة او الصناعات الريفية يلتمس الاجتهاد الجغرافي في العلاقة بين استعمالات الارض في الانتاج الساند في الريف واستخدام مساحة منتخبة في توطين الصناعة.

كما ان أهم ما يميز استعمالات الارض الحضرية هو افتقارها الى الثبات نتيجة لطبيعة النمو في احجام ومسافات المراكز الحضرية فالاستعمال القائم في موضوع معين من المدينة وفي وقت ما يصبح غير مؤهل لأداء نفس الاستعمال في وقت اخر الامر الذي يضطره الانتقال الى نطاق جديد يحقق ما يصبو الية من نمو وتطور .

ويعتبر الاستعمال السكني من اكثر الاستعمالات الحضرية سرعه في تغير موضعه بتأثير قابليته على المنافسة فهو من الاستعمالات التي خرجت في وقت مبكر من اسوار المدينة القديمة لتستغل اراضي الجوار المحيطة بالحيز القديم والتي كانت اما مستثمرة زراعيا لإنتاج محاصيل نقدية تسد حاجه المركز الحضري . او انها متروكة بورا على امل توسع المركز الحضري باتجاهها . وكان للتدخل الحكومي او الجمعيات التعاونية في عملية انشاء الوحدات السكنية اثر كبير في هذا الانتشار .

كما وتعتبر المركز الحضري من اكثر المناطق تأثرا بالتطور التكنولوجي حيث ظهر اثره في كل مرافق المدينة سواء في الفن المعماري او بأنظمة النقل والحركة داخلها و بأنظمة الشوارع واساليب مرافقها وفي داخل دوائر العمليات الانتاجية

ة ضوئيا بـ CamScanner

وغيرها وهذه التطورات قد اثرت في الطبيعة البشرية ومقدار الربط الذي يشدها بمواقع معينه في المدينة فلم تبق المناطق المركزية المكتظة من المناطق المرغوبة للسكن وانفك ارتباط الناس بشكل انتشار على صفحة الاقليم . وسهلت اساليب التقنية الحديثة على ربط مواقع العمل بمواضع السكن الجديدة فضلاً عن ذلك التطور في ايصال مواد الحياة الاساسية الحالية كالمياه الصالحة للشرب والكهرباء والهاتف والمجاري جعلت ارتباط الناس بمواضع معينة غير موجود في الوقت الحاضر فلم يبق للنهر تلك القيمة التي اعتمدتها مدن القرون الماضية كما لم يبق للمكان المركزي ذات الطريق السائد في البدايات القرن العشرين لقد تمثل التطور التكنولوجي مرافق الحياة المنزلية فضلاً عن مرافق الحياة العامة وهذا يؤثر على مقدار حركة السكان لإتمام العملية التسويقية التي كانت تجري فيما سبق يوميا او عمل معين فالهاتف قادر على حل كل المتطلبات المنزلية بشكل سريع اما من الناحية المعمارية فان استعمال اساليب التقنية الحديثة والمواد الانشائية المتطورة جعلت كل مناطق المدينة صالحة للاستثمار الحضري سواء كانت قريبة من النهر او بعيدة عنه فقير وأثر بالنتيجة في شكل المدينة العامة من الاشكال النسقية السابقة الى اشكال جديدة قد تأخذ من الامتدادات الحضرية الشريطية المتداخلة مع الريف القريب والانماط العشوائية للنمو نمطاً متميزا لمدن المرحلة القادمة .

ويجب التأكيد على أنه يصعب توفير بيانات عن حجم الأرض المستعملة للأغراض المختلفة في المدن بشكل عام . وكذلك يصعب الحصول على البيانات . وقد تتوافر بيانات متعلقة باستعمالات الأرض في مدينة ما ولا تتوافر في مدينة أخرى . كذلك لا تتوافر بيانات للاستعمالات ذاتها للفترة الزمنية .ولكن يمكن الاعتماد على بعض المعلومات المتوفرة عن المدن الأمريكية لتكون مؤشرات عامة

ة ضوئيا بـ CamScanner

لاستخدام الأرض في المدن ويشكل عام تبلغ نسبة الأراضي المطورة بالمدن الأمريكية نحو ٧٧ % والأراضي الفراغ ٢٣ %.[٢٣]

٦-٧ استعمالات الأرض في المدن الأمريكية نموذجاً:-

١- الاستعمالات السكنية Residential:-

تشكل الوظيفة السكنية أكبر نسبة من الأرض في المدن الأمريكية وتختلف النسبة حسب المعيار المستخدم . بمعنى هل تحسب النسبة لكل مساحة المدينة أو للجزء المطور منها (أي المنطقة المبنية في المدينة) Developed area أو ما يسمى Built environment وتبلغ هذه النسبة ٢٩،٦من مساحة المدينة . وحوالي ٣٩ % من المنطقة المطورة [٢٤].

وقد أوضح Northam أن ٤١ % من الأرض المطورة للمدن يشغلها الاستخدام السكني للمدن التي عدد سكانها أكثر من ١٠٠ ألف نسمة.[٢٥]

هذا ويمكن تقسيم الأرض المخصصة للوظيفة السكنية إلى عدد من الاستعمالات الفرعية التالية :-

أ - المساكن المستقلة المخصصة للأسرة الواحدة . Single family dwellings وتشكل هذه الفئة ٣١،٨من مجموع مساحة الأرض المبنية .

ب - الاستعمالات المخصصة للأسر المزدوجة . Multi family dwellings وتشكل حوالي ٤،٨ % من مجموع مساحة الأرض المبنية .

---

[٢٣] كايد أبو صبحة ، مصدر سابق،ص٢٦٤ .
[٢٤] كايد أبو صبحة ،المصدر نفسة، ص٢٦٢.

[25] Norhtam R. 1975. p254.

ة ضوئيا بـ CamScanner

جـ – المساكن العالية ومباني الشقق وتشكل حوالي ٧.٦ % من مساحة أرض المدن .

وعادة ما يدخل ضمن الاستخدام السكني المناطق المتدهورة slums والمناطق القديمة ومناطق السكن الاخرى Substandard Housing وكذلك مساكن الضواحي suburbs والتي نشأت حول المدن الأمريكية كمساكن للنوم وتحولت بعد ذلك إلى مدن قائمة بذاتها . ويقدر بأن نحو ٥٠ % من سكان المدن الأمريكية حاليا هم من سكان الضواحي.[٢٦]

٢-الاستعمالات الصناعية . Industrial uses

تشمل هذه الفئة الصناعات الثقيلة والخفيفة والسكك الحديدية والمطارات وتشكل حوالي ٨،٦% من أراضي المدن .

وقد ارتبط الاستخدام الصناعي في المدن منذ نهاية القرن ١٨ وظهور الثورة الصناعية حيث أثرت الصناعة في المدينة وموقعها وأثرت في تراكيبها الداخلي ونتج عن ذلك تغير في أحجام المدن الصناعية وحصل تنافس مع الاستعمالات الأخرى وقد ساعدت طرق المواصلات على نمو الاستخدام الصناعي على جوانبها وفي السنوات الأخيرة أصبحت المصانع تقام بالضواحي .

– إن الاتجاه الحديث هو عدم وجود النشاط الصناعي داخل المدن لما لذلك من أثر سيء في زيادة معدلات التلوث .

– كذلك إن مساحة الاستخدام الصناعي تختلف باختلاف نوع الصناعة السائدة بالمدن .

---

[٢٦] مدحت جابر ، مصدر سابق، ص٣٣٥.

ة ضوئيا بـ CamScanner

وقد ذكر العالم Lowenstein بأن هناك ميلا لتشتت الاستخدام الصناعي وتحوله عن قلب المدينة[٢٧].

٣- الاستعمالات التجارية Commercial uses:-

وتشمل تجارة الجملة والمفرق والخدمات الأخرى وتشكل حوالي ٣،٧ % من أراضي المدن .

تحتل استعمالات الأرض التجارية عادة نسبة صغيرة من مساحة المدينة الكلية حتى في المجتمعات المتقدمة وعلى الرغم من عدم وجود مقياس علمي لتقدير مساحة الأرض التي تتطلبها المؤسسات التجارية إلا أنه على فرض استمرار زيادة السكان وارتفاع نسبة الميل إلى السكن في الضواحي . وميل بعض المؤسسات إلى توسيع مساحاتها فمن المتوقع أن تزداد الحاجة إلى الأراضي التجارية في المستقبل . وأن يتحول جزء من الأرض السكنية إلى تجارية وأن يتحول جزء من الأرض الزراعية على أطراف المدن إلى مناطق تجارية [٢٨].

ولقد كانت الوظيفة التجارية هي الوظيفة الأساسية للمدن منذ العصور الوسطى . وعادة ما يكون الاستخدام التجاري متركزا بوسط المدينة ويأخذ بالتبعثر كلما ابتعدنا عن وسط المدينة . ويرتبط الاستخدام التجاري بمنطقة التجارة المركزية والتي تكثر بها تجارة التجزئة Retial وتعتبر منطقة القلب Hard core من أكثف المناطق للنشاط التجاري .

٤-استعمالات الطرق والطرق السريعة . Roads and high ways:

---

[٢٧] محمد جابر، مصدر سابق ، ص ٣٣٧.
[٢٨] عبد الرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٧٧،ص ١٠٨

ة ضوئيا بـ CamScanner

تشكل هذه الفئة ٢٠ % من مساحة أرض المدينة وحوالي ٢٦ % من مساحة الأرض المبنية في المدن . وتكون مساحة الطرق أكبر في المناطق القريبة من مركز المدينة .

وفي الولايات المتحدة تشكل نسبة استعمالات الطرق بالمدن ما نسبته ٢٣ % من مساحة الأراضي في المدن التي يزيد عدد سكانها عن ١٠٠ ألف نسمة.[٢٩]

وتشكل طرق المواصلات عنصرا هاما من عناصر النقل ما بين المدن وداخل المدينة الواحدة ويدونها يصبح من الصعب الربط بين استعمالات الأرض المختلفة. وفي الدول المتقدمة تحتل المساحة المخصصة لطرق المواصلات المقام الثاني بعد الاستخدام السكني ، كذلك فان استعمالات الطرق في تزايد مستمر بسبب تزايد أعداد السكان وارتفاع الدخل وزيادة استخدام وسائط النقل الخاصة والعامة. وبشكل عام فان المساحة المخصصة لاستخدام الطرق تختلف من مدينة لأخرى تبعا لعوامل منها التطور الاقتصادي وتباين حجم المدن وطبيعة الموقع والموقع للمدينة.[٣٠]

٥-الاستعمالات العامة وشبه العامة Public & semi – Public uses:-

تشكل هذه المجموعة ما مساحته ١٥ % من مساحة أراضي المدن وتشمل على الأقسام التالية :-

أ – المناطق الخاصة للاستجمام :-

لقد ظهرت الحاجة إلى أماكن الترفيه والسياحة هروباً من جو المدينة والقيود الاجتماعية ، وتعني كلمة مناطق الاستجمام :- المنتزهات وملاعب الأطفال

---

[29] (Norhtam R. 1975 p316) .

[٣٠] عبد الرزاق ، مصدر سابق ، ص ١٦٢.

ة ضوئيا بـ CamScanner

والملاعب الرياضية وحدائق الحيوانات ودور السينما والمسارح والملاهي ومراكز الشباب والمكتبات والأماكن الأثرية والمقاهي والمطاعم وتشكل نسبة الأراضي الخاصة للاستجمام في مدينة نيويورك ١٧% ، دالين تاون ١٢.٤% ، وفونكس ١٢.٢% ، وسان فرانسيسكو ١٠.٥% ، وهاردفورد ٩.٩% ، ويشكل عام فإن المساحة المخصصة لهذه الأغراض ترتبط بموقع المدينة والخدمات التي تقدم فيها.[٣١]

ب. الأراضي المخصصة للمدارس والكليات . وهي كذلك تختلف من مدينة لأخرى وذلك حسب مراحل الدراسة داخل المدن وتبلغ نسبة المساحة المخصصة للمدارس في مدينة Lubbock 13.8% وفي المدن الكبيرة تبلغ النسبة حوالي ١.٧٢% من مساحة المدينة .

جـ . أراضي مخصصة لأغراض دينية مثل الكنائس والمقابر فقد وجد أنه في ٥٥ مدينة في الولايات المتحدة سكانها يزيدون عن ١٠٠ ألف نسمة تشكل المقابر نسبة ١.٣٢% من مساحة المدينة ، ويشكل عام فإن المقابر مناطق صغيرة وتبلغ نسبة المساحة المخصصة للمقابر في مدينة Richmond 8.6% وفي مدينة New Bedford 3.2% .

لقد كانت المقابر قريبة من الكنائس وتركزت وسط المدينة وبعد توسع المدن أحيطت هذه المقابر بالبنايات ، أما في الوقت الحاضر فقد خرجت من المدن ، وترتبط الكنائس عادة بالوجود التاريخي للمدينة .

٥. الأراضي الفارغة Vacant urban land أو open space:-

---

[31] Norhtam R. 1975 p353).

ة ضوئيا بـ CamScanner

تشغل حوالي ٢٣% من مساحة المدينة . وهي مناطق غير مطورة وتحدد قيمة هذه الأراضي بناء على موقعها . وهذه الأراضي في الغالب غير صالحة للعمران . مثل المناطق الشديدة الميلان والانحدار والأراضي الخطرة وغير المستوية . وهناك ما يزيد عن ١،٣مليون أيكر من الأراضي الفراغ المهجورة في ٨٦ مدينة أمريكية .

ويبلغ متوسط ما تشغله الأراضي الفراغ في كل مدينة أمريكية حوالي ٢٤،٥% من مساحتها وهناك برامج لتشجيع الاستثمار في هذه المناطق .

٦-٨ مواقع استعمالات الأرض في المدن:-

من الملاحظ أن نسبة الأراضي المطورة أو المبنية تكون أكبر في مركز المدينة منها على هامش المدينة أو في أطرافها . ففي مدينة شيكاغو وجد أن ٩٠% من الأراضي التي تبعد أقل من ٨ ميل عن مركز المدينة هي مطورة ، وتتناقص هذه النسبة لتصل إلى ٥٠% في مناطق تبعد أكثر من ١٦ ميل عن مركز المدينة .

كذلك تكون نسبة الأراضي التي تشغلها الوظيفة السكنية في مركز المدينة محدودة جدا ، وتشكل في مدينة شيكاغو ٤١% من مساحة الأرض المبنية وتنخفض هذه النسبة إلى ٢٠% في المنطقة التي تبعد عن مركز المدينة أقل من ٢ميل.[٣٢]

كذلك من الملاحظ أن الطرق والأنشطة التجارية وخدمات المواصلات تشكل نسبة كبيرة من مساحة المدينة . وتشكل الوظيفة التجارية في مدينة شيكاغو ٤،٨% من مساحة الأرض المبينة .

لقد تطور نمط معقد من استعمالات الأرض في المدن وذلك نتيجة لتعدد الوظائف التي تقدمها المدن لسكانها ومن يعمل بها .كذلك يوجد تباين كبير في

[٣٢] كايد أبو صبحة ، مصدر سابق،ص٢٦٤.

ة ضوئيا بـ CamScanner

أشكال استعمال الأرض بين المدن في العالم وبشكل خاص بين مدن الحضارة الغربية ومدن الحضارة غير الغربية .

ولقد لعب عامل طرق المواصلات دوراً في نمو المدن وتوسعها وتنوع التركيب الداخلي للمدن .

كذلك أن أنماط الاستعمالات تتغير مع مرور الزمن بحيث تزداد كثافة الاستخدام أو تتناقص نتيجة عدة عوامل منها: قيمة الأرض والتنافس بين الوظائف على استخدام الأرض، وكذلك الخصائص الطبيعية، بالإضافة إلى عامل القرب أ والبعد عن طرق المواصلات ومركز المدينة التجاري أو ما يطلق عليه اسم سهولة الوصول Accessibili .

ة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل السادس
استعمالات الأرض السكنية

العوامل المؤثرة في استعمالات الارض السكنية في المدينة :-

١- العوامل الطبيعية :-

أ-التضاريس ومصادر المياه . ب- المناخ:-

٢- العوامل الاقتصادية :-

ا- المناسفة .

ت- النقل .

ث- تطور مستوى الدخل الفردي.

ج- د- تطور النشاط الصناعي.

٣- العوامل الاجتماعية:-

ة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل السادس
استعمالات الأرض السكنية

مدخل:-

يرتبط وجود أغلب المدن بوجود الاستعمال السكني إذ يحتل الحيز الأكبر من مساحة المدينة وترتبط جميع الاستعمالات الأخرى بوجود هذا الاستعمال ، ويمثل الاستعمال السكني واحداً من أهم المتطلبات الإنسانية الضرورية التي تشبع حاله غريزية في تحقيق الخصوصيات الإنسانية بالإضافة للرغبات الفردية والعائلية والاجتماعية[٣٣]

اذا كان من شان الانسان . ان يكد ويكدح ويباشر استخدام الأرض في الانتاج لكي يتجاوب وحاجته للاستهلاك فانة يباشر استخدام الارض وهو اللهفة على السكن الذي يحتويه ويغطي خصوصية وجودة وأقامته دون تعارض مع عمومية وضعه في التركيب الهيكلي لتشكيل الاجتماعي على صعيد المستقرة .وقا ان المسكن وتامين المسكن الذي يضم او يحتوي الانسان في الشكل البسيط الجامع لشمل الاسرة يمثل مطلب من المطالب الاساسية و الضرورية.

وفي المحلات القديمة التي افتقدها الانسان فيها القدرات على الانتاج الاقتصادي من عمل يؤديه وعاش حياته في الاطار الذي يحتويه هو واسرته واعتمد على الانتاج الطبيعي واعطاء الطبيعة السكن وهو حق ضروري لوجوده في المكان والزمان والتماس السكن معناة اختيار مساحة مناسبة من الارض ومعناه الاستيطان واقامة السكن المناسب على صعيد الارض . وانتهاء هذه المرحلة بعد ان امتلك الانسان القدرة على الانتاج الاقتصادي من العمل اليدوي كان معناه انتهاء التفرد في اطار الاسرة ثم جاء التحول الذي جمع الاسر في تشكيل

---

[٣٣].صبري فارس الهيتي ، صالح فليح حسن ، جغرافية المدن، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعه الموصل ٢٠٠٠، ص ١٣٠-١٣٣ .

ة ضوئيا بـ CamScanner

اجتماعي مركب الف بينها مصلحة مشتركة اجتماعياً واقتصاديا وحضاريا .وسواء جاء هذا التحول في تشكيل قبيلة على صعيد البداوة او في تشكيل شعب على صعيد الاستقرار.

كان يستوجب تغيرا حقيقا في التوجه الضروري الممكن واقامة المسكن ومباشرة الاستيطان . وجاء هذا التغير لينهي الاستيطان المبعثر وانعدام الصلة بين المساكن . ويبدا الشكل المناسب للاستيطان المتكتل ،والاستيطان المتكتل معناه اختيار مساحة الارض في المكان المناسب ومعناه تجميع المساكن في كتلة سكنية متواصلة على صعيد الارض في لمكان المناسب . لقد كان اقامة المستقرات وتوظيف الارض في هذا الغرض قد استوجب :-

١- حق الانسان في الاستيطان التنعم بالسكن الذي يامن وجوده في اطار التوحد على الصعيد الاجتماعي .

٢- اختيار مساحة الارض المناسبة في المكان المناسب لتوظيف الارض في اقامة المساكن .

٦-١ العوامل المؤثرة في استعمالات الارض السكنية في المدينة :-

يخضع الاستعمال السكني في المدينة الى تأثير جملة من المتغيرات شأنه شأن معظم استعمالات ارض المدينة وتعمل هذه العوامل تارة منفردة وفي بعض الاحيان مندمجة . وتتمثل بالعوامل التالية:-

١- العوامل الطبيعية :-

تعتبر العوامل الطبيعية التي يرسمها الموقع في المدينة عوامل هامة في توزيع استعمالات الارض الحضرية اذ يبرز تأثيرها تارة بشدة في بعض المواقع ليضمحل

ة ضوئيا بـ CamScanner

في مواقع اخرى . حيث ان موقع الارض يعتبر اساسا مهما في تمييز قيمتها لأنه يساهم في تحديد نوعية الاستثمار الذي يمارس حتى تعطي ناتجاً اقتصاديا اعلى .

أ-التضاريس ومصادر المياه :-

يختلف تأثير مظهر السطح على استثمار المركز الحضري باختلاف الادوات التاريخية للمدينة ومقدار تطور وسائط النقل المستعملة في داخل المدينة او عند ظهرها ففي بداية الاستيطان الحضري استوطنت المدن خاصة في الاقاليم الجافة باتجاه المجاري النهرية وانحازت استعمالات الارض ومنها السكنية باتجاه هذا المجرى الحيوي باعتباره واسطة ربط المدينة مع ظهيرها الممتد خطيا مع امتداده. كما ان النهر يعتبر مصدرا لموارد المدينة المائية ومؤثرا واضحا في مناخ المدنية المحلي .لذلك كانت افضل الاحياء السكنية تلك التي تطل على مجرى النهر.

اما نوعية التربة فلا يؤثر فيها فقط نسيجها لعلاقته بدرجة تحمله للمنشأة السكنية ومقدار استجابته للحركات الزلزالية . حيث تعتبر منطقة الاستقرار افضل من غيرها لهذا الاستثمار . غير ان وسائل التقنية الحديثة كانت كفيلة بحل كثير من معضلات نسيج التربة .

ب- المناخ:-

يترك المناخ اثرا واضحا في طبيعة استثمارات الارض الحضرية لا من الناحية العمرانية فحسب بل في مورفولوجية المدينة ويمكن الاستدلال على اثر المناخ على ذلك في مدننا العراقية القديمة . فالشوارع عبارة عن ازقة ملتوية وشرفات المباني متقابلة ومتقاربة حتى تستطيع ان توفر الظل والحماية لسكان الوحدات السكنية وان الاهتمام بدراسة تأثير المناخ على المدينة امر ضروري في تحديد نمط الاستثمار الحضري . ويدخل ضمن دراسة المناخ في المدينة معرفة اتجاهات

ة ضوئيا بـ CamScanner

الرياح السائدة ليحدد في ضوئها مناطق السكن والصناعة في المدينة . واتجاهات طرقها ومقدار حجم الوحدات السكنية ومواقع منافذها ومقدار ارتفاع المباني وغير ذلك من العوامل التي تخفف من قساوة مناخ العراق المتطرف.

٢- العوامل الاقتصادية :-

لما كانت الارض معروضة للطلب والاستثمار بموارد مالية متباينة بتأثير المقومات معينة . فأن استثمارها يختلف بحسب تأثير تلك المعوقات وتعتبر العوامل الاقتصادية من اهم العوامل المؤثرة في استعمالات ارض المركز الحضري فيحددها دينكسن عندما جعلها احدى ثلاث قوى تلعب دورها في التأثير على استعمالات ارض المدينة هي. القوى الاقتصادية ،والاتجاهات والقيم الاجتماعية ، والتشريعات العامة .

وتميل بعض الدراسات الى تقييم العوامل الاقتصادية من خلال دورها في استعمال الحيز الحضري الى اربع عوامل اساسية هي :-

أ-المناسفة .ب-النقل .ج- تطور مستوى الدخل الفردي . د- تطور النشاط الصناعي.

ا- المنافسة :-

يبدو ان عامل المنافسة واضح في جميع العمليات الاقتصادية والاجتماعية التي تمارس تأثيرها على ارض المركز الحضري . بل هو في الواقع اصل تلك العمليات جميعا وترجع المنافسة على المكان الى انه لا يمكن لشيئين ان يشغلا نفس المكان في نفس الوقت . ان الاستعمالات التجارية والصناعية للأرض تعتبر من افضل الاستعمالات في مقدار مردودها الاقتصادي لذلك فأنها تزج المنافسة بين

ة ضوئيا بـ CamScanner

انماط استعمالات الارض الاخرى . تاركة الاستعمالات السكنية تحتل المرتبة التالية لقلة قابليتها على منافستها وتتبعها استعمالا ت الارض الاخرى .

٢- النقل :- ان تطور عملية التحضر في العالم ووصولها الى الصيغة التي هي عليها الان لا يمكن لها ذلك دون التطور في طبيعة انتقال السكان والبضائع . وفي ضوء ذلك فان التطور الحاصل في المدن واطرافها الحضرية لا يمكن ان يسير بشكل مغاير لعملية التطور الحضري وانما يتناسب معها طرديا . لقد بدأت استعمالات الارض الحضرية تتحرك باتجاه خطوط النقل لتستفيد من خدمات هذا الشريان الحيوي. ويترك النقل ايضا اثرة في تركيب المدينة الداخلي . فالتشتت وعدم الاستقرار لاستعمالات الارض السكنية والاخرى ما هو الا دليل واضح على اثر هذا العامل . من حيث انتقال تلك الاستعمالات الى الاطراف الريفية الحضرية متوغلة في الريف المجاور على شكل اذرع أخطبوطيه توحي للناظر شكلا مميزا للمدينة الحديثة .. كما ان التغيير في تكاليف النقل اثرت على قيمة الارض الحضرية وبالتالي على مقدار ايجارها.

وما ان تتنامى وتتكامل الاحياء السكنية حتى تنشأ الاسواق والمحلات الصناعة الخفيفة والمدارس والمراكز الإدارية واماكن التسلية . ومن ثم تعبد الطرقات والشوارع وتبنى طرق ومواصلات جديدة كي تربط تلك الاحياء ببقية اجزاء المدينة.

ج- تطور مستوى الدخل الفردي :-

يعد الدخل الفردي عن المستوى الاقتصادي والمعاشي للسكان ،فزيادة متوسط الدخل الفردي تعني زيادة المستوى المعاشي للسكان وتحسن قدرتهم الشرائية .وتتخذ العلاقة بين مستوى دخل أفراد الحضر في المدن وبين عملية النمو والتوسع الحضري نواحي عديدة، اذ يؤثر مستوى الدخل هنا في مقدار ما ينفق

ة ضوئيا بـ CamScanner

على السكن والفرص الممنوحة للحصول على القروض العقارية (اذ ان المصارف والمؤسسات المالية تحدد مستوى القروض العقارية التي تقدمها للمواطنين على اساس مستوى الدخل الفردي للمدين)

د. تطور النشاط الصناعي:- ترتبط حركة التطور الصناعي بشكل فاعل بعملية التحضر اذ يعد النشاط الصناعي عاملا اساسيا في نشأة المستوطنات الحضرية الكبيرة السريعة النمو

لقد شهدت المراكز الحضرية الرئيسة ظهور العديد من الورش والوحدات الصناعية ذات الطابع المحلي والبسيط تنحصر ضمن الحيز الحضري في تلك المراكز الصغيرة.

٣- العوامل الاجتماعية:-

تؤثر العوامل الاجتماعية بشكل كبير في التركيب الداخلي للمدينة ونظام توسعها المساحي في المستقبل اذ كان للمظاهر الاجتماعية السائدة من عادات وتقاليد وأعراف وقيم ذات موروث حضاري وثقافي قديم يتميز به سكان المدن الأثر الكبير في عملية النمو والامتداد المساحي لتلك المدن علما ان تلك المظاهر لا تعمل بصورة منفردة وإنما تتداخل وتتكامل فيما بينها لتشكل الصورة

النهائية والحقيقية لطبيعة استعمالات الارض الحضرية ومراحل النمو والاتساع المساحي والامتداد الحضري للمدينة حاضرا ومستقبلا . لقد اختفت حاليا أشكال العوامل الاجتماعية المختلفة التي أسهمت بصورة كبيرة في التركز والاستيطان في قلب المدينة فقط، وعدم الاهتمام بالمناطق البعيدة عن مركز المدينة(الأطراف الريفية- الحضرية) وهذا ما يطلق عليه بالتسلط والتركز للمركز الحضري على حساب الأطراف والضواحي الحضرية، اما ظاهرة الغزو فنعني بها هجرة أعداد كبيرة

ة ضوئيا بـ CamScanner

من سكان المناطق الريفية للعمل في المدينة وللاستفادة من الخدمات المتنوعة التي تقدمها لسكانها . وقد ازدادت هذه الظاهرة وأصبحت أكثر شيوعا

ورغم ان هذه الوظيفة غالبا ما تتوسع على حساب الاراضي الزراعية الا انها في الوقت ذاته تتخلى عن بعض المساحات التي تحتلها لبعض الوظائف المدنية الاخرى وخاصة اذا ما اصبح موقع الدور غير ملائم للسكن بسبب ارتفاع اسعار الاراضي والايجارات .اي انها ليست منافسا قويا لاستعمالات الارض الاخرى ولكن الاستعمالات السكنية لأرض المدينة تنتشر في اية منطقة منها . فهي تحتل الطوابق العليا من العمارات التجارية المرتفعة كما تتداخل على شكل نطاقات بين القطاعات الصناعية فتشغل المساحات بين المعامل وهي بذلك اكثر الاستعمالات مرونة وقابلية للانتقال والتحرك والنمو والتطور واوسعها استجابة للمؤثرات الحضارية .

اذ ان البيت ما هو الا البيئة المصغرة التي يحرص الانسان دوما على تكييفه بالوضع الذي يوفر له اكبر قدر من الراحة ضمن الظروف المعاشية التي يحييها

وهكذا فان الوظيفة السكنية من اكثر الوظائف تطورا لأنها تتعلق بأذواق الناس ومستويات معيشتهم ونظرتهم العامة الى الحياة وتلك امور تتغير كثيرا وتتبدل وغالبا ما تنعكس على الوظيفة السكنية في المدن خاصة.

ة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل السابع
استعمالات الارض الصناعية

٧-١ نشوء وتطور النشاط الصناعي :-

٧-٢ أثر الثورة الصناعية على توسع وتخطيط المدن :-

٧-٣ الوظيفة الصناعية في المدن:-

٧-٣-١ السمات التي تتميز بها الوظيفة الصناعية :-

٧-٤ نظريات وأنماط الوظيفة الصناعية في المدن:-

١- دراسة لوفنشتاين .

٢- دراسة هاملتون

ة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الثامن
استعمالات الارض الصناعية

مدخل:-

الوظيفة الصناعية وظيفة مدنية بالضرورة، اذ أن بعض الباحثين يرون ان الصناعة ساهمت في نشأة المدينة او على الاقل قيام عدد من المدن . بعد ظهور تقسيم العمل . اذ لم تعد هذه الوظيفة تمارس في الريف فاستقرت في المدن ومما لا شك فيه ان الثورة الصناعية ادت الى زيادة عدد المدن وتضخم حجمها بل الى الاخلال بالتوازن الذي استمر الاف السنين حيث كان سكان الريف دوما يتفوقون عدديا على سكان الحضر في جميع بلدان العالم ولكن بعد القرن التاسع عشر بدأ سكان الحضر في الدول الصناعية يتفوقون في نسبتهم على سكان الريف ولا زالت معدلات نمو السكان الحضر تسير بوتائر سريعة في جميع البلدان النامية .

فمنذ منتصف القرن الثامن عشر وبعد اختراع الالة البخارية عام ١٧٦٥م وتصميم استخدام الالة في المصنع زاد الإنتاج ونشطت التجارة وتحولت الصناعة من الورش الصغيرة لتحتل احياء بأكملها كما زاد عدد العمال وتكونت نقابات العمال والتي تدافع عن حقوق المنتمين اليها ولذلك بدأت الوظيفة الصناعية تأخذ حيزا مكانيا اكبر مما كانت علية يوم كانت الصناعة يدوية حرفية تمارس داخل البيوت او في دكاكين صغيرة في المنطقة المركزية . وقد اصبحت المدن مراكز لجذب سكان الريف والقوى العاملة فيه ونشأت المصانع الضخمة ذات الانتاج الكبير .

وبالرغم من أهمية الوظيفة الصناعية الا ان ما تشغله هذه الوظيفة من حيز مكاني ضيق نسبيا اذ لا تحتل في المدن الامريكية اكثر من ٦.٥% تقريبا من مساحة المنطقة المعمورة و حوالى ٣٦% من مساحة المدن الكلية ولم تزد نسبتها عن ٥.٤ من السماحة الكلية حتى بعد منتصف الستينات كما اتضح ذلك من

ة ضوئيا بـ CamScanner

دراسة منفل الا ان هذه الدراسة تشير الى ان حصتها في تزايد خاصة في المدن الكبيرة.

٧-١نشوء وتطور النشاط الصناعي :-

يرتبط ظهور الصناعة بنشوء الحضارة البشرية فالأعمال الحرفية الاولى تعد اساس النشاط الانتاجي القديم حيث ادت الى التحول من اعتماد الانسان المباشر على الطبيعة في الحصول على غذائه الى انتاج هذا الغذاء وتهيئة الوسائل المناسبة لذلك مما غير مجرى حياته الاولى فبدأ الاستقرار او الاستيطان بدلا من التحول والترحال . ان الصناعة باعتبارها نشاطا بشريا رافقت ارتقاء الانسان سلم التطور الحضاري بل ان الحضارة ارتبطت بإنتاج الادوات الاولى التي اسهمت في توفير سبل ايسر للحياة من وسائل الصيد التي مكنته من مقاومة الحيوانات المفترسة او اخضاع بعضها وتيسير صيدها في العصور الحجرية الاولى الى عمل بعض الآلات والادوات التي اسهمت في الانتاج الزراعي وفي عملية بناء المساكن من تهذيب للحجر والخشب وصنع الاجر من الطين فضلا عن اهميتها في حياته اليومية الاخرى كصنع الملابس وانتاج الفخار التي تعد صناعته مرحلة مهمة من تطور قدرة الانسان على الابتكار وبناء الحضارة حتى انه في ضوء طبيعة انتاج الفخار حدد الأثريون بعض عصور الحضارة القديمة[٣٤].

وبعد ان تعرف الانسان على بعض المعادن واساليب تعدينها اخذ يصنع منها الآلات الزراعية كالمنجل والمحراث وبعض الات الصيد والقتال وصنع ادوات الكتابة ومواد الزخرفة والتلوين والتزجيج[٣٥].

وتزايدت حاجات المجتمع بعد الاستقرار ونمو المراكز الحضرية فتفنن الانسان في ايجاد السبل التي وفرت له حياة افضل باستمرار وخلال ذلك ظهر عدد

---

[٣٤] طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، شركة التجارة والطباعة، بغداد ١٩٥٦، ص٦٠.
[٣٥] نيو وينهام، بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق ،بغداد، ١٩٨١ ،ص٤٢٦

ة ضوئيا بـ CamScanner

من العمال المختصين في اعمال الصناعة اكتسبوا الخبرة وبالممارسة والعمل وازدادت قدرتهم على الانتاج الاكبر كما زادت اعمالهم الابداعية في معالجة المشكلات وانتاج المزيد من السلع .

ان تطور الزراعة وتزايد متطلبات السكن ونمو السكان عمل على زيادة الطلب على المنتجات الاجتماعية والمنزلية فضلا عن أن ظهور الحكومات وقيام التجارة او توسعها والحروب بين الجماعات والدول تطلب توفير او تحسين وسائط النقل واسهم في زيادة عدد ونمط المنتجات كما تتطلب زيادة في المهارات وتقسيم العمل.

وارتبطت الصناعات الاولى بالمواد الاولية المحلية والتي تتوفر في البيئة الطبيعية حيث تمكن الانسان من استغلال بيئته المحلية الى اكبر حد ممكن في ظل ظروف التطور السائدة آنذاك في العمليات الصناعية فاستغل الحجارة والخشب والعظام في العصور الحجرية وازدادت المواد التي اخذ يستخدمها وحصل اكبر تطور في ذلك بالتعرف على المعادن الفلزية وفي مقدمتها النحاس والحديد واستخدمها في صناعه الآلات الزراعية والعربات والنقل ومعدات الحرب كما اتسع استخدم المواد المتوفرة في الطبيعة بعد تحسن الآلات التي صنعها من المعادن كما اتسعت اعمال البناء منها انشاء الجسور والسدود وتحسن انتاج وسائط النقل من العربات والسفن وظهرت افران الصهر وتشكيل المعادن واستمر التوسع في استغلال البيئة وتنوع المنتجات في خلال ذلك واستخدمت في انتاج الطاقة البشرية والجهد العضلي وطاقة الحيوانات ثم طاقة المياه والرياح ومع ذلك استمر حجم الانتاج محدودا كما ان حجم التجارة بين المدن والاقطار كان صغيرا ولم تكون المواد المصنعة ذات اهمية كبيره بحيث كانت المواد الاولية للبناء الصناعي عنصر

ة ضوئيا بـ CamScanner

التجارة المهم وهذا يشر الى تنوع المواد الاولية التي كان ينتجها الصناع وتنوع المواد الاولية التي كانت تستخدم فيها .

أن اعظم التطورات التي حصلت في الطبيعة لإنتاج الصناعة ونمطه وحجمة ومداه جاءت بعد الثورة الصناعية وما تبعها من تغير في مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية وفي نمط الاستيطان وتوزيع الثروة وهي لذلك تعد مرحلة مهمة في حركة التقدم الحضاري ، كل هذا ادى الى زيادة الطلب على المنتجات الصناعية كما ونوعا كما ادت الى ظهور منتجات جديدة لا حصر لها لمواكبة ذلك التقدم وتلبية احتياجاته[٣٦].

٧-٢ أثر الثورة الصناعية على توسع وتخطيط المدن :-

لقد أدت الثورة الصناعية الأولى في منتصف القرن الثامن عشر وصولا إلى القرن التاسع عشر، إلى تحول العمل اليدوي إلى عمل آلي ، وظهور الآلة وانتشارها بشكل كبير، مما أدى إلى التوسع والانتشار العمراني في كل اتجاه ، نتيجة انتشار المصانع والتجمعات العمالية بشكل عشوائي نتيجة زيادة القوى العاملة وزيادة الإنتاج بشكل كبير ، خاصة في المدن الصناعية الكبرى مثل لندن ، الأمر الذي أدى إلى تدهور المناطق الحضرية والهيكل العمراني لكثير من المدن الكبيرة نتيجة الهجرة الكبيرة التي حصلت من الأرياف نحو المدن خاصة غير المؤهلين الذين لم يجدوا فرص عمل كافية لتشغيلهم، وأدى ذلك بدوره إلى تكدس أعداد كبيرة منهم في الأحياء الفقيرة والتي تعاني أصلا من كثرة الضوضاء والتلوث البيني بمختلف صوره ، كل ذلك أدى إلى قصور وظيفي في جميع النواحي والأنشطة الخدمية ، إضافة إلى ، وتدني مستوى المرافق العامة من ناحية الكفاءة والعدد وعلى كل المستويات الصحية والتعليمية والاجتماعية والثقافية . . الخ .

[٣٦] محمد ازهر السماك ، وعباس علي التميمي ، اسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها ، مديرية دار الكتب الطباعة والنشر ،جامعه الموصل ١٩٨٧،ص٢٦.

ة ضوئيا بـ CamScanner

وفي منتصف القرن العشرين أيضا وبعد الحربين العالميتين الأولى والثانية ادت الثورة الصناعية الثانية المتمثلة بالثورة التكنولوجية، الى تحول جزء كبير من العمل والإنتاج إلى ما يسمى بالعمل الالكتروني، وحلت الأنظمة الكمبيوترية المتطورة محل الآلة الميكانيكية ، وبالتالي بدأ معدل التغير والتطور يزداد بسرعة هائلة تفوق بمراحل ما حدث في الثورة الصناعية الأولى .

ومع ذلك فأنها أدت إلى وجود الكثير من المشاكل الحضرية والبيئية ، إلا أنه يمكن القول ، أن تأثير الثورة الصناعية على الهيكل العمراني للمدن وتخطيطها الحضري كان له الكثير من الآثار الإيجابية ايضا ، والتي يمكن الإشارة إلى بعضها وفقا لما يلي :

١- انتشار المصانع داخل المدن للاستفادة من الوفورات الاقتصادية الحضرية التي تقلل نفقات الإنتاج التي يتحملها أصحاب المصانع ، والتي من أهمها :

- توفر الأيدي العاملة والسكن والخدمات الارتكازية (الماء والكهرباء والمجاري والهاتف)
- وسائل النقل والاتصالات، ووجود أسواق تصريف البضائع وتأمين الخدمات المصرفية
- تركز رجال الاعمال والمصانع في المدن كقاعدة مكانية تمكنهم من الاتفاق فيما بينهم وإقامة النقابات والاتحادات الاقتصادية لحماية إنتاجهم والتحكم بالأسعار .

٢- أدى صنع السيارات والقطارات والطائرات ووسائل الاتصالات ، إلى توسع المدن بسرعة.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٣- تحرر الصناعة نفسها من قيود المكان والمسافة ، وانطلقت من التاحية السوقية من المحلية إلى الإقليمية والدولية .

٤- تكريس مفهوم استعمالات الأراضي وتصنيفها بشكل وظيفي ، حيث ظهرت أحياء جديدة حول المدينة القديمة ، وظهرت مناطق الصناعات الخفيفة ، وأخرى للصناعات الثقيلة ومنها مناطق تخزين .

٥- الإسهام الفاعل في تطوير فن العمارة والتخطيط ، حيث استخدمت الآلات والمعدات الحديثة في مجال البناء ، وصناعة مواد البناء الجديدة التي لم تكن معروفة سابقا .

٦- إن هذه العوامل الإيجابية للثورة الصناعية كانت بمثابة الركيزة الأساسية التي دفعت بالمخططين إلى التفكير بإنقاذ تلك المدن من خلال أفكارهم الحديثة ونظرياتهم المتنوعة والتي عبرت عن إبداع المخططين وتفننهم في تخطيط المدن بما يوفر البيئة المريحة والآمنة للإنسان .

٧- كان للثورة الصناعية وما تلاها من انجازات في مختلف الأنشطة الانتاجية من صناعة وزراعة واقتصاد ، والخدمات التي تطورت بسببها ، كان لها الدور الأساسي في جعل التخطيط العمراني ذو مسار حضاري يؤدي إلى تقليل المسافات الزمنية للوصول إلى مراكز الوحدات الإنتاجية كالمصانع والمزارع وربطها بشبكة من الطرق الرئيسية والفرعية ، والارتقاء بنظم وتخطيط المواصلات ، وظهور المدن العمالية القريبة من المراكز الانتاجية ، وترسيخ ما يسمى بإدارة الوقت في مفهومنا المعاصر (وهو من المفاهيم الوليدة في عالمنا العربي أو أنه ما زال في طور المهد في بعض الدول) .

ة ضوئيا بـ CamScanner

٨- كما كان للثورة الصناعية دورا هاما في تطور منظومات القوانين والتشريعات العمرانية لدى الدول الصناعية خاصة في انجلترا والولايات المتحدة الأمريكية ، تلك التشريعات التي كانت أداة مهمة في توجيه الاقتصاد الحضري وتنظيم التنمية العمرانية والتحكم بإنجاز المشاريع التنموية المنبثقة عن ذلك التطور في الفكر العمراني ، نتيجة البحث عن الحلول التخطيطية كما اسلفنا سابقا

٧-٣ الوظيفة الصناعية في المدن:-

أن الوظيفة الصناعية بشكل عام ليست في اصلها خلاقة للمدن دائما حتى في يومنا هذا ومع ذلك فدورها المدني هام جدا فكل المدن النامية الان او التي نمت نموا هائلا في الفترة الحديثة هي المدن التي كانت التنمية الصناعية فيها اعلى ما تكون بينما يمكن دائما ان تتعرض بدون شك ان المدن المتوقفة هي تلك التي لم تدخلها الصناعة الحديثة تقريبا فمثلا الولايات المتحدة الامريكية في عام ١٩٣٩ كان ٥٠% من المشتغلين فيها يعملون في الصناعة .

وكما يذكر جيبست وهالبرت ظل نمو سكان المدن يتبع عن كثب نمو عدد المشتغلين بالصناعة لفترة طويلة فبين ١٩١٠-٢٩٠٠ كان معدل زيادة سكان المدن ٣٨،٨% وفي نفس الفترة تقريبا ١٨٩٩-١٩٠٩ كان معدل زيادة عمال الصناعة ٤٠،٤% وفي العقد الثاني كانت المعدلات٢٨،٨ ، ٣٦،١ على الترتيب كل هذا يؤكد أن الدور الحاسم في حركة التعدين والمدينة العامة الحديثة كان للوظيفة الصناعية قطعا ولا يقل عن هذا الدور المباشر الدور المدني غير المباشر للصناعة فالصناعة كالجرثومة التي خلقت وسائل المواصلات الحديثة ورفعت وسائل الانتاج والزراعة عامة ...الخ ،وهي التي جعلت الحرف غير الصناعية نصيب اكبر من حياة المدن . واما من حيث المستقبل فيميل بعض خبراء التخطيط الاقليمي الان الى ان تنتقل الصناعة تقريبا في الريف المكشوف تماما وقد يصبح

ة ضوئيا بـ CamScanner

من المألوف ان تجد كل انواع الصناعة الضخمة من خلال الريف تماما او تحيط بها الغابات . وذلك على اساس اتصال هذه المدن الصناعية المنقولة بالمدينة الام بطرق شريانية هائلة من النقل المباشر الطولي وقد يخلقه هذا نمطا جديدا تماما من الساكنين والمدينة[٣٧].

٧-٣-١السمات التي تتميز بها الوظيفة الصناعية :-

١- ان حصتها تزداد ونظامها يتسع كلما ازداد حجم المدينة.

٢- لا تقتصر خدماتها على سكان المدينة التي تستقر فيها وحدها بل قد تمتد لتخدم سكان الاقليم المحيط بل وربما نطاق اوسع يرقى في بعض المدن الصناعية الكبرى الى نطاق عالمي .

٣- شدة التعقيد في توزيعها وعدم انتظام انماطها .

٤- الطبيعة التنافسية للاستعمال الصناعي داخل المدينة حيث يحتل موقعا مركزيا وخاصة تلك الصناعات الخفيفة والتي لا تحتاج الى مساحات واسعه الا ان الصناعات الملوثة والثقيلة ضعيفة القدرة على التنافس فتأخذ موقعا على حافات المدينة او خارج حدودها البلدية .

٧-٤ نظريات وأنماط الوظيفة الصناعية في المدن:-

بالرغم من ان التعقيد الذي يتسم به التوزيع الصناعي لاستعمالات الارض داخل المدينة فقد حاول بعض الباحثين تقسيم هذا الإستعمال الى انماط ثانوية يمكن تميزها من خلال التحليل المكاني للمواقع الصناعية في المدن الكبيرة والمتوسطة الحجم ومن اولى المحاولات التي اشير اليها سابقا هي مكان وموقع الاستعمال الصناعي من خلال تحليل الهيكل العام للتركيب الداخلي للمدن والذي عالجته النظريات ذات العلاقة به حيث ان برجس في نظرية الدوائر المتركزة و

[٣٧] جمال حمدان ،مصدر سابق، ص١١٧

ة ضوئيا بـ CamScanner

هويت في نظرية القطاعات لم يهتما الا بتوزيع مواضع الصناعات الخفيفة الى جانب سكن العمال وقد تميزت نظرية النوى المتعددة بأنها افردت ثلاثة انماط للاستعمال الصناعي هي منطقة الصناعات الخفيفة بجوار المنطقة المركزية رقم ٢ ومنطقة الصناعات الثقيلة على حافة المدينة واطرفها رقم ٦ وضاحية صناعية منفصلة عن المنطقة المعمورة او المتطورة للمدينة الانها لا تبعد عنها كثيرا وتتصل بها.

فضلاً عن النظريات الموقعية هنالك نظريات اخرى اهتمت ضمن مضامينها بالجانب الصناعي والتي تدعى بالنظريات الحضرية (Urban theories) والتي تتعلق بتحديد استعمالات الارض المختلفة في المدن الحضرية ومن ضمنها الاستعمال الصناعي ،اذ تتوزع فيها الصناعات بأنماط معينة ويؤثر في توزيعها المكاني جملة من العوامل التي تختلف في درجة تفاعلها وتأثيرها وسوف يتم استعراض ابرزها هذه النظريات باختصار والتركيز على الوظيفة الصناعية فيها وهي:[٣٨]

١-نظرية الدوائر ذات المركز المشترك:-

للباحث ارنست برجس اذ وضع المنطقة الصناعية عند حافة منطقة الاعمال المركزية(C.B.D) مختلطة مع محلات البيع بالجملة وخزن البضائع وفي النطاق الانتقالي ذي الاحياء القديمة التي تنتشر فيها المؤسسات الصناعية والتجارية والمحاذية لمناطق سكن العمال .

٢-نظرية القطاعات:-

لهومر هويت اذ وضع الصناعة وتوزيعها على طول خطوط النقل من المنطقة المركزية حتى الضواحي .

---

[٣٨] عمران بندر مراد ،سلام فاضل علي ،جغرافية الصناعة بين الدراسة المنهجية والمعاصرة،ط١،مكتبة التنوير للطباعة والنشر، بغداد،٢٠١٧،ص٧٣-٧٥.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٣-نظرية النوى المتعددة :-

للباحث (مكنزي) اذ حدد موقع الصناعة في المدينة في عدة نوى منها الصناعات الخفيفة وتوجد مختلطة مع المحلات البيع بالجملة وتقع بالقرب من منطقة الاعمال المركزية والصناعات الثقيلة ترتبط بالأيدي العاملة الرخيصة وبالقرب من خطوط السكك الحديدية ونواه ثالثة تقع خارج المدينة ترتبط بتوفر المساحات الواسعة والرخيصة .

٤- دراسة لوفنشتاين:-

ميز لوفنشتاين اربعة مواقع صناعية ضمن المناطق الحضرية وهي.

أ- مؤسسات صناعية تتجه نحو السوق والعمل.

ب- المؤسسات الصناعية المنظمة المتكاملة.

ت- المؤسسات الصناعية الكبيرة ذات العمليات الاساسية .

ث- المؤسسات الصناعية الكبيرة الجديدة في الضواحي .

٥- دراسة هاملتون:-

أما دراسة هاملتون التي خرج بها بمشروعين للأنماط الموقعية للصناعة في المناطق الحضرية معتمدا على تحليل المواقع الصناعية في لندن .

<u>اولا:-المواقع الصناعية عند الجبهات المائية .</u>

١- أن قسما من الصناعات تستفيد من المياه لنقل المواد التي تستوردها .

٢- تستفيد من صناعات كالصناعات الخشبية وما يتعلق بها ومصافي النفط من المياه بكميات كبيرة حيث تدخل في العمليات الصناعية .

٣- مواقع لا تتطلب بالضرورة الجبهات المائية ولكن تجد نفسها في علاقة وثيقة مع مواقع الجبهات المائية حيث تستفيد من منتجاتها في عملياتها الصناعية كالصناعات الكيماوية والهندسية وصناعة السكائر وغيرها .

ة ضوئيا بـ CamScanner

٤- مواقع الصناعات الخفيفة :- وهي صناعات تتجه نحو اليد العاملة وليس بالضرورة ان ترتبط بصناعة الميناء ولكنها تتجه نحوها لأنها تقع على خطوط النقل ان هذه الصناعات ربما نجدها بشكل تجمعات او على شكل خطوط ممتدة خلال الضواحي .

ثانيا :- مواقع الصناعة في المدن المتوسطة والكبرى:-

١-المدن الكبرى تأخذ الانماط التالية:-

أ- المواقع المركزية والتي تتمثل بصناعات المدن والتي تخص متطلبات حياة الانسان.

ب- مواقع الموانئ ومنها الصناعات الاساسية الكبيرة ومنها صناعة الحديد والصلب .

ت- مواقع طرق النقل الرئيسية وتضم جميع الصناعات التي تتوجه نحو طرق النقل المختلفة وفي معظمها الصناعات الكبيرة سواء كانت ثقيلة او خفيفة

ث- مواقع ضواحي المدينة : وهذه تشمل جميع المناطق الصناعة او المجمعات الصناعية التي تتوجه نحو ضواحي او اطراف المدن لحاجتها الى مساحات الواسعة من الاراضي فضلا عن رخص اسعارها اذ أظهرت هذه الدراسات والنظريات الى تفسير التوزيع المكاني للصناعات في المدن الحضرية تباينا متبعا لعدة متغيرات طبيعية وبشرية اثرت في بنية المدن الواحدة عن الاخرى.

٢-المدن ذات الحجم المتوسط تأخذ الانماط التالية :-

١- المناطق الصناعية القديمة في المدينة المركزية وتتضمن الاستعمالات الصناعية الواقعة في منطقة المدينة المركزية.

٢- الصناعات الواقعة في منطقة الاعمال المركزية وهي تكون صناعات خفيفة تخدم منطقة الاعمال المركزية مثل الطباعة والاغذية وقد تأخذ الادوار العليا من المباني التي تقع على حافة المنطقة التجارية الخارجية كصناعه الاحذية .

ة ضوئيا بـ CamScanner

٣- المنشآت الصناعية المنتشرة في المناطق السكنية مثل صناعه الخبز و الايس كريم والثلج.

٤- المناطق الصناعية الناتجة عن اشغال المناطق الفارغة او المباني القديمة ترميمها وتطويرها .

٥- المناطق الصناعية الخارجية وهي حديثه النشأة والتطور وتقع في الاجزاء الخارجية للمدينة او خارج حدودها وتستفيد من توفر الارض الواسعة واسعارها المنخفضة ومنها الصناعات الكيماوية .

٦-المناطق الصناعية المنظمة وهذه حديثة جدا وتتمثل في تجميع عدد من المنشآت ذات الحجم المتوسط والصغير.

٧-الحجم المتوسط والصغير او تتمثل في مؤسسة صناعية كبيرة منفردة او شركة تحتل منطقة واسعه والتي توفر بعض الخدمات بالقرب منها ايضا.

ة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الثامن
استعمال الأرض لأغراض النقل

٨-١ مفهوم النقل وخصائصها :-

٨-٢ أهمية قطاع النقل ودوره في التنمية العمرانية للمدن:-

٨-٣ التصنيف العام لأنواع النقل الحضري:-

٨-٤ طرق النقل:-

٨-٤-١ التطور التاريخي للطرق

٨-٤-٢ تصنيف الطرق الحضرية

٨-٤-٣ المساحة المخصصة للنقل الحضري

٨-٤-٤ أنماط الشوارع والطرق داخل المدن

٨-٥ حركة النقل والمرور داخل المدن :

٨-٥-١ طرق قياس حركة المرور في المدينة

٨-٥-٢ الحوادث المرورية

ة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الثامن
استعمال الأرض لأغراض النقل

مدخل:-

يمثل استعمال الأرض لأغراض النقل أحد أهم الاستعمالات الحضرية في المدينة معبراً عن ذلك بالمساحة التي يشغلها والتي تصل الى ٣٠% في العديد من المدن فهي بذلك تحتل المرتبة الثانية بعد الاستعمال السكني وتصل في مدينة صنعاء الى ٢٣,٦% من مساحاتها فضلاً عن أنه من دون شبكة الطرق لا يمكن لوظائف المدينة أن تتكامل أو أن تؤدي بالصيغة المطلوبة سواء على مستوى المدينة أم على مستوى علاقاتها الإقليمية ، وتشارك وظيفة النقل في تشغيل القطاعات والأنشطة كافة من خلال ما تحققه لسكان المدينة من سهولة الوصول في رحلات الذهاب والإياب لممارسة تلك الأنشطة الأمر الذي ينعكس على الاقتصاد في الكلفة والوقت وتحقيق الأمان .

من خلال ما يحققه من ترابط أجزاء المدينة وتكامل وظائفها وان كانت كلفة ذلك متباينة حيث أن ظروف الحركة داخل المدينة تختلف من مكان الى آخر اختلافاً كبيراً نتيجة للظروف الطبيعية لذلك هناك ضرورة للتنسيق بين خطط استعمالات الارض وخطط النقل للسيطرة على توسع المدينة وامتداد العمران ، لتحقيق سهولة الوصول الى الفعاليات والانشطة المختلفة .

٨-١ مفهوم النقل وخصائصها :-

يعرف النقل بأنه نظام حركة الناس والسلع والمرافق والوسائل اللازمة للقيام بذلك ، وقد تكون حركة الناس هي الأهم خاصة داخل المدن من خلال ربط العلاقة بين السكان واستعمالات الأراضي ، إلا ان نقل السلع والبضائع من مصادرها إلى أماكن تسويقها واستخدامها لا يقل أهمية في مجال التطور والنمو الاقتصادي ، فحسب المعيار الاقتصادي فإن السلعة تعد عديمة النفع وليس لها قيمة اقتصادية

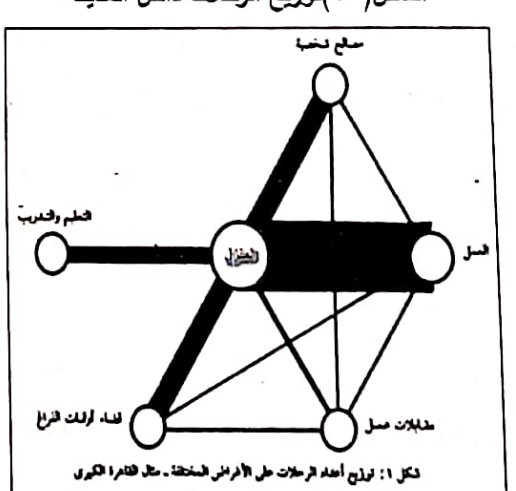
ة ضوئيا بـ CamScanner

مالم تكن متوافرة في المكان والزمان المطلوبين ، وبالتالي فإن حركة الناس والبضائع معا هما العاملين الرئيسيين في نمو المجتمع اقتصاديا واجتماعيا .

وتتجلى الوظيفة الأساسية للنقل في أنه يوفر حلقة الوصل بين البيت ومقر العمل والمدرسة أو الجامعة ايضا إضافة إلى رحلات التواصل الاجتماعي بين الناس والتسوق والتنزه وأسباب أخرى كثيرة توجب النقل ، وقد وجد ان اكثر من ٥٠% من الرحلات داخل المدن هي رحلات تتعلق بالعمل ،الشكل(١٥).

وتتطلب حركة الناس هذه وجود وسائل ونظم نقل من طرق وحافلات وغيرها من وسائل النقل العام لتسهيل هذه الحركة وتحقيقها على افضل وجه.[٣٩]

الشكل(١٥)توزيع الرحلات داخل المدينة



إن المفهوم العام لأي نظام يتألف من مجموعة من الأجزاء والعناصر المترابطة فيما بينها تستعمل لتحقيق هدف مشترك ، وبالنسبة لنظام النقل فهو مجموعة وسائل النقل ومرافقها سواء كانت البرية أو الجوية أو البحرية وسواء كان على الصعيد الاقليمي أو الحضري .

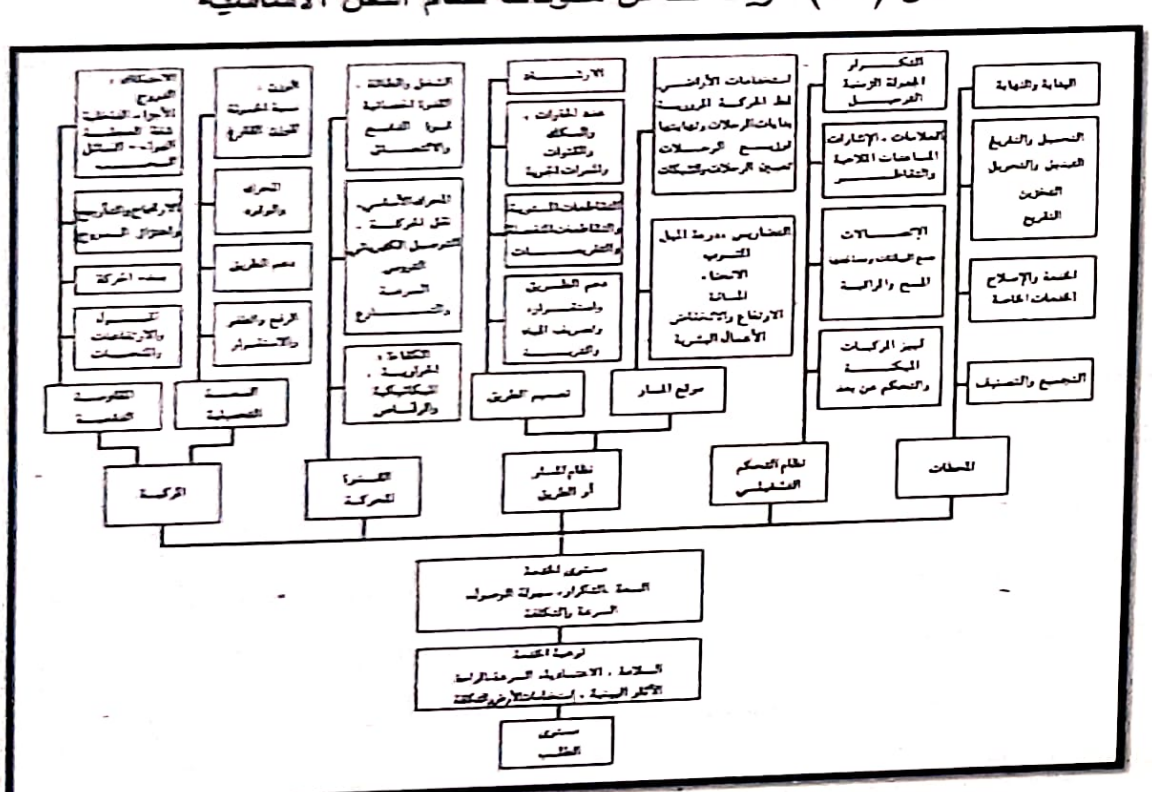
[٣٩] . علي محمد عبد المنعم حسن ،هندسة النقل والمرور، القاهرة،٢٠٠٢، ص ٩ .

ة ضوئيا بـ CamScanner

وتشكل نظم النقل جزءا من نظام البنية التحتية والمرافق الأساسية العمرانية والاقتصادية للمنطقة الحضرية ، فنظام النقل هو جزء مهم من النظم الأخرى كشبكات المياه والكهرباء والصرف الصحي وغيرها من مكونات النظام الحضري .

ويتألف نظام النقل من خمسة مكونات أساسية وهي (الطريق ، المركبة ، القوة المحركة ، المحطات ، نظم التحكم بالتشغيل) ويبين الشكل التالي الطريقة التي تتفاعل بها هذه المكونات لتوفير الخدمة والمنفعة المرجوة منها.[٤٠]

الشكل (١٦) طريقة تفاعل مكونات نظام النقل الاساسية



[٤٠] مقدمة في هندسة النقل - وليام و. هاي، المصدر السابق ص٤.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٨-٢ أهمية قطاع النقل ودوره في التنمية العمرانية للمدن:-

يعتبر قطاع النقل احد أهم قطاعات التنمية الشاملة في اي من الدول المتقدمة ، ويعتبر تخطيط النقل داخل المدن (أو ما يسمى اصطلاحا بالنقل الحضري) قضية متعددة الجوانب وينظر إليه على اعتباره جزء لا يتجزأ من عملية التخطيط الحضري ككل لارتباطه الوثيق بالتكوين العمراني واستعمالات الاراضي التي تعتبر أحد أهم العوامل المولدة للرحلات .

ويعد الارتقاء بمستوى قطاع النقل والمواصلات في وقتنا الحاضر أحد المعايير او المؤشرات الدالة على مستوى التنمية العمرانية والتطور الحضري حيث يتم قياس تقدم الدول بتقدم وسائل ونظم النقل فيها وذلك بموجب العلاقة التكاملية فيما بينه وبين جميع القطاعات التنموية الأخرى ، خاصة إذا ما ارتبط بوجود أنظمة النقل المتطورة القائمة على تطبيقات تكنولوجية وأنظمة ذكية وحديثة .

أولا – دور النقل الحضري في التنمية الاقتصادية :

يأتي قطاع النقل على رأس القطاعات التي تدعم الهيكل الاقتصادي ويعتبر الركيزة الأساسية للاقتصاد القومي ، حيث يمثل قطاع النقل بأنشطته المختلفة دعامة اساسية من دعائم التقدم ، ولا يمكن تصور تحقق النمو المتوازن بين قطاعات الاقتصاد القومي لأي بلد من البلدان دون تامين احتياجات تلك القطاعات من النقل ، الأمر الذي لا يمكن تحقيقه إلا من خلال إعداد تخطيط جيد لقطاع النقل يرتبط ارتباطا وثيقا بخطط القطاعات الاقتصادية الأخرى .

وقد تطورت صناعات قطاع النقل في وقتنا الحاضر وأثرت بشكل كبير على التطور الاقتصادي ، حيث يؤثر النقل في معالجة عامل المسافة والبعد فيساعد في توسيع السوق واستغلال الموارد الطبيعية والبشرية وزيادة الانتاج وانتقال السلع واليد العاملة إلى الأماكن التي تكون فيها أكثر نفعا وتوطين المشاريع في الأماكن

ة ضوئيا بـ CamScanner

ذات الجدوى الاقتصادية الافضل ، ونستطيع التماس ذلك في كافة البلدان الصناعية المتقدمة حيث كانت قديما السكك الحديدية هي الوسيلة الرئيسية للنقل عموما أما الآن فإن تلك البلدان تتميز بوجود انظمة نقل متطورة ، فبالإضافة إلى السكك الحديدية هناك وسائل أخرى كثيرة كالطائرات والسفن والأنابيب (لنقل المواد السائلة كالنفط) وأنظمة مرور عابر مؤلفة من شبكات الطرق البرية ... الخ ، وبالتالي نجد ان قطاع النقل قد ساهم مساهمة فعالة في تقدم هذه البلدان اقتصاديا وصناعيا.[11]

كما يساهم قطاع النقل في التنمية الاقتصادية من خلال ربط مناطق الإنتاج بمناطق الاستهلاك وفي تأمين انتقال الأفراد ونقل المواد الخام والبضائع من مناطق الاستثمار وإليها، كما أنه يعتبر عاملاً مساعداً في استغلال الموارد الطبيعية التي غالباً ما يتركز وجودها في مناطق نائية .

ويمكن إجمال المساهمات الرئيسية لقطاع النقل في عملية التنمية لأي دولة في الأمور التالية :

- اختيار أماكن توطين الصناعات التي توفر للاقتصاد الوطني أكبر الفوائد المتمثلة في خفض نفقات الإنتاج والنقل والتوزيع
- اكتشاف الثروات الطبيعية واستغلالها في أفضل الظروف
- توسيع مساحة الأراضي المستغلة زراعيا
- نمو المدن والمراكز الحضرية وازدهارها
- تحقيق التوازن في عملية العرض والطلب على السلع في مختلف الأسواق المحلية والخارجية
- تحقيق التكامل الاقتصادي بين البلدان واندماجها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي .

[11] فهد بن خالد الفوزان / قطاع النقل ودوره في التنمية الاقتصادية،الرياض،٢٠١١،ص٢٣.

ة ضوئيا بـ CamScanner

ويعدّ نقل الركاب والبضائع من المهام الرئيسية للنقل في كل بلد؛ وقد كان لتقدم النقل أثر كبير في انخفاض تكلفة المنتج النهائي التي تُعتبر تكلفة النقل من أهم العناصر المؤثرة عليها، وتشير بعض الدراسات الاقتصادية التي أجريت بهذا الشأن إلى أن تكاليف النقل تمثل في المتوسط ٢٠% تقريباً من التكلفة النهائية لأي منتج، ومن هنا تأتي أهمية دراسة اقتصاديات النقل التي ترمي إلى تخفيض تكلفة عنصر النقل ومن ثم تكلفة المنتج النهائي.[٤٢]

كما يعتبر قطاع النقل احد اهم القطاعات التي توفر الكثير من فرص العمل في المجتمع ، ذلك ان العنصر البشري هو الأساس الذي تقوم عليه عملية النقل لما تتطلبه العملية من جهد بشري في إنجاح مهامها ، ولابد توفير ملاكات بشرية كافية للقيام بمتطلبات التطور الحاصل في قطاع النقل باعتبار إن الزيادة في مهام هذا القطاع تستوجب أن تقابلها زيادة في العنصر البشري. وهذا يعني توفير فرص عمل كثيرة لمختلف الاختصاصات التي يقوم عليها قطاع النقل.[٤٣]

ثانيا – دور النقل في إحداث التغيير الاجتماعي :-

يعد قطاع النقل والمواصلات من البنى الارتكازية للاقتصاد ومؤثراً في الوقت نفسه بصورة مباشر أو غير مباشرة في الحياة الاجتماعية للأفراد من خلال ما يحققه من عملية اتصال وتغيير في السلوك الاجتماعي والحضاري لهم .

حيث يساهم النقل إلى حد كبير في إحداث التغيير الاجتماعي بين أفراد المجتمع عموماً وذلك من خلال تسهيل عملية الاتصال الاجتماعي بين الريف والمدينة أي بين أرجاء البلد الواحد من جهة ، وبينه وبين الأقطار الأخرى من جهة ثانية ، الأمر الذي يساهم بشكل فعال في زيادة تحقيق التطور الاجتماعي باعتبار أن

---

[٤٢] فهد بن خالد الفوزان ،مصدر سابق، ص٣٤.
[٤٣] حيدر كمونة / أهمية قطاع النقل والمرور في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مصدر سابق، ص.

ة ضوئيا بـ CamScanner

المجتمعات المتخلفة هي التي تنغلق على نفسها بسبب صعوبة الاتصال مع المجتمعات الأخرى . وهذا ما يلاحظ على بعض مجتمعات أفريقيا وآسيا حيث ما زالت هذه المجتمعات تعيش في مستوى الإنسان البدائي، ولعل السبب يرجع إلى انعدام الاتصال بين هذه المجموعات البشرية المنعزلة والمجتمعات الأخرى.[٤٤]

ومن خلال ما تقدم نستطيع القول بان أية تنمية اقتصادية ترتبط أساسا بتوافر تسهيلات وإمكانيات نظم النقل المناسبة ، الأمر الذي يتطلب ان تقوم عملية تخطيط النقل على أساس علمي سليم انطلاقا من الواقع الفعلي وعلى أساس التوازن بين التطور السريع لنظام النقل من جهة والظروف الاقتصادية والاجتماعية من جهة أخرى .[٤٥]

٨-٣ التصنيف العام لأنواع النقل الحضري:-

أولا – التصنيف وفقا لمجال التشغيل : ويشتمل على أنواع ثلاثة هي :

١- النقل الداخلي وهو الذي يكون ضمن نطاق الدولة.

٢- النقل الخارجي (الدولي) وهو النقل العابر بين الدول (خارج نطاق الدولة الواحدة).

٣-النقل الحضري وهو النقل داخل حدود المدينة ، وهو المقصود بهذه الدراسة

ثانيا – التصنيف وفقا للمسار : ويشتمل على أنواع ثلاثة هي :

١- النقل المائي (النهري والبحري)

٢- النقل البري (طرق ، سكة حديد ، خطوط أنفاق ، باصات ، مركبات ، أنابيب ..)

٣- النقل الجوي والمشترك (طائرات ، مطارات ، طائرات جوية مائية)

---

[٤٤] حيدر كمونة ، أهمية قطاع النقل والمرور في التنمية ،المصدر السابق.ص٢٣.

[٤٥] محمد توفيق سالم - هندسة النقل والمرور ص ٩-١٣

ة ضوئيا بـ CamScanner

ثالثا – التصنيف حسب القوة المحركة : ويشتمل على أنواع ثلاثة هي :

١– عضلي بشري (دراجة ، عربة حمال) أو حيواني (العربة التي تجرها الحيوانات).

٢– قوى طبيعية : كالرياح (سفن شراعية) والتيارات المائية في الأنهار

٣– الطاقة (وقود ، كهرباء).

رابعا – التصنيف حسب نوعية الخدمة : ويشتمل على نوعين :

١– متخصصة : لنقل الركاب فقط او البضائع فقط.

٢– مشتركة : لنقل الركاب والبضائع معا ، أو للنقل الجوي والبري معا ..

خامسا : التصنيف حسب مستوى الخدمة : ويشتمل على نوعين :

١– السرعة (عادي و سريع).

٢– انتظام الخدمة (دائمة ، تحت الطلب).

سادسا : التصنيف حسب طبيعة وسيلة النقل :–

ويشتمل على نوعين هما (النقل العام والنقل الخاص) وهو التصنيف الذي يهتم به المتخصصين في مجال تخطيط النقل الحضري عموما لأن وسائل النقل العام والخاص تعتبر من العناصر المؤثرة بشكل كبير في عملية النقل بشكل عام وفي النقل الحضري أي النقل داخل المدن بشكل خاص.[٤٦]

٨–٤ طرق النقل:–

٨–٤–١ التطور التاريخي للطرق:–

لقد أنشأ الإنسان الطرق منذ فجر التاريخ واستخدمها للوصول إلى المناطق التي يمكنه الحصول منها على طعامه وشرابه واحتياجاته الضرورية لاستمرار حياته ، وقد أنشأ الفراعنة الطرق المختلفة حسب الأغراض التي تستخدم لها فمنها كانت مؤقتة لنقل الكتل الحجرية اللازمة لبناء الأهرامات وأخرى طرق مقدسة

[٤٦] مقدمة في هندسة النقل - وليام و. هاي / المرجع السابق ص٣٤.

ة ضوئيا بـ CamScanner

تصل بين المعابد بنيت بعناية وكانت سطوحها من الحجر ومنها الطرق الترابية التي استخدمت لنقل المحاصيل الزراعية والمواد الأخرى .

كما أنشأ الصينيون شبكة من الطرق في شمال البلاد منذ حوالي ٢٠٠٠ سنة ق م ، ويعتبر الآشوريون والبابليون أول من استخدم الاسفلت في إنشاء الطرق عام ٧٠٠ ق م ، كما شيد الفرس طريق طوله ٢٥٠٠ كم مزود بمحطات فيها أماكن للإقامة كل ٢٣ كم تقريبا .

أما عهد الرومان فيعتبر العصر الذهبي لإنشاء الطرق في العصر القديم ، حيث تم إنشاء شبكة الطرق الرومانية التي بلغ مجموع أطولها أكثر من ٩٠٠٠٠ كم لتربط بين الدولة الرومانية ومستعمراتها في فترة سبعة قرون من الزمن ، وقد برع الرومان في إنشاء الجسور على هيئة عقود حجرية ما زالت موجودة حتى الان في إيطاليا وفرنسا واسبانيا .

اما الطرق في العصور الحديثة يعتبر النصف الثاني من القرن الثامن عشر هو بداية نهضة الطرق حيث بدأ التفكير في إنشاء الطرق ذات القدرة العالية على التحمل مع الاقتصاد في استخدام كميات الصخور لإنشاء طبقات رصف الطرق ، وقد عرفت طريقتين رئيسيتين إنشاء الطرق هما :

١- طريقة الفرنسي تراساجيت (Trasegauet) عام ١٧٧٤ حيث قام بإنشاء مجموعة من الطرق داخل فرنسا .

٢- طريقة الانجليزي مكادام (Macadam) عام ١٨١٥ .

وفي عام ١٩٠٢ تم استخدام البيتومين في إنشاء الطرق بواسطة الدكتور (جوردون) والدكتور (جوجليمنتي) في موناكو والذي مازال يستخدم حتى يومنا هذا في المعالجة السطحية للطرق الترابية.

ة ضوئيا بـ CamScanner

وفي عام ١٩٢٠ الذي يعتبر عصر ولادة السيارات تم التوصل إلى استخدام القطران والمستحلبات في انشاء الطرق المكونة من الحصى المسقى أو المفروش. وفي فترة الحرب العالمية الأولى اصبح إنشاء الطرق بوسائل اقتصادية مناسبة لاستخدام الخرسانة كطبقة سطحية للطرق ، وبعد ذلك أدى التطور الكبير في أعداد السيارات وحمولاتها إلى تطوير طرق إنشاء الطرق خاصة فيما يتعلق بنوعية وسمك الطبقات الخرسانية والاسفلتية.[٤٧]

٨-٤-٢ تصنيف الطرق الحضرية :-

إن عجز شبكات الشوارع في الكثير من المدن عن تلبية متطلبات حركة المرور فيها لقلة استيعابها وكثرة التقاطعات غير المرغوب فيها وقلة مواقف السيارات والجسور والأنفاق ، وغيرها من الأمور التي تؤدي إلى مشاكل الازدحام المروري والحوادث أظهرت الحاجة للتدرج الهرمي لشوارع المدينة وتصنيفها حسب الأهمية الوظيفية لها ، وذلك من اجل تنظيم العلاقة وتحقيق التوازن بين استعمالات الأراضي المختلفة وحركة المرور في الشوارع التي تخدم هذه الاستعمالات .

ويتم تصنيف شبكات الطرق داخل المدينة وفقا لمعياري المرتبة والسعة كما يلي :

١- طرق حرة Free Ways وتصمم هذه الطرق بسعات كبيرة وسرعات عالية وبطاقة استيعابية عالية تصل إلى ٢٠٠٠ مركبة / ساعة وبعدد خطوط بين ٤-٨ وسرعة تصل إلى ١٢٠ كم/ساعه وتستخدم هذه الطرق للربط بين المدن والأقاليم والمناطق الحضرية لمسافات طويلة .

٢- طرق سريعة Express Ways وهي طرق سريعة أيضا تصمم للرحلات بين المناطق الإقليمية والحضرية وبطاقة استيعابية تصل إلى ١٤٠٠ مركبة / ساعة وبعدد خطوط ٤-٨ خط وبسرعة عملية ٨٠ كم / ساعة .

---

[٤٧] خليل احمد ابو أحمد / التصميم والتخطيط الهندسي للطرق الحضرية والخلوية ،ص ١٣-٢١

ة ضوئيا بـ CamScanner

٣- طرق شريانية رئيسية Major Arterial Roads وتصمم هذه الطرق لاستيعاب حجم من الرحلات الحضرية ما بين ٨٠٠-١٢٠٠ مركبة / ساعة وبسرعة تصل إله ٦٠ كم / ساعة وتربط بين المدينة وضواحيها .

٤- طرق شريانية ثانوية Minor Arterial Roads ومهمتها نقل حركة المرور المتولد عن مناطق ضمن المناطق الحضرية دون المرور فيها .

٥- طرق تجميعيةCollector Roads ووظيفتها تجميع الحركة المرورية المتولدة عن منطقة من مناطق التجمعات السكنية والتجارية وغيرها داخل المدينة وربطها بالطرق الشريانية وبطاقة استيعابية من ٦٠٠-٨٠٠ مركبة / ساعة وبسرعة عملية ٤٠ كم / ساعة .

٦- طرق محلية Local Roads وهي الطرق القصيرة التي تنسق الحركة المرورية بين الطرق التجميعية والأبنية السكنية مباشرة وهي طرق قصيرة وبطاقة استيعابية بين ٥٠٠-٦٠٠ مركبة في الساعة وبسرعة من ٢٠ -٣٠ كم في الساعة ، ويأتي تصنيف الطرق المحلية من الناحية الهرمية في أدنى مرتبة إلا انها تحتل المرتبة الأولى بالنسبة لمعيار العدد ومجموع الأطوال داخل المدينة.[٤٨] ويوضح الشكل(١٧) كيفية الربط والتدرج الهرمي للطرق الحضرية.

٨-٤-٣ المساحة المخصصة للنقل الحضري :-

تمثل شبكات النقل والطرق في وقتنا الحاضر جزءا كبيرا من مساحة المدينة ومرافقها الحيوية ، حيث تعتبر الطرق بمثابة شرايين المدينة لأنها تمدها بالحياة ، إضافة إلى ان شبكة الشوارع المدينة وما تتخذها من أنماط واشكال مختلفة ساهم في إعطاء الشكل والهوية المورفولوجيا للمدينة .

---

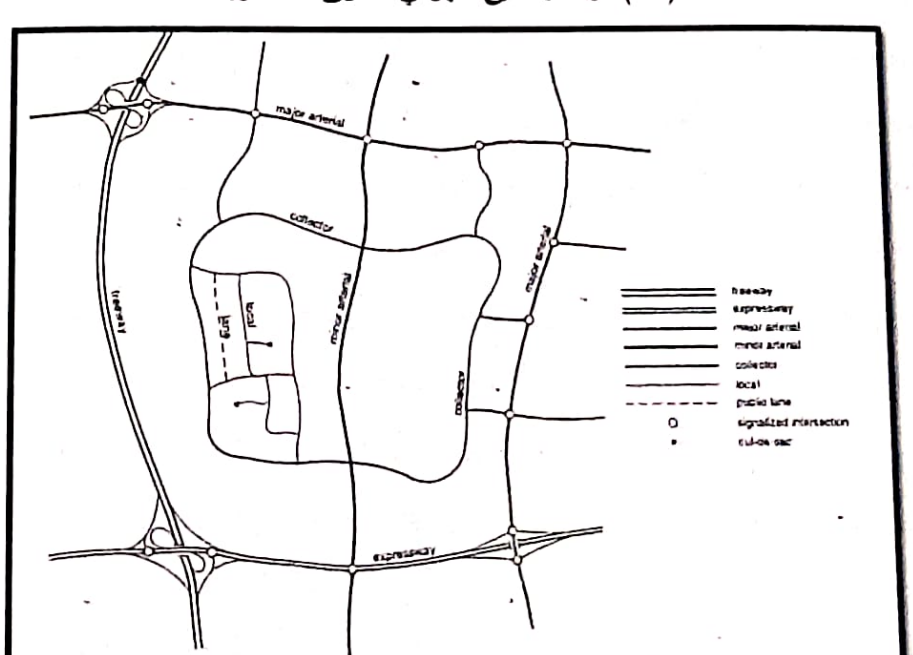
[٤٨] زين العابدين علي / مبادئ تخطيط النقل الحضري ص ٥٥-٥٩

ة ضوئيا بـ CamScanner

وتشكل العناصر المكونة لقطاع النقل نسبة تقدر بحوالي ٣٢% من المساحة الكلية للمدينة وبنسبة ٣٧% من الأرض المعمورة في كندا ، وفي الولايات المتحدة الأمريكية قدرها الباحث مورفي بنسبة ٣٤% من مساحة الأرض المعمورة للمدينة.[٤٩]

بينما وجد بيدرسون أن نسبة ١٥-٢٥% من مساحة المدن مخصصة للطرق السريعة بالإضافة إلى ٥% من المساحة تستهلكها مرافق النقل الثانية بما فيها الموانئ والمطارات.[٥٠]

الشكل(١٧) الربط والتدرج الهرمي للطرق الحضرية



٨-٤-٤ أنماط الشوارع والطرق داخل المدن:-

تدرس الشوارع وانماطها من وجهات نظر متعددة ، فقد تصنف الشوارع وظيفياً ، أي حسب الوظيفة التي تشغل الواجهات المطلة عليها ، فنقول مثلاً :

[٤٩] زين العابدين علي ،مبادئ تخطيط النقل الحضري ،مصدر سابق، ص ٣٠.

[50] - Pederson - Transportation In Cities 1980 P-14

ة ضوئيا بـ CamScanner

شوارع تجارية وشوارع صناعية وأخرى ترفيهية . وقد تصنف الشوارع حسب طبيعة بناءها وارتفاعها أو عمقها عن سطح الأرض فيقال شوارع مطقة وسطحية وتحتية ، وقد تصنف الشوارع حسب عرضها أو سعتها واستيعابها لحركة المرور الى شوارع رئيسية وشوارع ثانوية وأخرى فرعية .

وقد تصنف الشوارع حسب خطتها ، أي حسب الشبكة التي ترسمها على صفحة أرض المدينة ، وهذه الشبكة لها علاقة بالعوامل الطبيعية والبشرية التي تؤثر عليها .

ويمكن تصنيفها إلى عدة أنواع رئيسية هي :

١) النمط الشبكي (الشطرنجي) المنتظم : ويتم بواسطة تقسيم ارض المدينة إلى مربعات أو مستطيلات لأن كل شارع فيها يقطع الآخر بزاوية قائمة وعلى مسافة متساوية شكل ويصلح هذا في المدن التي تحتل مواضع سهلية مستوية . وهو يسهل عملية ترقيم المساكن والمؤسسات ، مما يساعد على سرعة وسهولة توزيع الخدمات والتجهيزات كما يسهل تخطيط أرض المدينة وطرق النقل فيها بدرجة دقيقة ، ومما يعيبه إعاقة حركة المرور بسبب كثرة التقاطعات على الشوارع وهو ذو تأثير سلبي على مدى الرؤيا خاصة عند تقاطعات الشوارع .

٢) النمط الشعاعي – الدائري :

وهو عبارة عن نمط مكون من شوارع رئيسية غالباً ، تتفرع من مركز المدينة وتشع نحو الخارج بشكل مائل مستقيم ، على أن توصل بينها شوارع أخرى دائرية أو شبه دائرية ، كما هو واضح في خطة مدينة صنعاء وميلانو.ومن مميزاته أنه يسهل حركة المرور بين أحياء المدينة وربط أطراف المدينة مع بعضها ويقلل من كثافة الحركة في شوارع مركز المدينة .

٣) النمط العضوي (غير منتظم) :

ة ضوئيا بـ CamScanner

وفيه لا تتبع الشوارع نمطاً موحداً أو منسجماً لا من حيث الاتجاه ولا من حيث الاتساع ، ولكن تسود الشوارع الضيقة والأزقة الملتوية والمقفلة ، ويتضح هذا النمط متمثلاً في الاحياء القديمة في المدن العربية.

٨-٥ حركة النقل والمرور داخل المدن :-

إن أي دراسة لحركة النقل داخل المدن وانسياب المرور بها تقتضي التأكيد على جانبين هما :

أ- دراسة شبكة الطرق والشوارع وأنماطها وأنظمتها ومخططاتها وكفاية تلك الأنظمة وعيوبها في تلبية مطالب النقل وتطوره سواء كانت تلك الأنظمة من نوع المربع المتعامد أو الشعاعي الدائري المحوري أو العضوي غير المنتظم .

ب- دراسة الانسيابية (التدفق) : فوق تلك الشبكة وحركة المرور عليها ، ولقد سبقت الإشارة إلى شبكة الشوارع وأنظمتها ، وان شوارع المدن الكبيرة على اختلاف أنظمتها ومخططاتها تعاني من الاختناق والازدحام سواء بالمارة أو وسائط النقل الحديثة وخاصة السيارات في ساعات معينة من اليوم ، حتى أصبح سكان المدن لا يستطيعون الحركة أو الوصول بسهولة إلى أماكن التسلية والترفيه ، أذ ينخفض معدل السرعة إلى الثلث أو نصف السرعة في نفس الشوارع فيما لو كانت أقل ازدحاماً إلا أن الازدحام لا يشكل جزءاً ومظهراً من مشكلة متعددة الجوانب تتفاقم يوماً بعد آخر سوءاً ، أذ يقدر عدد الذين يتعرضون إلى حوادث الدهس في الولايات المتحدة الأمريكية بـ(٩٠٠٠شخص يومياً) كما أن وسائل النقل تسهم بـ(٨٠%) من ضجيج المدينة وبنسبة (٦٠%) من تلوث هوائها ، وتشغل حوالي (٣٠%) من وقت السكان في المدينة . وسنحاول أن نتناول جانباً من هذه المشكلة ألا وهو الازدحام والاختناق في شوارع المدينة ، لما لها علاقة باستعمال

ة ضوئيا بـ CamScanner

الأرض لأغراض النقل وأول الجوانب التي تشغل الباحث في هذا الجانب هي التعرف على بعض طرق قياس المرور .

يعرف المرور (Traffic) بأنه حركة المركبات ضمن شبكة الشوارع والطرق في المنطقة الحضرية أو الإقليمية التي تربط بين المدن ، وتعتبر هذه الحركة وسيلة لتحرك الناس والبضائع تحقيقا لأهداف معينة ضمن شبكة الطرق والمواصلات وباتجاهات مختلفة منها ما يكون ضمن المدينة ومنها ما يكون عابرا لها ومنها ما هو خارج المدينة .

وقد تطورت علوم وهندسة المرور في عصرنا الحالي وتنوعت الدراسات التخطيطية والهندسية المتعلقة بالنقل والمرور بشكل واسع حسب اهدافها ومدى شموليتها ، وقد تم تصنيف الحركات المرورية وفقا لمنشأ ومقاصد الرحلات على النحو التالي.

أولا – حركة المرور الداخلية :

وهي مجموعة الرحلات التي تبدأ وتنتهي ضمن حدود المحيط الخارجي لمنطقة الدراسة ويعبر عنها بالمرور المحلي (Local Traffic or Local Trip) .

ثانيا – حركة المرور الخارجية / الداخلية :

وهي الرحلات التي تنشأ خارج حدود المحيط الخارجي لمنطقة الدراسة وتنتهي داخل المحيط الخارجي لمنطقة الدراسة وتسمى احيانا بالرحلات المنجذبة (Attracted Trip) .

ثالثا – حركة المرور الداخلية / الخارجية :

وهي الرحلات التي تنشأ داخل حدود المحيط الخارجي لمنطقة الدراسة وتنتهي خارجه ، ولذلك يطلق عليها المرور المتولد (Generated Traffic) .

رابعا – حركة المرور الخارجية / الخارجية :

ة ضوئيا بـ CamScanner

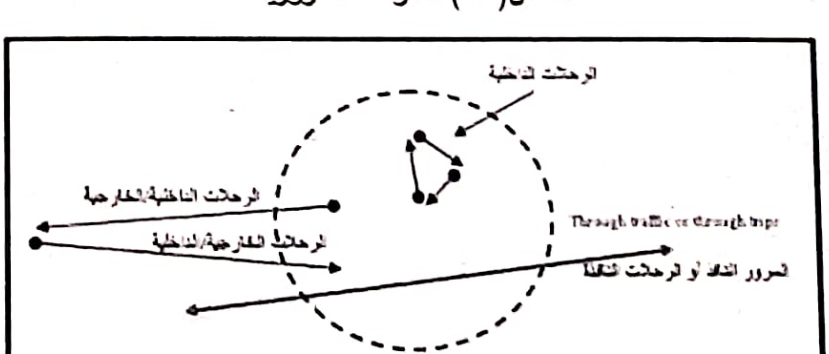
وهي الرحلات التي يكون منشؤها ونهايتها خارج حدود المحيط الخارجي لمنطقة الدراسة ، ولذلك تعرف بالمرور النافذ (Through Traffic) أي الذي يخترق المنطقة الحضرية أو الأحياء الواقعة ضمنها مؤثرة ومتأثرة به بشكل إيجابي أو سلبي وذلك وفقا لحجم المرور الكلي وتركيبته وموقع المدينة بالنسبة لشبكة الطرق الإقليمية ومدى قربها من المدن الكبرى وحجم المدينة التي يخترقها المرور النافذ فضلا عن كفاءة شبك الطرق داخل المدينة ومدى استيعابها لحجم المرور الداخلي والنافذ بان واحد .

ويمكن تقسيم رحلات المرور النافذ إلى قسمين :

١- الرحلات التي يحدث فيها توقف داخل حدود المحيط الخارجي لمنطقة الدراسة ، وهذه الرحلات من الممكن ان تعطي مردودا اقتصاديا للمدينة ولكنها بنفس الوقت تؤدي إلى الازدحام المروري والحوادث والاضرار البيئية داخل المدينة .

٢- الرحلات التي لا يحدث فيها توقف داخل حدود المحيط الخارجي لمنطقة الدراسة ، وهذه الرحلات لا تأتي باي فائدة على المدينة بل على العكس ستكون مصدر المشاكل المرورية السالفة الذكر فقط.[٥١] ويبين الشكل التالي الصورة التقريبية للحركات المرورية :

الشكل(١٨) الحركات المرورية



[٥١] زين العابدين علي ، مبادئ تخطيط النقل الحضري، مصدر سابق، ص ٦٦ ـ ٧٥.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٨-٥-١ طرق قياس حركة المرور في المدينة :

إن أغلب الطرق التي تقيس حركة المرور وانسيابية داخل المدينة تعتمد الإحصاءات وتوفرها . ومن هذه الطرق :

١) طريقة تعداد المرور :

يترتب على هذه الطريقة عمل خرائط تدعى بخرائط انسياب المرور إذ أن هناك مكاتب مختصة تقوم بإجراء عملية تدعى استطلاع منشأ المرور واتجاهاته تجمع معلومات الاستطلاع بطريقتين : الأولى بواسطة مقابلة عينة من الناس تختار من حي معين من المدينة أو من المدينة كلها ، توجه إليهم أسئلة عن محلات عملهم والجهة التي يتوجهون إليها في أكثر الأحيان ، وتنقلاتهم من حين إلى آخر وغيرها من الأسئلة التي تفيد في تعيين اتجاهات حركة المرور .

أما المصدر الثاني للمعلومات وهو الأساس فهو إيجاد عدد السيارات التي تعبر من نقاط معينة من منطقة إلى أخرى داخل المدينة أو المنطقة التي يراد دراستها وتدعى هذه بنقاط التعداد تعين هذه النقاط على مسافات متساوية مرسومة على خط يحيط بمنطقة الدراسة و يدعى هذا الخط بخط السيطرة .

وغالباً ما تقسم المدينة إلى عدد من مناطق لرسم عدد هذه الخطوط ، وتحسب حركة المرور في كل منطقة الى المناطق الأخرى ، ثم توضع نتائج التعداد على شكل رسوم بيانية وخرائط انسيابية ، ترسم هذه الخرائط على شكل خطوط انسيابية تتبع الشوارع الأولى التي اخذت تعدادات السيارات عليها ، ويتناسب عرض كل خط مع حجم المرور الذي حسب عليه ، ولهذه الخرائط أهمية كبيرة في تخطيط طرق النقل وحل مشاكل الازدحام داخل المدينة حيث أنها تعطي فكرة عن معرفة الشوارع التي تعاني من الازدحام والتي تخترقها السيارات أكثر من غيرها .

ة ضوئيا بـ CamScanner

٢) طريقة الخطوط المرغوبة :

وهذه عبارة عن خطوط بيانية ترسم على خارطة المنطقة الحضرية اعتماداً على المعلومات التي تشتق من استطلاع حركة المرور الآنفة الذكر ، وهذه عبارة عن خطوط مستقيمة كل خط يوصل نقطتين ويشير إلى كمية المرور بين النقطتين ، ويمكن رسم هذه الخطوات لحركات المارة في المدينة وبجميع وسائط النقل سواء كانت سيارات أو غيرها ، ولهذه الخطوط أهمية علمية للمدينة فهي ترشد المهتمين بتتبع حركات المرور في المدينة على مناطق المرور الرئيسية فيها ، وتساعد على توجيه انتباههم لاتخاذ الإجراءات الضرورية لتسهيل حركة المرور فيها كتعبيدها وإدامتها ومراقبتها أو فتح طرق جديدة سريعة موازية للشوارع المزدحمة الموجودة ومساندة لها.

٣) خرائط خطوط الوقت المتساوية :

ويتم عمل هذه الخرائط بواسطة وضع نقاط على شوارع المرور الرئيسية التي تتفرع من مركز المدينة ، وكل نقطة تمثل المسافة التي تقطعها سيارة نقل الركاب خلال خمس أو عشر دقائق من نقطة تحركها من مركز المدينة ، وتوضع نقاط للمسافة التي تقطعها السيارة خلال عشر أو عشرين دقيقة .

وهكذا على جميع الشوارع الرئيسية التي تتفرع من نقطة السير من قلب المدينة ، بعد ذلك توصل الخطوط بين نقاط العشر أو العشرين دقيقة ، وهكذا مع بقية النقاط الأخرى . فتكون النتيجة خارطة مكونة من خطوط وقت متساوية ، تفيد هذه الخرائط للإشارة الى الشوارع المزدحمة والتي تتعرض فيها حركة المرور والنقل للتعطيل و العرقلة وبالنهاية إلى الاختناق وبطئ السير . ويمكن رسم هذه الخطوط باختيار أوقات مختلفة في النهار ولكنها ترسم عادة لتمثل الساعات التي يشتد فيها الازدحام . ودوافع الحركة هي العمل ، التسوق ، التزاور ، التسلية.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٨-٤-٥ الحوادث المرورية:[٥٢]-

أصبحت الحوادث المرورية تمثل وبشكل كبير هاجساً وقلقاً لكافة أفراد المجتمع، وأصبحت واحدة من أهم المشكلات التي تستنزف الموارد المادية والطاقات البشرية وتستهدف المجتمعات في أهم مقومات الحياة والذي هو العنصر البشري إضافة إلى ما تكبده من مشاكل اجتماعية ونفسية وخسائر مادية كبيرة، وبناءً لمنظمة الصحة العالمية، تحصد الحوادث المرورية أرواح أكثر من مليون شخص سنوياً، وتصيب ثمانية وثلاثون مليون شخص (خمسة ملايين منهم إصابات خطيرة).

وتعتبر حوادث المرور احدى الظاهرات الموجودة في كل المجتمعات ،ولكنها في بعض المجتمعات ومنها المجتمع العراقي تعدت حدود الظاهرة لتصبح مشكلة تؤرق المواطن والمسؤول على حد سواء ، مما أصبح لزاماً العمل على إيجاد الحلول والإقتراحات ووضعها موضع التنفيذ للحد من هذه الحوادث أو على أقل تقدير معالجة أسبابها والتخفيف من آثارها السلبية.

والإحصاءات والأرقام المطلقة عن الحوادث والمخالفات المرورية خلال الأعوام ٢٠٠٠, ٢٠٠٦والعام ٢٠١٢ الجدول(١)والشكل(١٩)تعطي تصور واضح عن الوضع المروري في العراق.فقد تضاعفت اعداد حوادث المرور مرتين ونصف خلال الفترة ٢٠٠٦-٢٠١٢ ،وتضاعفت عدد الاصابات وعدد حالات الوفاة الناجمة عن هذه الحوادث لنفس الفترة الزمنية .

ورغم الجهود الرسمية وغير الرسمية المبذولة للحد من اعداد الحوادث واثارها ونتائجها السلبية ورغم اعداد واجراء دراسات عديدة في هذا المجال الا انه ما زال هناك الكثير من الاسئلة المتعلقة بهذه المشكلة والتي ما زالت دون اجابة ، وبعض

---

[٥٢] أ.م.د سلام فاضل علي، أ.م.د عدي فاضل عبد، قياس وتصنيف مستويات خطورة حوادث المرور في محافظات العراق، مجلة جامعة كربلاء العلمية ،المجلد١٣،العدد٢، ٢٠١٥،ص٤.

ة ضوئيا بـ CamScanner

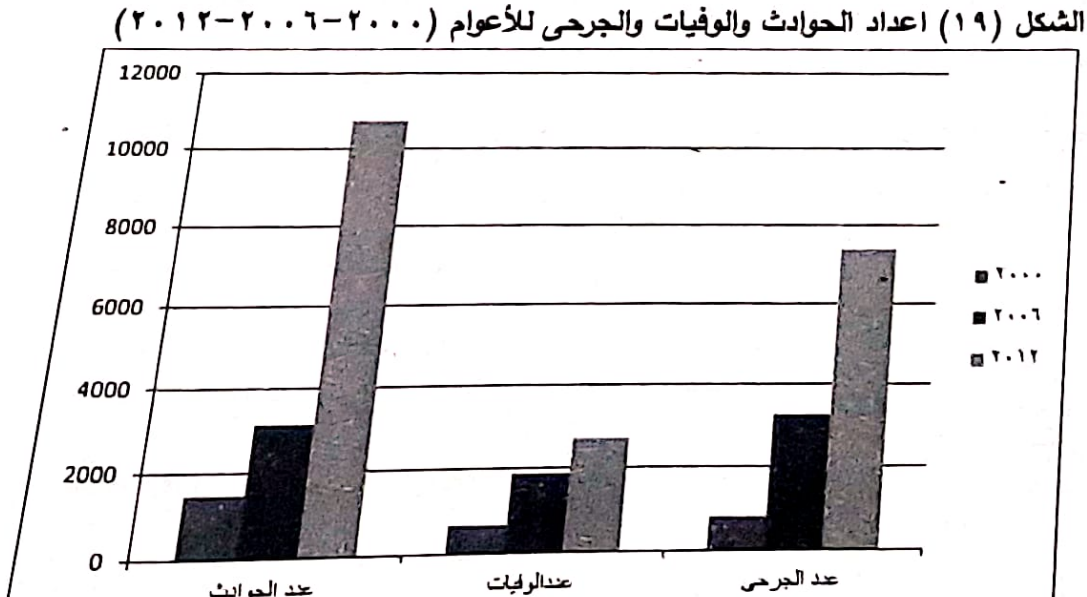
هذه الاسئلة على درجة كبيرة من الاهمية ، نظرا لان الاجابة عليها تساعد صناع القرار في وضع السياسات والاستراتيجيات التي من شانها ان تساهم بشكل مباشر وغير مباشر في وضع حلول مناسبة لهذه المشكلة سوآءا كان ذلك على المستوى الوطني ام الاقليمي ام المحلي .

جدول (٢)عدد الحوادث والوفيات والجرحى في العراق

السنة	اعداد الحوادث	اعداد الوفيات	عدد الجرحى
٢٠٠٠	١٤٧٣	٦٧٠	٨٠٣
٢٠٠٦	٣١٣٥	١٨٦٣	٣٢٥٢
٢٠١٢	١٠٧٣١	٢٧٠٣	٧٣٧٩

المصدر:-وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاءات النقل والاتصالات، احصاء حوادث المرور للسنوات ٢٠١٢،٢٠٠٦،٢٠٠٠.

الشكل (١٩) اعداد الحوادث والوفيات والجرحى للأعوام (٢٠٠٠-٢٠٠٦-٢٠١٢)



ة ضوئيا بـ CamScanner

٨-٤-٥-١مفهوم الحوادث المرورية:-

أ- تعريف الحادث المروري:-

الحادث المروري هو حدث اعتراضي يحدث بدون تخطيط مسبق من قبل سيارة (مركبة) واحدة أو أكثر مع سيارات (مركبات) أخرى أو مشاة أو حيوانات أو أجسام على طريق عام أو خاص. وعادة ما ينتج عن الحادث المروري اضرار تتفاوت من طفيفة بالممتلكات والمركبات إلى جسيمة تؤدي إلى الوفاة او الإعاقة المستديمة.

ب- اسباب الحوادث المرورية:-

أن أكثر العوامل التي تؤدي إلى الحوادث المرورية هي في أي بلد من البلدان، تندرج في نهاية الأمر تحت عاملين من اثنين:

الأولى/ مجموعة الأسباب الفنية:- سواء في ذلك ما يتعلق:

١-شبكة الطرق، وقدرتها على استيعاب وتصريف حجم المرور اليومي

٢- وبأماكن انتظار السيارات، ومدى كفايتها، وبالوسائل الهندسية المستخدمة في تنظيم حركة المرور ومدى كفايتها وسلامة استخدامها،

٣-وأخيراً بالسيارات، ومدى توفر شروط ومواصفات الأمن والمتانة بها.

الثانية/مجموعة الأسباب السلوكية، والتي يقصد بها أخطاء مستعملي الطرق العامة، والتي تتمثل في :

١- تجاوز السرعة المسموح بها.

٢-نقص كفاءة السائق.

٣-عدم التقيد بأنظمة المرور.

٤-نقص الانتباه والتركيز من السائق.

٥-القيادة في ظروف مناخية غير مناسبة.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٦-القيادة في حالات نفسية وانفعالية قوية.

وكما هو معلوم لدى الجميع، فإن العناصر التي تتشارك في المسئولية في وقوع الحوادث المرورية هي السائق والمشاة والراكب (العنصر البشري) والطريق والمركبة،

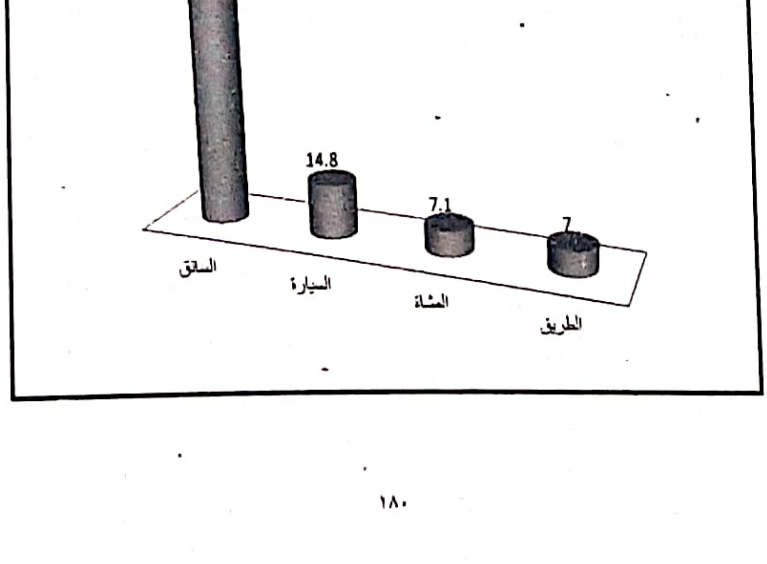
وتؤكد مسئولية العنصر البشري في المشكلات المرورية من حوادث ومخالفات التي تقع على طرق بلدنا الغالية. حيث نسبة كبيرة من الحوادث المرورية تقع مسئولية وقوعها على السائق .

حيث سجلت (٦٨١٣)حادث ما نسبته(٦٧،٦٩%) لعام ٢٠١٢ بسبب السائق و(١٤٩٥) حادث بسبب السيارة وبنسبة (١٤،٨%)،في حين المشاة كان اهم دور في (٧١٨)حادث بنسبة (٧،١%)،اما بالنسبة للطريق فقد بلغت نسبة الحوادث التي كان له دور في حدوثها حوالي (٧%)ب(٧٠٨) حادث.

لذلك أن ما نسبته (٧٥%) من الحوادث المرورية في العراق سببها العنصر البشري.لاحظ الشكل (٢٠).والخريطة(٢)

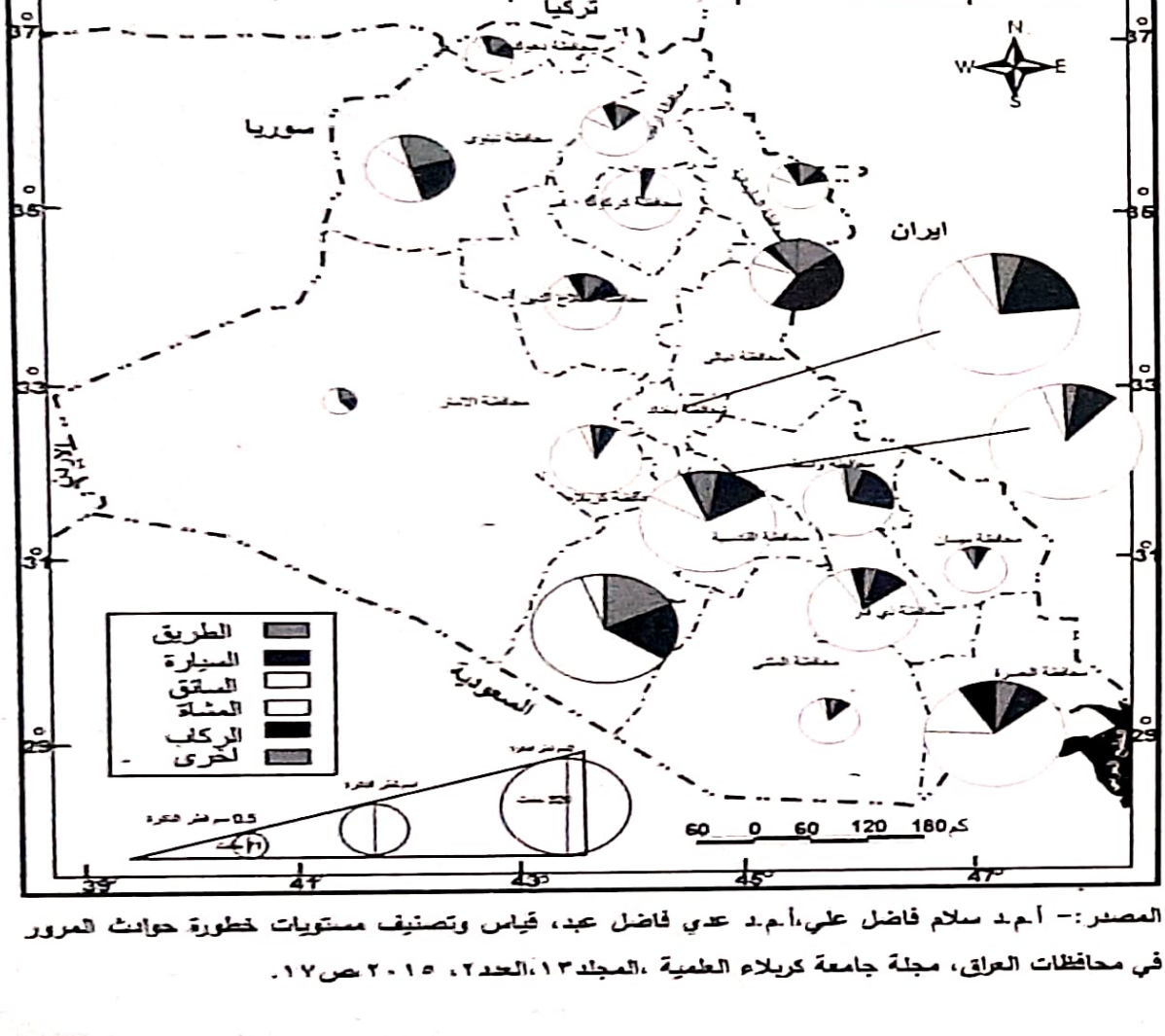
الشكل (٢٠)

اسباب الحوادث المرورية في العراق



ة ضوئيا بـ CamScanner

شكل (٢١) اسباب الحوادث المرورية في العراق



المصدر:- أ.م.د سلام فاضل علي،أ.م.د عدي فاضل عبد، قياس وتصنيف مستويات خطورة حوادث المرور في محافظات العراق، مجلة جامعة كربلاء العلمية ،المجلد١٣،العدد٢، ٢٠١٥ ص١٧.

ة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل التاسع
استعمالات الارض الخدمية

٩-١ مفهوم الخدمات:-

٩-٢ أهمية الخدمات في حياة المدن

٩-٣ تصنيف خدمات المدن:-

٩-٤ تخطيط خدمات المدن:-

٩-٥ جغرافية الخدمات:-

٩-٦ الخدمات البلدية:-

٩-٦-١ انواع الخدمات البلدية

٩-٦-٢ مقومات تطوير الخدمات البلدية:

٩-٦-٣ المشكلات والمعوقات التي تعاني منها الدوائر البلدية في مدينة بغداد:

ة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل التاسع
استعمالات الارض الخدمية

مدخل:-

تشكل المدينة مجالا حيويا في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال الدور الفاعل لها في توفير الهيكل الاساسي للتنمية المكانية . ومن خلالها تتم عميه تطوير وتنميه النشاط الاقتصادي . من هنا جاء التركيز في مجمل الدراسات الحضرية على الاهتمام بالبيئة الحضرية ومتابعه تبدلاتها السريعة .خاصه ما يتعلق منها بدراسة الخدمات العامة للمدينة كونها تشكل العامل الرئيسي في عمليه النمو الحضاري للمدينة وبالتالي ينعكس على زيادة حركة السكان داخلها.

ان الاهتمام بخدمات المدن وتسليط الضوء عليها كونها تشكل اساسي النمو الحضري للمدينة هي من مسؤولية الجغرافي وذلك من خلال دراسة وتحليل نمط التوزيع لتلك الخدمات وبيان مدى امكانية تطويرها في ضوء المتغيرات الجغرافية للمدينة ونظرا للأهمية الكبيرة التي يشكلها قطاع الخدمات (Services) في المدن والمراكز الحضرية وفي مجمل حياه المجتمعات المدنية والريفية على حد سواء لذا فقد أولتها العديد من العلوم الإنسانية والتطبيقية والتخطيطية والهندسية والطبية اهتماما كبيرا توافقا مع سعه طيف الخدمات وتنوعها .

لقد قسم عالم النفس ابراهام موسلو(Abraham Maslow) الحاجات الاساسية للإنسان منذ وجودة حتى وقتنا الحاضر الى ستة انواع وعلى شكل هرم يعرف باسم هرم موسلو للحاجات وهي :-

١- الحاجات الفسيولوجية (physiological Needs) مثل الجوع والعطش والمأوى.

١-الحاجات الامنية (Safty Needs) مثل الحماية الذاتية والتأقلم الذاتي .

ة ضوئيا بـ CamScanner

٢-حاجات الانتماء الحب (Belonging Needs) مثل الحاجة الى الجماعة والعلاقات الشخصية .

٣-حاجات التقدير (Esteem Needs) مثل الاحساس تقييم الاخرين والاعتزاز بالنفس .

٤-الحاجات المدنية والجمالية (Aesthetic Needs) هي مرتبطة بالجمال واكتساب المعارف الجديدة.

٥-الحاجة الى تحقيق الذات (Need for self) امكانية تحقيق الذات من خلال البيئة الاجتماعية .

في حين قسم الجغرافي السوفيتي (باتروشيف) الحاجات البشرية الى اربعة مستويات هي :-

١-الاحتياجات الطبية : وتحمل طابعا بيولوجيا مثل الحاجه الى الطعام والنوم وحفظ النوع .

٢-الحاجات الطبيعية الاجتماعية : وهي حاجات مرتبطة بالمجتمع كنوعية الطعام والملبس .

٣-الاحتياجات الاجتماعية : وتتمثل بالأمن والعدالة والانتماء الى مجموعه اجتماعية معينة .

٤-الاحتياجات العقلية : وتتمثل في الاحتياجات العقلية ذات الطابع النشط والفعال مثل الابداع والتعبير عن النفس واكتساب المعارف.

الامر الذي جعل الخدمات تحظى باهتمام كبير في خطط التنمية البشرية لمعظم بلدان العالم .ان لم يكن لجميعها. هذا القطاع معيارا لقياس مستوى التطور والتقدم الحضاري لدول العالم .فالاسم الاكثر رقيا عي التي تقدم اكثر الخدمات

ة ضوئيا بـ CamScanner

تنوعا لسد رغبات الانسان وحاجاته الاساسية المتنوعة التي صنفها الباحثون الى عدة انواع تبعا لنمو الانسان وتطوره.

ان الحاجة الى الخدمات تختلف باختلاف انواعها ووفقا لطبيعة الحاجة اليها (Need)التي تعرف على انها (حالة العوز وعدم الكفاية في اي من الضروريات التي لابد منها من اجل الحفاظ على النشاط الحيوي للإنسان وتحقيق خصوصية انسانيته او الفئه الاجتماعية او المجتمعة بأكمله وتزداد اهمية الخدمات في حياة السكان لاسيما بعد ظهور خدمات جديدة واتساع مراكز العمران الحضرية منها الرئيسة والارتفاع الملحوظ في نسبة التحضر في مختلف دول العالم . حيث اخذت الخدمات تقدم التسهيلات الحياتية كافة ، وتساهم بدرجة كبيرة في تحديد نوعية الحياة خاصة بعد ان انتقلت خدمات عديده من كونها حاجات كمالية يمكن الاستغناء عنها الى حاجات اساسية يحتاجها افراد المجتمع وهم بأمس الحاجه الى توافرها كما ونوعا .

واصبحت الخدمات ومستوياتها معيارا لقياس مستوى التطور والتقدم في مختلف دول العالم .فالمدن الاكثر رقيا هي المدن التي تقدم افضل الخدمات وذات النوعية العالمية .

ونظرا لأهمية الخدمات في حياة السكان وحاجتهم المستمرة لها .فقد اهتم العديد من المختصين وفي مختلف المجالات العلمية والانسانية بدراسة الخدمات سواء على مستوى الباحثين الافراد او الهيئات الحكومية . فقد كان للجغرافيين اهتماما خاصا بدراسة الخدمات كون الجغرافية من اكثر العلوم شمولية في تعاطيها للخدمات خاصة بعد ان اخذت الخدمات تستقطب اعدادا كبيره من العاملين في مختلف اشكالها . بحيث اصبح عدد العاملين في مختلف اشكال الخدمات (خدمات البنى التحتية) حوالى ٦٠% من العاملين في البلدان المتقدمة .وقد تزايد الى

ة ضوئيا بـ CamScanner

٧٠% واحيانا الى ٨٠% في بعض مدن العالم ذات المشاريع الخدمية السياحية او التجارية او العلمية وغيرها . وحتى في البلدان النامية نجد ان الكثير من البلدان زادت فيها هذه النسبة عن ٥٠% .

٩-١ مفهوم الخدمات:-

لا يفهم معنى واضح للخدمة ولا يتحقق الهدف الذي من آجلة وجدت مالم يكن هناك مستهلك كعامل ثابت وهو الانسان ،فحاجات الانسان المختلفة وتزايد رغبات اشباعها يكمن بدرجة كبيرة وراء تطور مفهوم الخدمة . فقد حدد (العيسوي) تعريف الخدمة على ((انها اشباع حاجات الافراد ولا تدخل ضمن التداول في الاسواق ولا التعامل النقدي في حين يرى الشامي انها كل ما يطلبة الانسان من اجل التنعم بالحياة)) في حين عرفها برايس (Price) ((بأنها كل ما ينتج سلعا غير مادية في حين فسر البعض مفهوم الخدمات بأنها النشاطات العامة التي تحقق منفعة او مصلحة او خدمة عامة تهم سكان المجتمع المحلي . بينما يراها البعض الاخر انها مجموعه من الفعاليات والنشاطات الاقتصادية التي تمتاز بالتباين الكبير ، حيث يميل بعضها الى استخدام راس المال بصوره كثيفة والاخر يميل الى استخدام العمل بشكل كثيف . بينما هناك خدمات تميل الى الموازنة بين استخدام هذين المجالين. في حين اننا نرى انها نشاط ذو اهمية جوهرية بالنسبة للأفراد وبدونها لا يمكن للفرد ان يتعامل مع الفعاليات الاخرى.

ولقد ظهرت عدة تعريفات لمفهوم الخدمات منها ما يشير الى طبيعة الاهداف العامة لها والتي تشمل زيادة الدخول وايجاد الفرص الاقتصادية الجيدة وتحسين الاحوال البيئية والارتقاء بالمستوى الصحي والثقافي للأفراد وزيادة المعرفة والتكييف الشخصي والاجتماعي . في حين يرى بعض الجغرافيين ان الخدمات هي اعمال موجهه بشكل مباشر لإشباع حاجات ورغبات اشخاص

ة ضوئيا بـ CamScanner

محدودين حسب اذواقهم او طلباتهم قد تكون مادية او غير مادية فمثلا قد تكون الخدمة غير المادية عند مراجعة الطبيب او المحامي او امين مكتبة او حضور ندوة او مباراة ...الخ . وقد تكون الخدمة عينيه اذ يستلم الزبون اشياء تلزمه مقابل ثمن او مجانا احيانا مثل التفصيل وخياطة الملابس ،استهلاك الماء ،الكهرباء ، خدمات النجارة او الحدادة او التصوير او اصلاح الأجهزة والاحذية وتقديم الطعام ...الخ . وبشكل عام تنتمي الخدمات غير المادية الى البيئة غير الانتاجية بينما تنتمي الخدمات المادية الى البيئة الانتاجية ،ولكن ما يميزها عن الصناعة او التجارة بمعناها الواسع هو محدودية الانتاجية وكونها توجه لإشباع رغبات وحاجات اناس محدودين حسب طلباتهم .

٩-٢ أهمية الخدمات في حياة المدن:-

تبرز اهمية الخدمات بأن لها دور كبير في قطاع العمليات التنموية وخاصة المجالات الاقتصادية والاجتماعية ويمكن حصرها بما يأتي:-

١- تساهم في رفع انتاجية عنصر العمل من خلال جلب الاستثمارات الخدمية في مجالات التعليم والصحة الامر الذي يساهم في تطوير قابليات الفرد ورفع مستوى أدائه .

٢- تساهم الخدمات في خلق الوفورات الاقتصادية للمدينة .

٣- يمكن اعتبار الخدمات احد الوسائل في اعادة توزيع الدخول بين افراد المجتمع .

٤- تساهم الخدمات في توفير فرص عمل كثيرة ومتنوعه .

٥-كما تساهم الاستثمارات في القطاعات الخدمية الى توسيع الطاقة الاستيعابية للاقتصاد .

ة ضوئيا بـ CamScanner

٩-٣ تصنيف خدمات المدن:-

وهنا يمكن ان نصنف الخدمات الى:-

١-خدمات البنيه الاساسية (البنى التحتية) Infrastructure services

وهي من الخدمات التي تهتم الدولة بتوفيرها والاشراف عليها ، وذلك لان وفرتها امر ضروري وتتمثل في مجموعه شبكات هي شبكات مياه الشرب، مياه الري والصرف الصحي والزراعي، الكهرباء، الطرق ، الاتصالات الهاتفية والبريدية ، والجسور ...الخ.

٢-الخدمات السيادية Supreme Service

وتأتي سيادتها من امكانية اشرافها على قطاعات الخدمة كافة حيث تضم الخدمات الامنية والإدارية واضافة الى الخدمات التعليمية ، ويعلل سيادتها لأنها مسؤوله عن بناء عقول الافراد وتأهيلهم لتأدية ما عليهم من واجبات فضلا عن محاولة الدول في نشر التعليم على انه حق مكفول للجميع .

٣-الخدمات الاقتصادية والرعاية الانسانية Economic and Human Service

وتتمثل في الاسواق وتجارة التجزئة والخدمات الصحية والاجتماعية فالخدمات اذن تشمل جميع السلع الاستهلاكية والانتاجية غير الملموسة والتي غالبا ما تستهلك في نفس الوقت الذي تنتج فيه مثل خدمات التعلم والموسيقى والنقل وغيرها ، الا ان بعض الخدمات كخدمات الانتاج الاقتصادي والخدمات المالية وعمل مكاتب المحاسبة وبعض الانشطة الاقتصادية ذات صفة تداولية اكبر ، كما تتنوع السلع والخدمات الى طيف كبير من الانواع والاصناف تأخذ اشكالا مختلفة كخدمات الصحة والتعليم والاتصالات والموسيقى والسياحة وغيرها تبعا لتنوع رغبات الانسان نفسه الامر الذي جعل بعض المؤسسات التي تساهم في تقديمها ذات طابع

ة ضوئيا بـ CamScanner

اجتماعي خاصة في بعض الدول التي ترى في قطاع الخدمات من القطاعات التي تضك النشاطات الاستهلاكية في خلق الثروة الوطنية ولأتساهم في التجارة المنظورة او في تدعيم القدرة العسكرية للدولة من جانب اخر ، وكما عرفنا سابقا فأن علاقة الخدمات بالمدينة والمراكز الحضرية يتم من خلال سلسلة من الانجازات الشديدة وعبر المراحل التاريخية لتطوير المدن وغيرها فمنظومة الخدمات لا تتكامل وتؤدي دورها الوظيفي بالشكل المناسب الا عبر هيكلة نظام المدينة وتركيبها الحضري.

٩-٤ تخطيط خدمات المدن:-

يهدف تخطيط الخدمات في المدينة بشكل رئيسي إلى نمو وتطوير البيئة الحضرية في العديد من مجالاتها كالسكن والنقل والترفيه وغيره بالصيغة التي تنسجم مع متطلبات الإنسان ورغباته ، إذ لابد من توفير الحد الأدنى من الألفة بين المدينة كموطن للاستقرار وبين السكان كساكنين حضريين والذين يعتبرون البعد الأهم في تنمية المستقرات البشرية المعاصرة .

وتعد الخدمات المجتمعية من أهم عناصر التنمية البشرية التي تساعد المدينة على تأدية وظائفها ونشاطاتها المختلفة بنجاح.[٥٣] .

إن التحكم في عمليات التوسع الحضري والسكاني للمدينة من شأنه تحقيق نوع من التوازن السكاني والخدمي في العديد من جهاتها فالمناطق داخل المدينة ليست واحدة وإنما تختلف بحسب متطلبات تخطيط وظائف المدينة وسكانها ، لذا فان متطلبات مركز المدينة غير متطلبات أطرافها وما يقع بينها من مناطق تتفاوت هي الأخرى في نوعية الخدمات المقدمة لسكانها .

إن عدم التجانس في توزيع الخدمات المجتمعية في المدينة أمر يكاد يكون طبيعيا وتشترك في هذا الأمر العديد من مدن العالم ، ولكن تبرز خطورة هذا الأمر عندما يزداد التفاوت في حجم الخدمات المجتمعية المقدمة للسكان وبين

---

[٥٣] خالص الاشعب ، صباح محمود ، مورفولوجية المدينة ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٢١٩ .

ة ضوئيا بـ CamScanner

أحياء المدينة المختلفة في كثافاتها السكانية مما قد يصل الأمر إلى توفر ثلاث خدمات أو أكثر في حي سكني وانعدام وجودها في حي آخر من أحياء المدينة الأمر الذي يولد خللا واضحا في عملية توزيع الخدمات على السكان مما قد يساهم في زيادة الفجوة الخدمية بين جهات المدينة وأحيائها .

ويزداد الأمر أهمية عندما تشكل هذه الخدمات المجتمعية الجانب الأكثر أهمية بين بقية أنواع الخدمات في المدينة والتي ينبغي أن تتوفر للسكان ولو بالمستوى الأدنى من حجمها المطلوب .

٩-٤-١هرمية مراكز الخدمات في المدينة (النظام الهيراكي)

برز مفهوم هرمية توزيع الخدمات الحضرية في العديد من النظريات الجغرافية ومنها نظرية (بيرو وبود فيل) Boudevill and Perrour حول التكوين والنمو المكاني للأقطاب التنموية ونظرية فالتركريستلر Walter (christaller ولوش (Losch) حول الحجم والمكان والتوزيع وتجمع النشاطات الاقتصادية ، ونظرية ماردال Mydral وهيرشمان Hirschman حول حدوث وانتشار النمو الاقتصادي وغيرها من الدراسات التي توصلت إلى عمل هرمية لمراكزالمدن.

إلا أن أول الأبحاث الجغرافية حول هذا الموضوع ما قدمه الجغرافي الألماني فالتر كريتسلر (Walter christaller) عام ١٩٣٣ حول الأماكن المركزية جنوب ألمانيا لذا عرفت نظريته بنظرية المكان أو الأماكن المركزية (Central Place Theory) والتي درس من خلالها الخدمات وتدرجها الوظيفي وقد توصلت إلى حقيقة مفادها أن مراكز الخدمات تكون سبعة مستويات مرتبة ترتيبا هرميا منظما وفقا لنظام طبقي أو هيراكي (Hierarchy).

لقد طور كريستلر في نظريته مفهومين أساسيين الأول أطلق عليه اسم مدى الخدمة وهو عبارة عن المسافة القصوى التي تمتد فوقها الخدمات من المركز إلى المنطقة التكميلية المحيطة به، أما المفهوم الثاني فهو العتبة (Threshold) وهو اقل عدد من السكان اللازم توفره في هذه المنطقة المحيطة بالمركز ليضمن

ة ضوئيا بـ CamScanner

للخدمات النجاح الاقتصادي ، ومن خلال هذه الافتراضات والمفاهيم استنتج كرسيتلر نظاما تسلسليا مترابطاً من الأماكن المركزية التي تتدرج في أعدادها وإحجامها السكانية وقد اقترح الشكل الذي يمكن أن تأخذه المنطقة التكميلية لتحصل على توزيع متجانس من الخدمات والبضائع وهو الشكل الدائري .

ولكن على الرغم من ملاءمة الدائرة لهذا المفهوم إلا أنها سوف تعترضها مشكلتان الأولى وجود فجوات بين دائرة وأخرى إذ تولد هذه الحالة مناطق ليست تابعة لأي مركز خدمي من المراكز .

أما المشكلة الثانية فهي تقاطع الدوائر حيث تتداخل بعض المناطق مع أكثر من منطقة تكميلية ولكن لكي يتخلص كريستلر من هذه المشاكل اقترح الشكل السداسي المعروف ولهذا تعرف نظريته أحيانا باسم النظام السداسي (Hexagonal system) ومن نظرية كريستلر يمكن استنتاج حدين لكل خدمة مقدمة يحصل عليها الفرد وتؤديها المدينة الحد الأول هو الحد الأدنى الذي يحكمه اقل طلب من الناحية الاقتصادية يلزم لتقديم الخدمة أما الحد الثاني فهو الحد الأقصى الذي يمكن اعتباره الخط الذي تقع بعده المناطق التي يمكن للمدينة تقديم خدماتها لها . [٥٤]

وطبقا لمبدأ التدرج في الخدمات hierarchy in services والذي مفاده أن الخدمات تتناسب بأنواعها المختلفة مع التدرج السكاني إذ تأخذه الخدمات المقدمة للسكان في تدرجها النحو التالي:

١. مركز المجموعة السكنية أو ما يعرف بمركز المجاورة السكنية الصغرى Mini-Neighbourhood
٢. مركز المجاورة السكنية The neighbourhood
٣. مركز الحي السكني The disrict center
٤. مركز المدينة The town center
٥. المركز الإقليمي The regional center

[٥٤] بشير ابراهيم الطيف ،وزملائه، خدمات المدن، بيروت،

ة ضوئيا بـ CamScanner

١٩٧٨ على سبيل المثال . فإذا ما تذكرنا مدينة ... ١ كم المقارنة التي تم ٢٠٠٠ مدينة ١٩٩٠ . ومن هذه المدن العالمية مدن نمت وتوسعت في مساحتها توسعا كبيرا بحيث اصبحت تكون تجمعات ضخمة وذلك فان قطاع الخدمات يمثل احد اهم الجوانب الديناميكية التي تختلف جغرافية المدن التي درستها وتعقب مشكلة وتوزيعه المكاني على مختلف مناطق المدن فمدن كبرى كتوزيع الكثافة البشرية ودراسة معدلات الاستيطان المكاني المتحقق من خلال مستويات مختلفة . ولا تقف عند هذا البعد بل تتعدى واهتمامها الى دراسة تقويم وتخطيط لجانب الخدمات (البعد الاقليمي للخدمة) من مناطق انتاجها لتحدد من جديد طبيعة العلاقات المكانية بين الانسان والخدمة في التشكل الجغرافي الواسع . هذا استطاعي الامر وتضمن استراتيجيات البحث الجغرافي الى ظهور حقل جغرافي جديد ضمن حقول الجغرافية الاجتماعية هو جغرافية الخدمات (Services Geography) والذي يتصب اهتمامه على دراسة قطاع الخدمات ودرجة اهميتها وطرق انتاجها وتطورها وصوره توزيعها المكاني ومدى علاقتها بجغرافية المستقرات البشرية والحضرية والريفية وتوجهها للسكان باختيارهم المستفيد الاول والاخير منها وقد ادى هذا التوجه قبولا ترحيبيا واسعا من قبل المختصين بدراسة المدينة وعلى رأسهم جغرافيا المدن حيث اخذ هذا الحقل الجديد يتوغل في كثير المشاكل التي تواجه قطاع الخدمات الحضرية بشكل اكبر مقدما العديد من الحلول والمقترحات لرفع كفاءة وتطوير وتنمية قدراتها المكانية لتقديم افضل انواع الخدمات ولتلبية عدد اكبر من الرغبات السكانية عبر المكانية بغية تحقيق مفهوم الاستقرار الحضري المعاصر والبيئة الجيدة الذي يسعى الانسان الى بلوغها في جميع نشاطاته مع اختلاف احوال البيئة حضرية كانت ام ريفية .

ان تصدي جغرافية المدن لدراسة الخدمات في البيئات الحضرية لا يعني البيئات الذات والنسبة لصورة البحث الجغرافي الحضري بل يأتي من الضرورة الملحة وحجم المشاكل التي يعانيها قطاع الخدمات والتي في مقدمتها المعوقات المكانية للخدمة ومعدل مسافة الوصول المكاني لها من قبل المستهلك ومعاييره المكانية فضلا عن مراحل وضع خطة المدينة ومنطقتها الجغرافية المتمثلة في

ة ضوئيا بـ CamScanner

تحديد العلاقات المكانية والبشرية للخدمات على اختلاف أصنافها التي تراعي حجم الكتلة البشرية وتحديد حجم مشكلاتها السكانية التي يتوقف عليها مدى توفر الخدمة وتحديد نوعيتها ومدى ما يوجد بالفعل طبيعة العلاقة المباشرة بين قطاع الخدمات وجغرافية السكان والذي يمكن بالتالي تحديد أهم أوزان توجهاتها الحديثة والمعاصرة.

٩-٦ الخدمات البلدية:-

لقد أصبحت الخدمات البلدية في المدن والتجمعات البشرية هي الأساس في أنشطة المراكز الحضرية في العالم، بالشكل المتكامل الواسع التحقيق الاستفادة منها لاسيما مع تطور الوسائل و الأساليب الفنية في عمل الإدارة الحديثة للمؤسسات البلدية.

وتأتي أهمية الدوائر البلدية لما في بغداد من خلال تقديمها الخدمات المتنوعة بغية الوصول إلى أفضل مستوى من التنظيم والراحة والجمال والصحة والرفاهية وبما يتماشى وإيجابيا على رفع مستوى المعيشة لسكانها. وقد تم تحديد الخدمات البلدية بموجب المواد (١٦)و(١٧)من قانون إدارة البلديات رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٠ حيث تضمنت المادة (١٦)على (١١)فقرة منظمة تتوزع بين مساعدة المحتاجين وإقامة الملاجئ أو تهيئة مواقع لبعض الفعاليات والخدمات الأساسية كتسوية الشوارع وتبليطها وتنظيف المحلات العامة ورفع النفايات وجمعها ومعالجتها في أماكن لا تؤثر على صحة الإنسان إضافة إلى رسم المستلزمات والبرك ومحطات تجمع المياه.

في حين حددت المادة (١٧)من القانون البلديات (١٠)فقرات من الوظائف والأعمال التي تقوم بها الوحدات البلدية منها فتح الشوارع وتوسيعها وتنظيم محل الباعة المتجولين وإنشاء الحدائق والمتنزهات العامة وغيرها من الخدمات البلدية الضرورية للسكان.

٩-٦-١ أنواع الخدمات البلدية:

أن الخدمات البلدية التي تقدمها المدينة لسكانها عديدة ومتنوعة وإن هذه الخدمات يسهم في تنفيذها عدد من الهيئات والمؤسسات الحكومية والأهلية. إلا أن الخدمات التي تقدمها الوحدات البلدية حددت بموجب القانون العراقي وتشمل

ممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المواد(٤٦) و(٤٧) لسنة١٩٦٤ أن توفير الخدمات للسكان وبما يحقق أعلى مستوى من الرفاهية لهم كإنشاء الحدائق والمتنزهات ومدن الألعاب وغيرها. وبما يساهم برفع الروح المعنوية لسكان المدينة إضافة إلى عملية أنشاء الأسواق الحديثة المنتظمة لتسهيل عمل الحركة التجارية وحصول الأفراد على حاجاتهم اليومية إضافة إلى دورها في الإسهام بتوفير البيئة المناسبة لسكن الأفراد وأتباع الطرائق الصحيحة في رفع الأنقاض وحرق وأتلاف النفايات بمختلف أنواعها .

وتعد تجربة أمانة عمان الكبرى في تطوير الخدمات البلدية مثالا يمكن الاستفادة منه في تعميق عمل البلديات وذلك من خلال استعراض مقومات ومعوقات الأداء لتوفير هذه الخدمات .

ففي مجال خدمات البيئة والصحة العامة سعت أمانة عمان الكبرى على تحقيق التوازن البيني في المدينة من خلال تقديمها الخدمات المباشرة منها على سبيل المثال:-

١- زراعة وتشجير الأرصفة والجزر الوسطية للشوارع .

٢- جمع ونقل النفايات الصلبة والسائلة والتخلص منها .

٣- تخصيص واستملاك مواقع النفايات والإشراف عليها .

٤- القيام بحملات الرش للقضاء على الحشرات والقوارض حفاظاً على الصحة العامة ومنعا لانتشار الأمراض والأوبئة .

٥- مراقبة وفحص مياه الشرب المخصصة للاستهلاك البشري .

٦-الأشراف على المسالخ ومراقبة الذبائح صحياً وتحديد صلاحيتها للاستهلاك البشري .

وغيرها من الخدمات المرتبطة أساساً بتحقيق صحة وسلامة ورفاهية مواطني المدينة.

<u>وسنتطرق هنا الى أهم الخدمات التي تقدمها الوحدات البلدية كأمانة بغداد للسكان ومعرفة واقعها والمشكلات التي تواجهها بغية معالجتها للنهوض بها وهي:</u>

ة ضوئيا بـ CamScanner

اولاً- خدمات الصرف الصحي:

أن شبكة الصرف الصحي تعد من الأهمية في الدرجة الاولى، فجميع دول العالم المتقدم تعمل على تقديم أعلى الدرجات من خدمات الصرف الصحي، لما لها من تأثير على صحة السكان والبيئة المحيطة بهم.

أما في العراق فقد أشارت نتائج المسح الذي أجرته وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي بالاشتراك مع الأمم المتحدة أن ٣٧%من السكان ترتبط مساكنهم بشبكة المجاري مع احتمال ان ترتبط هذه المجاري بشبكة مياه الامطار غير المعدة لربط الدور السكنية عليها. ورغم سعي أمانة بغداد لتقديم مستوى عال من الخدمات الا ان خدمات الصرف الصحي لا تزال لا تلبي طموحات سكان المدينة. ففي مدينة بغداد كما في معظم المدن العراقية الاخرى تعاني من عدم وجود شبكات صرف صحي نظامية ،مما يؤدي الى طرح المياه الثقيلة في الأنهار دون معالجة تذكر مما يؤثر على الصحة والبيئة العامة .حيث يشير واقع المجاري في مدينة بغداد الى التلكؤ في تنفيذ الشبكات الجديدة وقصور الصيانة الدورية لخطوط الشبكات العاملة .كما ان واقع الحال يشير الى عدم أنشاء محطات معالجة جديدة إضافة إلى انقطاع التيار الكهربائي عن محطات سحب مياه الصرف الصحي .مما أدى الى طفح مستمر لمجاري أحياء عديدة من المدينة.

كما ان ربط شبكة مياه الامطار بشبكة المياه الثقيلة وطرحها في الأنهار أدى إلى ارتفاع مستوى التلوث .فضلا عن تدني كفاءة العاملين في مجال الصرف الصحي وشحت الوقود المطلوب لتشغيل المولدات الخاصة بمحطات السحب وكثرة التخسفات في الشوارع التي تمر بها شبكات المجاري مما يؤدي إلى أعاقة انسيابية حركة المرور للمركبات عبر تلك الشوارع .في حين أشارت دراسة أعدتها لجنة التخطيط الاستراتيجي في مجلس محافظة بغداد الى معظم أطراف مدينة بغداد تعاني من انعدام شبكات الصرف الصحي بنسبة ١٠٠%خاصة في الأحياء السكنية التي ظهرت بعد التوسع الذي حصل في المدينة .

وهناك ثلاثة طرائق يتم حاليا التعامل بها في معظم الوحدات البلدية في مدينة بغداد .وهذه الطرائق هي :

ة ضوئيا بـ CamScanner

١- ضخ مياه المجاري غير المعالجة الى النهر:-

أذ يتم تصريف كميات من مياه الصرف الصحي الى نهر دجلة مباشرة دون معالجة وكذلك حوادث التلوث النفطي التي تنجم عن العمليات التخريبية التي لا يتم السيطرة عليها من شمال بغداد ،ولاسيما عند منطقة الفتحة وكذلك الحال بالنسبة للمخلفات السائلة للمستشفيات ،أذ تقوم على سبيل المثال مدينة الطب ومن خلال الكشف الموقعي من قبل لجنة مشتركة مع أمانة بغداد بتصريف المخلفات السائلة الى شبكة المجاري لمنطقة العيواضية التي تعاني من تخسفات أدت إلى تحويل مجراه الى شبكة محطة مياه الامطار T1وبالتالي تصريف مياه المجاري الثقيلة الى نهر دجلة ومن دون معالجة وهذا يعني ان المخلفات السائلة ترسل الى نهر دجلة دون المرور بوحدة المعالجة.

الا إن هذا الأسلوب أخذ بالاختفاء في السنوات الأخيرة أمام موجة الوعي البيئي ،اذ أسهمت في الحد من مسألة طرح مياه فضلات المجاري الى النهر مباشرة دون معالجة لاسيما بعد انتشار الأمراض وتأثيراتها السلبية على الكائنات الحية والثروة السمكية . ورغم المساوئ الكثيرة لهذه الطريقة الا أنها لا تزال تنفذ في أجزاء كثيرة من مناطق بغداد .

كما إن طرح مياه المجاري في تلك الفضاءات المتروكة يحمل في طياته الكثير من المخاطر الصحية والمتمثلة في تلوث التربة والهواء وتتفاقم خطورة هذه الطريقة عند رمي النفايات في المواقع المواجهة للرياح مما يعمل على نقل الكثير من المكروبات والفيروسات الى المدينة وأحيآؤها صورة (١) .

٢- معالجة مياه المجاري والاستفادة من هذه المياه في مجال التحضير:-

اذ يشير الدكتور زين العابدين عبد المقصود الى انتشار هذا الأسلوب في المدن الخليجية وهو الأسلوب الأمثل بيئياً واقتصادياً ، أذ توجد في المدينة الكويت ثلاث محطات لمعالجة مياه المجاري بطاقة ٣٢٠الف م^{٣}/ يوم لمعالجة أكثر من ٩٠%من مياه مجاري المدن الكويتية[٥٦]

[٥٦] زين الدين عبد المقصود ، نحو تخطيط حضري بيئي ، دراسة حالة لدول مجلس التعاون الخليجي الندوة الجغرافية الاولى ، جامعة دمشق ، ١٩٩٥ص٣٣.

ة ضوئيا بـ CamScanner

صورة رقم (١) قنوات تصريف الصرف الصحي



ثانياً-النفايات الصلبة:

ان عملية التخطيط لجمع ونقل والتخلص من النفايات هو من أهم الأعمال التي ينبغي لأمانة بغداد العمل عليها عند وضع المخططات الأساسية لأي منطقة، ويجب أن يكون هذا التخطيط وفق الأسس والمعايير المعتمدة دولياً ومحلياً. فعملية جمع النفايات الصلبة (الجافة)تعد وظيفة أساسية من وظائف الدوائر البلدية ،وتزداد الحاجة إليها كلما اتسعت حجوم المدن وتحسن مستواها العمراني ومستوى سكانها المعاشي.

وتكتسب أهمية النظافة والتخلص من النفايات عن طريق عاملان مهمان هما:

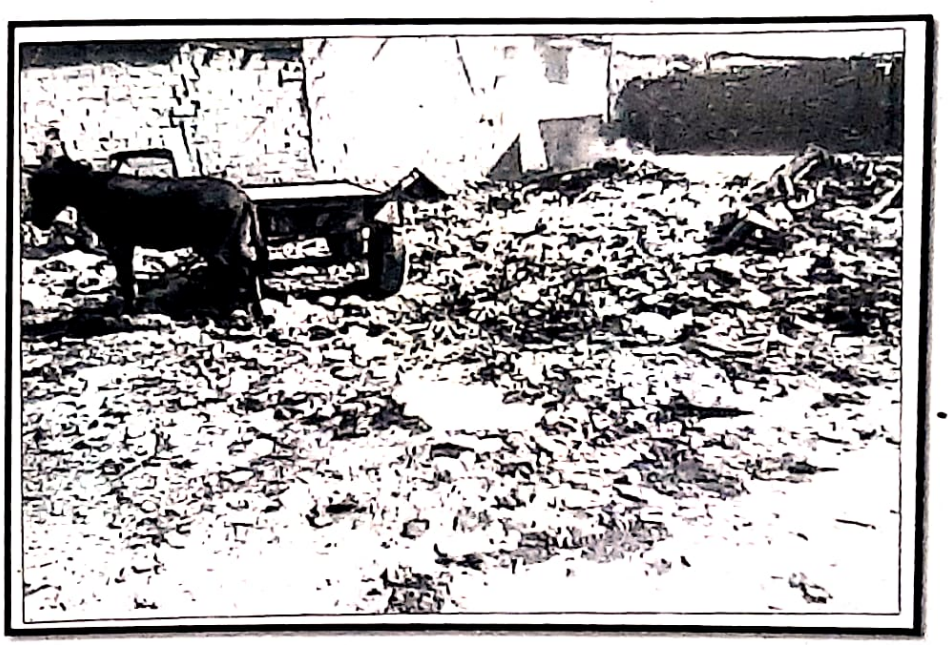
١- العامل البيني:-

من خلال تأثير هذا العامل في البيئة والصحة العامة .اذ ان جمع النفايات والتخلص منها بطريقة صحيحة يقلل من مخاطر انتشار الأمراض المعدية والسارية فتراكم النفايات في الحاويات عند المناطق السكنية ولمدة طويلة يؤدي الى انتشار الكثير من الحشرات كالذباب والقوارض التي تسبب الكثير من الأمراض

ة ضوئيا بـ CamScanner

وفي بعض الأحيان نجد أن الكثير من النفايات تلقى في الساحات العامة والطرقات مما يؤدي الى زيادة نسبة التلوث البيئي صورة (٢ ، ٣) .

صورة (٢) تراكم النفايات الصلبة



١- التأثير على المظهر الجمالي للمدينة:-

اذ ان تفاقم النفايات بأنواعها يؤدي الى مظهر غير حضاري للمدينة مما ينعكس سلبا على جمال المدينة.

ويمكن تقسيم أنواع النفايات حسب مصادرها إلى.

١- نفايات منزلية .

٢- نفايات تجارية (فنادق – مطاعم – متاجر – مخازن) .

٣- نفايات صناعية .

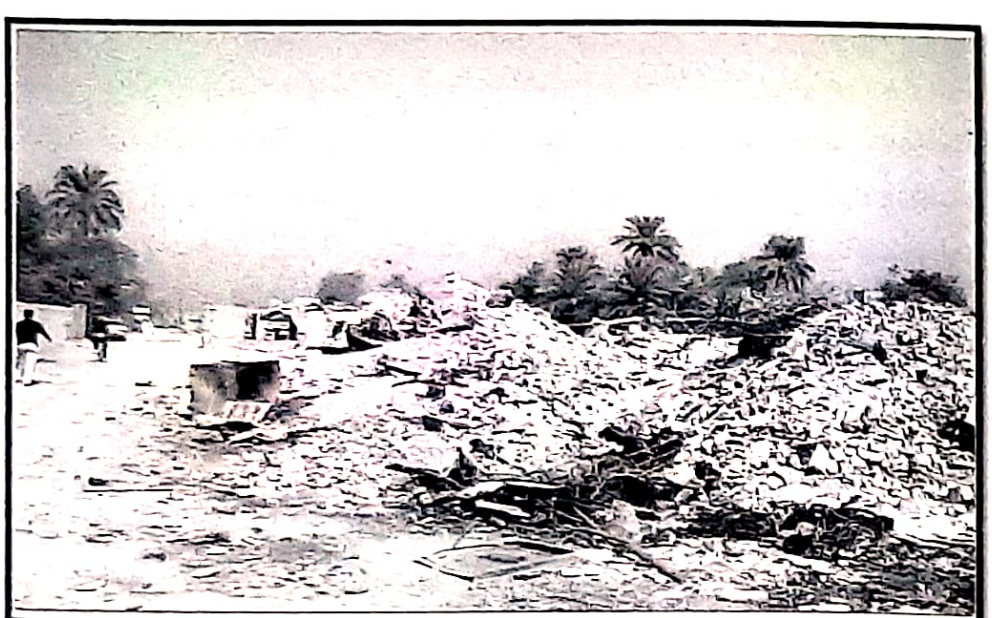
٤- نفايات ذبح الأغنام والماشية .

٥- مخلفات البناء .

ة ضوئيا بـ CamScanner

٦- النفايات الصحية (المستشفيات ـ المراكز الصحية ـ معامل الأدوية)وتعد النفايات الصحية من اخطر أنواع النفايات لما تتركه من أثار سلبية على حياة سكان المناطق والأحياء المجاورة لها خاصة قرب المراكز الصحية والمستشفيات.

الصورة (٣)



أما عن طريق جمع النفايات:

هنالك عدة طرق لجمع النفايات يتم التعامل بها في معظم الوحدات البلدية في أمانة بغداد منها:

١- استعمال الحاويات البلاستيكية والمعدنية ذات الأحجام المختلفة ويتم توزيعها حسب الكثافة السكانية وسهولة الوصول الى الحاوية وخاصة الحاويات الكبيرة التي توضع في مناطق عدة من أحياء المدينة وهذه الطريقة تسهل عملية نقل النفايات الى مواقع الطمر الصحي .

٢- أن القسم الأكبر من النفايات توضع في الأماكن المكشوفة وتصبح عرضة للعبث والبعثرة فضلاً عن منظرها الغير حضاري والذي يشوه جمال المدينة ورونقها.

ة ضوئيا بـ CamScanner

أما عن طرق التخلص من النفايات فهناك عدة طرق منها بدائية كالحرق العشوائي داخل الأحياء السكنية وأخرى طرق علمية تقوم بها الدوائر البلدية واهم هذه الطرق:

١-الحرق:-

تعد وسيلة بدائية وذات تأثيرات بيئية، اذ ينتج عن حرقها حدوث تلوث هوائي في الأحياء القريبة من مواقع الحرق ،لاسيما تلك التي تقع في مواجهة الرياح الشمالية والشمالية الغربية وهي النسبة الكبيرة من الرياح الهابة على مدينة بغداد لذا ينبغي على أمانة بغداد أبعاد المحارق المحلية الموجودة في المناطق السكنية الى خارج الحدود البلدية وذلك لتأثيراتها البيئية السلبية على صحة السكان من خلال انبعاث الأدخنة والغازات خاصة التي تحتوي على المواد البلاستيكية والمعدنية .

٢-الطمر الصحي:-

وهي من الوسائل المعتمدة في معظم الدول، حيث يتم عمل حفر بعمق(٢-٣م)ويتم طمر النفايات فيها بصورة متساوية لتكون بسمك(٥٠سم)وتغطي بطبقة من التراب لا تقل عن (٢٠سم)وينبغي ان تكون عمليات الطمر تحت أشراف مباشر من مسؤولي الوحدات البلدية لغرض التأكد من سلامة الطرق التي يتم فيها الطمر الصحي للنفايات لاسيما مواقع (أركيه وفاضل)في جانب الكرخ التي تستلم أسبوعياً ما يعادل(٣٥٠٠م٣)من النفايات المنقولة من الدوائر البلدية لمناطق الكرخ وموقع (العماري) بجانب الرصافة والذي يستلم أسبوعياً ما يعادل(٥٦٠٠٠م٣)من الدوائر البلدية في جانب الرصافة.

<u>وينبغي ان تراعى عند عمليات الطمر الصحي الشروط التالية:-</u>[٥٧]

١- أن يكون موقع الطمر خارج المناطق السكنية بمسافة لا تقل عن (٥كم)وان يكون بالاتجاه المعاكس لحركة الرياح .

٢- أن تكون مواقع الطمر بعيدة عن مواقع المياه .

---

[٥٧] بشرى ياسين الدياس ، دور القانون المدني في السيطرة على تلوث النفايات الصلبة ،رسالة دبلوم ،المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي ،٢٠٠٩، ص ١٨.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٣- إحاطة موقع الطمر الصحي بساتر ترابي مع تهيئة مبنى بجانب الموقع للإدارة تحتوي على بعض الآليات الضرورية لعمل الطمر الصحي .

وهنا نشير للتجربة السعودية في عمليات(الدفن)الطمر الصحي فقد أشارت أحدى التقارير الصادرة عن وزارة الشؤون البلدية والقروية[٨*] إلى كيفية التخلص من النفايات المنزلية والصلبة عن طريق دفنها(طمرها) وفق الطرق الصحية ،حيث تتكون بعد ذلك مرتفعات كبيرة من النفايات يتم معالجتها بإضافة التربة فوقها وتنظيمها بطريقة فنية وتحويلها الى حدائق وزراعتها بأنواع النباتات والأزهار وتحويلها إلى مناطق خضراء تضفي جمالا الى المنطقة، ومع هذا الا ان هذه الطريقة لا تخلو من مساوى عديدة منها الآثار الجانبية التي تتركها تلك النفايات على المياه الجوفية من خلال تسرب محتويات هذه النفايات من الفيروسات والميكروبات .

فضلا عن ضرورة اختيار مواقع جديدة للطمر الصحي ومواقع لمحطات التحويل بحيث يراعى في ذلك البعد عن مراكز المدينة، إذ كلما زادت النفايات كلما زادت الحاجة إلى البحث عن مواقع جديدة لها، فضلاً عن انتشار القوارض والحشرات التي تنتشر في مواقع المحطات التحويلية لجمع النفايات بشكل كبير جدا نتيجة لتكديس النفايات ولفترات طويلة وهنا ينبغي استخدام المعقمات ورش المبيدات للقضاء عليها.

٣- تحويل النفايات الصلبة إلى أسمدة عضوية والاستفادة منها. وهي من أهم الطرائق اقتصادياً وبيئياً ، إذ يتم تحويلها من مواد ضارة عديمة الفائدة إلى مورد اقتصادي يسهم في النهوض بالواقع الزراعي وتحسين مستوى الإنتاج .

كما يمكن الاستفادة من النفايات المنزلية الصلبة وذلك بتدويرها وإشاعة مفهوم(تصغير النفايات)مما سيؤدي إلى تقليص الضغط على الموارد البيئية والتقليل من الطاقة والماء والمستهلكين في تصنيع المنتجات .

[٨*] وزارة الشؤون البلدية والقروية ، الإدارة العامة للنظافة ،المملكة العربية السعودية ،تقرير عن النظافة المنزلية الصلبة وطرق التخلص منها ، الرياض ،١٩٩٣.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٩-٦-٢ مقومات تطوير الخدمات البلدية:

لتطوير الخدمات البلدية في أي مدينة من المدن ينبغي تحديد بعض القواعد والأسس التي تسهم في رفع مستوى تلك الخدمات ومن هذه الأسس هي:

١- وضوح الأهداف والنتائج من هذه الخدمات والعمل على استقرارها وارتكازها على دعامات قوية ونظام فريد تحترمه الدولة والشعب لأنها تهدف إلى خدمة المواطن والوطن.

٢- توعية السكان ببرامج الوحدات البلدية في تطوير الخدمات ومشاركة القطاع الخاص في عملية التطوير وذلك من خلال وضع الخطط الممتازة والطموحة للتنمية والإصرار على تنفيذها بالاعتماد على الإنسان كونه هدف ووسيلة للتنمية.

٣- وضوح المعايير التي تتم بها عملية قياس اثر الخدمة وجودة تنفيذها .

٤- توفير الموارد المالية اللازمة لتنفيذ خطط التنمية .

٥- استقرار الحدود الإدارية والتنظيمية للبلدية وضبط التوسع لهذه الحدود.

٦- الانتشار الأفقي للسكان حتى يكون اثر الخدمات المقدمة فاعلاً وملموساً.

١٠-٦-٣المشكلات والمعوقات التي تعاني منها الدوائر البلدية في مدينة بغداد:

إن دوائر أمانة بغداد حالها كحال باقي دوائر الدولة الأخرى فهي تعاني من مشكلات عديدة من حيث الإدارة والروتين إضافة إلى المشكلات الفنية والمالية الا إن هذه الدوائر ورغم تلك المشكلات لديها الرغبة القوية لتقديم أحسن وأفضل الخدمات للمواطنين لكن هناك بعض المعوقات تحول بينها وبين ما تطمح إليه ومن هذه المشكلات :

١-عدم وضوح الهيكل التنظيمي للبلديات فهو لا يفي بمتطلبات عملها بشكل صحيح خاصة فيما يتعلق بتوزيع الصلاحيات والمسؤوليات بين كوادره وبما يتفق مع أهداف وسياسات أمانة بغداد ووظيفتها تجاه المجتمع المحلي.

٢-ضعف التنسيق مع الدوائر الأخرى وتداخل الصلاحيات بموضوع الخدمات بين الدوائر البلدية والمؤسسات والدوائر التي لها علاقة مباشرة مع البلدية والتي تقوم بإعمال حفريات داخل المدينة(الماء، المجاري، الكهرباء، الهاتف)مما ينتج هدر للأموال العامة وضرر للشوارع .

ة ضوئيا بـ CamScanner

٣-التوسع غير المدروس والانتشار غير المبرمج للأعمار و الإسكان مما ينعكس سلبا على كاهل البلديات لإيصال الخدمات لمناطق التوسع .

٤-القصور في الاهتمام بالكوادر الفنية والإدارية:- حيث تشكل تلك الكوادر احد أهم أسباب عناصر التنمية .لذا ينبغي الاهتمام بدعم الكوادر الموجودة في الدوائر البلدية من خلال إشراكهم في الدورات الفنية و الإدارية و الاطلاع على تجارب دول العالم الأخرى .

٥-انعدام الوعي البلدي: حيث لا يوجد أي اتصال بين الدوائر البلدية و المواطنين مما جعل المواطن منعزلاً عن عمل الدوائر البلدية مما أدى إلى ضعف المشاركة الشعبية في تقويم وتقييم عمل الدوائر البلدية فرغم الدور الفاعل للبلدية مع المواطنين إلا أنها بحاجة إلى مشاركة السكان في اتخاذ القرار خاصة فيما يتعلق باستعمالات الأرض داخل المدينة .فالسكان هم ادرى بحاجاتهم إلى الاستعمالات سواء كانت خدمات مجتمعية أو خدمات البني التحتية.

٦-عدم كفاية الأجهزة والمعدات والآليات المستخدمة في عمل الدوائر البلدية، حيث نجد إن اغلب الدوائر البلدية تعاني قصورا في توفير تلك المعدات والأجهزة إضافة إلى مجموعة أخرى من المشكلات التي يمكن معالجتها للارتقاء بمستوى عمل الدوائر البلدية في أمانة بغداد منها ما يتعلق بالإمكانات المادية .خاصة وان العمل البلدي يستند إلى ثلاث ركائز أساسية هي (العنصر البشري والموارد المالية والآليات) فتوفير تلك الركائز سوف يؤدي إلى تطوير وتحسين مستوى الخدمات المقدمة للسكان.

ة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل العاشر
نظريات تخطيط المدن

اولاً- النظريات التقليدية لاستخدامات الأرض الحضرية:-

١-١ نظرية الدوائر المتراكزة (نظرية الحلقات المركزية):

١-٢ نظرية القطاعات:-

١-٣ نظرية النوى المتعددة :-

ثانياً- النظريات التخطيطية:-

٢-١ نظرية المدينة الخطية:-

٢-٢ نظرية المدينة الحدائقية:-

٢-٣ نظرية مدينة الغد:-

٢-٤ المدينة العضوية:-

٢-٥ نظرية الحي السكني المتكامل:-

ثالثاً- النظريات الاقليمية للمدن:-

٣-١ نظرية الموقع الزراعي:-

٣-٢ نظرية المكان المركزي :-

٣-٣ نظرية أقطاب النموّ :-

ة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل العاشر
نظريات تخطيط المدن

اولاً- النظريات التقليدية لاستخدامات الأرض الحضرية:-

١-١ نظرية الدوائر المتراكزة (نظرية الحلقات المركزية):

والتي وضعت من قبل عالم الاجتماع آرنس بيرجس Burgess.E واعتمدت هذه النظرية على فكرة أن التطور في المدن يأخذ الاتجاه الخارجي من المنطقة المركزية لكي يكون مناطق دائرية عددها خمسة يكون لها مركز واحد ويكون لكل منطقة مسمى كالتالي:

١- المنطقة التجارية المركزية : The Business District (C. B. D)

تمثل هذه المنطقة قلب المدينة عند التقاء أهم طرق النقل المدينة ، وتتميز بأنها مركز النشاط التجاري بالمدينة ، فهي تشمل المراكز التجارية وفنادقها ومسارحها ومصارفها ومكاتبها الحكومية وغيرها من الخدمات الاخرى ، كما تتميز بارتفاع سعر الارض فيها مما يؤدي الى التوسع العمودي للاستغلال الأمثل للأراضي .

٢-منطقة الانتقال :- وتتميز بتعدد وتغير طبيعة استعمالات الأرض ويبدأ في هذه المنطقة ظهور المناطق السكنية بمستويات مختلفة.

٣-منطقة مساكن العمال:- وهي منطقة ذات مساكن شعبية لذوي الدخل المنخفض.

٤-منطقة المساكن الأفضل:- لذوي الدخل المتوسط.

٥-منطقة الضواحي البعيدة:- التي تمتد على طول خطوط المواصلات الرئيسية وتتميز بوجود مساكن لذوي الدخل المتوسط والعالي.

وأظهرت الدراسات أن اعتراض بحيرة مشيغان لها ادى الى أن تظهر الدوائر غير متكاملة .

ة ضوئيا بـ CamScanner

اهم الانتقادات :-

١-لقد بنى برجس استنتاجه بدراسته لمدينة واحدة هي شيكاغو ، ثم عمم ذلك الى غيرها من المدن ، والمعروف أن لكل مدينة خصوصيتها .

٢-عينت النظرية مكان الصناعات الخفيفة في المنطقة الانتقالية الا انها اهملت مواقع الصناعات الثقيلة التي يمكن ان تنشأ على أطراف المدينة.

٣-ومن النادر أن تتخذ استعمالات الارض داخل المدينة أشكالا هندسية دائرية منتظمة .

٤-ومن المأخذ التي يمكن أن ينتقد على أساسها برجس هو انه لم يدخل في حساباته الاثر الذي يمكن أن تتركه وسائل النقل وسرعة الحركة على استعمالات الارض داخل المدن .

وعلى الرغم من الانتقادات التي وجهت لنظرية الدوائر المتركزة أثار تطبيقها عند غيرة استنباط نماذج جديدة تحدد أنماط توزيع استعمالات داخل المدينة .

وفي دراسة صباح محمود محمد لمدينة الحلة ظهر أن تركيبها الداخلي يرجع إلى نظرية الدوائر المتركزة ولكن ليس بذلك الشكل الدائري المتناسق الذي تفرضه النظرية. نظراً لتداخل عوامل محلية كوجود نهر الحلة الذي يخترق المدينة من وسطها وانحناءته في منطقة الضواحي ثم امتداد طرق المواصلات الرئيسية، فضلاً عن وجود المستنقعات والمناطق الخاصة عند المدينة، وقد توصل إلى نفس المناطق الخمس التي حددتها نظرية الدوائر المتراكزة .

١-٢ نظرية القطاعات:-

ظهرت هذه النظرية عام ١٩٣٩م بعد أن قام هومر هويت بدراسات استعمل فيها حقائق تتعلق بسعر الأرض وقيمة الإيجار للمناطق السكنية في المدن الأمريكية ، ويؤكد هويت أن الطبقات الاجتماعية للسكان في مدينة تحاول أن

ة ضوئيا بـ CamScanner

تتكتل كلاً منها على انفراد مكونة قطاعات تبدأ من التجارية المركزية ذات الشكل الدائري في المدينة ، فالمساكن ذات الأجور العالية والإيجارات المرتفعة تتركز في قطاعات خاصة ، فهناك تدرج أثمان وإيجارات المساكن والأرض يبدأ بالتناقص كلما ابتعدنا عن قلب المكان ذي الإيجار العالي ، في مختلف الاتجاهات.

ولقد حدد هويت العوامل التي تنمو بموجبها المنطقة السكنية الراقية كما يلي:

١- إن المنطقة السكنية الراقية تتقدم في نموها من المراكز على خطوط المواصلات والنقل السريع.

٢- إن المنطقة السكنية الراقية تميل إلى التقدم باتجاه الأراضي المرتفعة البعيدة عن مخاطر الفيضانات.

٣- إن المنطقة السكنية الراقية تميل إلى النمو باتجاه المنطقة التي فيها بيوت المسؤولين ووجهاء البلد.

٤- إن المنطقة السكنية الراقية لا تقفز من منطقة إلى أخرى بصورة عشوائية وإنما تتبع في عملية تحركها ممراً منحدراً يظهر القطاع الراقي نحو الأطراف .

٥- إن الشقق الراقية ذات الإيجارات العالية تبنى قريبة من المكان التجاري في المناطق السكنية القديمة.

أهم الانتقادات التي وجهت للنظرية هي :

١. إن استنتاجات هذه النظرية تتعلق بالدرجة الأولى بتحليل المنطقة السكنية في المدينة ولا تتطرق إلا بشكل عرضي لاستعمالات الأرض الاخرى.

٢. غموض الطريقة التي تتكون بواسطتها القطاعات المختلفة.

٣. إن الاستعمالات الأخرى للأرض تتداخل مع الاستعمال السكني وليس من الضروري أن تتميز قطاعات سكنية ذات نوعيات من المساكن الخاصة .

٤. لم تراع النظرية ظهور الضواحي.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٥. أغفلت النظرية التدخل القومي في توزيع الاستعمالات داخل المدن.

١-٣ نظرية النوى المتعددة :-

ظهرت هذه النظرية عام ١٩٤٥م بعد أن قام كل من جانسي هبرس وإدوارد المان بدراسة ما وضعه مكنزي حيث أدعى بأن المدن الكبرى غالباً ما تتكون من عدد من النوى ، وأشار الباحثان إلى أن هذه النوى أو المراكز المتعددة تنشأ نتيجة :

١. وجود مراكز استيطان منفصلة فيها مركز تجاري منفصل او مركز لفعالية أخرى ، ثم ما برحت أن امتلأت الفراغات التي تفصل بين هذه المراكز . إلى أن اتصلت جميعها مكونة مدينة واحدة ذات بؤرات متعددة.

٢. نشوء مراكز جديدة في الضواحي ، وهذه المراكز تتميز ببؤرات مستقلة إلى حد ما ، ومن مجموع هذه المراكز المختلفة يتكون الحيز المدني الكبير.

٣. إن بعض النشاطات تتطلب متطلبات متخصصة ، وكمثال على ذلك إن منطقة البيع بالمفرد تحتجز منطقة كبيرة من قلب المدينة يمكن الوصول إليها، ومنطقة الميناء تكون على جبهة مائية مناسبة ، والمنطقة الصناعية تكون ممتدة على مساحة كبيرة من الأرض .

٤. يحتمل أن تكون النشاطات متجمعة سوية في مكان واحد وذلك للحصول على الفائدة من هذا التقارب ، ومنطقة البيع بالمفرد تستفيد من هذا التجمع الذي يزيد من تركز أكبر عدد ممكن من الزبائن ، وهذا يولد منافسة في التسوق ، كما ان المراكز المالية والمكاتب الحكومية تعتمد على سهولة المواصلات فيما بينها وبين المكاتب الرسمية في المنطقة.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٥. بعض النشاطات لا تنسجم مع البعض الآخر مثل عدم الانسجام بين الصناعات الملوثة والمناطق السكنية . إن هذا التنافر بين الاستعمالات يؤدي إلى تكتل كل استعمال في مراكز أو نواة معينة .

٦. ارتفاع الإيجار وسعر الأرض قد يؤدي إلى طرد بعض الاستعمالات التي لا تستطيع دفع الإيجار المطلوب بسبب قلة دخلها فتختار الموقع المناسب لها في منطقة معينة وتظهر على شكل نوى في المدينة.

يظهر مما تقدم أن نظرية النوى المتعددة هي استمرار وتطور للنظريات السابقة إذ استفادت من النقد في تغيير الصيغة التي تتوزع فيها استعمالات أرض المدينة ، وإنها على العموم تعد نظرية النويات المتعددة أقرب من النظريات السابقة إلى نمط الواقع القائم في مدن اليوم . وعند تطبيقها على المدن اليمنية وجدت أنها أقرب من غيرها انطباقاً على واقع مدن صنعاء وتعز وعدن.

وتنطبق نظرية النوى المتعددة على مدينة صنعاء ، فقد التحمت مع المدينة الأم مراكز حضرية جديدة وخضعت لنفوذ المدينة الأم وسيطرتها الإدارية ، ذلك أن المدينة "صنعاء القديمة" تطورت حول عدد من النوى

وبذلك تكون هذه النظرية اقرب من غيرها انطباقاً على مدينة صنعاء ولكن بخصوصية واضحة حيث لا تتفق والتوزيع لاستعمالات الأرض في المدن الغربية تماماً ، لأن للمدن العربية بحكم خصوصيها وبحكم تطور المسار الحضاري لها كما في مدينة صنعاء وبقية المدن العربية.

ة ضوئيا بـ CamScanner

ثانياً-النظريات التخطيطية:-

بعد التوسع الكبير للمدن وخاصة الرأسمالية منها مما ادي الي اختفاء المساحات الخضراء وحل محلها الابنية السكنية وظهرت احياء الفقراء واختلطت مناطق السكن بالصناعة لهذه المشكلات ظهرت نظريات في القرن التاسع عشر ومن هذه النظريات.

١-نظرية المدينة الخطيةThe linear city :-

مقدم هذه النظرية المخطط الاسباني (سوريا ماتا) عام ١٨٢٢م. في نهاية القرن الثامن عشر ظهرت فكرة المدينة الخطية واعتبر ماتا ان المدينة مصدر كل المساوي وان المدينة يجب ان تمزج بالريف وان كل اسرة لابد ان تمتلك منزلا بحديقة لا تقل عن ٤٠٠مترمربع ويبني منها فقط ٨٠متر مربع. هذه النظرية اوجدت حلولا لمشاكل مدن قائمة بتوصيل المدن القائمة بمدن شريطية .

١-١موصفات المدينة الشريطية:-

اقترح ماتا المدينة الخطية الشريطية ببعض المواصفات هي:

١-عدد السكان ٣٠٠٠٠نسمة

٢-يخترق المدينة شريان مواصلات رئيسي بعرض ٥٠م

٣-المناطق السكنية تقع بعمق ٢٠٠متر من حافة الطريق

٤-الخدمات الرئيسة تتوزع علي طول الطريق

٥-المصانع والمزارع تقع علي اطراف المدينة بعيدا عن المنطقة السكنية .

١-٢ فكرة المدينة واسبابها:-

حاول سوريا ماتا ان يقدم حلا لمشكلة المرور في المدينة التي افترضها حيث ان المدينة التي تأخذ شكل شريطي تقوم على اساس محور بمثابة العمود

ة ضوئيا بـ CamScanner

الفقري الذى تركزت فيه الخدمات العامة فضلاً عن انه الشريان الرئيسي لحركة المرور.

كانت المدينة عبارة عن شريط طويل ويتخلل الشريط خط سكة حديد يربط المدن ببعضها وتتوزع الوحدات السكنية على جانبه.

أ- شبكة الطرق بالمدينة:-

لم يتخلل المدينة سوى طريق رئيسي واحد وهو الذى تتركز فيه الخدمات وعدد من الطرق الفرعية للمشاة خلال الوحدات السكنية وهى طرق مغلقة وذلك لتوفير عنصر الامان في الوحدات السكنية حتى لا يتخللها السيارات.

ب-توزيع الاستعمالات للأراضي في المدينة:-

عند توزيع الوحدات السكنية على جانبي الطريق الرئيسي في المدينة توجد الوحدات السكنية في وسط الاماكن الزراعية ويتركز في الشارع الرئيسي كافة الخدمات التي يحتاجها السكان وتتكرر الخدمات في الشارع الرئيسي لكل منطقة سكنية ونتيجة لذلك جعل عمق المدينة صغيرا مما ادى الى امتداد المدينة لمسافات طويلة.

١-٣ نمو وشكل المدينة الشريطية:-

وهو من اهم ما تتميز به المدينة وهى سهولة النمو الى مسافات كبيرة وكان اتجاه النمو مع اتجاه الطريق الرئيسي للمدينة وكانت تنمو على جانبي الطريق في الاتجاه المحدد لها وبذلك تتميز عن المدينة الحدائقيه في حل مشكلة النمو

١-٤ ايجابيات المدينة الشريطية:-

١-مرونة النمو في المدينة.

٢- شدة الاتصال بين الخدمات.

٣- الشكل الشريطي ادى الى تعدد الانشطة.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٤- فصل المناطق السكنية عن المناطق الصناعية.

١-٥ سلبيات المدينة الشريطية:-

١-زيادة التكلفة الاقتصادية بالنسبة للبنية الاساسية التي زادت نتيجة لسهولة النمو.

٢-عدم توزيع الخدمات بدرجات متكافئة.

٢-نظرية المدينة الحدائقية Garden city theory:-

ظهرت هذه النظرية علي يد المخطط (هاوارد) عام ١٨٩٨م بني فكرته علي اساس ايهما افضل العيش في المدينة ام القرية فقام بجمع سلبيات وايجابيات كل من المدينة والقرية وبني نظريته علي اساس اخذ ايجابيات المدينة والقرية ودمج مع بعض لتكوين مدينة واحدة ووصفها بانها مدينة الحياة السليمة .

٢-١ موصفات المدينة الحدائقيه:-

واراد هاوارد بان تكون المدينة الحدائقية ذات موصفات خاصة هي:

١-مدينة غير مكتظة السكان ويها عدد محدد لضمان حياة اجتماعية كاملة .

٢-وحدد مساحة وسط المدينة الحدائقية ب١٠٠٠٠دونم ومصادر رزق السكان الصناعة التي تقوم علي الزرعة المحيطة بها .

٣-وهذه المدينة دائرية الشكل تتخللها احزمة خضراء وتنطلق من المركز ستة شوارع اشعاعية تفصل المدينة الي ٦اجزاء وداخل مساحة المركز توجد المباني العامة ومجلس المدينة وقاعة الموسيقي وبيوت الثقافة والمسرح والمكتبة العامة والمتحف وقاعة ومستشفى.

٢-٢ شبكة الطرق بالمدينة:-

ة ضوئيا بـ CamScanner

١-فرض طرق محورية تقسم الى ٦ اقسام وتتبع من المركز وتتفرع الى ان تتقاطع الطرق الرئيسية.

٢- وجود المصانع والاسواق بالقرب من السكة الحديد.

٣-ربط المدينة بالمدن التابعة عن طريق طرق نقل.

٢-٣ للمدينة الحدائقية شروط لابد من توفرهاهي.

١-المحافظة على اللون الاخضر قدر المستطاع .

٢-عدم التلوث والمحافظة على الهواء النقي .

٣-توفر الخدمات الحضرية للمدينة.

٤-غياب الازدحامان المرورية.

٥-كما تقطع المدينة طريق رليس تقسم المدينة الي ستة اقسام رنيسة.

٢-٤ ايجابيات المدينة الحدائقية:-

١-فصل المناطق الصناعية عن المناطق السكنية.

٢- جمع الريف للمدينة.

٣-جعل المدينة دائرية ليحقق افضل مسافات سير داخل المدينة.

٢-٥ سلبيات المدينة الحدائقية:-

١- حدوث تداخل في الاستعمالات.

٢- فقدان المدينة لهدفها.

٣-وجود المصانع يتحكم في المدينة اذا نمت سيؤدى الى جعل المصانع داخل المساكن مما يؤدى الى حدوث تلوث.

٢-٥ المدن التابعة:-

هي مدن من المدن الحدائقية اما كونها مدينة تابعة فيرجع الى حجمها وتخطيطها وتركيبها البنائي وهى مستقلة عن المدن الام من الناحية الادارية والاقتصادية.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٢-٥-١ اهم السمات:-

١- مدينة صغيرة في الحجم.

٢- لا تمثل خدمات رئيسية بل تمثل خدمات اساسية.

٣- تعتبر مدينة صغيرة او ضاحية.

٤- تعتبر احد العوامل التي ساعدت على حل مشاكل المدينة الام.

٣- نظرية مدينة الغد:-

كان للمعماري (لوكور يوزيه) اثر كبير في ظهور هذه النظرية ،الافكار التي اعتمد عليها (لوكور بوزيه) هو الاندماج البيني وتقليل التلوث وحول الريف الى المدينة.

وهي عبارة عن مدينة لها حدائق ضخمة تحتوي في وسطها على عمارات عالية (ناطحات سحاب) تتكون العمارة من (٦٠) طابق تستغل كمكاتب ووضعت حولها عمارات سكنية على شكل خطوط منحنية تتكون من (٦) طوابق تتخللها المساحات الخضراء بكثافة ١٦٠ نسمة /فدان ،

٣-١ شبكة الطرق بالمدينة:-

قام بعمل ما يرتبط بالحركة تحت الارض وفوق الارض مواقف باصات ومحطات سكك حديد ومن الممكن عملها على مستويين وحافظ على المدينة من التلوث عن طريق وضع حزام اخضر حول المباني ووضع المصانع خارج المدينة مع بقاء بعض الصناعات الخفيفة داخل المدينة. اما بالنسبة لنمو المدينة كلما امتدت المدينة افقية كلما زادت البنية الاساسية للمرافق كما انهم حاولوا معالجة تلك المشكلة بتركيز هذا الشكل ولكن على الجهة المقاربة بها.

٣-٢ايجابيات المدينة:-

ة ضوئيا بـ CamScanner

١-راعى فيها المحافظة على البيئة حيث انه عمل بها حزام اخضر وشبكة الطرق تحت الارض.

٢- لم يفرق بين طبقات المجتمع.

٣-التوسع الراسي للمحافظة على حجم السكان مما ادى الى عدم تجمد حجم السكان.

٣-٣ سلبيات المدينة:-

١-لم يتحدث عن استعمالات الأراضي بشكل كامل.

٢-لم يذكر علاقة المدينة بما حولها.

٣- رأى ان تطور المدينة هو تحويلها من تجمع ريفي الى مدينة عن طريق ناطحات السحاب.

٤-عدم التوزيع المتكافئ للخدمات.

٤- المدينة العضوية:-

تتلخص فكر المدينة في تصميم شبكة التخطيط على اساس ان المدينة كالعضو الحيوي كالكائن العضوي تسير حياته ونموه طبيعيا قسمت المدينة الى خلايا وكان الشعب هو الخلية الاساسية. تم الفصل بين طرق المشاة والمرور الآلى وتم تحديد النماذج السكنية في الخلايا.

٤-١ ايجابيات المدينة العضوية:-

١- جعل المدينة منظومة متكاملة.

٢-قوة ترابط اجزاء المدينة ببعضها.

٣-شبكة الطرق تم الفصل بين شبكات الطرق للمشاة والاليات.

٤-جعل المصانع خارج المدينة بجانب الطريق.

٥-جعل الخدمات بجانب المجاورات وذلك على الطريق.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٤-٢ سلبيات المدينة العضوية:-

١- ادت النظرية الى تعدد الطبقات.

٢-اذا فسد جزء من المدينة فسدت المدينة كلها.

٥-نظرية الحي السكني المتكامل:-

اقترحها السير (باتريك جيديس) عام ١٩١٠م وهو اول من اهتم بالبيئة السكنية علي اساس العمق الحقيقي لمشاكل السكان وحدد نطاق السكن علي اساس احتياجات الاسرة دون الماوي كالغذاء والعمل والترفيه وحياة اجتماعية وطالب بدراسة المدينة وظروفها وكل ما بها مع دراسة المنطقة التي بها دراسة شاملة كأساس اي عمل في تخطيط المدينة مثل المسح وهو دراسة تحليلية جغرافية وطبيعية واجتماعية .

وعرف المدينة علي انها وحدة منفصلة الا انه يري انها جزء من الاقليم ويمكن حل مشاكلها بيولوجيا بإدخال الاعتبارات التاريخية والاجتماعية واعتبر المكان والعمل والناس وحده واحدة.

٥-١ اهم ما جاء في نظرية:-

١ . تهتم بكل احتياجات السكن .

٢ . تحقق الترابط بين المسكن والحي والمنطقة والاقليم.

٣ . تحقق الترابط بين المكان والعمل والناس .

٤ . طبقت النظرية في مناطق الكويت .

٥-٢ اهم الملاحظات على النظرية:-

السير (جيديس) لم يقدم نموذج معين او تخطيط لنظرية بل ترك للمخططين حرية اختيار التخطيط المناسب بشرط ان يحقق التخطيط ما اقترحه من احتياجات يجب توفرها وفق المواصفات والمعايير.

ة ضوئيا بـ CamScanner

ثالثاً-النظريات الاقليمية للمدن:-

طور عدد من الباحثين مجموعة نظريات ونماذج وقواعد لتفسير العوامل المؤثرة في مواقع المدن وفي أحجامها وأعدادها، وفي الكيفيّة التي تتوزع بها هذه المراكز الحضريّة في أقاليمها ودولها الخاصّة بها.

ومن أهم هذه النظريات والدراسات في النموّ الحضري والتحضّر هي:

١- نظرية الموقع الزراعي.
٢- نظرية المكان المركزي Central place Theory .
٣- نظرية أقطاب النموّ Growth poles Theory.

١-نظرية الموقع الزراعي:

يعتبر الخبير الزراعي الألماني "فون تونن" "Thunen Von" أول من حاول ابتكار نظرية علمية تفسر موقع النشاط الاقتصادي. وتحاول نظرية تونن أن تبين الأنماط الزراعية التي تزدهر وتنمو حول المدن والسوق الحضري والفرضية الأساسية لهذه النظرية تتمثل في أن تكاليف الإنتاج تقل كلما زادت المسافة عن المدينة أو السوق في حين ترتفع تكاليف النقل. ولكي يتحقق تونن من الفرضية وضع مجموعة من الشروط هي:-

١-منطقة منعزلة تتألف من مدينة واحدة لها منطقة زراعية خاصة بها.
٢-هذه المدينة تعتبر السوق الفائض لمحاصيل المنطقة التابعة ولا تستورد شيئاً من أي منطقة ثانية.
٣-المنطقة المحيطة بالمدينة والتابعة لها لا تصدر فائض لأي جهة أخرى بخلاف تلك المدينة.
٤-تمتاز المنطقة المحيطة بأنها تشتمل على بيئة طبيعية متناسقة وملائمة للإنتاج النباتي والحيواني.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٥-يسكن المنطقة مزارعون يرغبون في الحصول على أقصى حد ممكن من الأرباح.

٦-تستخدم هذه المنطقة وسيلة نقل برية واحدة. المسافة مع النقل. تكاليف تناسب.[٥٩]

٧- وبتطبيق النموذج تبين أن قيمة الأرض القريبة من السوق أكبر من قيمتها في المناطق البعيدة عن السوق ويمكن التعبير عن الصيغة التي تتغير فيها قيمة الأرض بالبعد عن السوق كما يلي:-

قيمة الأرض = كمية الإنتاج ± سعر السوق . تكاليف الإنتاج . أجرة نقل المحصول. وبالتالي فإن ربح المزارع يعتمد على العلاقة بين تكلفة النقل وتكلفة الإنتاج وسعر البيع ويمكن التعبير عن ذلك بالصيغة الرياضية التالية: الربح = سعر بيع المنتج . (تكلفة الإنتاج + تكلفة النقل). وقد توصل تونن إلى أن ربح المزارع يتناقص كلما زادت المسافة عن سوق المدينة وبما أنه لا توجد مسافة دنيا لا يستطيع المزارع أن يحقق عندها ربحاً في أية سلعة فإن المسافة الخارجية لكل استعمال أرض زراعي تتحدد نتيجة تناقص الأرباح كلما ابتعدنا عن السوق.[٦٠]

٢-نظرية المكان المركزي Central Place Theory :-

صيغت هذه النظرية سنة 1933 على يد العالم الجغرافي الألماني)فالتر كريستالر (Walter Christaller) بوصفها نظرية استنتاجية عامة، صممت أساساً لتحديد حجم المدن وعددها وتوزيعها، وقد تأثر كريستالر بمفاهيم نظريات

[٥٩] (Brad ford and Kent, 1978, P.28).
[٦٠] غنيم، ٢٠٠١، ص:٥٢

ة ضوئيا بـ CamScanner

المواقع التقليدية.[٦١]، والمكان المركزي وفق إطار هذه النظريّة يعنى به ابتداء المركز الحضري، وقد اهتمت هذه النظريّة أساساً بعمليّة إحصاء لهذه المراكز الحضريّة بحيث إذا نظرنا إلى فحوى هذه النظريّة، وجدناها مركبة في سلسلة من التأكيدات، والمفاهيم، والنتائج المنطقيّة لما يمكن أن نسميّه)بالترتيب التسلسلي لمراكز العمران(، وذلك وفقاً لوظائفها، فكانت هناك مثلاً :القريّة الصغيرة Village (Hamlet) والقريّة(Village) ، والبلدة (Town)، والمدينة(City) ، وقد ارتبط هذا الترتيب أساساً بمناطق السوق، وشبكة المواصلات.[٦٢]

وفي ضوء هذه المفاهيم استنتج كريستالر نظاماً تسلسلياً مترابطاً من الأماكن المركزيّة التي تتدرج في أعدادها، وأحجامها السكانيّة .ولقد فكر كريستالر في الشكل الذي يمكن للمنطقة التكميليّة أن تأخذه .وبما أنّه كان يبحث عن توزيع متساو ومتجانس، من خلال منهجه العلمي لقياسات مثل هذه المفاهيم .لكن على الرغم من ملاءمة الدائرة، إلا أنّها تبرز مشكلتين، فالمشكلة الأولى هي وجود فراغات ومناطق فجوات في حال تلامس الدوائر لمحيطاتها ، فهذا يعني أنّه تتكون مناطق ليست تابعة لأي مركز من المراكز، وتنجم المشكلة الثانية عن تقاطع الدوائر ، حيث تتداخل بعض المناطق مع أكثر من منطقة تكميليّة، وحتى يتخلص من هاتين المشكلتين فقد تبنى الشكل السداسي، ولهذا تعرف نظري كريستالر (أحياناً باسم النظام السداسي[٦٣] (Hexagonal System).

---

[٦١] د. محمود الكردي، النمو الحضري: دراسة لظاهرة الإستقطاب الحضري في مصر، رسالة دكتوراه منشورة، مطبعة دارالمعارف، مصر ١٩٨٠، ص٢٦

[٦٢] د. عبدالاله أبو عياش، و د. إسحاق يعقوب القطب الإتجاهات المعاصرة في دراسات الحضرية،وكالة المطبوعات الكويت،١٩٧٩، ٥٦ـ ٥٧.

47 (Brian Berry], Cities as systems with in system of Cities, in Leahy W ., Mckee D. and Dean R., (ed), urban Economics: Theory development and planning, the free press, New York, 1970,pp. 162-163.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٢. نظرية أقطاب النمو Growth Poles Theory:-

يعد فرانسوا بيروكس (Fransoi Perroux)أوّل من وضع دعائم هذه النظريّة في سنة1955 ، ويتلخص جوهر هذه النظريّة في وجود منطقة أو أكثر من مناطق الدولة، تتمتع بميزات معينة، اقتصاديّة و اجتماعيّة، وجغرافيّة تجعلها محوراً للتنمية بالنّسبة للمناطق الأخرى، وتؤثر فيها بحيث تجعلها تتجه إليها دائماً.

ويذهب(فرانسوا بيروكس)إلى أن تنمية ذلك القطب تؤثر على تنمية المناطق التي تقع في نطاق نفوذه، ويمكن لهذا القطب أن يتسبّب بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تحديد العلاقات بين الأنشطة الاقتصادية، والاجتماعيّة وفي طريقة تاديتها لوظائفها.[٦٤]

ويطلق البرت هيرشمان (Albrt Hirschman)على أقطاب النموّ تعبيراً مشابهاً إلى حد ما في المعنى، وهو) نقط النموّ (Growing pointsويقصد بها تلك المناطق التي تظهر فيها قوى لها تأثير خاص في عمليّة التركيز المكاني للنموّ الاقتصادي في الدولة، ويصاحب ظهور هذه النقط انبثاق ظاهرة النموّ غير المتوازن سواء بين الدولة وغيرها من الدول، أو بين الإقليم وجيرانه، أو حتى بين بعض الجماعات داخل الإقليم الواحد.[٦٥]

ويميز) لويس دافين (Louis Davin بين نوعين من أقطاب النموّ هما[٦٦]:

أ- قطب النمو الفعال) النشط.Active pole :

ويعرف بأنّه يتكون من مجموعة من الوحدات الاقتصاديّة التي تمارس تأثيرتها في

---

[٦٤] (٤) المصدر السابق، ص٣٤..

[65] (٥) Albert Hirschman , Inter Regional and International transmission of Economic Growth, In Friedman J., and Alonso W., Regionl devlopment and planning , The M.I.T . press, U. S . 1964,pp.623-624

[٦٦] د. محمود الكردي، النمو الحضري: دراسة لظاهرة الاستقطاب الحضري في مصر، مصدر سبق ذكره، ص٣٢.

ة ضوئيا بـ CamScanner

المناطق المجاورة، من خلال سلسلة ردود الفعل الناجمة عما أصاب المنطقة التي ظهر بها من تطور تكنلوجي.

ب-قطب النمو الكامن potential pole

ويمكن التعرف عليه بصفة خاصة في المناطق التي استحدث فيها التصنيع وأصبح هناك إمكانيّة، أو احتمال لظهور ذلك القطب وممارسة تأثيراته .وتبقى الخطوة الأساس لتمويل قطب النمو من الطور الكامن إلى الطور النشط، محدّدة بالبحث عن أولويات هذا القطب الكامن أو أفضلياته من حيث نوعيّة الصناعات اللازمة له.

ويمكن القول بأن كلّ توازن اقتصادي ديناميكي مرتبط بتوازن اجتماعي ديناميكي أيضاً، فإن أي خلل أو اضطراب تراكمي يحدث في الأوّل، يرتد بالضرورة إلى الثاني، بمعنى أن التجديدات الفنيّة، والتطورات التكنولوجيّة التي تحدث في مجال الصناعة مثلاً، تنعكس بلا شك على العلاقات الاجتماعيّة القائمة، وتظهر تأثيرها في النسق والنظم الاجتماعيّة السائدة.

ة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الحادي
عشر التخطيط الحضري

١١-١ أهداف التخطيط الحضري:-

١١-٢ المفهوم الحديث للتخطيط الحضري:-

١١-٣ الإدارة التخطيطية الحديثة :-

١١-٤ مبادئ وأسس التخطيط الحضري:-

١١-٥ أبعاد التخطيط الحضري والمتطلبات الأساسية لتخطيط المدن

١١-٥-١ البعد الطبيعي والعمراني:-

١١-٥-٢ البعد الاقتصادي والسكاني:-

١١-٥-٣ البعد البيئي والتشريعي:-

ة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الحادي عشر
التخطيط الحضري

مدخل :-

لقد عرف تخطيط المدن منذ القدم ، ووجد أوائل مخططي المدن منذ عصور ما قبل الميلاد أمثال هيبوداموس الإغريقي ، كما عني الفلاسفة أيضا منذ القدم بعملية وضع أفكار وروى مستقبلية لتكوين المدينة وحجمها أمثال أفلاطون وأرسطو وغيرهم ، ووضعوا الكثير من المعايير والمبادئ التي تتحكم في عملية إنشاء المدن وتنميتها وأشكالها والعناصر الرئيسية الواجب توافرها ضمن الهيكل العمراني للمدينة ، وذلك على الرغم من أن إنشاء المدن وتخطيطها وهندستها ، كانت تنسب إلى الملك أو الإمبراطور الذي يحكم المنطقة ، والذي كان إرضاؤه هو محور اهتمام المخططين .

أما في عصرنا الحالي فقد أصبحت عملية التخطيط موجهة لتحقيق مصالح كافة أفراد المجتمع ، وملبية لاحتياجات كافة طبقاته لتتمكن من ممارسة جميع أوجه النشاط الحضري ، ولم تعد قاصرة على تحقيق رغبات أو أغراض الفئة الحاكمة وإبراز تصوراتهم الفخمة ومنازلهم الراقية وما يحيط بها من أماكن ، كما لم يعد التخطيط قاصرا على تجميل الشوارع في المدينة وإنشاء الحدائق والساحات والمرافق والخدمات العامة ، بل تعدى الأمر ذلك بكثير .

وقد مرت عملية التنمية الحضرية في العالم بفترات مختلفة ومتقلبة عبر التاريخ متأثرة بظروف كثيرة ومتنوعة ، وتبعا لذلك تغيرت أساليب التخطيط ومدخلاته والآثار المترتبة عليه ، ففي بعض الفترات التاريخية كان التغير بطيئاً والطرق المتبعة بسيطة وسهلة التحليل، وبالتالي لم تكن هناك مشكلات حضرية كبيرة ومعقدة ، ولكن في فترات لاحقة كان الأمر مختلفا خاصة ما حصل في أعقاب

ة ضوئيا بـ CamScanner

الثورة الصناعية وما نتج عن ذلك من انهيار لتنمية المدن المنتظمة ذات الهيكل العمراني الجيد، وأصبحت المناطق الحضرية فيها غير صحية وخطرة .

وبالتالي صارت الحاجة ملحة لإيجاد أسلوب جديد في التخطيط ، ولابد من إحداث تغيير جذري تستطيع من خلاله الدول على كافة مستوياتها الحيلولة دون وقوع ذلك ، فكانت بداية لوجود أنماط أو أساليب تخطيطية شاملة ذات رؤى مستقبلية عامة لا تقتصر على النواحي الفنية والهندسية في عملية إدارة ومتابعة التخطيط الشامل والمستقبلي ، بل تمتد لتشمل كافة نواحي وجوانب الحياة الإنسانية والنشاط البشري للمجتمع ضمن المستقرة البشرية .

ومنذ القرن الثامن عشر وجدت الكثير من النظريات والأفكار المتعلقة بتخطيط المدن، كما وجد العديد من رواد التخطيط والمهندسين المعماريين الذين قدموا أفكارا جديدة ونظريات عديدة بهذا الشأن، وقد تغايرت وتباينت هذه النظريات تبعا لمجموعة من العوامل والأسباب التي أدت إلى ظهورها والظروف التي رافقتها من الناحية الزمانية والمكانية .

وقد بقيت بعض تلك النظريات عند حدودها النظرية فقط ، بينما تم تبني البعض الآخر من قبل بعض الدول وبالتالي ارتقت ووصلت إلى حيز التنفيذ العملي ، وإن كانت هذه النظريات والأفكار عموما قد وجدت نتيجة لظهور مشكلات تنموية وعمرانية كبيرة واجهتها العديد من مدن العالم عموما وفي أوروبا وأمريكا على وجه الخصوص ، وذلك نتيجة التغاير الكبير في معدلات النمو والإنتاج الذي حدث نتيجة ما يسمى بالثورات الصناعية .

١١-١ أهداف التخطيط الحضري:-

يسعى التخطيط الحضري لتحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

١-تحسين البيئة الطبيعية للمجتمع لكي تزيد من أنشطة الإنسان وجعل هذه البيئة جميلة وصحية ومفيدة حتى تؤدي وظيفتها على الوجه الأكمل.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٢-تنظيم العلاقة بين الاستعمالات المختلفة للأراضي في الحضر.

٣-تحسين وتنميه المنفعة العامة للسكان في المرتبة الأولى.

٤-التنسيق بين السياسة العامة وبين عمليات التنمية التي يقوم بها أفراد المجتمع.

٥-توسيع وتقوية القاعدة الاقتصادية للمجتمع المحلي.

٦-توفير المعلومات الفنية وجعلها تحكم وتوجه عملية اتخاذ القراءات السياسية الخاصة بالتنمية الطبيعية للمجتمع.

٧-ربط عمليات التنمية الخاصة بالمدى الطويل مع عمليات التنمية الخاصة بالمدى القصير.[٦٧]

٨-دعم وإتاحة أكبر قدر ممكن من التوازن بين الإنتاج وقطاعاته المتباينة أو بين الخدمات وبين الحاجات الملحة للناس.

٩-تجنب سوء الاستخدام أو استنزاف الموارد بما يؤثر على القيمة الفعلية للعائد منها ولريحيتها دعماً للإنتاج من حيث الكم والكيف .

١٠- حسن توزيع المشروعات التي تتضمنها الخطة في داخل الإطار العام الذي تشمله وتجنب النمو غير المتكافئ لقطاع من القطاعات دون الأخرى.

١١- توفير البيئة المناسبة للسكن والاستثمار وتوفير الخدمات الضرورية للمجتمع.

١٢- مواجهة الكوارث أو الحالات الطارئة و النهوض بالمناطق المنكوبة.

١٣- حماية المناطق ذات الوضع الخاص كالمناطق التاريخية و الأثرية والمحميات الطبيعية.

١٤- حل مشاكل التجمعات الحضرية مثل مشاكل المرور، مشاكل البلدة القديمة، النمو المشوه لبعض الأحياء والقطاعات.[٦٨]

---

٦٧ احمد علام، ،ص:٢٣

٦٨ صلاح الشامي، مصدر سابق ، ص ٢

ة ضوئيا بـ CamScanner

١١-٢ المفهوم الحديث للتخطيط الحضري:-

ظل مفهوم التخطيط الحضري والقيام بمهام عملية التنمية الحضرية لفترات طويلة ، بعيدا عن أنظار معظم الجهات المسؤولة عن عملية التخطيط في الدول النامية ، مما أدى إلى وقوع مدن تلك الدول تحت وابل من المشكلات الناتجة عن التخطيط غير السليم ، والتي بدأت بالتراكم بشكل مستمر إلى أن وصلت لدرجة لا يمكن تجاوزها .

فقد كانت عملية التخطيط الحضري أو تخطيط المدن حتى ستينات القرن العشرين ، عمل يمارسه المعماريون والمهندسون فقط ، حيث يقومون بوضع الخطط الحضرية ، من خلال إعداد المخططات الرئيسية التي تركز على النواحي الظاهرية من التصميم الحضري ، وتم إعداد هذه التصورات كأفكار معمارية للبنية الأساسية مدعومة بشبكات المرافق العامة، كما هو الحال عند تشييد المباني أو المجمعات العامة .

والمهندس المكلف بالقيام بمهمة التخطيط والتصميم ، لا يستطيع توفير المعلومات المتنوعة التي تعد الأساس الذي يعتمد عليها في إعداد التصاميم الأساسية الملائمة لكافة الجوانب الطبيعية والبشرية ، إذ تكون محدودة وعامة وسطحية ، لذا يترتب عليها الكثير من الأخطاء التي يتحملها سكان المدينة فيما بعد .

ولم يتم الإدراك حينئذ أن التكوين الهيكلي للمدن ليس له حالة نهائية محددة ، فهي أشبه ما تكون بالكائنات الحية التي تمر بحالات متغيرة باستمرار ، من أجل ضبط هيكلها ومحتواها حسب المتطلبات والظروف المستجدة ، وليست عبارة عن خريطة جاهزة للتطبيق .

ة ضوئيا بـ CamScanner

ويمرور الزمن تطورت الحياة إلى ما هو أفضل وازداد عدد سكان الأرض فأصبحت الحاجة إلى التنظيم ضرورية جدا ، وكانت المدن المكان المناسب لإقامة معظم السكان وتوفير الخدمات المختلفة لهم .

وانطلاقا من هذا المفهوم الواسع للتخطيط الحضري ، وضعت له عدة تعريفات منها ما يأتي :

١-هو عبارة عن عملية يتم من خلالها ترتيب وتنظيم معقول ومناسب من استخدام الأراضي وتحديد موقع الأنشطة المختلفة داخل المدينة

٢-هو استراتيجية أو مجموعة من الاستراتيجيات التي تتبعها الجهات المسؤولة لاتخاذ قرارت لتنمية وتوجيه وضبط نمو وتوسع العمران في المدينة ، بحيث يتاح للأنشطة والخدمات الحضرية أفضل توزيع جغرافي وللسكان أكبر فائدة.

٣- توجيه نمو المناطق الحضرية والذي يتحقق من خلال أهداف اجتماعية واقتصادية تتجاوز المظهر العام لاستعمالات الأرض الحضرية أو طبيعة البيئة الحضرية ، ويتم ذلك من خلال فعاليات حكومية ، لأنه يحتاج إلى تطبيق أساليب خاصة في المسح والتحليل والتنبؤ.

٤-رسم الصورة المستقبلية لشكل وحجم المدينة من خلال تحديد المناطق الملائمة لقيام مدن جديدة وتوسع المدن القائمة ، والأسلوب الأمثل لنموها (عموديا أو أفقيا) وبما يتلاءم والعناصر الطبيعية والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ومعالجة مشكلات المدن الحالية والتي يترتب عليها تغيير في استعمالات الأرض القائمة ، ويتم ذلك من خلال رسم الخرائط والتصاميم اللازمة .

ومن خلال تلك التعريفات السابقة ، ينظر البعض إلى التخطيط الحضري ، على أنه علم واسع يجمع بين عدة متغيرات ، طبيعية واجتماعية واقتصادية وهندسية ،

ة ضوئيا بـ CamScanner

من أجل توجيه نمو المدينة ومعالجة مشكلاتها بما يخدم سكانها ، ويوفر لهم متطلبات الحياة الحضرية الصحية والآمنة .

فغاية التخطيط الحضري وفقا لمفهومه الشامل ، هو نقل المجتمع من الأوضاع القائمة إلى أوضاع أكثر تقدما لتحقيق أهداف محددة تسعى لرفع مستوى معيشة المجتمع ككل من كافة جوانبه عمرانيا واجتماعيا واقتصاديا وجماليا ، وذلك عن طريق استغلال كافة الموارد والإمكانات المتاحة ، لتحقيق تلك الأهداف وحل المشكلات العمرانية في البيئات الحضرية المختلفة .

١١ – ٣ إدارة التخطيط الحديثة :

لما بدأ التخطيط الحضري يتبلور ويأخذ بعدا جديدا ومفهوما أوسع ، بات تخطيط المدن عمل تمارسه الهيئات والأجهزة الحكومية التخصصية ، التي تتوفر لديها الكوادر الفنية والتي تضم التخصصات المتنوعة ، بحيث يجب أن يتألف جهازها الفني من الخبرات التالية :

١ – المخطط : وهو الشخص الذي يعتبر بمثابة قائد الفريق والمنسق العام لعملية التخطيط ، وأصبح اليوم هناك عدد من الاختصاصات في مجال التخطيط العمراني فهناك مخطط استعمالات الأراضي ، والمخطط العمراني أو الحضري ، ومخطط الإسكان ، ومخطط المرافق العامة أو البنية التحتية ، ومخطط الخدمات العامة ، ومخطط الطرق والمواصلات ، إضافة إلى المخطط البيئي الذي يهتم بالعوامل والكلف البيئية المترتبة على عمليات التنمية الحضرية ، واقتراح الحلول اللازمة للمشكلات البيئية القائمة والمتوقعة .

حيث تتطلب عملية التخطيط العمراني وضع الدراسات المختلفة والمرتبطة بكل تخصص من هذه التخصصات التخطيطية ، فيكون دور المخططين معالجة المشكلات التي يتم تحديدها من قبل الاختصاصات الأخرى ، كالمشكلات الموقعية

ة ضوئيا بـ CamScanner

والبيئية والاقتصادية والاجتماعية، ووضع الخطط والتصاميم التي تتسجم مع طبيعة المتغيرات المختلفة بما يؤمن البيئة العمرانية لسكان المدينة .

٢- الجغرافي الذي يوفر معلومات عن طبوغرافية الأرض وطبيعة المنحدرات ونوع التكوينات الأرضية من تربة وصخور وطبيعة المناخ السائد وخصائص عناصره والنظام الهيدرولوجي والمشاكل البيئية .

٣- والاجتماعي الذي يهتم بالدراسات الاجتماعية والعادات والتقاليد السائدة والمستوى الثقافي للسكان وميولهم وراحاتهم ، ويوفر قاعدة البيانات الإحصائية المرتبطة بذلك .

٤- والاقتصادي الذي يقوم بدراسة اقتصاديات المدن ، ويوضح العلاقة بين توفير الخدمات الارتكازية والاجتماعية والمكاسب الاقتصادية التي تتباين من موقع لآخر .

٥-أما الاختصاصات الهندسية ، فتأتي في المرحلة اللاحقة وهي مرحلة تنفيذ التخطيط وتجسيده من خلال الأعمال الإنشائية والمعمارية ، والتي تهتم بالطابع المعماري والتصاميم العمرانية اللازمة لعمليات البناء .

١١- ٤مبادئ وأسس التخطيط الحضري :

يتبين لنا مما تقدم عن مفهوم التخطيط الحضري أن عملية القيام بالتنمية العمرانية والوصول إلى بيئة حضرية متكاملة العناصر مستوفية لأوجه النشاط البشري يجب أن تستند إلى مبادئ وأسس علمية وواقعية، وأن تتمتع بخصائص متنوعة ومتغايرة تتناسب مع حجم ونوعية التنمية لتحقق الأهداف المرجوة منها مستقبلا .

ونستعرض فيما يلي بعضا من أهم الخصائص الواجب مراعاتها وهي :

١- مراعاة الجوانب الاقتصادية والسكانية والاجتماعية من جهة ، والثقافية والنفسية من جهة أخرى كمكونات أساسية في المخططات التي توضع للبيئة

ة ضوئيا بـ CamScanner

الحضرية ، وذلك يؤكد التخطيط الحضري على الربط بين الجوانب العمرانية والسكانية .

٢- التعامل مع الخصائص الطبيعية والمواقع الجغرافية للمناطق الحضرية ، وذلك بمراعاة مواضع ومواقع تلك المناطق، الأمر الذي يلعب دورا هاما في نموها العمراني ، حيث تتوفر لبعضها امكانية التوسع والتنمية ، ولا يتوفر ذلك للبعض الآخر مما يتطلب العكس ذلك على مخططات التنمية الحضرية لتلك المناطق الحضرية أو المدن .

٣- معالجة المنطقة الحضرية كوحدة مترابطة في جميع مكوناتها وعناصرها مع بعضها ، فمعالجة أي جزء يشكل عنصرا أساسيا من النظام الحضري والتخطيط الحضري يتكون من عنصرين أساسيين :

أ- الخصائص الطبيعية المتمثلة بالتضاريس والتربة والمياه وعناصر المناخ .

ب- النشاط البشري من مؤسسات إدارية واقتصادية واجتماعية وثقافية ونقل وكل ما يمارسه الإنسان، بحيث ينتج عن تفاعل هذين العنصرين نظام استعمال الأراضي للأنشطة والخدمات المختلفة .

٤- ارتباط التخطيط الحضري كغيره من أنواع التخطيط الأخرى بقرارات سياسية وإدارية ومالية والتي على ضوئها تحدد الصلاحيات والأدوار الذي تمارسه أجهزة التخطيط .

٥- التخطيط الحضري عبارة عن عمليات مترابطة وعلى مستويات عدة / الدولة - الإقليم - المدينة .

٦- يتعامل التخطيط الحضري مع بيئة غير متجانسة اجتماعيا لوجود فوارق بين السكان في العادات والتقاليد والثقافة والدين ، وهذا ما يجب مراعاته عند وضع المخططات الأساسية والتصاميم الحضرية ، وبالتالي يجب تحقيق التوازن في

ة ضوئيا بـ CamScanner

توزيع السكان في المناطق الحضرية بما يحقق التجانس الاجتماعي ويحقق عوائد الرفاهية الاجتماعية من جهة ، والحيلولة دون اقامة تكتلات اجتماعية عرقية من جهة أخرى .

٧- تحقيق التوازن الأمثل بين جميع المناطق الحضرية من حيث عوائد الخدمات والاستثمارات دون حصرها في مكان واحد فينتج عن ذلك مشكلات عديدة .

٨- يجب ادراك أن التخطيط الحضري عملية مستمرة ، كما أن التحقيقات والقيم المتغيرة والمتطلبات المتجددة لا يمكن تجاوزها بتحديد وضع نهائي في خريطة التخطيط ، وبالتالي يجب أن تكون العملية في شكل دورة كاملة ، تبدأ بعملية التحليل التي يتبعها إعداد الإطار الاستراتيجي الذي يشكل الأساس لعملية التنفيذ التفصيلية ، ويتبع ذلك نظام مراقبة يؤدي الى عملية المراجعة والتحديث الدوري .

٩- إن التخطيط الحضري هو جزء من عملية التخطيط الاستراتيجي الذي يتناول القضايا العامة والتي يكون لها الأثر الكبير على التطوير الحضري .

١٠- يعد التفاعل والمشاركة المجتمعية من العناصر الأساسية في أية عملية تنمية حضرية ، ويتكون من المطلوب التفاعل ومشاركة السكان بصورة جيدة من أجل تناول القضايا المتعددة ووجهات النظر المختلفة ، بل يمكن القول أن أيا من عمليات التخطيط الحضري التي لا تقوم على أساس من المشاركة من قبل السكان معرضة للفشل التام .

وبالتالي لم يعد التخطيط الحضري قاصرا على عملية توجيه توسع المدن نحو المناطق الملائمة للنمو ، بل تعددت أغراضه ومهامه لتشمل :

- تحديد مشاكل النمو الحضري للمدن القائمة ووضع الحلول المناسبة لها .
- التجديد الحضري مع الحفاظ على الأبنية الأثرية والتراثية في المدن .
- تخطيط مدن جديدة وفق أسس ونظريات حديثة .

ة ضوئيا بـ CamScanner

١١-٥ أبعاد التخطيط الحضري والمتطلبات الأساسية لتخطيط المدن:-

إن تخطيط المدن في كافة صوره سواء كان لتنمية المدن القائمة وحل مشاكلها أو إقامة المدن الجديدة _ لابد له من متطلبات ومستلزمات أساسية ترتبط بشكل وثيق بعدة عوامل وأبعاد يكون لها الأثر الكبير في تحقيق أهداف التخطيط الحضري .

١١-٥-١ البعد الطبيعي والعمراني:-

أولا - الخصائص الطبيعية للموقع والموضع:-

يحتل البعد الجغرافي المتمثل بمجموعة الخصائص الطبيعية للموقع المرتبة الأولى من حيث الأهمية ضمن أبعاد التخطيط الحضري، وذلك من خلال أهمية هذه الخصائص في تخطيط وتصميم الأبنية والمعالجات التي يمكن اتخاذها لتوفير البيئة المريحة لسكن الإنسان في المناطق الباردة والحارة ، ويتجلى ذلك بعدة عوامل يجب مراعاتها وهي :

١- طبوغرافية الأرض : حيث يكون لتضاريس مواقع المدن الأثر المباشر في تحديد اتجاهات التنمية ونوعية وإمكانية التوسع (أفقيا أو عموديا) وكيفية توزيع استعمالات الاراضي والأنشطة المختلفة في المدينة .

٢- العمليات الجيومورفولوجية السائدة في المنطقة المقترحة لتوسع المدينة والمتوقعة الحدوث مستقبلا وآثارها على العمران حاضرا ومستقبلا، ومنها عمليات التجوية الفيزيائية والكيميائية (والمقصود بها فعل الهواء في حالة السكون وتأثيره في تفكيك مكونات التربة) وعوامل التعرية ودرجة الرطوبة والجفاف ..الخ

٣- نوعية التربة في المنطقة وتحديد مدى صلاحيتها للعمران ، ومعرفة قوة تحملها وتركيبها الكيميائي .

ة ضوئيا بـ CamScanner

٤- اتصال الموقع جغرافيا بالمسطحات المائية كالأنهار والبحار والتي تؤثر على العمران من نواح إيجابية وسلبية بنفس الوقت ، حيث تشكل الواجهات المائية نقاطا بصرية وجمالية وتعتبر أحد مقومات التنمية السياحية ، إضافة إلى استغلال تلك المسطحات المائية بعملية النقل المائي، ومن ناحية أخرى تعتبر تلك المسطحات أحد عوائق التنمية الطبيعية ، كما تؤثر درجات الحرارة ونسبة الرطوبة والرياح وتعرض الشواطئ البحرية لعوامل التعرية والتراجع نحو اليابسة عوامل سلبية .

٥- الوضع الجيولوجي والهيدرولوجي للمنطقة الذي يحدد بنية الطبقات الصخرية وما تتضمنه من فوالق وانكسارات وطبيعة النشاط الزلزالي والبركاني للمنطقة ، وطبيعة المياه السطحية والجوفية ومنسوبها والتي تؤثر في إضعاف التربة وقوة تحملها ، وأثر ذلك على خصائص المواد المستخدمة في البناء ..الخ

٦- طبيعة المناخ السائد في المنطقة ، حيث يوجد تفاعل مزدوج أو متبادل بين المناخ وتخطيط المدن ، ويرتبطان بجوانب عديدة ، حيث تؤثر العوامل المناخية بتخطيط المدن.

ثانيا -الخصائص العمرانية للمدينة :-

إن عملية التخطيط الحضري تتطلب اهتمام كبير بالعناصر الرئيسية المؤلفة للنسيج العمراني للمدينة ، وذلك مع اختلاف طبيعة بعض تلك العناصر ، من مدينة لأخرى ، وذلك على النحو التالي :

١ - طبيعة توزيع استعمالات الأراضي على عموم المدينة:-

والمقصود هنا عملية الاستعمالات العامة للأراضي المشكلة لمناطق المدينة (السكنية والصناعية والتجارية والمؤسسية ..) وتوزيع الأنشطة والخدمات ضمن هذه المناطق بما يحقق التجانس والعدالة، بحيث يخدم كل سكان المدينة ويشكل

ة ضوئيا بـ CamScanner

متكافئ ، وهذا لا يتم إلا من خلال إحصاءات وإجراء مسوحات ميدانية ومقارنتها بالمخططات الهيكلية العامة للمدينة، وبما ينتج عنه الأسس والمعايير والتشريعات التخطيطية التي تتحكم بعملية توزيع تلك الأنشطة والخدمات.

٢ – مورفولوجية المدينة :-

وتعني المظهر العام للمدينة، والذي يتغير من فترة لأخرى عبر تاريخها الطويل والمدن عموما تمر بمراحل مورفولوجية عديدة ، ولكل مرحلة خصائص ونماذج وأشكال معمارية تميزها عن المرحلة الأخرى وتمثل الموروث الحضاري الذي يعبر عن ثقافة سكان المدينة في تلك الفترة والذي يعكس النسيج الحضري للمدينة من خلال المخطط الأساسي المتضمن شبكة الطرق والمواصلات، وتوزيع استعمالات الأراضي والمخططات التفصيلية التي تحدد شكل قطع الأراضي وتصاميم الأبنية والفن المعماري .

ويظهر التباين في المراحل المورفولوجية نتيجة تغير تلك المكونات، حيث تتغير المخططات الأساسية من فترة لأخرى، وبالتالي تغيير استعمال الأراضي من حيث التوزيع والمساحة، كما أدى التطور والتقدم العلمي إلى تغيير النمط العمراني للمناطق السكنية ونماذج الأبنية وحجومها وارتفاعها والمواد المستخدمة في البناء، مما ينعكس على الفن المعماري المتبع في تصميم تلك الأبنية أيضا، إضافة إلى تغير أنماط الشوارع والدور الوظيفي لها من فترة إلى أخرى .

٣ – الحالة العمرانية للأبنية:-

إن المدن القائمة التي تعاني من مشكلات تخطيطية تحتاج إلى دراسة الوضع العمراني الراهن الذي يعكس حالة الأبنية القديمة، ويتم ذلك من خلال إعداد الخرائط التفصيلية المستندة إلى المسح الميداني، وتدوين تلك المعلومات في استمارات تحدد المناطق التي تحتاج إلى معالجات من خلال تطويرها أو إعادة

ة ضوئيا بـ CamScanner

تأهيلها أو إزالتها وإقامة أبنية جديدة مكانها، وقد يشمل ذلك بعض الأبنية بشكل محدود وقد يمتد ليشمل أحياء سكنية كاملة ، وهذه عملية ليست سهلة بالنسبة لسكان المنطقة الذين في غالب الأحيان لا يرغبون في الانتقال إلى مكان آخر، الأمر الذي يتعارض مع رغبة المخطط الذي يريد إظهار المدينة بشكل ملائم للتطور العمراني المواكب للتطور العلمي والحضاري .

٤ – الأبنية التاريخية والحضارية:-

في غالب الأحيان يكون تباين الطراز المعماري للمدينة واضحا وخاصة المدن ذات الجذور التاريخية القديمة، وبالتالي تظهر بأنماط تخطيطية ومعمارية مختلفة، ويكون للأبنية المتميزة معماريا فيها مكانة كبيرة في نفوس السكان كونها من المعالم الحسية والمادية التي تعبر عن حضارتهم وثقافتهم، لذلك يتم تحديد مواقع تلك الأبنية لغرض الحفاظ عليها وإظهارها ضمن النسيج العمراني للمدينة بشكل حيوي وتكاملي وبما يعكس براعة المخطط والمصمم العمراني في ذلك.

٥ – المناطق العشوائية:-

من المشكلات الكبيرة التي تواجه مخططي المدن ظاهرة وجود المناطق العشوائية المتناثرة حول أطراف المدن ، وخاصة الكبيرة والقديمة منها، والتي يسكنها أعداد كبيرة من البسطاء والمهاجرين إليها من أماكن أخرى دون توفر الحد الأدنى من الخدمات والمرافق في تلك المناطق التي يكون فيها البناء غير منظم ومخالف للمخططات الأساسية للمدينة، وحل هذه المشكلة لا يكمن في توفير السكن لهؤلاء بل بتوفير فرص العمل التي ترفع من مستواهم المعيشي، ويفضل توزيعهم على أرجاء المدينة بتجمعات صغيرة تؤدي إلى اندماجهم بالمجتمع الحضري في المدينة، أو إعادتهم إلى مواطنهم الأصلية وإصدار القوانين التي تحد من إعادة انتشارهم بالشكل العشوائي

ة ضوئيا بـ CamScanner

١١-٥-٢ البعد الاقتصادي والسكاني:-

أولا – الأنشطة الاقتصادية في المدينة والمناطق القريبة:-

تعتبر الدراسات الاقتصادية من المتطلبات الأساسية في تحليل البعد الاقتصادي ، الذي يعد من المدخلات الهامة في عملية التخطيط الحضري ، حيث تتباين المدن في نشاطها الاقتصادي ونوعيته من مكان لآخر، حيث يعتبر وجود البيئة الاقتصادية القوية من أهم عوامل الجذب السكاني ، وفي بعض الأحيان تحمل المدينة اسم النشاط الاقتصادي الغالب على الأنشطة الأخرى فتكون مدينة صناعية أو تجارية .. الخ .وبالتالي يجب عند تخطيط المدن الجديدة أو توسع المدن القائمة التعرف على الإمكانات الاقتصادية المتاحة في المدينة وفي محيطها الإقليمي ، وذلك من أجل الوقوف على حقيقة المقومات الأساسية التي يمكن استغلالها في توفير الأنشطة الاقتصادية المتنوعة ، والتي بموجبها يتم تأمين فرص العمل للسكان وتحقيق دخول مضمونة ، تؤدي بالنتيجة إلى انتعاش المدينة في كافة المجالات الأخرى التجارية والصناعية والعمرانية .

ثانيا – الخصائص السكانية:-

تعتبر الزيادة السكانية من أهم المشكلات التي تواجهها الدول عموما ، المتقدمة منها والنامية على السواء ، وبالتالي فإن تخطيط المدن الجديدة أو توسع المدن القائمة لا يتم إلا من خلال الدراسات السكانية التي تعتبر قاسما مشتركا لأي دراسة تهدف إلى التطوير او التنمية الحضرية وتلعب دورا هاما في وضع الخطط والبرامج التي يقوم عليها التخطيط الحضري ، حيث يعتبر عدد السكان وتوزيعهم الجغرافي وكثافتهم ومستواهم الحضاري والمعيشي عاملا مؤثرا في التخطيط العمراني لما لهذه العناصر من دور في إعداد وتقسيم المناطق وأحجامها وطبيعة الخدمات الواجب توفرها فيها ، ولذلك تقوم الدول المتحضرة حاليا بعمليات إحصاء

ة ضوئيا بـ CamScanner

فعلي لسكانها وتضع لذلك الخرائط الخاصة بالتركيبة السكانية والكثافات التي تعكس نتائج ذلك العمل .

١١-٥-٣ البعد البيئي والتشريعي:- .

أولا- المشكلات البيئية:-

تعتبر المدن أحد المستهلكين الرئيسيين للموارد الطبيعية كالأرض والموارد الطبيعية والمياه والطاقة ، كما ينتج عن عمليات البناء الكثيرة والمعقدة كميات كبيرة من الضجيج والتلوث والمخلفات الصلبة، و استهلاك للمجال الطبيعي الذي يعد رئة الأرض كلها وليس المدينة فقط، وهذا ما دلت عليه الدراسات التي تشير إلى معدلات استهلاك الموارد الطبيعية والآثار البيئية الناتجة عن المدن الصناعية الكبرى في العالم .

ومن خلال ذلك يمكن القول بأن عملية التنمية العمرانية وتلبية احتياجات السكان ضرورية ، لكنها لا يمكن أن تكون على حساب مستقبل الأجيال القادمة ، و قد أولت معظم دول العالم في العقد الأخير من القرن المنصرم عناية خاصة واهتماماً واسعاً بمواضيع حماية البيئة والتنمية المستدامة، ولم يولد هذا الاهتمام من فراغ ، بل نتيجة لتنامي الوعي العام تجاه الآثار البيئية الصاحبة لعملية التخطيط الحضري، وما دلت عليه الدراسات وما تراءى للعالم من محدودية الموارد زمانا و مكانا و ما يمكن أن يصير إليه مستقبل الأجيال الحالية و القادمة إذا واصلنا على النهج نفسه في استنزاف الموارد خاصة غير المتجددة منها .

وبالتالي تعتبر البيئة كمركب هام جدا في أي عملية تنمية عمرانية مهما كان حجمها الزمني أو المكاني، كما لم يعد ينظر إلى البعد البيئي على أنه ينصب على عملية خفض التلوث والضجيج والتخلص من النفايات والملوثات الضارة داخل المحيط الحضري وحسب، بل تعدى ذلك إلى ما يسمى بالتخطيط الحضري المستدام

ة ضوئيا بـ CamScanner

والمباني الخضراء والمدينة المستدامة كمفاهيم تعكس طرقا وأساليب جديدة في التعامل مع المجال الحضري ، والتي تؤدي إلى التقليل من التكاليف البيئية والحد من ظاهرة المباني المتهرئة والحد من استهلاك الطاقة والاعتماد على الطاقة البديلة والطاقة المتجددة ، وكل ذلك يعتبر من التحديات الكبيرة الواجب على المخطط الحضري التعامل معها على أنها ثوابت لابد من التركيز على أهميتها في أي جزء من أجزاء تنفيذ عملية التخطيط الحضري .

ثانيا – البعد التشريعي أو القانوني:-

لا يمكن للتخطيط العمراني أن يحقق أهدافه ، ولا يمكن أن يكون أداة تغيير وتحسين وإصلاح للبيئة العمرانية الحضرية والريفية، إلا إذا استند إلى تشريعات وقوانين ملزمة وحاسمة تضعه موضع التنفيذ.

ة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الثاني عشر
مشـــــــكلات الـمدن الحضرية

اولاً- مشكلات العمران:-

١-١ مشكلة الإسكان:-

١-٢ المناطق العشوائية:-

١-٣ التجاوزات:-

١-٤ اسباب مشكلات العمران (التجاوزات والعشوائيات):-

١-٥ الحلول والسياسات لمعالجة مشكلات العمران:-

ثانياً- مشكلة تلوث البيئة الحضرية:-

ثالثاً- مشاكل تدهور الخدمات المجتمعية:-

٣-١ مشكلة المياه في المدن:-

٣-٢ مشكلة فقدان أماكن الترويح والانسجام :-

٣-٣ عجز كفاءة الخدمات الاجتماعية بالمدينة :-

٣-٤ مشكلة فقدان الساحات العامة لوقوف السيارات :-

٣-٥ مشكلة النقل والبنية الاساسية :-

ة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الثاني عشر
مشـــــكلات الـمدن الحضرية

مدخل:-

ليس هناك مدينة في العالم الا وتعاني من مجموعة من المشكلات الحضرية، ان المشكلات الحضرية تعني شيئا مغاير لدي كل متخصص .فهي تعني لدي المخطط الحضري عشوائية النمو الحضري وعدم التناسق في توزيع الخدمات مقابل التوزيع السكاني .وهي تعني لدي مخطط النقل عدم تكافؤ شبكات الطرق من حيث التكافل والمنفعية . كذلك يرى الاقتصادي ان المشكلات بحق هي ضعف القاعدة الاقتصادية حيث تعجز المدينة من تمويل التغيرات والنمو وانتشار العطالة وقلة الانتاجية الفردية وزيادة الانفاق الحضري .

ان مفهوم المشكلات الحضرية كما انه يختلف من متخصص الي اخر فانه يختلف ايضا من مجتمع لأخر ومن زمن لأخر في المجتمع الواحد .

ويصوره عامة تنبع معظم مشكلات المدن ولاسيما في البلدان النامية من عدم التوازن بين النمو الديموغرافي والنمو الاقتصادي وارتفاع معدل البطالة وانخفاض الاجور وعدم ثبات الوظائف في هذا القطاع يؤدي مباشرة الي المشكلة الثابتة وهي الفقر والاسكان والمناطق المتدهورة ومشكلات النقل والبنية التحتية والنواحي البيئية وانتشار البطالة وتفشي الامية وتدني الخدمات الصحية فإن هذه المشكلات اصبحت فوق مستوى السيطرة والتنظيم والتحكيم.

اولاً- مشكلات العمران:-

١-مشكلة الإسكان:-

ومن أهم أسباب هذه المشكلة زيادة الطلب على المساكن والذي يفوق العرض والنمو السكاني السريع.

ة ضوئيا بـ CamScanner

تعاني معظم المدن من نقص في عدد المساكن المناسبة .فاذا اضفنا الى سكان المدينة الاصليين السكان الجدد . فأن هؤلاء المهاجرين يتحولون الى السكن غير اللائق ومشكلة الاسكان في المدينة تأخذ صوراً عدة فهي مشكلة عددية .فثمة علاقة بين المعروض من الوحدات السكنية وحجم الطلب عليها الذي يحدده سوق الاسكان او قد تكون المشكلة في توزيع الوحدات السكنية . او قد تكون من عدم توافر مساحات لإقامة مشاريع الاسكان عليها وربما يكون للمشكلة وجه اخر فنسبة المعروض من الوحدات السكنية في مدينة العين بالأمارات العربية المتحدة اكبر من النسبة المطلوب منها . وان كان نقص الوحدات السكنية في بعض المدن العربية هو الوجه السيء ، فأن الأسواء هو ما انحدر اليه مستوى الإسكان في بعض المدن سواء من حيث تخطيط المناطق السكنية او من حيث المساحة اللازمة لكل اسرة ونصيب الفرد منها ومعدلات الازدحام والكثافات السكنية غير المحتملة في بعض مناطق الاسكان خاصة في مدن العربية الكبيرة وقد تجسدت هذه المساوي كلها على شكل مناطق متخلفة ويقدر بعض الباحثين إن النسبة تراوح بين (٢٠-٥٠%) من سكان العواصم العربية يعيشون في مناطق سكنية فقيرة او في مساكن غير ملائمة .

أن لمشكلة الاسكان في المدن العربية ظواهر ومؤشرات لافته للنظر ومن بين مؤشرات وجود هذه المشكلة وتضخمها ما يلي :

١-وضوح ظاهرة غياب السكن الملائم . وارتفاع قيمته او بدل ايجاره الشهري قياساً على المتوسط العام لدخل الاسرة . وقد يعزى هذا الى انخفاض مستوى الدخل او ارتفاع تكاليف البناء واسعار الاراضي .

٢- ظاهرة التكدس :- تكدس أكثر من اسرة او اثنتين او ثلاثة او اربعة في مسكن واحد اعد اصلاً لسكن اسرة واحدة

ة ضوئيا بـ CamScanner

٣-ظاهرة الازدحام : اي عدد الافراد في الغرفة الواحدة وبوجود هاتين الظاهرتين التكدس والازدحام . واستمرار زحف سكان الريف الى الحضر برزت ظاهرة انتشار المناطق السكنية العشوائية بكل ما فيها من مشكلات اجتماعية وبكل ما فيها من هدر لمستوى البيئة الحضرية.

٢-المناطق العشوائية:-

مع زيادة عملية التحضر في معظم دول العالم فقد شهدت دول العالم النامية تحديات من نوع أخر وهي ظاهرة المناطق العشوائية في داخل المدن. . لقد تباينت الآراء و اختلفت المفاهيم التي عرفت بها المناطق العشوائية ،ومع الاختلاف بهذا الصدد فانه تبقى للمناطق العشوائية صفات و خواص مشتركة .. أذ تعد هذه المشكلة في جوهرها محصلة لعدة عوامل منها :اقتصادية ،واجتماعية ،وسياسية ،وتخطيطية ،وفضلاً عن كونها مشكلة عمرانية بظاهرها ،ناتجة عن عدم التوازن بين النمو الحضري ،وتزايد معدلات التحضر نتيجة الهجرة و المدن العراقية كغيرها من مدن الأقطار النامية والعربية لها نصيبها من مشكلة المناطق العشوائية وتعد مدينة بغداد من المدن العراقية التي واجهت وتواجه هذه المشكلة ،أذ تتنامى بشكل ملحوظ ظاهرة المناطق العشوائية التي تعد نتيجة أحوال عدة ساعدت على تكوينها وظهورها منها(ظروف اجتماعية ،واقتصادية ،ونقص الوحدات السكنية).

ويلاحظ على هذه المناطق العشوائية ،أنها تحمل طابعا عمرانيا رديئا تعد هذه المناطق المأوى الوحيد والملاذ الآمن للمخالفين والباحثين عن مساكن بسيطة و سهلة الحصول عليها ،وهي مخالفة بكل تفاصيلها لقانون الإقامة والبناء.

اولاً:- مفهوم المناطق العشوائية:

من الممكن القول بأن المناطق العشوائية هي أحدى المشكلات المترتبة على عملية التحضر، وما ينتج عنها من أثار سلبية عديدة، أذ أن معظم المناطق

ة ضوئيا بـ CamScanner

العشوائية هي نتيجة لعملية التحضر وما تعكسه من نتائج سيئة في الحياة المدنية [٦٩].

أن ازدياد عملية التحضر قد أدت الى ازدياد المناطق العشوائية الفقيرة الهامشية الموجودة عند مداخل و أطراف المدن، إذ تفتقد هذه المناطق الى الخدمات العامة مثل (الكهرباء، والمياه الصالحة للشرب ومجاري الصرف الصحي ومجمع النفايات)،فضلا عن تردي حالات السكن ،ووضع المسكن (مورفولوجيته)وتركيبه الداخلي نتيجة عدم تخطيطها لأنها مناطق تم الاستيلاء عليها بشكل غير قانوني من خلال التجاوز عليها[٧٠] . وينتج عن عملية التحضر هذه بعض التغيرات التي أوجدت المناطق العشوائية ،أذ احدث تخلخلاً في طبيعة النظام الحضري وديناميكيته وتحدث كذلك تغيراً داخل المدينة مثل استعمالات الأرض وفي البينة الاجتماعية أي التركيب الاجتماعي والسكاني لمناطق المدينة ،وطبيعة شبكة العلاقات الاجتماعية البينة المبنية الموجودة ،فضلاً عن التركيب الاقتصادي للمدينة.

لقد واجهت مدن العالم كافة مشكلة (المناطق العشوائية)،ومنها مدن العالم الثالث بصفة خاصة ، أذ تعد هذه المشكلة في جوهرها محصلة لعدة عوامل منها اقتصادية ،واجتماعية ،وسياسية ،وتخطيطية ،وفضلاً عن كونها مشكلة عمرانية بظاهرها ،ناتجة عن عدم التوازن بين النمو الحضري ،وتزايد معدلات التحضر نتيجة الهجرة،ونقص الخدمات السكنية)،ويلاحظ على هذه المناطق العشوائية ،أنها تحمل طابعاً عمرانياً رديئاً.

لقد تباينت واختلفت المسميات والتعريفات الخاصة بهذه المناطق من حيث المفهوم والدلالة التي تطلق عليها ،أذ تدخل في مفهومها أحياناً المناطق المتخلفة والمباني المتهدمة كما قد يدخل في ظاهرة المناطق العشوائية بعض الأحياء التي تكون مزودة بالخدمات أو ببعضها ولكنها تعد من قبل الجهات الرسمية الإدارية

---

[٦٩] مالك أبراهيم الدليمي ومحمد جاسم العبيدي ،التخطيط الحضري والمشكلات الإنسانية ،الطبعة الأولى ،دار الحرية للطباعة ،الموصل ،١٩٩٠،ص٥٢٥.

[٧٠] حيدر عبدالرزاق كمونة، سياسات التحضر في الوطن العربي ،الطبعة الأولى ،دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر ،بغداد، ١٩٩٠،ص٢٩.

ة ضوئيا بـ CamScanner

(مناطق عشوائية)لأنها لم تحصل على التراخيص اللازمة للبناء أو استخدمت لأغراض غير مرخصة لها[٧١] ويعرف السكن العشوائي أيضا بأنه (عبارة عن مساكن تبنى دون ترخيص قانوني فوق أرض غير مجهزة للبناء مملوكة للحكومة أو لأشخاص وفي مواقع قد لا تكون ملائمة للتعمير) [٧٢] .

ويمكن توضيح المناطق العشوائية كذلك بأنها (مجموعة المساكن التي تبنى من مواد رخيصة وقابليتها على المقاومة قليلة أي من مكونات بنائها هي الطين أو الحجر أو الصفيح ،وهي مواد ضعيفة).كما تعرف بأنها (المناطق التي تميل الى التوسع على أطراف المنطقة الأخرى أي المجاورة لها الامر الذي يسمح بوجود تغير مستمر في مساحتها وتوزيعها)[٧٣] .

أذ تمثل هذه المناطق الأطراف الحضرية لمدينة بغداد وكذلك مناطق الضواحي ،أذ أخذت هذه المناطق بالتوسع العشوائي من خلال المباني و المساكن العشوائية غير المخططة التي بنيت بصورة غير قانونية ،كما أنها تمثل منطقة تجمع المهاجرين الذين وصلوا الى مدينة بغداد ،وتعد هذه المناطق نقطة انتقالية بين الصفات الريفية الى حياة المدينة و ترييف المدينة والمناطق المجاورة .

وتتضمن المناطق العشوائية مفهوما أخر كمفهوم المناطق المتدهورة التي يشيع بين سكانها التفكك الاجتماعي وتفتقر الى أبسط الخدمات ومقومات السكن المناسب ،فضلاً عن افتقارها لخدمات البنى التحتية (الماء الصالح للشرب ،الكهرباء ،الطرق المبلطة ،والخدمات الأساسية الأخرى)،وتكون مساحة الوحدة السكنية فيها على الأغلب أقل من (١٥٠م٢) ومن وجهة نظر بعض المختصين فأن المناطق العشوائية هي تلك المناطق التي لم تمسها وتدخل فيها يد المخطط .أي أقيمت بجهود ذاتية من قبل ساكنيها سواءً على أرضهم أو أرض الدولة بدون تراخيص رسمية فتفتقد الى أبسط الخدمات والمرافق الأساسية[٧٤] .

---

[٧١] صلاح داود ، ظاهرة التجاوز في المدن ، مجلة الاستاذ العدد ١، كلية التربية – ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧،ص٩٣.

[٧٢] محمد عبد الله الحماد ،المستوطنات العشوائية في البلاد العربية ،اللجنة الاقتصادية لغربي أسيا، نيويورك ،٢٠٠١،ص ٢٨٣.

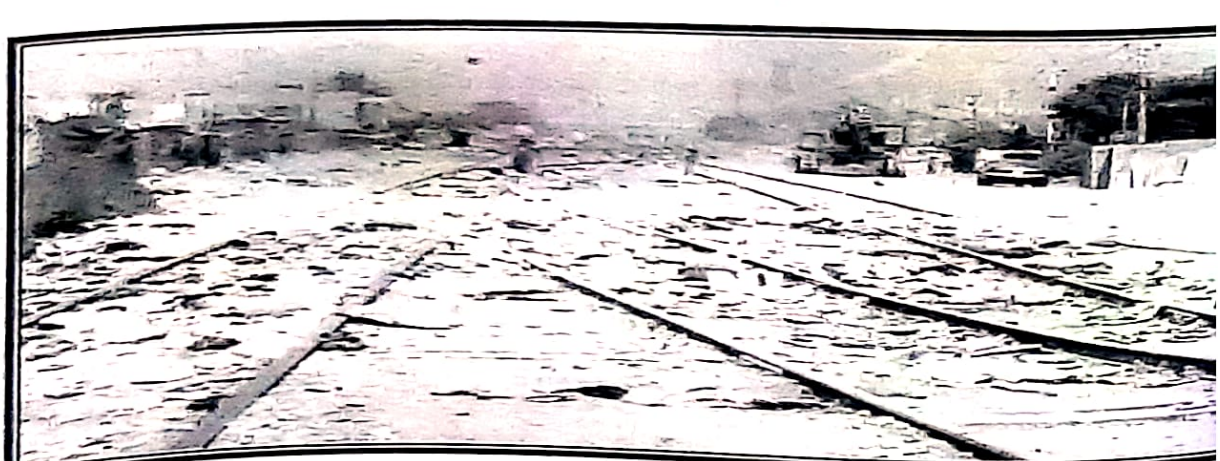
[٧٣] محمد السيد غلاب ويسري الجوهري ،جغرافية الحضر ،دراسة في تطوير الحضر و مناهج البحث فيه ،منشأة المعارف ،الاسكندرية ،١٩٧٩،ص١٦٠.

[٧٤] محمد عبد الله الحماد ،المستوطنات العشوائية في البلاد العربية ،مصدر سابق ،ص٣٠٢.

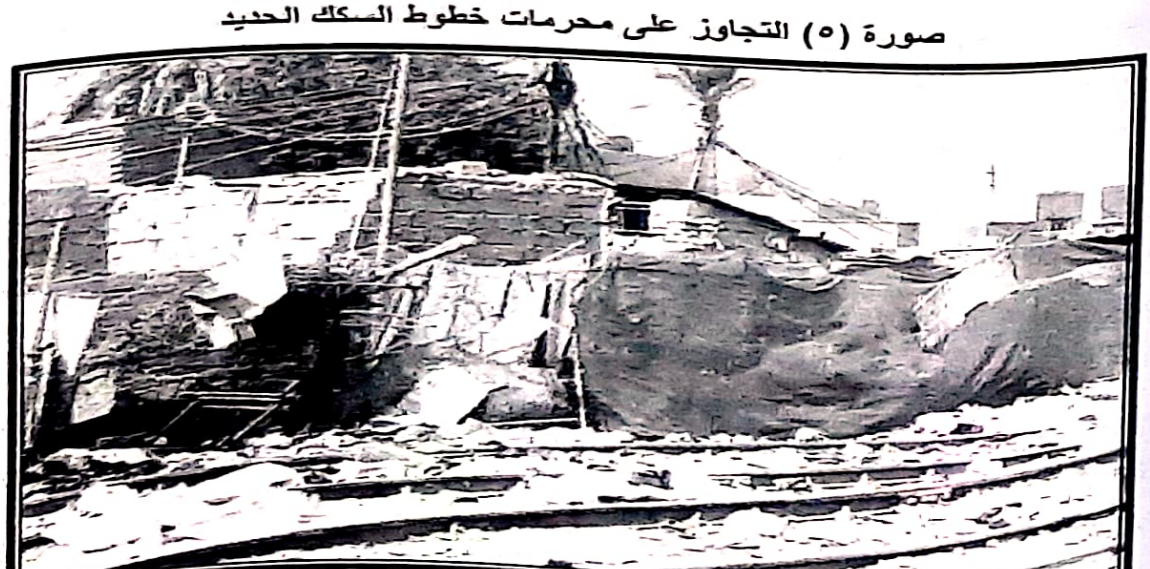
ضوئيا بـ CamScanner

سبق فاننا نرى أن أفضل تعريف للمَناطق العشوائية هي مناطق أسكان غير
ية (أي تجاوزات عمرانية)على أراضي ومحرمات وفضاءات المناطق المفتوحة
طات الأساسية للتصميم المعد من قبل الجهات المختصة ،لاسيما تلك
وانيات التي تقام على محرمات الطرق ،كما هو الحال في المنطقة العشوائية
تمتد على طول خطوط السكك الحديد أو خطوط الضغط العالي يلاحظ
رتان(٤،٥)

صورة (٤) (تراكم النفايات على طول السكة بسبب المناطق العشوائية)



صورة (٥) التجاوز على محرمات خطوط السكك الحديد



ة ضوئيا بـ CamScanner

ثانياً- نشأة المناطق العشوائية:-

لقد ظهرت المناطق العشوائية نتيجة لزيادة أسعار الأراضي المخصصة للسكن مع ما رافقها من ارتفاع معدلات النمو السكاني الذي صاحب الزيادات الطبيعية للسكان والعامل الأكثر فعالية هو زيادة الهجرة الذي يعد العامل المؤثر في الانفجار السكاني والحضري والذي تعاني منه أغلب الدول النامية ومدنها منذ أكثر من ثلاثين عام مضت .[٧٥]

أن هذه الاعداد الهائلة من الزيادات السكانية ،فضلاً عن المهاجرين يولدون ضغطاً على استعمالات الأرض وعلى خدمات المدينة مما يؤثر سلباً في حياة المدينة وعلى سكانها و النتيجة النهائية هي حدوث نقص في الخدمات المقدمة يضاف اليها التجاوز على خدمات البنى التحتية للمناطق المجاورة ،اذ تنشأ مساكن عشوائية على أراضي الدولة أو أراضي أشخاص بشكل غير منتظم و غير هندسي ،وتقسم المناطق العشوائية وفق نشأتها على عدة أنماط وهي على النحو الاتي :.

١- نمط المناطق العشوائية التي نشأت من خلال بناء المساكن و المباني بصورة فردية أي باجتهادات فردية من الأفراد قد يكون بعضها بتراخيص لكن القسم الأكبر منها من دون تراخيص وهي مناطق غير منتظمة وغير مخطط لها وهي ذات نمط ريفي بدائي تقليدي لا ينتمي الى النسيج الحضري للمدينة و لا تكتمل فيها الخدمات و المرافق الضرورية ،فضلاً عن صعوبة حركة المركبات والحركة في مساراتها ومناطق بهذا النمط البدائي أمر لا يمكن معالجته من خلال برامج ومشاريع التنمية العمرانية الاعتيادية بسبب صعوبة تطبيق أي برنامج تنموي على هذا النمط العشوائي .[٧٦]

---

[٧٥] برنار جرانوتييه ،العشوائيات السكنية ،المشكلات والحلول ،تقديم وتعريب ،محمد علي بهجت الفاضلي ،طبعة ثانية ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،مصر ،٢٠٠٠،ص٣٣.

[٧٦] جمال أبو عبيد ،المناطق العشوائية في الأردن بين الواقع و التطلعات ،ورقة عمل مقدمة الى ورشة عمل تدريبية حول سبل تحسين الأحياء العشوائية ،عمان ،الأردن ،١٨-٢٠ فبراير ،٢٠٠٧،ص٣.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٢- نمط المناطق العشوائية شبه المنظمة التي نشأت من دون تراخيص ولها تقسيمات شبه هندسية ،وهي مناطق يمكن أجراء تطويرات عليها وتحسينها، فضلاً عن أمكانية تطبيق معالجات وبرامج التنمية العمرانية عليها .

٣- نمط المنطقة التاريخية القديمة وهي تمثل النسيج العمراني التقليدي المخطط بطريقة عفوية بمباني قديمة الطراز والشكل ،أذ لم تستخدم في تشييدها تقنيات البناء الحديث ،وهي المساكن التي نشأت في حقب زمنية تأريخيه قديمة متمثلة بمناطق الموروث العمراني في المدينة وهي ذات الموقع الجغرافي المطل على جانبي مدينة (الكرخ و الرصافة)،وتتميز طرقاتها بأنها ذات مساكن مناسبة لحركة العربات ،أذ تتصف بنوع من التخطيط ،وعند أجراء برامج وأساليب التنمية العمرانية يجب مراعاتها لأنها مناطق تتصف بصبغة تأريخيه وتمثل الطابع العمراني للمدينة ،وتعكس الهوية المحلية للمجتمع .

وهناك صور و أشكال أخرى تنشأ بها المناطق العشوائية وأهمها التراكم المتدرج خلال مدة زمنية ،أذ يقوم مأوى أو أكثر في موقع غير استراتيجي من المدينة ثم يقوم على محيطه مأوى أخر حتى يصبح حياً سكنياً مستخدمين بذلك المادة المتوفرة بصورة محلية أياً كان نوعها (الطين ،الخشب ،الصفيح ،الكارتون ،أو غيرها من نفايات المدن).

أن هذه الأحياء العشوائية تفتقر تماماً الى عناصر تكوين المناطق السكنية فنوعية المسكن لا تحمي من برد أو حر أو اعتداء الأخرين وتنافي تماماً الشروط الصحية وتبنى المساكن بهذه الصورة لقلة التكاليف التي تحتاجها .

وتأخذ المناطق العشوائية أنماطاً أخرى من حيث النشأة سواء داخل الحدود البلدية أو عند حواف المدن طبقاً الى موقعها المكاني (الجغرافي) وبحسب مسمياتها القانونية أيضاً وهي كما يأتي :

١- نمط المناطق العشوائية التي تقع ضمن الاطار الداخلي للمدن أي ضمن النسيج الحضري للمدينة وهي مؤلفة من أبنية عشوائية غير منتظمة ومشوهة لصورة الوضع الحضري داخل المدينة مكونة ما يسمى (ترييف المدينة)بما تحمله من صفات وخصائص غير حضرية بوصف سكانها لا يمثلون الوضع الحضري

ة ضوئيا بـ CamScanner

داخل المدينة .ويعد وجودهم زيادة في حجمها ولا يمثلون درجة الحضرية في المدينة. [٧٧]

أن هذه المناطق داخل النسيج الحضري تعد مناطق طفيلية على مدينة بغداد وتعمل على زيادة في تدني مستوى الخدمات والتجاوز عليها بما تعانيه من نقص و عجز في بنيتها التحتية ،أن نشوءها هو قائم على أساس السيطرة غير القانونية على مساحات الاراضي غير المستثمرة وهذه الاراضي سواء كانت عائديتها للدولة أو لأشخاص ليس لها خريطة أساس ضمن التصميم الاساس أنما أراضي تم تقسيمها وتوزيعها والبناء بها حسب الرغبة من دون وجود سلطة أو قانون أي أنها خارج نطاق التصميم الأساس لمدينة بغداد .

٢- نمط المستقرات العشوائية التي تقع على اطراف المدينة وخارج حدود بلدية مدينة بغداد وهنا تكون في أغلب الأحيان ملكية الأرض للدولة وقد تم الاستيلاء عليها من المهاجرين ،وتمتاز طبيعة هذه المساكن ضمن هذه المناطق العشوائية بالبساطة وهي تعاني من نقص الخدمات العامة والخدمات الاجتماعية ومجاري المياه الثقيلة ومجاري تصريف مياه الأمطار وتمتاز هذه المناطق بكثافة سكانية عالية لاستقبالهم المهاجرين من المناطق الريفية ممن يبحثون عن مساكن لإيوائهم في ظروف صعبة فيضطرون الى التمركز في هذه المناطق وأنشاء بيوت رخيصة لهم . [٧٨]

- أن نشوء هذه المناطق العشوائية جاء نتيجة حتمية للظروف الصعبة سواء اقتصادية أو اجتماعية ،فضلاً عن العامل السياسي الذي لعب دوراً مهماً لاسيما بعد الاحتلال الامريكي للعراق بعد عام (٢٠٠٣)، و ما تبعه من أحداث أدت الى نشوء مثل هذه المناطق فغالبية سكانهم هم من المهاجرين ،فضلاً عن ذلك فأن هؤلاء المهاجرين يمتازون بخصوبة عالية ،أذ تتكون بعض الأسر (من ثلاثة عشر شخصاً أو أكثر)،أن هذه الظروف مجتمعة أدت لأنشاء مثل هذه المناطق العشوائية في المدن.

[٧٧] حيدر عبد الرزاق كمونة، تخطيط المدن الجديدة ،ط١،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،٢٠٠٧،ص٩٣.
[٧٨] احمد منير سليمان ،الاسكان والتنمية المستدامة في الدول النامية ،دار الراتب الجامعية ،بيروت،١٩٩٦ ، ص١٠٨.

ة ضوئيا بـ CamScanner

ثالثاً-أسباب ظهور المناطق العشوائية : .

تعود بدايات ظهور الاسكان العشوائي الى بداية القرن العشرين متزامناً مع التوسع العمراني السريع للمدن وأعاده التعمير بعد الحرب العالمية الثانية ومع تمركز الخدمات والمصالح الحكومية في المدن الرئيسة وظهور العديد من الصناعات الحديثة ، أذ أدى ذلك الى زيادة الهجرة الداخلية للأفراد ومع سعيهم للحصول على المسكن الملائم فقد لجأوا الى أطراف المدينة فأقاموا تجمعات عشوائية ونتيجة لذلك ظهرت عوامل كانت السبب الرئيسي في ظهور العشوائيات ففي مدينة بغداد يمكن أرجاع أسباب أنتشار السكن العشوائي الى ما يلي :-

١- تركز الاستثمارات في مراكز المدن الامر الذي جعل هذه المدن مركز استقطاب لسكان المدن الأخرى التي كانت تعاني من ضعف الاستثمارات وهي المدن الطاردة لسكانها بسبب قلة المشاريع التنموية مما جعل العاصمة مركز جذب لسكان تلك المناطق .

٢- انخفاض المستوى المعاشي نتيجة انخفاض الدخل الفردي الامر الذي دفع بالسكان للعمل في المشاريع التي كانت تنتشر في مدينة بغداد ،بينما كان الريف يعاني من تخلف اقتصادي واجتماعي مما دفع المهاجرين الى الهجرة والسكن في بيوت لا تتوفر فيها أبسط مستلزمات الراحة وانعدام الشروط الصحية .

٣- أنتشار هذه المناطق في أماكن بعيدة عن مراقبة الجهات البلدية مما يؤدي الى عدم تمكن الجهات البلدية من حمايتها لغياب الصلاحيات من جهة ،وعدم التنسيق مع الجهات الحكومية من جهة أخرى .

٤- عدم توفر مخططات معتمدة لعدد كبير من المدن ومنها مدينة بغداد .

٥- التلكؤ في تنفيذ الاستعمالات التي يشير اليها التصميم الاساسي ،فعلى سبيل المثال هناك الكثير من الاراضي وبمساحات كبيرة داخل المدينة مخصصة كمناطق مفتوحة أو مناطق زراعية أو بساتين لم تنفذ بحسب هذا الاستعمال وهذا ناتج عن عدم تنفيذها من قبل دوائر الدولة والمواطنين بصورة عامة .

٦- قصور في قوانين وآليات التخطيط التنظيمي .

٧- الهجرات الاستثنائية نتيجة للحروب والازمات .

ة ضوئيا بـ CamScanner

٨- الهجرات المستمرة وغير المبرمجة من الريف الى المدن وكذلك هجرة الأسر الفقيرة من مراكز المدن الى أطرافها والسكن في هذه الأحياء العشوائية أو التجاوز على مناطق ضمن أحياء المدينة وتغير استعمال الأرض فيها .وهذا يحدث نتيجة قلة المعروض من الأرض للسكن نتيجة التوسع العمراني وارتفاع قيمة الأراضي مما يؤدي الى استمرار ظاهرة السكن العشوائي وتوسع رقعتها بكثير من أجزاء المدينة .[٧٩]

٩- عدم توفر أسكان اقتصادي نتيجة لضعف دعم الدولة لقطاعات الأسكان المخصصة لذوي الدخول المتدنية .

١٠- ارتفاع أسعار الاراضي وبدلات الايجار للمساكن ،أذ تعاني مدينة بغداد عجزاً سكنياً بلغ في سنة (١٩٧٩)بنحو (٥,٧%) من العجز الذي تعانيه المراكز الحضرية الأخرى في العراق .[٨٠]

١١- الانفجار السكاني الذي حدث في المدن والمناطق المحيطة بها نتيجة لزيادة معدلات النمو الحاصلة في أعداد السكان ،أذ تشهد الكثير من المدن زيادات هائلة في أعداد سكانها نتيجة النمو والهجرة ، مما يؤدي ضغط شديد على الخدمات العامة ومن هذه القطاعات المتأثرة بهذا الانفجار السكاني قطاع الأسكان ،أذ تؤدي هذه الأعداد الهائلة الى البحث عن مساكن لإيوائهم والسكن فيها مما يضطرهم الى أنشاء مساكن عند أطراف المدينة وحيث الفضاءات .

رابعاً-خصائص المناطق العشوائية :.

تباينت الآراء والمفاهيم التي أطلقت على المناطق العشوائية ،ولكن مهما اختلفت الآراء ووجهات النظر في هذه المناطق الا أنها تشترك في خصائص مشتركة فيما بينها وتكون مترابطة وهذه الخصائص هي :.

اولاً-الخصائص العمرانية والبيئية للمناطق العشوائية :

هناك خصائص عدة تتمثل في معظم المناطق العشوائية وهي كما يأتي :

[٧٩] محمود جاد ،التضخم الحضري في البلاد النامية ،دار العالم الثالث، القاهرة ،١٩٩٣، ص١١٤.

[80] Urban-Problems .And Development policy in Iraq Paper to be submitted to urban studies .conferred oxford 20-22,sep,1979,P (1).

ة ضوئيا بـ CamScanner

١-تتصف المناطق العشوائية السكنية بأن وضعها العمراني وأبنيتها متدهورة ،وأنها غير صالحة للسكن مقارنة بالشروط والمقاييس العالمية والمحلية للمسكن ،أذ تعد مواد بنائها متنوعة وهي (الطين أو الطوب الأحمر ،والخشب ، والصفائح)وفي بعض الأحيان يستخدم الإسمنت والطابوق ،فضلا عن أن بنائها غير مخطط ولا يخضع لخريطة أساس من قبل الوحدات الإدارية والبلدية وتقوم هذه المساكن بصورة عشوائية ،ولاسيما حول المدن وحوافها أو عند مراكزها ضمن النسيج الحضري للمدينة في شكل مبان مزدحمة غير نظامية تخلو من المناطق الخضراء، و يعد الشارع المكان الوحيد والمتنفس للترفيه عن السكان ، لاحظ صورة(٦) .

صورة (٦) انعدام خدمات الصرف الصحي في مناطق السكن العشوائي



٢- ضيق الشوارع الموجودة وتعرجها أحياناً نتيجة لعدم تخطيطها ولتقسيمها العشوائي مما يؤدي الى وجود صعوبة في المواصلات الداخلية وانعدام انسيابية الحركة بسبب اختلاف مقاييس وامتدادات الشوارع في بعض الأحيان.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٣- تداخل الأنشطة الاقتصادية والاسواق مع المناطق السكنية العشوائية ،أذ يعتمد معظمها على الشارع بوصفه وسيلة لعرض المنتجات وبيعها.[٨١]

٤- نقص وعجز في تسهيلات الخدمات الاجتماعية ،فاغلب تلك المناطق تعاني من نقص في الخدمات الاجتماعية والمتمثلة في المؤسسات الاجتماعية والادارية والصحية والتعليمية والترفيهية ،كما أنها تعاني من نقص شديد في خدمات الر كائز الفنية المتمثلة في الشوارع والارصفة وشبكة مياه الشرب ومجاري الصرف الصحي وشبكة الكهرباء .

٥-عدم الاستقرار السكني ،يعد عدم الاستقرار في محل أقامه ثابت ومستقر أحدى الخصائص التي تدل وتؤكد على أن المناطق العشوائية هي مناطق المهاجرين واللاجئين والباعة و الباحثين عن وسائل العيش البسيطة ضمن نطاق المدينة الحضري، كما تعد ظاهرة البطالة وعدم توفر فرص العمل أحدى الأسباب المهمة والمباشرة في عدم استقرار سكان المناطق العشوائية في مناطق سكناهم.

خامساً-الخصائص الاقتصادية و الاجتماعية للمناطق العشوائية :

لم تكن المناطق العشوائية مشكلة عمرانية فقط بل هي مجموعة مشاكل متشابكة ومعقدة تقع ضمنها مشكلات اقتصادية و اجتماعية ،أذ تعاني مجتمعات المناطق العشوائية من تدهور في الصحة ونقص التعليم وانخفاض الدخل ،فضلاً عن البطالة وصعوبة الحصول على عمل .ويمكن أن نميز مشكلات عدة متلازمة مع السكان وأهمها هي :

١- أن غالبية السكان ضمن المناطق العشوائية دون خط الفقر حيث صعوبة الحصول على الحاجيات الإنسانية اللازمة للفرد وتزداد وفيات الأطفال بمعدل(٨)مرات عن المجتمعات الحضرية ،فضلاً عن نقص سوء التغذية.

٢- تشكل هذه المناطق بؤرة للصراعات والتوترات الاجتماعية تعكس المعاناة اليومية للساكنين فتحدث اضطرابات تهدد المجتمع و المدينة ،كما حدث ذلك في القاهرة حينما حدثت تظاهرات قام بها سكان المناطق العشوائية عام ١٩٨٤.

---

[٨١] محمد عبد الله الحماد ،ظاهرة السكن في بلدان العالم الثالث ،أسبابها وأثارها السلبية ،المعهد العربي لأنماء المدن ، الرياض ،١٩٩٣ ،ص ١٨٦.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٣- الإقامة غير القانونية أذ يسكنون في مساكن مشيدة على أراضي تكون عالديتها أما للدولة أو لأشخاص وهذا بحد ذاته تجاوز كما أن هذه المساكن غير مخططة لها ولا تخضع للتصميم الاساس لخريطة المدينة .[٨٢]

٤- تلازمهم صفة البطالة .

٥- ارتفاع نسبة السكان ذوي الدخل المنخفض .

٦- كثافة سكانية عالية وتزاحم الافراد داخل الاسرة الواحدة .

٧- عدم قدراتهم على شراء بيوت خاصة بهم .

٨- ترتفع في أوساطهم نسبة الجريمة وجنوح الاحداث .

٩- انخفاض نسبة التعليم بين الساكنين في المناطق العشوائية لاسيما الاطفال في سن التعليم لأن هؤلاء يقومون بممارسة أعمال متنوعة لغرض سد حاجة عوائلهم لذلك لا يكملون دراستهم ،كما تفضل كثير من العوائل في هذه المناطق مساهمة أبنائهم في زيادة دخل العائلة وترك الدراسة و الالتحاق بالعمل.

سادساً : أبعاد مشكلة المناطق العشوائية :

تأخذ مشكلة المناطق العشوائية- ابعاد عدة سوآءا ما يتعلق منها بالمكان الجغرافي للمنطقة أو ما يتعلق بالساكنين انفسهم ومن هذه الابعاد :-

١-البعد المكاني (الموقع الجغرافي):-

يتمثل هذا البعد بموقع وموضع المنطقة العشوائية ومدى قربها أو بعدها من مراكز الخدمات الرئيسة والعامة وكذلك مناطق الانتاج والتسويق ،عموماً فأنها (المناطق العشوائية)تتميز ببعدها عن المراكز الخدمية والحضرية للمدينة.

٢- البعد الاقتصادي :-

أي مقدار مساهمة الساكنين في النشاط الاقتصادي أو الخدمي ومدى كفاءة عطائهم ،فغالباً ما يتصف السكان في هذا الجانب بضعف الانتاج وقلة مساهمتهم بالنشاط الاقتصادي لأنهم يعملون أعمال هامشية بسيطة لا تدخل ضمن الانتاج الاقتصادي .

[٨٢] محمد بن سلطان الشريف، المناطق العشوائية في مكة المكرمة ،المجلة العلمية لجامعة الموصل فيصل، الجلد الرابع ،العدد الاول ،٢٠٠٣ ،ص٥٤ .

ة ضوئيا بـ CamScanner

٣- البعد الحضاري :-

يتجلى هذا البعد بالعادات والتقاليد التي يحملها الساكنون وانعكاساتها على سكان المدينة الحضرية من قيم وسلوكيات المجتمع الريفي لأن غالبية الساكنين هم من الارياف والمناطق البسيطة العادات ،وينعكس هذا البعد على الحياة الحضرية المدنية من خلال عملية ترييف المدينة وإعطائها طابعاً غير حضاري.

٤. البعد الاجتماعي :-

المناطق العشوائية مناطق بسيطة وتقطنها شريحة من السكان ذات الاختلافات من ناحية التألف والتأقلم وفي العادات والتقاليد وتمثل هذه المناطق العشوائية مستقرات الفقراء والمحرومين لذلك يوجد فيها اختلاف عن الوسط الحضري للمدينة من حيث العادات والاختلاط بالنسيج الحضري للمدينة ككل .

٥. البعد الفكري والثقافي :-

يحمل الساكنون في المناطق العشوائية افكاراً مختلفة عن افكار ومبادئ الوسط الحضري لسكان المدينة ،فضلاً عن انخفاض مستوى تعليمهم وأسلوب تعاملهم مع الحياة الحضرية لذلك يلاحظ وجود تصادم ما بين الثقافات الريفية والحضرية ووجود صراع ثقافي وحضاري ،فضلاً عن صعوبة التكيف والعيش ضمن النطاق الحضري لسكان المدينة . [٨٣]

٦.البعد الامني:-

تعد المناطق العشوائية في معظم الدول معوقاً كبيراً للتنمية وبؤرة لمشاكل عديدة (اجتماعية ،واقتصادية ،وتخطيطية ،وأداريه) فقد أصبحت الاحياء العشوائية مناطق مغلقة يصعب السيطرة عليها ،ولاسيما من قبل الجهات الامنية .

لقد ارتبطت معظم المستقرات العشوائية بانتشار الجريمة باعتبارها بيئة مناسبة لتجمع الاجرام و المجرمين ومركزاً لتصدير الجريمة بمختلف أنواعها ،ففي هذا المجال هناك العديد من الدراسات العربية منها والعالمية التي أشارت بوضوح الى عناصر الجماعات المتطرفة والعصابات تنشط من هذه المناطق ،ففي جمهورية

[٨٣] محمد محسن زهران ،تطور بيئة المستوطنات الهامشية والعشوائية في غربي اسيا ،المجلة المعمارية العلمية، كلية الهندسة المعمارية ،عدد٨٩، جامعة بيروت، ١٩٩١، ص١٥١.

ة ضوئيا بـ CamScanner

مصر العربية بدأت العشوائيات تشكل مراكز انطلاق للجماعات المسلحة كما أنها كانت تحرص على الاحتماء بالأحياء العشوائية داخل مدينة القاهرة بعد ارتكابهم أعمال تخريبية ،وكثر فيها ما يعرف بالزوايا التي تنتشر فيها الافكار التطرفية والجماعات الارهابية كما هو الحال في منطقة الجيزة

وكشفت دراسة أجريت في مدينة حلب السورية أن معظم سكان العشوائيات هم نازحون من الريف ويشكلون (٤٧%) من سكان المدينة ،فضلاً أن (٣٤%) قد نزحوا من المدن المجاورة أو من وسط المدينة وأطرافها، أذ تشكل هذه العشوائيات حزاماً من الفقر يحيط ويطوق مدينة حلب، وتنتشر وسطها عمليات الجرائم والسرقة.[٨٤]

بينت دراسات أجرتها منظمة المدن العربية ظهور بعض الأحياء العشوائية بمنطقتي السالمية وصباح السالم في الكويت، كما ظهرت مناطق عشوائية على أطراف المناطق السكنية القائمة ،كمنطقة شرق القرين ومنطقة رأس عشيرج، أذ تمثل هذه المناطق مناخاً ملائماً لانتشار الجريمة وايواء الخارجين عن القانون وفي بعض الاحيان يصعب السيطرة عليها من قبل قوات الامن .

وتنتشر ظاهرة العشوائيات بشكل كبير في دول المغرب العربي ،فقد أتضح أن أكثر من (٥٠%) من سكان الحضر في المغرب يعيشون في أحياء عشوائية، مما دعا الحكومة المغربية الى النظر بواقعها لاسيما بعد التفجيرات المتلاحقة التي شهدتها أغلب مدن المغرب. أن الكثير من العصابات الإجرامية والإرهابية التي كانت وراء هذه التفجيرات قد خرجت من مناطق عشوائية، كما أن (٦٠%) من سكان العاصمة الجزائرية يعيشون في أحياء عشوائية تفتقر الى الخدمات الضرورية لحياة الانسان وتنتشر فيها الجريمة وتختبأ فيها العصابات الارهابية ومختطفي الرهائن.[٨٥]

---

[٨٤] ميشيل دنكن ،معجم علم الاجتماع ،ترجمة احسان محمد الحسن ،دار الرشيد ،بغداد ،١٩٨٠،ص٩٣ .

[٨٥] عبد الله وعمر خطاب المحيسن، تحليل مظاهر مشكلة العشوائيات في الكويت، المعهد العربي لأنماء المدن، مكناس، ٢٠-٢٢ أبريل،١٩٩٨، ص١٠٤.

ة ضوئيا بـ CamScanner

لقد أصبحت بعض المناطق العشوائية ملجأ للخارجين عن القانون والمتاجرين بالمخدرات وتشكل عامل جذب لكثير من حالات الفساد ومصادر أزعاج للأحياء المجاورة لهذه المناطق وهذا ما ينطبق على المناطق العشوائية في مدينة بغداد، لاسيما بعد احتلال العراق وأحداث ٢٠٠٣ .أذ انتشرت مناطق عشوائية في أحياء مختلفة، وأخذت هذه الأحياء تشكو من مصاعب أمنية ودخول المجرمين اليها من المناطق العشوائية الأخرى، وأن قسماً من أراضي هذه المناطق قد جرى توزيعها بصورة غير شرعية، من قبل الاشخاص وهناك قسم منها كانت مخصصة وموزعة على فئات معينة من المستفيدين كما في حي البساتين على الطريق العام الجديد المؤدي الى محافظة ديالى في منطقة الشعب .

لقد أصبحت المناطق العشوائية تشكل مشكلة أمنية تحول دون التحكم فيها أو ضبطها من قبل الأجهزة الأمنية وقد تتحول الى جيوب للعنف والتطرف والإرهاب، كما تتصف بعض المناطق العشوائية بصعوبة المنافذ مما يسبب صعوبة الوصول اليها من قبل رجال الشرطة .

أن أنتشار الجريمة والمجرمين في هذه المناطق أدى الى زيادة فاعليتها وسيطرتها على مناطق أخرى وبهذا مارست العصابات الساكنة في مثل هذه المناطق السطو والسرقة والقتل والنهب، فضلاً عن أنتشار الجريمة التي لا تنحصر فعاليتها ضمن حدود المنطقة بل تمتد لتشمل الاحياء السكنية النظامية الحضرية القريبة وقد تتعدى هذه الحدود حتى تصل الى جميع الاحياء السكنية في مدينة بغداد، وعلى هذا الاساس قد تسمح بوجود عصابات للقتل وأخرى للسرقة وثالثة للأجرام بمختلف أنواعه .

٣- التجاوزات:-

اولاً- خصائص مناطق التجاوز:-

غالباً ما تشترك مناطق التجاوز بخصائص معينة تميزها عن غيرها من المناطق منها خصائص عمرانية تخص نوعية الوحدات المتجاوزة وهناك خصائص

ة ضوئيا بـ CamScanner

بيئية وأخرى صحية وغيرها اقتصادية واجتماعية وأيضا خدمية ، وفيما يلي عرض موجز لاهم هذه الخصائص [٣]:-

١-الخصائص العمرانية :-

ضمن هذه الخصائص فأن اغلب الوحدات المتجاورة تمتاز بنمط بناء عشوائي سواء ما كان منها سكن عشوائي او محال تجارية او منشأة صناعية أو اقتصاديات الظل (الجنابر) حيث تستخدم هذه الوحدات مواد بناء مختلفة ومتنوعة (كالطين والخشب والصفائح والجينكو والاقمشة النقيلة) وهناك من يستخدم مادة البلوك في البناء ، الا ان قليل ومن النادر استخدام مادة الطابوق في البناء ، ومن الجدير بالذكر أن عدم استخدام مادة الطابوق او البلوك في البناء يكون مقصوداً من سكان المناطق العشوائية أو أصحاب بعض المحال التجارية المتجاورة لكي يمثل ذلك انعكاسا للمستوى الاقتصادي المنخفض لهم حتى يجبر الدولة على التعاطف معهم وحل مشاكلهم اما بالتمليك، أو السماح لهم بإقامة التجاوزات واستمرارها وعدم إزالتها وهكذا.

٢ – الخصائص البيئية :

غالبا ما تتصف المناطق التي يقام فيها التجاوز بالتدهور والتلوث البيئي والصحي اذ غالباً ما تنتشر الأمراض داخل الأحياء السكنية العشوائية بسبب افتقارها إلى ابسط المرافق الخدمية كالصرف الصحي والمياه في حين تمتاز المناطق التي تقام فيها المنشآت والمؤسسات التجارية والخدمية الأخرى والجنابر القريبة منها بوجود النفايات الملوثة ولمواتيه للأمراض كمخلفات مسلخ وتنظيف الحيوانات ومخلفات المواد الغذائية المتعفنة ..... الخ إلى جانب التلوث الضوضائي بسبب ما يصدر عن هذه التجاوزات من اصوات نشاط المعامل المتجاورة واصوات المولدات الخاصة.

---

[٣] المشاهدة الميدانية.

ة ضوئيا بـ CamScanner

٣-الخصائص الخدمية :-

معروف أن مناطق واماكن التجاوزات تفتقر إلى اغلب خدمات المدن سواء أكانت خدمات مجتمعية وخدمات بنى تحتية ، ويتحصر عدم توفر الخدمات المجتمعية بمناطق السكن العشوائي اذ غالباً ما تفتقر تلك المناطق إلى الخدمات التعليمية والصحية والدينية والإدارية والترفيهية، وهي بذلك تعتمد في حصولها على تلك الخدمات على ما موجود في المناطق والأحياء القريبة منها الذي سينجم عنه ضغط شديد على الخدمات المتوفرة في المنطقة والتي لم تكن مهيأة لخدمة هذه الأعداد المتزايدة من سكان المناطق العشوائية ، اما بالنسبة لخدمات البنى التحتية فهي غير متوفرة لجميع أنواع التجاوزات ومناطقها سواء ما كان منها سكني أو تجاري او صناعي أو خدمي وغيره من التجاوزات اذ غالباً ما تفتقر التجاوزات إلى خدمات الماء والكهرباء والصرف الصحي والطرق والشوارع المعبدة ، وتقوم هذه التجاوزات بتوفير هذه الخدمات أيضا بالتجاوز على أسلاك الكهرباء أو أنابيب الماء مما يؤدي إلى تعرضها والمناطق القريبة منها إلى القطع المستمر للتيار الكهربائي والماء ، كما تمتاز جميع الطرق والشوارع في مناطق المتجاوزين بكونها غير مبلطة وضيقة وتفتقر إلى التقسيم الهندسي المنظم لها مما يجعل الحركة والمرور صعباً فيما بين هذه الوحدات.

٤- الخصائص الاقتصادية والاجتماعية :-

تشترك جميع انواع التجاوزات بخصائص اقتصادية واجتماعية ، فالتجاوزات ليست مشكلة عمرانية فحسب وانما هي مجموعة مشاكل متشابكة تقع ضمنها هذه الخصائص ، فجميع المتجاوزين كانوا يعانون من البطالة وانخفاض المستوى المعاشي الأمر الذي دفعهم للتجاوز فالكثير منهم دون خط الفقر ، اما علاقاتهم الاجتماعية فغالباً ما تمتاز بالتوتر الاجتماعي فيما بينهم إلى جانب انعدام العلاقات الاجتماعية على الاغلب مع بقية سكان المحلات والمناطق الأخرى .

ثانياً- أنواع التجاوزات في المدن :

يمكن ان تقسم هذه التجاوزات الى الأنواع الآتية :

ة ضوئيا بـ CamScanner

١-التجاوز بالسكن غير المرخص:-

وهي اكثر الحالات شيوعا في المدن ويكون على شكل مجموعات او بيوت منفردة .ومن أهم التجمعات العشوائية تلك الموجودة في الحافة الخارجية وفي الحافة الداخلية(الاطراف الحضرية) للمدينة.

٢- التجاوز على أملاك الدولة وعقاراتها :

وهذه الحالة بدأت بشكل واضح في العراق بعد الاحتلال عام ٢٠٠٣ اذ تدفق العديد من السكان نحو دوائر ومؤسسات الدولة من سجون ومصانع ومحرماتها بعد ان تم سرقتها وتهديم ما يمكن تهديمه من انشاءاتها وسرقته والسكن فيها لاحظ الصورة رقم (٧) .

٣-التجاوز على الأراضي الشاغرة الحكومية والأهلية :

هذه الظاهرة منتشرة في جميع إحياء المدينة الداخلية والخارجية ، حيث استولي على مناطق واسعة من الأراضي داخل المدن تابعة لوزارة المالية ووزارة العمل و الشؤون الاجتماعية ووزارة الصناعة وخاصة في الحافة الخارجية والقيام بالتجاوز عليها ، سواء كان بإنشاء وحدات سكنية او بناء محلات عليها او تسييج بعض الأراضي وتحويلها الى معامل لإنتاج البلوك والكاشي او لبيع المواد الإنشائية أو تجميع السكراب ومواد التدوير (بطاريات قديمة ،علب البلاستك عجوات المشروبات الغازية) ، اما بالنسبة للأراضي الأهلية (عند صرف) فقد تمثل التجاوز في الاستيلاء على الأراضي الموزعة من قبل الدولة على العسكريين وقوى الأمن كذلك التجاوز على أراضي الملاك وبساتينهم كما هو الحال في أراضي السيد سامي التي تبلغ مساحتها(١٦)دونم .

ة ضوئيا بـ CamScanner

صورة (٧) تجمع المتجاوزين بالسكنَ على طريق بغداد بعقوبة القديم



٤- التجاوز على التصميم الأساسي :

ينقسم هذا التجاوز الى جزأين احدهما يتعلق بالتجاوز على التصميم الأساسي وتغيير استعمالات الأرض بموجب قرارات صادرة من جهات رسمية * و الآخر يتعلق باستخدام المناطق السكنية أو الشوارع لأغراض تجارية او صناعية من قبل السكان ، الجزء الأول من هذا النوع من التجاوز يتمثل بقرار ١١٧** لسنة ٢٠٠٠، بموجب هذا القرار غير(٤٧٠)دونما من استعمال زراعي الى سكني في نطاق الحافة الداخلية في حي المأمون ، وقرارات اللجنة العليا * التي بموجبها غيرت مساحة (٢٨) دونما من استعمال زراعي الى استعمال سكني و (٢٧) دونما ملك صرف من استعمال زراعي الى استعمال سكني في الحافة الداخلية .

---

* وهو قرار خاص بتمليك العسكريين قطع أراضي سكنية من خلال تغيير استعمالات مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية الخضراء الى استعمالات سكنية .

ومع ان هذا لا يعد تجاوزاً بالمعنى القانوني على التصميم الأساسي اكثر ماهو تغير استعمال في التصميم الا أن هذا التغيير في استعمال المنطقة المحيطة والحافة كعمل تجزيني دون الرجوع والربط بالتصميم الأساسي ضمن حل متكامل اد الى مشاكل بيئية .

* وهي لجنة تشكلت بعد عام ٢٠٠٣ للنظر بالطلبات المتقدمة لتغيير استعمالات الأرض في مدينة بغداد وتتكون من ٦ أعضاء برئاسة الأمين .

ة ضوئيا بـ CamScanner

اما الجزء الثاني من التجاوز فيتمثل بقيام السكان بتحويل الوحدات السكنية الى محلات للحدادة مثلا أو الى ورش صناعية كما يظهر ذلك في حي النصر حيث تنتشر محلات الحدادة بين المنازل والمحلات المنتشرة على جانبي طريق بغداد – بعقوبة القديم في الحافة الداخلية والخارجية التي يمر فيها هذا الطريق ،دون اعتبار للمشاكل البيئية الناتجة عنها .

٥-التجاوزات على الخدمات & المرافق العامة :

وهي اكثر الحالات حدوثا في المناطق المتجاوزة وهذه التجاوزات متنوعة بعضها يتمثل بتجاوز المواطنين على شبكات نقل الطاقة الكهربائية وأنابيب المياه القليلة اصلا واستخدامها في عملية غسل وتشحيم السيارات أو من قبل أصحاب معامل البلوك الصغيرة (اليدوية) الموجودة بين الإحياء ، واستخدامها في عملية صناعة البلوك .لاحظ الصورة (٨)

٦ التجاوز بالبناء دون أجازه بناء:

وهذه الظاهرة منتشرة جدا في منطقة الدراسة وبغداد عموما وهي نتيجة لضعف سيطرة أجهزة البلدية وتسامحها أمام وجود أبنية تقام دون أجازه بناء أو أبنية متجاوزة على أرصفة الشوارع مثل بناء الأكشاك والمحلات على الشوارع وظهرت هذه الحالة من التجاوز بعد أحداث ٢٠٠٣ بصورة واضحة .لاحظ الصورة(٩).

٧- التجاوزات على المحددات البيئية :

ان التجاوزات على المحددات البيئية كبيرة وتتمثل بعدم التزام أصحاب المعامل بالشروط البيئية داخل معاملهم أو بطريقة التخلص من الفضلات الناتجة عن عمليات التصنيع ، وهذا النوع من التجاوز يشتمل على الأسواق الشعبية الموجودة داخل المناطق المتجاوزة من خلال عدم التزام أصحابها بالنظافة والشروط الصحية

ة ضوئيا بـ CamScanner

صورة (٨) التجاوز على خدمات المرافق العامّة



صورة (٩) المحلات والأكشاك المتجاوزة



ة ضوئيا بـ CamScanner

ثالثاً- نشأت التجاوزات وتطورها في مدينة بغداد :-

شهدت مدينة بغداد خلال مراحل تطورها العديد من التجاوزات رافقت هذه المراحل وكان لها دور كبير على تغير بنيتها وتركيبها الداخلي ومن أهم مراحل التجاوزات التي شهدتها مدينة بغداد والتي رافقت مراحل تطورها [٨٦]:-

المرحلة الاولى :-

ويعود تأريخ نشوء التجاوزات في مدينة بغداد خلال هذه المرحلة إلى تاريخ تطور وتوسع المدينة قبل تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ ، اذ كان ينظر لذلك التوسع من وجهتي نظر الأولى تعده تطوراً وتوسعاً للمدينة والذي برز بصورة جلية منذ العهد العثماني عندما تم توسيع المدينة وفتح شارع الرشيد على يد ناظم باشا ، حتى بعد نهاية الحكم العثماني وسقوط بغداد بيد الاحتلال البريطاني فقد استمرت عملية التطوير للمدينة وشوارعها على يد خليل باشا واستمرت هذه النظرة حتى بعد إعلان الدولة العراقية وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية فقد كان شق الطرق وأنشاء أحياء جديدة في المدينة هي تطوراً لها وتوسعاً ، اما النظرة الثانية فأنها ترى تطور المدينة وتوسعها تجاوزاً عليها لأنه سيبعدها عن النواة التاريخية للمدينة .

ويرز التجاوز بشكل اكبر عندما قام أمين العاصمة ارشد العمري عام ١٩٤٤ بتوسيع شارع الرشيد بعد هدم عمائرها وقام ببناء بنك الرافدين فضلاً عن انشاء بناية الدفتر دار فجاء ذلك تجاوزاً ونشازاً للمدينة لان التوسع لابد أن يكون على طرف المدينة وخارجها كما فعل الغرب في شمال أفريقيا في مدن فأس والرباط وطرابلس وليس في مركز المدينة بعد هدم عمائرها الاثرية، وهذا ما راءه كل من (كوتمان وهرير) بأن توسع المدينة هو انتشار خارج الحدود الموضوعة للمدينة ومركزها وهذا الانتشار سيحمل في طياته تجاوزاً لحدود المناطق العمرانية .

---

[٨٦] سيناء عدنان عبد الله، مصدر سابق،ص

ة ضوئيا بـ CamScanner

المرحلة الثانية :-

في هذا المرحلة نجد بأن ظاهرة التجاوز بمفهومها الجديد (السكن العشوائي) بدأت بعد عام (١٩٥١) وتأسيس مجلس الأعمار عندما أخذت مدينة بغداد تنمو بعد نمو مصادر الثروة وتصدير النفط ، وبدأ الاهتمام ينصب على تلك المراكز الحضرية فاتسعت الفجوة ابين الريف والمدينة فبدأت الهجرة إلى المدينة للعمل في مشاريع الأعمار والسكن عند أطرف المدينة مكونه مستقرات عشوائية تنعدم فيها أبسط المقاييس الصحية وتشكل عبئا على خدمات المدينة.

المرحلة الثالثة :-

وبعد ثورة ١٩٥٨ وتغير الوضع الاجتماعي نتيجة تغير قانون الإصلاح الزراعي تحرر الفلاح من سلطة الإقطاع فترك الأرض وتوجه نحو المراكز الحضرية ومنها مدينة بغداد للعمل فيها وسكنوا بعيداً عن مركز المدينة في أراضي غير مخصصة لهم بسبب فقرهم فظهرت الأكواخ والصرائف) حتى بلغ عددهم كما بينها الاستشاري دوكسيادس (١٨٤٠٠٠) نسمة مشكلين نسبة (١٨.٤%) من سكان المدينة ، وأمسى تجاوزهم على الأرض ووجودهم فيها سبباً للفوضى الاقتصادية والاجتماعية . وهكذا مثل سكان الطرائف والأكواخ أول من مارس التجاوز بمفهومه الحالي)السكن العشوائي) ، وكانت اكبر المستقرات التي نشأت خلال هذه المرحلة هي مجموعة شرق بغداد وتضم (١١) موقعاً بدأ قبل عام ١٩٤٠ وأزيل عام ١٩٦٣، اما المجموعة الثانية فضمت (٧) مواقع ويعد موقع ألشاكريه من أكبرها وتقع في كراده مريم ، ثم نزح معظم المتجاوزين إلى مدينة الثورة والشطة ، اما المجموعة الثالثة فضمت (٣) مواقع في صرافية وخان محسن والكسره وكانت تقع بين الأحياء الحديثة ، وكانت عملية تمليك سكان الصرائف والأكواخ خلال تلك المدة هي أولى محاولات الدولة لإيجاد الحلول لمشكلة التجاوز.

ة ضوئيا بـ CamScanner

المرحلة الرابعة :-

وتتمثل بمرحلة السبعينات من القرن الماضي أذ أن المشكلة الخاصة بتجاوزات السكن العشوائي لم تنته بعد تمليك سكان الصرائف والأكواخ بل استمرت في مناطق مختلفة عند أطراف مدينة بغداد قريباً من موقع الصرائف السابقة خاصة في منطقة السدة الشرقية قرب مدينة الصدر كحي طارق القديم والجديد في جانب الرصافة وحي التراث في جانب الكرخ .. واعتمدت هذه الأحياء في تجاوزها وفي حصولها على الخدمات على أنابيب الماء الصافي إلى جانب أسلاك الكهرباء.

المرحلة الخامسة :-

وخلال فترة الثمانينات أثناء الحرب العراقية الايرانية ازداد عدد المتجاوزين في مدينة بغداد اذ بلغ عددهم في بلدية الكاظمية مثلاً وحسب أحصاء ١٩٨٧ (١٥٦٧٥٣ نسمه) موزعين على أكثر من (١١٧) منطقة عشوائية مشكلة نسبة (٧٩%) في جانب الكرخ ، أما نسبتهم في وحدة (٩نيسان) فقد بلغت (٧٤%) من مجموع المتجاوزين في جانب الرصافة .(٣) ومن الجدير بالذكر في هذه المرحلة أنه رافق تجاوزات السكن العشوائي نوع أخر من التجاوزات تمثل بتغير استعمال الأرض على جوانب الشوارع السكنية من خلال قيام أصحاب الدور السكنية بتحويل جزء من المساحة الأمامية للدار والمطلة على الشارع إلى محل تجاري مما شوه الواجهات الأمامية لتلك الشوارع ، وقد عالجت امانة بغداد هذه المشكلة خلال تلك الفترة بإصدار قرار أطلاق الاستعمال التجاري على العديد من الشوارع الرئيسة والثانوية التي برز فيها هذا النوع من التجاوزات واستمرت حالة التجاوز بمختلف أشكالها بالتزايد بعد عام ١٩٩١ أثناء وبعد حرب الخليج الاولى .

ة ضوئيا بـ CamScanner

المرحلة السادسة :-

وتتمثل بمرحلة ما بعد عام ٢٠٠٣ ومثلت هذه المرحلة اكبر عوده لظاهرة التجاوز وأكثرها انتشارا في مدينة بغداد ، اذ لم تشهد الدولة العراقية منذ تأسيسها عام ١٩٢١ تضخماً وانتشاراً لظاهرة التجاوز مثلما حدث بعد عام ٢٠٠٣ وإلى الوقت الحاضر ، أذ انتشرت الظاهرة في مختلف أنحاء المدينة وجميع أطرافها وفي الفراغات الموجودة بين المساكن والبيوت والبساتين ، وتكمن خطورة هذه المرحلة من التجاوز ليس في ارتفاع نسبة وحجم التجاوز وتضخمه فحسب وانما في كونه أمتد ليخرج من نطاقه المعروف بالسكن العشوائي في مناطق خالية من السكن إلى إشغال مباني ومنشآت قائمة أصلا تابعة للدولة أو لشركات خاصة ، هذا من جانب ومن جانب أخر وأخطر هو خروج التجاوز من نطاق التجاوزات بالسكن العشوائي إلى تجاوزات عشوائية في بناء مؤسسات ومحال تجارية ومنشئات صناعية وأنشطة أخرى خدمية وتجاوزات متعددة ومتنوعة قد لم يخطر بالبال حدوثها اذ بنيت في المناطق وعلى الأرصفة والطرقات العديد من المؤسسات والمحال بأشكال مختلفة وأنشطة متنوعة اضافة إلى التجاوز على محرمات الطرق وخطوط الطاقة الكهربائية ،وامتدت إلى داخل خطوط شبكات النقل كما هو الحال في التجاوزات الحاصلة على جانبي خط سكك حديد بغداد، البصرة بل ان بعض القاطرات تخترق هذه التجاوزات بمسافات تتراوح ١-٢م من مساحة البناء فضلاً عن زيادة التجاوز في نوع الاستعمال من قبل أصحاب الدور السكنية وغيرها من التجاوزات الكثيرة التي ظهرت بعد العام ٢٠٠٣.

١-٤ اسباب مشكلات العمران (التجاوزات والعشوائيات):-

ويمكن تحديد اسباب مشكلة السكن(التجاوزات او العشوائيات) في بعض البلدان العربية ولاسيما العراق بما يلي:

ة ضوئيا بـ CamScanner

١- هدم العديد من الدور السكنية في ظل ازمة سكن تعيشها تلك البلدان وتأخر اعمال التعمير واعادة البناء . وعدم القيام بأنشاء مبان جديدة .

٢- توقف الدولة عن القيام بالمشاريع الاسكانية وعن توزيع الاراضي على السكان او على جميع ميناء المساكن او ضعف برامج الاسكان واتجاه الدولة بكل طاقاتها الى الاستثمار في الصناعة مما يؤدي الى انخفاض حاد في اعتماد الاستثمار في مجال الاسكان.

٣- استئجار الدولة والشركات لعدد من دور السكن المخصصة للسكان واستخدامها لأغراض اخرى غير سكنية كدوائر ومكتب وغيرها.

٤-البطء الشديد في انجاز مشاريع الاسكان بسبب تعقيدات حركة تكنولوجيا البناء ومواردها .

١-٥ الحلول والسياسات لمشكلات العمران:-

وتتبلور حلول هذه المشكلات من خلال مجموعة سياسيات سكانية منها :

السياسة الاولى :-

تقترح هذه السياسة وضع قيود على نشوء المستقرات الصرطانية في مراكز المدن وعلى اطرافها من اجل هذا سن القوانين وتفرض الأنظمة وتحدد استخدامات الارض في كل بقعه ورقعه من ارض المدينة ويعترض البعض على هذه السياسة لا نها لا تأخذ بالاعتبار حقيقة ان الذين يسكنون في مثل هذه المستوطنات من ذوي الدخل المحدود الذين لا يستطيعون ايجاد مساكن بتكلفة منخفضة تتناسب مع مستوياتهم الاقتصادية كما يرون ان هذه المستوطنات . رغم عيوبها تساهم في حل ازمات الاكتظاظ والاختناق السكني الذي تعاني منه الاحياء القديمة في اواسط المدن كما ان هذه المستوطنات تحد من مشكلة الطلب الشديد على المساكن الذي تتعرض له الاحياء الشعبية في المدن العربية الكبيرة .

ة ضوئيا بـ CamScanner

السياسة الثانية:-

تقوم هذه على بناء مدن ومساكن جذابة على نمط أحياء ذوي الدخل المحدود . لإسكان اولئك الذين يقطنون في المستوطنات السرطانية والاحياء المستدعية ويمكن ان تنجح هذه السياسة في دول الخليج العربي الا انه لا يؤخذ على هذه السياسة انها لاتحل المشكلة الاسكانية . بسبب الطلب الاضافي المستمر على انها باهضه التكاليف وتجعل الناس يعتمدون على الدولة في توفير المساكن لهم .

السياسة الثالثة :-

تقوم هذه السياسة على توفير الاراضي السكنية بأسعار زهيدة للراغبين في بناء مساكن لعائلاتهم . اذ يقدم لهؤلاء الافراد قروض لمساعدتهم على انشاء المساكن المرغوب فيها ، اي انها سياسة تشجيعية تحاول فيها الدولة تحميل الفرد مسؤولية احياء الارض وبناء البيت ، بدلاً من اعتمادها على الدولة في كل شيء وهذه السياسة افضل من سابقيتها لا نها تستشير الدوافع وتقدم الحوافز للأفراد مما يدفعهم للمشاركة في عملية اختيار الارض وبناء المسكن وترتبط هذه السياسة في العادة بخطة عامة لتنظيم استعمالات الارض وتحديد المناطق السكنية وتستفيد الدولة من هذه الخطط الجماعية في تخفيض الكلفة الاجمالية لمثل هذه المشروعات.

ثانياً- مشكلة تلوث البيئة الحضرية:-

نتيجة لتضخم المدن الكبرى وتزايد الهجرة إليها من المناطق الريفية وتركز رؤوس الاموال فيها واستثمارها في اقامة المشاريع الصناعية المختلفة بجانب المراكز التجارية من اسواق مركزية وثانوية بجانب المخازن والمشروعات لتجارة الجملة والاضافة الى المشاريع السياحية والزراعية وتزايد وسائل النقل المختلفة فيها فقد أدت كلها مجتمعة داخل المدينة إلى أثار سلبية تمثلت في المخلفات الصناعية ومن نفايات صلبة وسائل وغازية بجانب نفايات المنازل الصلبة والمياه

ة ضوئيا بـ CamScanner

العادمة وظهور الحشرات الضارة والقوارض والزحف مما نجم عنها جميعاً لإخلال التوازن البيني في النظام الحضري للمدينة .

وهناك العديد من المؤشرات بشأن أثر الأنشطة البشرية للمدينة على البيئة الطبيعية ، اذ تعد هذه الأنشطة سبب تدهور البيئة الرئيسي في المدن ومن أهم مظاهر ذلك التدهور في المدن هو التلوث البيئي.

وتعني مشكلة التلوث البيئي ان يحصل خلل في النظام البيئي عن طريق التغيير الكمي او النوعي او كليهما في المكونات الطبيعية لعناصر البيئة الطبيعية (الهواء والماء والتربة) بزيادة او بنقصان ، مما يؤثر سلبا في اداء عملها الطبيعي اذ قد تتبدل صفاتها الكيمياوية او الفيزياوية او البيولوجية او كلها مجتمعة نتيجة هذا التغيير . وتؤدي إلى الأضرار بحياة الانسان ومكونات بيئته الحية والغير الحية.

وقد وجد ان اسباب ومصادر التلوث هي اما طبيعية وهذه لا دخل للإنسان بها ، أي انه لم يتسبب بحدوثها ويصعب التحكم بها ، مثل العواصف الترابية الرملية والبراكين والزلازل وحرائق الغابات ، او مصادر بشرية تنجم عن النشاطات البشرية التي يزاولها الإنسان على ارض المدينة و تزداد بزيادة عدد السكان والكثافة السكانية لذلك فهي الأهم والأخطر.

٢-١ انواع التلوث في المدن:-

وعليه يمكن تقسيم أنواع التلوث في المدن الى-

١-التلوث الهوائي:-

يتكون التركيب الطبيعي للهواء من(٧٨)% نتروجين(N2) و(٢١)% أوكسجين((O2اما الباقي١%معظمه من الغازات النبيلة مثل الاركون (Ar) والهليوم(He)إضافة الى غاز ثاني اوكسيد الكاربون((CO2والهيدروجين ((H2(2)[٨٧].

[٨٧] سلام فاضل علي، البيئة والتلوث اسس ومبادئ وتطبيقات، مكتبه تنوير للطباعة والنشر،بغداد،٢٠١٣،ص٧٧

ة ضوئيا بـ CamScanner

ويعد الهواء ملوثا عند حدوث أي تغيير كمي او نوعي او كليهما في مكوناته الطبيعية فالتغيير الكمي يعني تغيير نسب مكونات الهواء الأصلية والتغيير النوعي يقصد به إضافة مواد غريبة إلى الهواء لم تكن موجودة أصلا في مكوناته الطبيعية . و يمكن إن نميز نوعين من الملوثات الهوائية :-

أ/ الملوثات الغازية :

ب/ الملوثات الدقائقية :

مصادر تلوث الهواء في المدينة :-

يمكن تقسيمها الى : -

أولا : النشاط الصناعي :-

تعد الصناعة ملوثا أساسيا بالنسبة للهواء لما تطرحه من نواتج عرضية كمخلفات ترافق العملية الإنتاجية ، ففي الصناعة تكون الملوثات ناتجة عن مصدرين الأول: الغازات والدقائق الناتجة عن عملية الاحتراق و الثاني: الدقائق الناتجة عن العمليات الإلية إثناء التصنيع .

في المدينة فإن تلوث الهواء يأتي في المرتبة الأولى من الأنشطة الصناعية. المنتشرة فيها حيث توجد معامل لإنتاج الطابوق والإسفلت ومعامل لإنتاج الثلج في المناطق العشوائية، ومعامل التعدين والسباكة ومعامل تقطيع الحجر وصناعة الشتايكر والكاشي والأرصفة، فضلا عن مجموعة من المعامل الغذائية لإنتاج المعجنات والعصائر وتعبئة الملح .

تكون مصدرا لانبعاث العديد من الغازات الملوثة المختلفة والجسيمات الصلبة والسائلة .

اما المحلات الصناعية والورش الحرفية فلا تقل أهمية في مصادر التلوث عن سابقتها اذ تكون مصدرا لانبعاث الغازات والدقائقيات مختلفة الإحجام والأنواع السامة والخطرة ، و نشأت في الحقبة الأخيرة وبصورة خاصة بعد عام ٢٠٠٣وحتى الآن أفران صهر المعادن(الكور) ذات التلوث العالي للبيئة تستخدم لأغراض إعادة صهر المعادن كالحديد والنحاس والألمنيوم وبقايا

ة ضوئيا بـ CamScanner

النفايات القابلة للتدوير، من بطاريات وعبوات المشروبات الغازية الفارغة وبقايا الأجزاء المعدنية من السيارات او الآلات او المكائن الكبيرة و الصغيرة ، إذ يصهر يوميا ما يقارب(١٠)طن من مادة الرصاص ، و (١٥) طن من مادة الفاقون والنحاس وتحويلها الى سبائك من اجل تهريبها وبيعها خارج القطر[٨٨] ، هذه الأفران(الكور)المتطفلة تمثل واحدة من حلقات سلسلة ملوثات الهواء التي تتعرض لها المنطقة بما تبثها من مواد سامة ذات اثر على صحة الإنسان ، لأنها تفتقر الى الحد الأدنى من مقومات السلامة البيئية في طريقة انشائها و طريقة عملها الذي يعتمد على النفط الأسود كوقود لأفرانها . ومن الأنشطة الأخرى التي يزاولها السكان هي محلات وساحات بيع وتجمع الطابوق والجص والتراب والرمل والحصى والاسمنت والمواد الإنشائية الأخرى التي تتميز بوقوعها بين الإحياء السكنية ، وعلى الشوارع وتؤدي تلك الى تلوث الهواء بدقائق الغبار . ووجود الأفران و التي تعمل في أكثرها بالنفط الأسود و النفط الأبيض بين المناطق السكنية ، ويبلغ معدل ما يحرقه الفرن الذي يعمل بالنفط الأسود (١٠٠)لتر يوميا ، اما الفرن الذي يعمل بالنفط الأبيض. فيبلغ معدل ما يحرقه من هذه المادة كوقود (١٥٠) لتر يوميا[٨٩]. فضلاً عن مولدات الطاقة الكهربائية (المشتركة) العاملة بوقود الكاز والنفط الأسود في بعضها ، يوجد في المدينة تقريبا ٥٠ مولدة سعة توليدها ٥٠٠ K.V. و ٢٠٠ K.V. وهذه المولدات تزود بنصف الوقود المستهلك عن طريق المجالس المحلية(١٣ لتر) لكل K.V في حين يعوض الباقي من السوق السوداء ، إضافة الى الوقود المستهلك من المولدات الصغيرة (البنزين) من أصحاب المحلات والورش والوحدات السكنية التي من الصعب معرفة إعدادها في المدينة وقد ظهر من البحث الميداني إن المحلات والورش تستهلك حوالي (١٠) لتر يوميا من البنزين .

[٨٨] مقابلة مع احد أصحاب أفران صهر المعادن (الكور) بتاريخ ٢٠١٥/٣/١٤.
[٨٩] لقاء مع أصحاب احد الأفران في منطقة التجاوز بتاريخ ٢٠١٥/٣/١٤.

ة ضوئيا بـ CamScanner

ثانيا / نشاط النقل:-

يعد النقل بأنواعه المختلفة لاسيما السيارات اكثر النشاطات الملوثة للهواء ،اذ تعد مسؤولة عن وجود(٦٠-٧٠)%من غاز احادي اوكسيد الكاربون COو(٤٠-٤٥)%من اكاسيد النتروجين(NOx)و نحو(٤٣)%من هيدروكربونات HC و(٢٣)%من غاز ثاني اوكسيد الكبريت SO2،من النسب الكلية المنبعثة من هذه الغازات الى الهواء، نظرا لاستهلاكها كميات كبيرة من الوقـود(البنزين والكاز)حيث يتحول أثناء عملية الاحتراق الى غازات ودقائق ملوثة تنتشر في الهواء الجوي ، وتقذف عوادم السيارات الصغيرة ما يقارب من٦٠ م٣من الغازات والدقائق في الساعة الواحدة ، بينما تقذف عوادم السيارات الكبيرة ما يقارب ١٢٠ م ٣ كل ساعة (٥) من غاز أحادي اوكسيد الكاربون(CO) اكاسيد النتروجين(NOx)والهيدروكربونات(HC)وغاز ثاني اوكسيد الكبريت(SO2) والرصاصPb.وتختلف نوعية وكمية الملوثات المنبعثة ، من عوادم السيارات حسب نوع وكمية الوقود المستعمل وحالة المركبة ، اذ أن المركبات ذات المحركات الرديئة والقديمة (الشائع استخدامها في المدينة) تقذف كميات من الملوثات اكثر بعشر مرات[٩٠]، لاسيما غاز احادي اوكسيد الكاربونCO من المركبات ذات المحركات الجيدة.

وقد وجدت زيادة في عدد الرحلات اليومية في المدينة نتيجة لارتفاع عدد السكان وارتباطهم واعتمادهم على المناطق المجاورة لهم في توفير متطلباتهم واحتياجاتهم وازدحام الشوارع بالمركبات الكبيرة والمتوسطة التي تقوم بنقل المواد الأولية والبضائع باختلاف أنواعها من والى المدينة، إضافة الى وجود المرائب العشوائية على طول شوارع المنطقة لاسيما إن اغلب السيارات التي تعمل بمحركات قديمة.

ثالثا: الأنشطة المنزلية:

---

[٩٠] سهير عبد الرحيم ، دور المركبات في تلوث هواء المدن العراقية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد ٥١ ، ٢٠٠٢ ص٦٩

ة ضوئيا بـ CamScanner

للأنشطة المنزلية المختلفة اثر كبير في تلوث البيئة ، لاسيما الملوثات الغازية من مواقد الاحتراق المختلفة ، اذ ان كثيرا من سكان المنطقة يستخدم الأخشاب للوقود بسبب أو أخر مما يؤدي الى توليد الدخان والغازات الخطرة والملوثة داخل المساكن والإحياء ، إضافة الى ذلك ان كثيرا من سكان المنطقة يقومون بإعداد الخبز بالطريقة التقليدية عن طريق (تنور طين) مستخدمين في اغلب الأحيان بقايا الفضلات من الكارتون او علب بلاستيكية وغيرها من بقايا النفايات القابلة للاحتراق كمادة للوقود ، فضلاً عن استخدام المولدات المنزلية الصغيرة المستهلكة لمادة البنزين ، وقد ظهر من البحث الميداني ان الأسر في المدينة تستهلك تقريبا كمعدل ٥ لتر يوميا من البنزين في فصل الصيف.

رابعا : حرق النفايات :

من المصادر الأخرى لتلوث الهواء هي حرق النفايات بسبب القصور في الخدمات والرقابة البلدية داخل احياء المدينة او في مواقع طمر النفايات ويشكل دوري من العاملين في تلك المواقع او من الأهالي او المتعهدين الذين يقومون بشراء تلك النفايات من اجل الحصول على ما فيها من مواد قابلة للتجديد، لاحظ الصورة رقم (١٠) ومن ثم حرقها للتخلص من أكوامها، لاسيما في الليل من اجل تكرار تلك العملية في اليوم الثاني وينتج عن هذه العملية انبعاث غازات سامة وخطرة ودقائق صلبة وسائلة في بعض الأحيان أهمها غاز فنيل كلوريد CIHOCL وغاز الدوكسين الناتج عن حرق المواد البلاستيكية، وكلاهما غازات مسرطنة[٩١]، بالإضافة الى اكاسيد الكاربون والهيدروكربونات ودقائق الكاربون غير المحروق.

٢ تلوث المياه :-

يعرف تلوث الماء بأنه وجود المواد غير المرغوب فيها والمواد الضارة وزيادة نسبة مكوناتها الطبيعية أو زيادة نسبة المواد الغريبة فيه بشكل يفوق الحدود المقبولة المقررة محليا. ويتلوث الماء عن طريق المخلفات الإنسانية

[٩١] مجلة البيئة / العدد ١٠ ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٠

ة ضوئيا بـ CamScanner

والنباتية والحيوانية والصناعية التي تلقى فيه او تصب في فروعه ، و تتلوث المياه الجوفية نتيجة لتسرب مياه المجاري اليها بما فيها من بكتريا والمكرويات الضارة .

ويصنف تلوث المياه الى ([٩٢])

١ –فيزياوي / ويشتمل اللون، الكثافة ، الحرارة .

٢ –بيولوجي /ويعني تغير الطلب الحيوي والأكسجين BOD .

٣ –كيمياوي / وهو زيادة نسبة المواد الكيمياوية في المياه عن الحدود المقبولة والمقررة محليا .

إن للتلوث المائي في المدينة مصادر كثيرة ومتنوعة يسهم كل منها في تلوث المياه بصورة او بأخرى ، واغلب هذه المصادر تعود لسلوكيات الانسان غير الحضرية في المدينة.

صورة (١٠) حرق النفايات داخل أحياء المناطق العشوائية



[٩٢] عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي ، الاسس التخطيطية لتوقيع الصناعات الملوثة والغير ملوثة للبيئة في المدن العراقية ، رسالة ماجستير غير منشوره ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي جامعة بغداد ١٩٨٢، ص٩٧.

ة ضوئيا بـ CamScanner

مصادر تلوث المياه في المدن:-

أولا/ مياه المجاري (الصرف الصحي):-

تمثل مياه المجاري الصحية مصدرا خطرا من مصادر تلوث المياه ، وتتكون من المياه المستخدمة في المنازل سواء في الحمامات او المطابخ ، والمياه المستخدمة في المراكز الصحية التي تقع داخل المنطقة ، حيث تعد مياه المجاري واحدة من اخطر المشاكل على الصحة العامة في المدينة، اذ تفتقر الى شبكة صرف صحي ، هي عبارة عن قنوات وترع لنقل الفضلات السائلة وطرحها الى مياه النهر بصورة مباشرة دون معالجة . لاحظ الصورة رقم (١١) ولاريب إن إلقاء هذه المياه الملوثة بالكيمياويات والميكروبات والفيروسات وما تحويه من مواد عضوية كثيرة مثل سلفات الهيدروجين ، وغاز الميثان ومواد غير عضوية ، كالأملاح او المعادن والدهون والشحوم ، فضلا عن بعض أنواع البكتريا والطحالب التي تستهلك الأوكسجين ، مما يؤدي الى موت بعض الإحياء المائية ، التي تتحلل أجسامها فيتعفن الماء ، وتنشط البكتريا اللاهوائية وتنتج الهيدروجين (H_2S) والكبريتوز والامونيا NH_3([٩٣]) ، مما تفسد نوعية المياه حيث يتغير لونها ورائحتها وتصبح مرتعا خصبا لتكاثر البكتريا الضارة والفايروسات محدثة (تلوثا مايكروبيا) يؤثر على صحة الإنسان .

لكن المشكلة الكبرى تكمن في تلوث مياه الشرب في المدينة الذي يعد كارثة بيئية وصحية وإنسانية لا يمكن تجاهلها لأنها تؤثر على صحة الإنسان سواء كان هذا التلوث ناجم عن اختلاط مياه الشرب مع مياه الصرف الصحي في احياء المدينة، بسبب عدم وجود شبكة للمياه الصالحة للشرب ، وان وجدت فهي قديمة جدا تعاني من التخسفات والتكسرات مما دفع سكان المنطقة على سحب المياه بوساطة انابيب بلاستيكية من مناطق بعيدة تبعد عشرات الامتار عنها ، ولكون هذه الانابيب (الصوندات) تمتد مع قنوات الصرف الصحي الظاهرية مما يسهل دخول المياه الملوثة اليها فتختلط بها وتلوثها عندما تسحب بوساطة المضخات ، او عن طريق حفر الابار للحصول على المياه الجوفية الملوثة هي الاخرى بمياه

[٩٣] صلاح الحجار، ، التوازن البيلي وتحديث الصناعة، دار الفكر العربي ،-القاهرة ، ٢٠٠٣ص ٥٦.

ة ضوئيا بـ CamScanner

(السفنتنك) الموجودة في كل دار ، او شراء الماء من الخزانات الحوضية التي تجوب المنطقة وتبيع الماء غير الخاضع للرقابة الصحية ، وفي اغلب الأحيان يكون الماء خاماً .

صورة (١١) قنوات تجميع مياه الصرف الصحي



ثانيا / المخلفات السائلة للمصانع والورش الحرفية :

وتشتمل على جميع مخلفات الوحدات الصناعية الكبيرة والمتوسطة والصغيرة على اختلاف أنواعها الغذائية منها أو الكيمياوية كالمعامل ، المواد البلاستيكية والإنشائية وحسب المعادن كالنحاس والرصاص والألمنيوم ومحلات الغسل والتشحيم وغيرها ، التي تولد نفايات سائلة تطرح الى المجاري الظاهرة وبدون معالجة . بعد أن حملت معها مختلف الأنواع من المواد العضوية وغير العضوية تؤدي الى تلوث بايولوجي وتنقلها الى نهر ديالى محدثة تلوثا كيميانيا وبايلوجيا للمياه .

ثالثا / مصادر أخرى:-

تتمثل باستخدام المبيدات الحشرية والأسمدة الكيمياوية في الزراعة مسببة تلوث للمياه ، وذلك عند طرحها في المبازل بعد إرواء الأراضي حيث تنتقل الى مجرى النهر مباشرة .

ة ضوئيا بـ CamScanner

٣-تلوث التربة:-

إن إضافة المواد غير المرغوب فيها بنسب غير مسموح بها الى التربة تسمى تلوث التربة[٩٤] وهذا التلوث يتصف بانه ثابت ومحدود على العكس من تلوث الماء والهواء منتشر ومتحرك ، واهم ملوثات التربة هي تسرب البترول والمبيدات الحشرية والأسمدة الكيماوية والمخلفات الصلبة .

ان المصدر الأساسي لتلوث التربة في المدينة هي الكميات الهائلة من النفايات الصلبة ، وتتولد تلك النفايات نتيجة للأنشطة والفعاليات التي يقوم بها الإنسان داخل المدينة او تنقل اليه من اماكن اخرى من بغداد وتكون مصدرا لزرقة ومحور لصراعاته ، والنفايات والفضلات التي لا يمكن الاستفادة منها وتدويرها فتترك في الاماكن المفتوحة تكون سبب لتجمع الحيوانات السائبة وتولد العديد من البكتريا والحشرات التي تنتقل بفعل التيارات الهوائية الى مناطق السكن وتسبب العديد من الامراض . وتعرف المخلفات الصلبة بانها " كل مادة صلبة او شبه صلبة يرميها الانسان لانتفاء الحاجة اليها ولا يمكن الاستفادة منها ، وتتضمن مواد سهلة التحلل او غير قابلة للتحلل تشكل ضررا على الهواء والماء والتربة والصحة العامة ، على الرغم من إمكانية الاستفادة من تلك المواد المرمية في مكان أخر عن طريق تدويرها [٩٥].

مصادر المخلفات الصلبة الملوثة لتربة المدن:-

يمكن تقسيم المخلفات الصلبة في المدن المتولدة نتيجة نشاطات وفعاليات السكان فيها الى :-

أولا / الفضلات المنزلية:-

تتكون الفضلات المنزلية من المدينة من مواد عضوية وورق وصفيح وألمنيوم وبقايا قماش وطعام وزجاج ومواد بلاستيكية وعلب بعض المخلفات الخطرة الناتجة عن استخدام البطاريات الجافة والسرنجات وبعض الادوية . وتعد المخلفات المنزلية (القمامة) من اكثر المخلفات الصلبة اذ تشكل نسبة كبيرة من مجموع

---

[٩٤] المصدر السابق، ص٩٥.

[٩٥] اريج خيري عثمان ، البعد المكاني لمعالجة النفايات الصلبة في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مركز التخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص٢

ة ضوئيا بـ CamScanner

النفايات المتولدة في المنطقة وتتصف بقابليتها على التعفن ، وقد تحرق بسرعة مسببة انتشار روائح كريهة ومزعجة وارتفاع غاز Cox ، الدايوكسيد و دقائق الكاربون غير المحروق والهيدروكاربونات وبخار الماء ، ويسبب تركها تكاثر الذباب والبعوض والحيوانات السائبة التي تنقل الامراض فتأثر على البيئة من حيث تلوثها بصريا و صحيا، لاحظ الصورة رقم (١٢) .

ثانيا / الفضلات الصناعية:-

تختلف المخلفات الصناعية الناتجة عن العمليات من صناعة الى اخرى في المدينة فمخلفات معامل صهر وصب المعادن (الخبث) تختلف عن مخلفات تقطيع الحجر والمرمر(الرماد والبواقي وتختلف عن مخلفات بضائع المصانع الغذائية ، وتشمل تلك الفضلات كل ما تطرحه المنشآت الصناعية والورش الحرفية من مخلفات صلبة ، متمثلة ببقايا الصفائح المعدنية واللدائن البلاستيكية والخبث ، وبقايا الصناعات الإنشائية ، ومعامل الطابوق .

وتعد المخلفات الصناعية من اخطر المخلفات واعقدها لاحتوائها على مواد خطرة غير قابلة على التحلل في التربة.

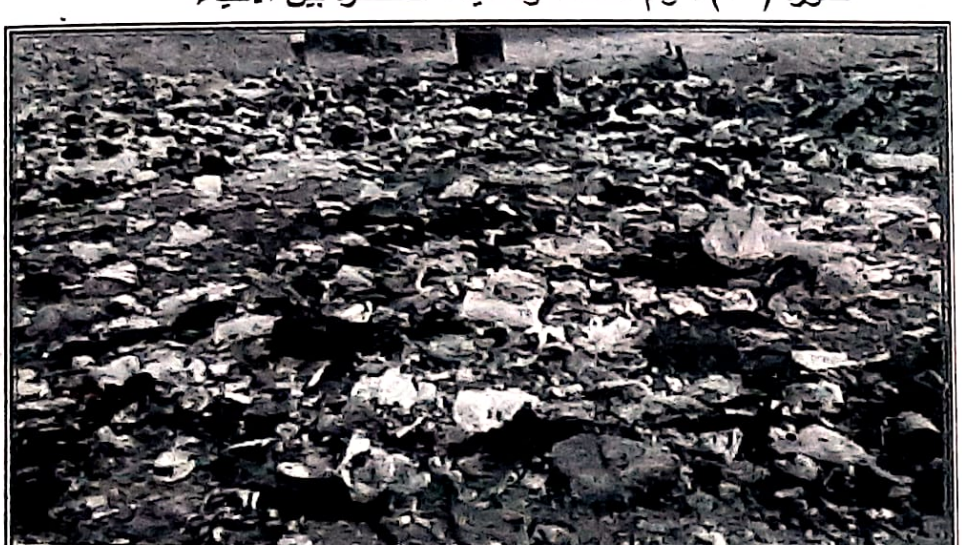
ثالثا / فضلات المحلات والأسواق وبقايا فضلات الحيوانات والمجازر والذبح العشوائي :-

يشتمل هذا النوع من المخلفات على نفايات نباتية تتكون من بقايا الثمار والفواكه والخضروات التالفة وغير الناضجة .وهي مواد قابلة للتخمر وحيوانية تشتمل على إفرازات الحيوانات ،إذ تتفشى ظاهرة تربية الحيوانات الداجنة والأغنام والماعز إضافة الى الخيول والحمير وبأعداد كبيرة وهي ترعى في الشوارع والساحات على أكوام القمامة ،وبقايا المسالخ الناتجة عن عملية ذبح المواشي والدواجن المنتشرة بشكل عشوائي على الطرقات وفي الأسواق والحاوية على مواد عضوية تشتمل على الأحشاء وما تحويه من بقايا الطعام وبعض الأجزاء التي لا تصلح للأكل فضلا عن كمية الدماء التي تختلط بهذه. المخلفات ، يتصف هذا النوع من النفايات بأنه سريع التعرض للتعفن ولإيكاد يمضي على إنتاجه بضع

ة ضوئيا بـ CamScanner

ساعات ألا ويصبح مصدرا للروائح الكريهة ، وتجمع الحيوانات السائبة الناقلة للأمراض.

صورة (١٢) أكوام القمامة والنفايات المنتشرة بين الأحياء



٤ التلوث البصري:-

هو تشويه للمنظر الذي تقع عليه عين الإنسان ويحس عند النظر إليه بعدم ارتياح نفسي ، ويمكن وصفه أيضا بأنه نوع من أنواع انعدام الذوق واختفاء الصورة الجميلة لكل شيء يحيط بنا من البيئة ... الى الطرقات او أرصفة .

إن احد المعايير التي تفرق المدينة عن الريف هي التنظيم والجمالية ، فالمدينة بشوارعها واضاءاتها وحدائقها ومساكنها ومدارسها وأسواقها تمتاز بالنظافة والجمال وحسن التنظيم ومميزات أخرى .

اما إذا انتقلنا الى إحياء المدينة فنجدها تمتاز بعدم التنظيم في شوارعها فالشوارع غير معبدة وغير مخططة ولأتوجد فيها أرصفة ، فهي تمتاز بكثرة الوحل في الشتاء وغبارها في الصيف ، ومساحة القطع السكنية غير متساوية والجدران الخارجية للدور غير منتظمة والبناء بمواد غير متجانسة غير جيدة ورخيصة واغلبها مستخدم سابقا ، اذ يختلط الصفيح مع الطين مع جذوع الأشجار مع

ة ضوئيا بـ CamScanner

البلوك والصرائف ، لتكون هيكلا بنائيا غير منسجم وغير منتظم وبطريقة بناء بدائية ، فضلا ان الشبابيك والابواب اكثرها قديمة ومستعملة وخالية من الزجاج وغير مطلية بالأصباغ ، ويضاف الى ذلك منظر السواقي والبرك التي تنقل الصرف الملوث في الشوارع والاحياء والروائح الكريهة التي تنبعث منها ، الى جانب أكوام القمامة والنفايات وما تحويه من ذباب وبعوض وجرادات وكلاب وجرذان داخل الإحياء ، وأطنان من النفايات والازبال في الفضاءات الفارغة المنقولة من أحياء بغداد المختلفة الى المدينة، ووجود الحيوانات المتنوعة من مواشي ودواجن وحمير وأحصنة في البيوت والشوارع وحتى في ساحات المدارس .

كل هذا يدل على التلوث البصري يظهر بأوضح صورة في المدينة التي تفتقر الى أي نوع من أنواع المناطق الخضراء ، مما يشوه منظر البيئة الحضرية التي يجب أن تتوافر بها ابسط مقاييس الجمال أولا والخدمات ثانيا .

٥-التلوث الضجيج (الضوضاء)

تعد الضوضاء نوعا من أنواع التلوث لما يترتب عليه من تأثير ضار في صحة الإنسان ونفسيته وتقاس الضوضاء بشدة الصوت عن طريق أجهزة خاصة ووحدة قياس الضوضاء هي الديس بل (Decibel)[١٦] وتعرف الضوضاء (بأنها مجموعة الأصوات ذات الترددات المختلفة غير المرغوب فيها التي تؤثر على حاسة السمع عندما تكون ترددتها أعلى من ٧٠ ديس بل) .

اما الضوضاء البيئية (Environmental Noise)فهي مجموعة الضوضاء الصادرة عن مصادر مختلفة للضوضاء الخارجية والتي تؤثر في الشخص السامع بصورة مباشرة تزداد نسبتها إذا دخلت الى فضاءات مغلقة بسبب الانعكاسات الصوتية من الجدران وسقوف الأبنية المجاورة لمصدر الصوت او التي تحيط به وتسمى بالضوضاء الشاملة ([١٧])

---

[١٦] حنان محمد احمد ، ضوضاء الصادر الخارجي في الأبنية السكنية ، دراسة ميدانية تحليله للمؤثرات الداخلية والخارجية على فضاءات الأبنية السكنية ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة القسم المعماري ، جامعة بغداد ، أيلول ، ١٩٨٩، ص٨.

[١٧] رحمن خميس علي ، عبد الجليل الضاري ،التجاوزات وأثارها البيئية في مدينة الكوت ، مجلة البيئة العراقية ، العدد الأول ، السنة الأولى ، ٢٠٠٧ ، ص ١٢٥ .

ة ضوئيا بـ CamScanner

وأهم مصادر الضوضاء في المدينة هي المصانع وعمليات البناء الإنشائية ووسائط النقل بمختلف أنواعها، وبالنسبة للمناطق العشوائية التي تتسم بزيادة عدد سكانها ، فإن التلوث الضوضائي يأتي من عدة مصادر منها المعامل لاسيما معامل تقطيع وتكسير الحجر والمرمر التي تصد منها ضوضاء شديدة جدا وأصوات السيارات والعربات وأصوات الأطفال في الشوارع والباعة المتجولين وأصوات مولدات الكهرباء المنزلية والمشتركة وأصوات الحيوانات وخاصة حيوانات الحمل، كلها تعمل على رفع درجة الضوضاء في أحياء المدينة، تلك الإحياء التي تتميز ببيوت بسيطة المواد وجدران موصلة للأصوات بل هي مفتوحة أمام هذه الأصوات العالية.

ثالثاً- مشاكل تدهور الخدمات في المدن:-

تعاني المدن المعاصرة العديد من المشاكل التي تؤدي الى تدني مستوى الخدمات المقدمة لسكانها وسوف نستعرض بعض تلك المشاكلات والتي ساهمت في تدني مستوى كفاءه وكفاية الخدمات في المدن وهي.

٣-١ مشكلة المياه في المدن:-

مما لاشك فيه إن مشكلة المياه أصبحت من المشاكل التي تعاني منها معظم دول العالم وخاصة العالم النامي . نتيجة للزيادة الحاصلة في عدد السكان وما يترتب عليها من زيادة في استهلاك الماء وتنوع الأغراض التي يستخدم فيها .

ونظرا لما للماء من أهمية كبيرة في حياة الإنسان وارتباط كمية المياه المستهلكة ونوعيتها بعدد السكان ودرجة التطور الاقتصادي والاجتماعي والعمراني ، فقد تأثرت كمية المياه المستهلكة داخل المدن من مكان الى أخر بحسب المتغيرات المشار أليها . وبهذا أصبح توفير الماء احد المحددات الأساسية للتنمية في المدينة خاصة وان التنمية تعتمد بشكل مباشر على مدى توفير نظام متكامل

ة ضوئيا بـ CamScanner

لتجهيز الماء ليغطي حاجة المدينة . ولهذا نجد انه من الضروري جدا عند تخطيط شبكة المياه النقية داخل المحافظة أن تراعي مجموعة من الأهداف منها :

١- مدى كفاية المياه للسكان .

٢- مدى كفاءة الشبكة الناقلة .

٣- درجة الأمان المطلوبة لعمل تلك الشبكة .

٥- توحيد المواصفات المعتمدة في عملية تنقية المياه وإيصالها .

تختلف نسبة المتمتعين بمياه نقية من مدينة لأخرى ، في بعض المدن يعتبر وجود صنبور المياه على بعد ١٠٠ متر من المنزل كافية ، بينما يرى البعض ان المياه لابد ان توجد في المنزل مثل لذلك مدينة راج كوت في الهند يسكن بها حوالي ٦٠٠ الف نسمة تتوفر المياه لديهم يوميا لمدة ٢٠د فيقة فقط .

وقد تشير لتقديرات البنك الدولي أن ٧٠% من سكان الحضر في الدول النامية لديهم مياه شرب نقية و ٤٠% لديهم صرف صحي ، معظم هؤلاء السكان يرمون مخلفاتهم في الانهار والبحيرات والبعض الاخر يستخدم هذه المیا الملوثة مثال : اجريت دراسة في الهند لحوالي ٣٠٠ مدينة أتضح أن ٨ مدن فقط لديهم نظم كاملة لمعاجلة المياه.

تعتبر المياه الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها مجمل عمليات النمو الاجتماعي والاقتصادي والعمراني وهي العامل الحاسم في تحقيق الأمن الغذائي ، حيث تشير الدراسات التي أجرتها المنظمات الزراعية المتخصصة ان المنطقة العربية ومنها العراق ستواجه عجزا مائيا كبيرا في المستقبل . حيث تشير توقعات الطلب على المياه المستخدمة لأغراض الشرب وللأغراض المنزلية والصناعية الى زيادة الطلب العربي من ٢٤ مليار /م٣ من عام ٢٠٠٩ الى ٤٠ مليار / م٣ من عام ٢٠٢٠ والى ٥٨ مليار / م٣ من عام ٢٠٣٠ .

ة ضوئيا بـ CamScanner

وعليه ينبغي ان لا ينظر الى مشكلة المياه على أساس المرحلة الحالية بل يجب العمل للمدى البعيد في محاولة لتوفير الأمن المائي والغذائي للمجتمع فالماء هو مفتاح التنمية المستدامة والتي تعني ضرورة تلبية حاجات الحاضر دون الاخلال بقدرات الاجيال القادمة على تلبية احتياجاتها من هذا المصدر الرئيسي للحياة الإنسانية لذا فقد أصبحت عمليات ضمان امدادات ثاقبه من المياه ورفع كفاءة استخدامها في التنمية الزراعية والصناعية والحضرية والريفية بما يحقق الاستدامة الاقتصادية وضمان تأمين الحصول على المياه الكافية لمختلف الاستعمالات ضرورة حتمية يفرضها الواقع من اجل ضمان الحماية الكافية للموارد المائية والمياه الجوفية وموارد المياه العذبة وفي المدن العراقية تأخذ مشكلة المياه عدة أبعاد منها ما هو مرتبط بالتغيرات المناخية حيث تتمتع المدن بمناخ متنوع وحسب فصول السنة وتعاني هي الأخرى من التغيرات المناخية التي شملت الكرة الأرضية مثل تراجع سقوط الامطار وازدياد ظاهرة الجفاف والاحتباس الحراري في معظم دول المنطقة ، ومنها ما يعتبر إقليمي كون ان مصادر المياه تقع خارج حدود العراق ، حيث ان معظم الموارد المائية تأتي من مصادر مائية تقع خارج الحدود (تركيا وسوريا) لذا فان لتلك الدول قدرة كبيرة جدا على التحكم بموارد العراق المائية . مع تزايد الإمكانيات التكنولوجية من حفر وبناء السدود . أما عن معدلات استهلاك المياه المستعملة للأغراض المنزلية فأنها تختلف من دولة لأخرى وذلك اعتمادا على الجوانب الآتية ([٦٨]) :

١-العادات السائدة ٢- المعتقدات الدينية ٣- طبيعة ثقافة السكان

٤-درجة حرارة الجو ٥-الرطوبة النسبية

([٦٨]) خلف حسين ، تخطيط الخدمات المجتمعية والبيئة التحتية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٢٣.

ة ضوئيا بـ CamScanner

الجدول الاتي يوضح نسب استهلاك المياه للأغراض المنزلية في بعض الدول الأوربية والعربية

جدول رقم (٣) نسب استهلاك المياه في الدول الأوربية والعربية

ت	مجالات الاستخدام	الدول الأوربية	الدول العربية
١	المرافق الصحية	%٣٤	%٢٥
٢	للطبخ والشرب	%٣٢	%٢٨
٣	الاستحمام	%١٦	%٢٣
٤	غسيل الملابس	%١٥	%٢٢
٥	غسيل السيارات وسقي الحدائق المنزلية	%٣	%٢

٣-٢مشكلة فقدان أماكن الترويح والانسجام :-

ان تحديد الاراضي المخصصة كحدائق عامة او خاصة وسط المدينة انها لا تقل اهمية في وجودها عن الخدمات الصحية والتعليمية والرياضية والاجتماعية فهي رئة خضراء في منطقة مكتظة بالسكان فيها ترتفع نسبة الضجيج والضوضاء والغازات السامة من عوادم السيارات ، وبالرغم من ان قلب المدينة يضم المراكز الادارية والمحال التجارية والمكاسب والفنادق والساحات العامة الا انه لا يخلو من بعض الاحياء السكنية ونتيجة تلك المباني السكنية والازدحام الشديد في هيكل المدينة الطبيعي وارتفاع نسبة الضجيج والضوضاء والصخب في المدينة الناجم عن حركة السيارات واصوات الباعة واجهزة الإذاعة المرئية والمسموعة الامر الذي يؤدي الى التوتر والتلف وعدم الراحة لمواطني المدينة وانشاء المسطحات الخضراء في كل مدينة يبحث فيها راحة نفسية وجسدية للإنسان والمساحات الخضراء تزداد اهميتها يوماً بعد يوم لأنها الوحيدة التي تكافح اخطار الحضارة الميكانيكية فأنشاء

ة ضوئيا بـ CamScanner

الحدائق العامة واقامة الملاعب والالعاب للأطفال وجلسات للمسنين والمسنات بجانب انتشار مراكز رياضية للشباب فالخدمات الترويجية لها دور كبير عن مساكن المدينة بوجه خاص ومجتمعه الحضري على وجه العموم فضلاً عن زراعة الاشجار على جوانب الشوارع والجزر المتواجدة وسط المدينة وحول الميادين والساحات العامة في قلب المدينة للتخفيف من حدة الغازات المتصاعدة من عوادم السيارات في جو المدينة وقد تم تقدير الضوء المساحات الخضراء في المدن العملاقة كحد مقبول لما لهذه الخدمة الترويحية من اهمية قصوى على نفسية سكان الحضر ونشاطهم اليومي.[٩٩]

٣-٣ عجز كفاءة الخدمات الاجتماعية بالمدينة :-

مع تزايد الطلب على الخدمات تزايد عدد سكان المدينة من الناحية التعليمية الاجتماعية والصحية والثقافية والرياضية الامر الذي اقتضى التوسع في انتشار المدارس فضلاً عن المعاهد والكليات والجامعات وانشاء المشافي بمستوياتها المختلفة وتوفير كافة الكوادر الطبية والدوائية كما ان انتشار مراكز الاصلاح والتأهيل الاجتماعي لمعالجة المجرمين وخريجي السجون واعادة تأهيلهم يكونوا افراداً صالحين للوطن والمجتمع فضلاً عن توفير الرعاية الصحية للمسنين والمسنات في ملاجئ العجزة واقامة مراكز الطفولة والامومة للمحافظة عليهما معاً داخل مجتمع المدينة وان عدم توفر الخدمات الصحية و كافة الخدمات الاساسية تؤدي لعواقب وغيمة لا تحمد عقباها .

وان المدينة الحديثة بحاجة ماسة الى هذه الخدمات الاجتماعية لتكون فاعلة وكفؤة وتؤدي خدمتها الى المواطنين بكل كفاءة وان عجزت في ذلك بعضهما فسوف تواجه مدينتنا العصرية المزيد من الاجرام وجنوح الاحداث والسطو المسلح

---

[٩٩] علي سالم الشواورة ،التخطيط في العمران الريفي والحضري، مصدر سابق ،ص٣٨٥.

ة ضوئيا بـ CamScanner

وانتشار المخدرات والامراض وتلوث البيئة مادياً ومعنوياً وبالتالي تفكيك النسيج الحضري للمجتمع فيها .

٣-٤ -مشكلة فقدان الساحات العامة لوقوف السيارات :-

يعتبر فقدان هذا العامل من بين استخدامات الارض المختلفة كالاستخدامات السكنية والتجارية والادارية والصناعية والشوارع امراً في غاية الاهمية حيث لا يقل عن استخدام اي ارض في موقع المدينة وللأسف كان المخطط المدني يركز بالدرجة الاولى على انشاء الشوارع الرئيسية داخل تركيب المدينة مهملاً لحد كبير تخصيص جزء او نسبة من الارض لوقوف السيارات . ولهذا لسبب علقت معظم المدن في الدول النامية خاصة من هذه المشكلة التي ازدادت يوماً بعد يوم نتيجة لتضخم حجم تلك المدن وزيادة رقعتها واحتقان شوارعها بتكدس السيارات على جوانبها وعلى ارصفة المشاة وللتغلب على هذه المشكلة بأنشاء مساحات عامة في وسط المدينة كما في ايطاليا او حوافها الخارجية هذا من ناحية الدول الصناعية اما من ناحية الدولة النامية ونتيجة للتنافس على اسعار الارض داخل المدينة فأصبحت ارصفة المشاة والشوارع وجوانبها في وسط المدينة هي البديل لتكدس السيارات فقد تعرضت عمان لهذه المشكلة مما ادى الى تفاقم هذه المشكلة فقامت امانة العاصمة بتوفير الكراجات تحت العمارات وامام المسكن لمبيت السيارات.[١٠٠]

٣-٥ مشكلة النقل والبنية الاساسية :

هي من المشاكل المستعصية في مدن العالم النامي ويرى البعض أن الحكومات لو انفقت كل الميزانية المخصص للمدن فأن النمو السكاني يعوق ذلك .

---

[١٠٠] المصدر السابق،ص٣٩٢.

ة ضوئيا بـ CamScanner

في السنوات الاخيرة ذادت وسائل النقل المختلفة بصورة كبيرة جدا واصبحت هذه الوسائل كل يوم في زيادة وهذا يؤدي الي حركة الزحام وسط المدينة خاصة ساعات الذروة ، وكذلك تؤدي الي حوادث المرور، لان المدينة في السابق كان يعيش بها عدد قليل من السكان، ووسائل النقل والسيارات الخاصة كانت قليلة جدا اما الان في ظل الزيادة السكانية المطردة في المدن ادت الي تلك المشكلات ، ورغم المحاولات الجادة في بعض المدن لإقامة الكباري والجسور والانفاق ولكن هذه الطريقة لم تحل المشكلة حلا كليا وانما حل جزئي .

ويسبب الازدحام المروري اصبحت المسافات داخل المدينة تأخذ ساعات كثيرة مثل مدينة جاكرتا و الخرطوم و المكسيك هذا التأخير كلف بعض الدول ملايين الدولارات بسبب قلة الانتاج الاقتصادي للتأخير .

ة ضوئيا بـ CamScanner

المصادر

١- القران الكريم.
٢- احمد علي اسماعيل ،دراسات في جغرافية المدن ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ،١٩٩٣.
٣- احمد منير سليمان ،الاسكان والتنمية المستدامة في الدول النامية ،دار الراتب الجامعية ،بيروت،١٩٩٦.
٤- أريج خيري عثمان ، البعد المكاني لمعالجة النفايات الصلبة في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مركز التخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩.
٥- برنار جرانوتيبه ،العشوائيات السكنية ،المشكلات والحلول ،تقديم وتعريب ،محمد علي بهجت الفاضلي ،طبعة ثانية ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،مصر ،٢٠٠٠.
٦- بشرى ياسين الدياس ، دور القانون المدني في السيطرة على تلوث النفايات الصلبة ،رسالة دبلوم ،المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي ،٢٠٠٩.
٧- جمال أبو عبيد ،المناطق العشوائية في الأردن بين الواقع و التطلعات ،ورقة عمل مقدمة الى ورشة عمل تدريبية حول سبل تحسين الأحياء العشوائية ،عمان ،الأردن ،١٨-٢٠ فبراير ،٢٠٠٠.
٨- جمال حمدان ،جغرافية المدن، القاهرة ،١٩٧٢.
٩- حنان محمد احمد ، ضوضاء الصادر الخارجي في الأبنية السكنية ، دراسة ميدانية تحليله للمؤثرات الداخلية والخارجية على فضاءات الأبنية السكنية ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة القسم المعماري ، جامعة بغداد ، أيلول ، ١٩٨٩.
١٠- حيدر عبد الرزاق كمونة، تخطيط المدن الجديدة ،ط١،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،٢٠٠٧.
١١- حيدر عبدالرزاق كمونة، سياسات التحضر في الوطن العربي ،الطبعة الأولى ،دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر ،بغداد،١٩٩٠.
١٢- خالص الاشعب ، إقليم المدينة ، مطابع التعليم العالي ، الموصل ، ١٩٨٩.
١٣- خالص الاشعب ، صباح محمود ، مورفولوجية المدينة ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٣.
١٤- خالص الاشعب ، مفهوم انطقه الحواف وأهميتها في دراسات المدن العربية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد التاسع ، بغداد ، ١٩٧٦.
١٥- خلف حسين ، تخطيط الخدمات المجتمعية والبيئة التحتية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٩ .
١٦- خليل احمد ابو أحمد / التصميم والتخطيط الهندسي للطرق الحضرية والخلوية .
١٧- رحمن خميس علي ، عبد الجليل الضاري ،التجاوزات وأثارها البيئية في مدينة الكوت ، مجلة البيئة العراقية ، العدد الأول ، السنة الأولى ، ٢٠٠٧ .
١٨- رولا أحمد ميا، علا عبد الرزاق، الضواحي السكنية، حل تخطيطي لمواجهة النمو السكاني، أم مشكلة حضرية جديدة مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية المجلد التاسع والعشرون- العدد الثاني- ٢٠١٣.

ة ضوئيا بـ CamScanner

١٩- زين الدين عبد المقصود ، نحو تخطيط حضري بيئي ، دراسة حالة لدول مجلس التعاون الخليجي الندوة الجغرافية الاولى ، جامعة دمشق ، ١٩٩٥.
٢٠- سلام فاضل علي، البيئة والتلوث اسس ومبادئ وتطبيقات، مكتبه تنوير للطباعة والنشر،بغداد،٢٠١٣.
٢١- سلام فاضل علي ، عدي فاضل عبد ،قياس وتصنيف مستويات خطورة حوادث المرور في محافظات العراق، مجلة جامعة كربلاء العلمية ،المجلد ١٣، العدد٢، ٢٠١٥.
٢٢- سهير عبد الرحيم ، دور المركبات في تلوث هواء المدن العراقية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد ٥١ ، ٢٠٠٢ .
٢٣- صبري فارس الهيتي ، صالح فليح حسن ، جغرافية المدن، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعه الموصل ٢٠٠٠.
٢٤- صلاح الحجار، ، التوازن البيني وتحديث الصناعة، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٣.
٢٥- صلاح حميد حبش الجنابي ، التغيير في استعمالات الأرض حول المدينة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٧.كاتبة،ط١ ،دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،٢٠١٠.
٢٦- صلاح داود ، ظاهرة التجاوز في المدن ، مجلة الاستاذ العدد ١، كلية التربية – ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧.
٢٧- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، شركة التجارة والطباعة، بغداد ١٩٥٦.
٢٨- عبد الرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٧٧.
٢٩- عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي ، الاسس التخطيطية لتوقيع الصناعات الملوثة والغير ملوثة للبيئة في المدن العراقية ، رسالة ماجستير غير منشوره ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي جامعة بغداد ١٩٨٢.
٣٠- عبد الله وعمر خطاب المحيسن، تحليل مظاهر مشكلة العشوائيات في الكويت، المعهد العربي لأنماء المدن، مكناس، ٢٠-٢٢ أبريل،١٩٩٨.
٣١- علي سالم الشواورة ، جغرافية المدن ،ط١،دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان،٢٠١٢.
٣٢- علي سالم الشواورة ،التخطيط في العمران الريفي والحضري ،ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ٢٠١٢.
٣٣- علي لطفي رضا–"اتجاهات التطور العمراني في ضواحي غرب نابلس والعلاقات المكانية" رسالة ماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية /نابلس-فلسطين ٢٠٠٥.
٣٤- علي محمد عبد المنعم حسن ،هندسة النقل والمرور، القاهرة،٢٠٠٢.
٣٥- علي سيد عباس ،"استراتيجيات و آليات تنمية المدن الجديدة بمصر" قسم العمارة – كلية الهندسة - جامعة أسيوط – مصر.
٣٦- عمران بندر مراد، سلام فاضل علي ،جغرافية الصناعة بين الدراسة المنهجية والمعاصرة، مكتبة تنوير، بغداد ٢٠١٧.
٣٧- فهد بن خالد الفوزان / قطاع النقل ودوره في التنمية الاقتصادية،الرياض،٢٠١١.
٣٨- كايد أبو صبحة ، جغرافية المدن ، ط١، دار وائل ، عمان ،، ٢٠٠٣ .

ة ضوئيا بـ CamScanner

٣٩- مالك أبراهيم الدليمي ومحمد جاسم العبيدي ،التخطيط الحضري والمشكلات الإنسانية ،الطبعة الأولى ،دار الحرية للطباعة ،الموصل ،١٩٩٠.
٤٠- محسن عبد الصاحب المظفر ،عمر الهاشمي يوسف ،جغرافية المدن مبادى واسس ومناهج ونظريات وتحليلات مكانية ،دار الصفاء للنشر والتوزيع،عمان،٢٠١٠.
٤١- خالص الاشعب ، مفهوم انطقه الحواف وأهميتها في دراسات المدن العربية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد التاسع ، بغداد ، ١٩٧٦.
٤٢- محمد ازهر السماك ، وعباس علي التميمي ، اسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها ، مديرية دار الكتب الطباعة والنشر ،جامعه الموصل ١٩٨٧.
٤٣- محمد السيد غلاب ويسري الجوهري ،جغرافية الحضر ،دراسة في تطوير الحضر و مناهج البحث فيه ،منشأة المعارف ،الاسكندرية ،١٩٧٩.
٤٤- محمد بن سلطان الشريف، المناطق العشوائية في مكة المكرمة ،المجلة العلمية لجامعة الموصل فيصل، الجلد الرابع ،العدد الاول ،٢٠٠٣.
٤٥- محمد عبد الله الحماد ،المستوطنات العشوائية في البلاد العربية ،اللجنة الاقتصادية لغربي أسيا، نيويورك ،٢٠٠١.
٤٦- محمد عبد الله الحماد ،ظاهرة السكن في بلدان العالم الثالث ،أسبابها وأثارها السلبية ،المعهد العربي لأنماء المدن ، الرياض ،١٩٩٣.
٤٧- محمد محسن زهران ،تطور بيئة المستوطنات الهامشية والعشوائية في غربي اسيا ،المجلة المعمارية العلمية، كلية الهندسة المعمارية ،عدد٨٩، جامعة بيروت، ١٩٩١.
٤٨- محمد مدحت جابر ، جغرافية العمران الريفي والحضري ، ط١، القاهرة ٢٠٠٣.
٤٩- محمود الكردي، النمو الحضري: دراسة لظاهرة الاستقطاب الحضري في مصر، مصدر سبق ذكره.
٥٠- محمود جاد ،التضخم الحضري في البلاد النامية ،دار العالم الثالث، القاهرة ،١٩٩٣.
٥١- ميشيل دنكن ،معجم علم الاجتماع ،ترجمة احسان محمد الحسن ،دار الرشيد ،بغداد ،١٩٨٠.
٥٢- نيو وينهام، بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق ،بغداد، ١٩٨١ .
٥٣- وزارة الشؤون البلدية والقروية ، الإدارة العامة للنظافة ،المملكة العربية السعودية ،تقرير عن النظافة المنزلية الصلبة وطرق التخلص منها ، الرياض ،١٩٩٣.
54- Albert Hirschman , Inter Regional and international transmission of Economic Growth, in Friedman J., and Alonso W., Regionl devlopment and planning , The M.I.T . press; U. S . 1964,
55- Bourgeois Utopia: The rise and fall "Fishman R Basic Books ,New York, 1987"of suburbia.
56- City of Villages: Promoting a sustainable future for Report by URBED with the - "London's suburbs- for the Greater London Authority - TCPA-Published by greater London authority city hillAugust 2002

ة ضوئيا بـ CamScanner

57- Northam Ray M.Urban Geography 2nd -ed, John Wiley & Sons, Inc. New York, 1975.

58- Pederson - Transportation in Cities 1980 .

Urban-Problems .And Development policy in Iraq Paper to be

ة ضوئيا بـ CamScanner